

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أبو بكر بلقايد



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات تطبيقية

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة "دكتوراه" طور الثالث

الموسومة بـ:

معجم تاريخي للمعالم السياحية  
- طوبونيمات تلمسان أنموذجًا -

إشراف:

أ. د سيدي محمد غيثري

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء قوال

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. قدوسي نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيساً
أ.د. سيدي محمد غيثري	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفاً ومقرراً
د. لواتي فاطمة	أستاذة بحث "أ"	وحدة البحث تلمسان	عضوا مناقشا
د. بن ناصر أمال	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
د. بوسعيد جميلة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. مرني صنديد نجيب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة عين تموشنت	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 2020 م - 2021 م / 1441 هـ - 1442 هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

سورة النحل الآية: 78.



## الشكر والتقدير

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم، الآية: 07

فالحمد لله رب العالمين أولاً وقبل كل شيء الذي وقّفي لإنهاء هذا العمل المتواضع ويسّر لي إتمامه  
وأسأله أن يتقبله خالصاً لوجهه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

رواه الترميذي عن أبي هريرة رضي الله عنهما

أتقدم بفائق عبارات الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل الدكتور سيدي محمد غيثري، من كلية الآداب  
واللغات بجامعة تلمسان الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة ورحّب بأفكاري وبخثي ورعاه وسهر  
على مساعدتي في تطوير هذه الفكرة إلى بحث أكاديمي ثم رافقني بتوجيهاته وأمدني بكل ما احتجت  
إليه لتخرج بهذا الشكل فكان نعم الأستاذ والمقوم والمعين.

بارك الله فيه وجعلها الله في ميزان حسناته

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة الأساتذة الأكارم، الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذه الأطروحة

لسد ثغراتها وتقويم اعوجاجها.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

## الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

أبي العزيز الذي شجّعني على العلم والمعرفة ورعاني أيّما رعاية ورافقني في بحثي مادياً ومعنوياً وترك  
انشغالاته وأعماله ليصحبني إلى المؤتمرات الوطنية والدولية، أدامه الله تاجاً فوق رأسي.

أمّي الغالية مصدر قوّتي وعزيمتي فكلّما خرت قواي كانت تشحذ همّتي بتشجيعها ودعائها الدائم  
حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها.

زوجي الغالي وشريك حياتي الذي وعدني ووفّى بأن يكون سندي في طلب العلم ودافعي للأفضل  
والأرقى، فكان يحرص على اجتهادي وبحثي ويشجّعني على البحث، أدامه الله سنداً وأماناً ورفيقاً  
للدرب.

ابني الغالي وفلذة كبدي وذخري عماد الدّين الذي بحسته حقه في الرّعاية والمرافقة وأمضيت جل وقتي  
في البحث - أنبته الله نباتاً حسناً وجعله من عباده الصالحين -

إلى أخي الوحيد الصديق والعزيز الذي يشد أزري وعضدي ويدعمني وإلى عائلته الصغيرة.

إلى أختاي اللتان لم تبخلا عليّ بالدّعم والتشجيع.

وإلى مصدر الدعاء والبركة جدّي وجدّتي

وإلى كلّ من علمني حرفاً من الكُتّاب إلى مقاعد الجامعة.

أهدي إليكم جميعاً بحثي هذا.



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين في كل حين إلى يوم الدين وبعد:

عرف العرب الصناعة المعجمية قبل أربعة عشر قرنا ولعل أضخم عمل معجمي هو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي بناه على ذهنية رياضية دقيقة ثم توالى الأعمال المعجمية: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، المعاجم التاريخية، المعاجم المتخصصة نظرا للأهمية البالغة للمعجم لدى الشعوب التي تهدف إلى المحافظة عن لغتها وتاريخها باعتباره سجل الأمة. لتبقى اللغة العربية في حاجة ماسة إلى معاجم تاريخية في مجالات عديدة ليكون لها ديوانها التراثي في الحقول المعرفية والمجالات المختلفة وهو مشروع لغوي تطبيقي لا يتحقق إلا بتكاتف جهود خبراء في عدة تخصصات في العالم العربي.

فالمعجم التاريخي الطوبونيمي للمواقع السياحية بولاية تلمسان يُعنى بمسح المواقع السياحية في تلمسان ويجردها ثم يرتب أسماءها ترتيباً تسلسلياً ألفبائياً، ثم يصنفها ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها أو استبدالها لعوامل دعت إلى ذلك، ويتتبع تطورها في مبانيها ومعانيها عبر الحقب المتعاقبة، خاصة أن تلمسان تأسست على يد الرومان الذين أطلقوا عليها اسم بوماريا في القرن الرابع، لتتعاقب بعدها الحضارات على المدينة العريقة بعد الفتح الإسلامي على غرار المرابطين والزيانيين والموحدين والمرينيين والتي كانت خلالها عاصمة لكل دولة منها، ناهيك عن الغزوات الأوروبية كالوفود الاسباني والتدخل العثماني لينتهي بالاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس تاريخ وهوية الشعب الجزائري والقضاء على الآثار وال عمران، إلا أنّ الجزائر عامة وتلمسان خاصة ظلّت شامخة شموخ تاريخها الذي هو في حاجة إلى جمع وتحقيق وترويح، ومن هنا كان منطلقنا في محاولة إعداد معجم تاريخي خصصناه لمعالم تلمسان السياحية المختلفة الطبيعية والتاريخية الأثرية والدينية، على اعتبار هذه المقومات تؤهلها لتصبح منطقة سياحية تستقطب السياح من مختلف ربوع الوطن ومن خارجه خاصة أن الجزائر تمر بأزمة اقتصادية خانقة مما تفرض الأوضاع الراهنة بدائل عن المحروقات كالفلاحة والسياحة التي يجب استغلالها واهتمام صناع القرار بها نظراً لما تدره على الخزينة العمومية من مداخيل.

وقد اخترت لدراستي عنوان: "معجم تاريخي للمعالم السياحية - طوبونيمات تلمسان

أمودجا-

ومن الأسباب الموضوعية لاختيار هذا الطرح هي الأهمية البالغة للطوبونيميا، إذ يبرهن هذا العلم على التجذّر التاريخي للإنسان في الأرض مثبتًا هويّة ساكنها الأصلي دون إيلاء الاهتمام للأيدولوجيات، كما يعتبر وسيلة لحفظ التاريخ واللّغة والذاكرة الجماعيّة للأمم، وبالرغم من أهميته إلا أنّه لم ينل حظّه من الدراسة والعناية التي تليق به في العالم العربي عكس الدول الغربية، وهناك عدّة أسباب ذاتية جعلتني أغوص في هذا الموضوع نخصّ بالذكر منها رغبتني في اكتشاف الزخم التاريخي والثقافي الذي تتمتع به ولاية تلمسان، ففي فترة عملي صحفية في قناة النهار الجزائرية الإخبارية أعجبت بجمال معالمنا السياحية والروايات الشفهية التي جمعتها حولها وحول أصول تسمياتها، فحاولت أن أجعل منها موضوعًا لبحث أكاديمي يؤرخ لهذه المعالم السياحية وبيحث في أصول تسمياتها من أجل الحفاظ عليها، لنصل إلى مصاف الدول الكبرى التي جعلت منه علمًا استشرافيًا تنطلق منه دراسة البنية السكّنية والعمرانيّة والجغرافيّة لأيّة دولة ومنطقة على حدّ سواء.

وتمثّلت اشكاليّتها فيما يلي: ما مدى مساهمة المعجم التاريخي الطوبونيمي السياحي في حفظ التّراث المادي واللامادي للمنطقة؟ وهل يساهم هذا المعجم في التعريف بالمعالم السياحية وتاريخها وأصول تسمياتها وبالتالي الترويج لها عبر الطوبونيميا التي تستند إلى علوم أخرى تخدمها؟

وبما أنّ تلمسان تزخر بمقوماتها السياحيّة وتاريخها العريق، فهل يمكننا القول أنّ ذلك يؤهلها لأن تصبح قطبًا سياحيًا يكون فيه المعجم التاريخي الطوبونيمي مرشدًا سياحيًا إلكترونيًا عوضًا عن المرشد البشري ومروجًا لمواقعها السياحية عبر أرضية رقمية وتطبيق الكتروني؟

وكيف يسهل المعجم الطوبونيمي البحث عن المواقع السياحية ويجعلها في تناول الباحث في أي زمان ومكان؟

وقد حددت عدة غايات لبحثي هي:

محاولة إعداد معجم طوبونيمي تاريخي شامل للمعلم السياحية المصنفة بتراب الولاية وإتاحته للجمهور على شبكة الأنترنت عبر أرضية رقمية تحمل تاريخ المعلم وسبب تسميته وصوره.

اختصار الموقع السياحي في تطبيق الكتروني يحمل على الهواتف النقالة لتسهيل الولوج إليه في كل آن وفي كل مكان. أمّا فرضية البحث فهي فعالية هذا الموقع في التسويق للمعلم ودفع وتيرة السياحة

في المنطقة، وإبراز التاريخ الحضاري للمنطقة انطلاقاً من اسم الموقع السياحي إذا تم استبدال السائح البشري بالدليل السياحي الإلكتروني.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسّمت بحثي إلى مدخل وثلاثة فصول وأختمته بخاتمة يليها فهرس الأعلام والأحاديث والموضوعات، أمّا المدخل فهو يكشف عن العصور المتعاقبة على مدينة تلمسان العريقة، هذه العصور التي خلّفت آثاراً ماديّة وغير ماديّة وتراثاً متنوعاً من قلاع وحصون ومنارات وحرف تقليدية ومساجد وكنائس كلها جعلت من تلمسان لؤلؤة المغرب العربي وبهجته وكونت هذه المواقع المستغلة في السياحة.

وأعقت المدخل بالفصل الأول عنونته ب: "المعاجم والمعجم الطوبونيمي" عرفت فيه المعجم لغة واصطلاحاً، ثم عرجت على أنواع المعاجم وتاريخ الصناعة المعجمية ثم المعجمية بين المصطلح والمفهوم في حين خصّصت الجزء الثاني من الفصل الأول للمعجم الطوبونيمي أين عرفت الطوبونيميا والعلوم التي تتقاطع معها ثم أهمية المعجم الطوبوني وخصائصه.

أما الفصل الثاني فخصصته ل: "المعالم السياحية ونظم المعلومات الجغرافية" فعرفت السياحة لغةً واصطلاحاً ثم ذكرت أنواعها وأهميتها وطرق الترويج السياحي خاصة في ظل استعمال قواعد البيانات ونظم المعلومات الجغرافية والأنظمة الحديثة كنظام التموضع العالمي وتحديد المسافات وتتبعه.

وآخر فصل أدرجت فيه "المعجم الطوبونيمي للمعالم السياحية بتلمسان" وقد اخترت المعالم السياحية المصنفة من قبل الدولة وأضفت بعض المعالم المقترحة للتصنيف وهي على طاولة الوزارة من أجل الفصل فيها، وقد صنّفت هذه المعالم وفق انتمائها إلى الوزارات الحكومية فالمعالم السياحية الدينية تابعة لمديرية الشؤون الدينية حصرت فيها المساجد والأضرحة والمدارس القرآنية والمقابر والمعابد، أما التاريخية والأثرية فهي تابعة لمديرية الثقافة ووزارتها وتعكس ثقافة المجتمعات من عمراتها وأسواقها وحماماتها، أما التصنيف التالي فكان للمعالم السياحية الطبيعية وهي التابعة لمديرية السياحة ووزارة السياحة والصناعات التقليدية وجردت فيها الشواطئ والحمامات الطبيعية والينابيع والمغارات والمنتزهات والغابات، أما التصنيف الأخير فكان لسياحة الفعاليات عرضت فيه الملتقيات العلمية والمهرجانات وفي كل صنف تم جرد المعالم المنتمية إليه ورتبت أسماءها ترتيباً ألفبائياً، ثم حولت المعجم الطوبونيمي

السياحي إلى أرضية رقمية وتطبيق إلكتروني يضم كافة المعالم السياحية بالولاية ويعرض تاريخها وأصل تسمياتها وهو متاح للتصفح في الأنترنت.

وبحكم طبيعة الموضوع الذي يهتم بالبحث والتنقيب عن تاريخ الموقع السياحي فقد اعتمدت على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والوصفي لوصف وتبيان مميزات ومناقب المواقع السياحية، كما لا يخلو من المنهج والإحصائي خاصّة وأتّه معجم يعتمد على الجرد والإحصاء والترتيب، وأيضًا المنهج التكاملي باعتبار الطوبونيميا تعتمد على الدّراسات البينية وتأخذ من كل علم ما يخدمها فيكتمل كل تخصص الآخر لخدمة البحث العلمي.

إن لهذا البحث أهمية بالغة تكمن في الدور الذي تلعبه المعاجم التاريخية الطوبونيميا في حفظ التراث وتدوين التاريخ وإعادة بعثه للأجيال اللاحقة خاصة وأنّ جزائر ما بعد الاستقلال والجمهورية الجديدة لا تزال تحاول النهوض بقطاعاتها وإصلاح ما طمسه المستعمر الفرنسي، وقطاع السياحة جزء حساس ومحوري يمكن أن يكون بديلا للمحروقات إذا تم استغلاله أحسن استغلال.

يعمل المعجم التاريخي الطوبونيمي للمعالم السياحية على كشف خبايا المكان والقصص المرتبطة به والأحداث التاريخية التي كان مسرحًا لها عبر استنطاقه واستحضار الذاكرة الجماعية التي يجب أن تدون، دون إغفال دوره كمرشد سياحي إلكتروني للأجانب والمحليين بحيث يغني عن المرشد البشري فيمكن من الاطلاع على المعلم السياحي وموقعه وتاريخه ومواصفاته والأسباب المختلفة لإطلاق التسميات المتعاقبة عليه عبر تطبيق الكتروني يحمل في الهواتف النقالة واللوحات الالكترونية تماشيا مع ثورة الاتصالات.

وقد ارتكز هذا المعجم على العديد من المصنفات العربية والأجنبية، والدراسات السابقة والمقالات المختلفة وأبحاث ميدانية قمت بها ومن بينها:

تاريخ ابن خلدون والمسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمن بن خلدون، وبغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحي بن خلدون ومعجم البلدان للحموي ونفح الطيب للمقري التلمساني، أما في شق الطوبونيميا فقد اعتمدت على مجموعة من المراجع منها: خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، أسماء وأماكن من

الأوراس، ومحمد بركة وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، مقدمات في الفهم، بالإضافة إلى العديد من المصادر التي لها علاقة بالموضوع العربية والأجنبية.

أمّا الدراسات السابقة فأهمها دراسة للدكتور غيثري سيدي محمد دراسة طوبونيميا لأسماء الأمكنة -الشعر الملحون أمودجا- وبحث فاطمة الزهراء نجراري الموسوم ب: الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، وأسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية للباحث حبيب حاج محمد.

ومن الصعوبات التي واجهتها الاختلاف بين الاسم الشائع والاسم الرسمي وكذلك قلة المراجع والمصادر الخاصة بعلم الطوبونيميا، كما أن معاني أسماء الأماكن في المنطقة تستقى من الروايات مشافهة الأمر الذي عسر علينا عملية البحث خاصة في ظل تعدد اللهجات واللغات بين الشلحة والأمازيغية والعربية والفرنسية.

وفي الأخير أرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة للبحث العلمي وأن تلقى قبولا لدى الباحثين والمختصين، وما هي إلا جهد بشري لذلك أتمنى ألا تطغى أخطاؤه على مزاياه فمن الخطأ نتعلم وجلّ من لا يخطئ، كما أتقدم ببالغ عبارات الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل الدكتور سيدي محمد غيثري الذي قبل الاشراف على هذا البحث ورافقني في كل صغيرة وكبيرة بتوجيهاته وتصويباته ولكل من أمدني بالعون والمساعدة لإتمام هذا البحث، كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي سهرت على قراءة هذه الدراسة وتقييمها وتقويم أخطائها. والله من وراء القصد، وهو يهدي إلى سواء السبيل.

فاطمة الزهراء قوال

مغنية في: 2020/06/01.



**المدخل:**  
**تلمسان بلد الحضارات**

## تمهيد:

شهدت مدينة تلمسان أحداث تاريخية جمة، ومرّت بمراحل عديدة جعلتها قلعة حضارية تتغنى بأمجادها وتترنم بطولاتها، ويفتخر أبنائها بماضيها الذي لا يزال خالداً ومجسداً في آثارها وعمرائها وثقافتها وحتى موسيقاها، هذه المخلفات الأثرية التي تُبقي تاريخها حياً؛ تجمع بين الحضارة الرومانية، والوندالية، والإسلامية، والعثمانية، وكذلك محاولات الطمس الفرنسية، حيث سكنها العلماء، والرحالة، والسلاطين، والملوك، ونزح إليها القضاة والشعراء، وغزاها المرينيون والحفصيون الذين استقروا بها لسنوات طوال وخاضوا معارك وهجومات وشيدوا القلاع والحصون، وبنوا المرافق الضرورية للاستقرار البشري.

كما أهتم شيدوا بها المدارس، والقصور، والجوامع، والمساجد، وأحاطوا مدنها التي أقاموها على ضفاف وديانها وفي سفوح جبالها بالأسوار وجعلوا فيها أبواباً ومدخل من كل الجهات، واعتنوا ببساتينها تارةً وأبادوها تارةً أخرى، وأقاموا فيها الثكنات العسكرية. وقد ذكرت تلمسان في كتب المؤرخين والمستشرقين والرحالة العرب والأعاجم وتغنى بها الشعراء.

إذ قال فيها الرحالة العبدري: «تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية، جميلة المنظر، مقسومة باثنتين بينهما سور، ولها جامع عجيب مليح متسع، وبها أسواق قائمة، وأهلها ذو لياثة، ولا بأس بأخلاقهم»<sup>1</sup>. وهنا وصفها بمدينة تقع في منحدر، مشيراً إلى منطقتي "أقادير" و"تافرانت" المسورتان، ذاكراً أيضاً الجامع الكبير بوسط تلمسان والقيسارية القريبة منه دون إغفال طبائع سكانها الذين يتصفون بليونتهم وأخلاقهم الحميدة. كما وصفها ابن خلدون قائلاً: «دار ملك عظيمة البناء، طيبة الهواء، كثيرة الفواكه والزروع، ذات عيون غزيرة، وأعمال متعدّدة، باردة المشى لكثرة ثلجها، وأهلها موسومون بالخير»<sup>2</sup>. فأشار إلى كثرة الخضر والفواكه بها نظراً لتربته الخصبة ومناخها المعتدل وتوفر المياه الغزيرة والعيون المتدفقة من باطن الأرض والشلالات المنساحة من أعالي الجبال وأيضا السدود المختلفة كسد بوغرارة وسد بني بجدل.

1- محمد العربي حرز الله، تلمسان معهد حضارة وواحة ثقافة، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ط1، ص: 20، 21.

2- يحيى بن خلدون، بغية الزواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ببيير فونطانا الشرقية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1321هـ/1903م، مج1، ط1، ص: 19.

أما لسان الدين بن الخطيب فأنشد القصائد الحسان في تلمسان متغنياً بجمالها في نونيته:

حَيًّا تِلْمَسَانَ حَيًّا فَرُبُّوعَهَا صَدَفٌ  
مَا شِئْتُ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ إِنْ سَقَى  
أَوْ شِئْتُ مِنْ دِينٍ إِذَا قَدَحَ الْهُوَى  
أَرَوَى وَدُنْيَا لَمْ تَكُنْ بِالْدُّونِ<sup>1</sup>  
يَجُودُ بِدُرِّهِ الْمَكُونُ  
أَرَوَى وَمَنْ لَيْسَ بِالْمُنُونِ

وقال فيها أيضا: «تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رأسه تاجه، وحواليه من الدوحات حشمه وأعلاجه عبادها يدها، وكهفها كُفُّها، وزينتها زياتها، وعينها أعبانها هواها القصور بها فريد، وهواؤها الممدود صحيح عتيد، وماؤها برؤد صريد».<sup>2</sup>

فذكر هنا لسان الدين بن الخطيب صحاريها الممتدة من "سبدو" إلى العريشة "العريش" أو ما يسمى بالهضاب المتحدة مع "النعام"، وهي منطقة صحراوية بعاداتها وتقاليدها ومناخها وتضاريسها، كما أشار إلى ريفها الموزع على كافة تراب الولاية على غرار "بني سنوس" وريف "جباله"، وهواؤها الصافي الذي يشفي العليل ووصف مياهها الرقاقة العذبة، كمياه المنصورة ومنبع دار بن طاطا.

ومما مُدحت به تلمسان قول الإمام الصوفي أبي عبد الله محمد بن خميس التلمساني:

تِلْمَسَانَ جَادَتْكَ السَّحَابِ الرَّوَّاحِ  
وَأرْسَتْ بَوَادِيكَ الرِّيَّاحِ اللُّوَّاقِحِ  
وَسَحَّ عَلَى سَاحَاتِ بَابِ جِيَادِهَا  
مَاءٌ يَصَافِي تُرْبَهَا وَيُصَافِحِ  
يَطِيرُ فُؤَادِي كَلِّمَا لَاحَ لَامِعِ  
وَيَنْهَلُ دَمْعِي كَلِّمَا نَاحِ صَادِحِ<sup>3</sup>

هكذا وجد الشاعر في مدينة تلمسان جمالا وروعة فتعانق معها وأفرغ فيها مشاعره، وراح يتغزل بأبوابها المرصوصة في أسوارها المحيطة بها ومن هذه الأبواب "باب جيا"، كما تغنى بمياهها المنساحة الصافية ورياحها التي تساعد في تلقيح الأشجار معربا عن حنينه ومحبتة لها.

1- أحمد بن المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م، مج: السابع، ط1، ص: 129.

2- المصدر نفسه، ص: 22.

3 - أحمد بن المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ص: 131.

ويقول فيها الكاتب الثغري:

تَاهَتْ تِلْمَسَانُ بِحُسْنِ شَبَابِهَا      وَبَدَا طِرَازُ الْحُسْنِ فِي جِلْبَابِهَا  
فَالْبِشْرُ يَبْدُو مِّنْ حَبَابِ ثُعُورِهَا      مُتَبَسِّمًا أَوْ مِنْ ثُعُورِ حَبَابِهَا  
قَدْ قَابَلَتْ زُهْرَ النُّجُومِ بِزَهْرِهَا      وَبِرُوجِهَا بِبُرُوجِهَا وَقَبَابِهَا<sup>1</sup>

في هذه الأبيات نجد أن الثغري يتغنى ببهاء مدينة تلمسان وبروجها المشيدة للدفاع عنها، والمخصصة للحماية من ترصّدات الأعداء، كما ذكر القباب وهي الأضرحة وتسمى باللهجة التلمسانية "قبة".

أولاً: جغرافية تلمسان:

### 1- الموقع:

تلمسان هي إحدى الولايات الغربية تحمل ترقيم 13 في ترتيب الولايات، كانت في الحقبة الاستعمارية ضمن "المقاطعة الإدارية لعمالة وهران"، تقع بين خطي طول (0 و 1 و 28 غرباً)، ودائرتي عرض (34 و 36 شمالاً). وقد حدد الجغرافيون والمؤرخون المسلمون موقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم الفلكية السبع، عند درجة طول أربعة عشر درجة وأربعين دقيقة، ودرجة عرض ثلاث وثلاثين درجة واثنى عشر دقيقة، أما الجغرافيون المحدثون فقد حددوا موقعها عند خط طول درجة واحدة وثلاثون دقيقة غرب غرينيتش، وخط عرض أربع وثلاثين درجة وثلاث وخمسين دقيقة شمال خط الاستواء<sup>2</sup>، بنيت هذه المدينة على سفح جبل يقدر ارتفاعه بـ 820 متر كأدنى نقطة، و 1012 متر كأقصى نقطة من سطح البحر، وتحيط بتلمسان عدّة سهول مثل سهل الحناية، وسهل مغنية<sup>3</sup>، أما جبالها فهي محاطة بسلاسل جبلية هي:

1- المصدر السابق، ص: 125.

2- خالد بلعربي: تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، (55هـ - 633هـ 675م - 1235م)، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر 2011، ط1، ص: 24.

3- ينظر: محمد العربي حرز الله، تلمسان معهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 28.

أ- سلسلة جبال تنوشيقي: التي يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها **1483م**، وهذه السلسلة تشرف على المفازة التي توجد بها مدينة سبدو الواقعة على نحو **37 ميلا** بجنوب تلمسان.

ب- سلسلة جبال بني إسماعيل: المشرفة على المفازة الممتدة من قرية أولاد ميمون شرقا إلى مدينة سبدو غربا، وهذه السلسلة المؤلفة من اثني عشرة قمة تدعى الاثنا عشر رسولا، وتظهر من بعيد كأثنا الاثنا عشر رسولا، وتظهر من بعيد كأثنا أشباح عظيمة جالسة، وهي تنظر إلى سبدو.

ج- سلسلة جبال رأس العصفور: التي يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها **1566م** وهي تشرف على السهل الذي توجد به مدينة وجدة قرب الحدود الجزائرية المغربية.

د- سلسلة جبال لالة ستي: التي يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها **1306م** وهذه السلسلة الأخيرة هي التي تشرف على مدينة تلمسان الموجودة في سفحها الشمالي...<sup>1</sup>

وهذه السلاسل الجبلية المحيطة بمدينة تلمسان من كل الجهات والجوانب، المكسوّة بالأشجار والنباتات المختلفة جعلت مناخ تلمسان معتدلاً وجميلاً حار صيفاً وبارد شتاءً.

## 2- مناخ تلمسان:

تقع تلمسان على ضفاف البحر المتوسط مما جعل مناخها متوسطي فهو "قاري مطير شتاء وجاف صيفاً، لكنه يتميز بالاعتدال في العموم وفصلها المطير يمتد من شهر نوفمبر إلى شهر ماي، يبلغ قمته في شهر ديسمبر وجانفي"<sup>2</sup>، "إذ تعتبر المدينة من أكثر المناطق رطوبة في الغرب الجزائري"<sup>3</sup>، فيمكن أن نقسم مناخها إلى فصلين مختلفين فصل الحرارة وارتفاع نسبة الرطوبة وفصل الشتاء الممطر البارد.

1- الحاج محمد بن رمضان شاوس، باقة التسوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، ط3، ص: 30.

2 \_ عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاته العلمية "عمرانا وعمارة وفنا"، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، 2011، ط 2، ص: 63.

3- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 31.

## ثانيا: أصل سكان تلمسان:

يرجع المؤرخون أصل سكان منطقة تلمسان إلى قبائل بربرية ترجع إلى الأخويين مادغيس الملقب بـ "الأبتر" والمنتسبون إليه هم البتر، أما القسم الثاني فينتسبون للأخ "برنس" فسُموا بالرانس وكل من مادغيس وبرنس أخوان لأب واحد هو: "برمن ولد مازيغ ابن كنعان"، والبربر ينقسمون إلى طائفتين اثنتين هما طائفة البربر الحضرة الذين يسكنون النواحي الشمالية، وطائفة البربر الرحل الذين يعمرون الصحراء. وفي هذا يقول ابن خلدون: "وأما شعوب هذا الجبل وبطنهم فإن علماء النسب متفقون على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس ومادغيس. ويلقب مادغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر، ويقال لشعوب برنس: البرانس"<sup>1</sup>.

أما سكان تلمسان الأصليون يرجعون "للأخ مادغيس الأبتر إذ تفرّعت منه أربعة قبائل كبرى، والتي سكنت الجزائر اثنتان فقط: لواتة وضريسة، أما لواتة فهي عظمة تفرّع عنها كثير من الشعوب وهي تنسب إلى "ليوا الأصغر" ولها سلعة بطون مثل: جبل أوراس وضواحي تيهرت وبجاية، ومن بطونها المشهورة اثنتان: زناتة وزواوة فزناتة، هي أكثر قبائل البربر حضارة وعمرانا وهي منتشرة في نواحي تلمسان وريغة والأغواط والزاب"<sup>2</sup>. واستوطنوا تلمسان إضافة إلى العديد من المهاجرين الأعاجم، وهم كالتالي:

## أ- الحضرة:

"نسبة إلى الحضارة، فهم سكان المدينة، وهم إما من أصل عربيّ أو بربريّ سكنوا المدينة وتحضروا منذ آلاف السنين، وإما من أصل أندلسيّ استوطنوا تلمسان بعد أن هجروا من وطنهم الأصليّ منذ ما يزيد عن الخمسة قرون، وإما حضر من أصل تركيّ استوطنوا تلمسان بعد استيلاء الأتراك عليها منذ ما يقرب الأربعة قرون ونصف، ويقال لهم القراغلة لتناسلهم بادئ ذي بدء من أب تركيّ وأم من أهل البلد الجزائريّ.

1- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ج6، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1431 هـ/2000م، ط4، ص:117.

2- ينظر: سماعيلي زوليخة المولودة علونس، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دزائر أنفو للتشر، الجزائر، 2013م، ط1، ص: 18-19.

## ب- الحوز:

فيهم سكان الفحص أو ضواحي تلمسان القريبة منها، وميزتهم أنهم مزجوا بين البداوة والحضارة، فلا هم بدو قحاح ولا حضر خلص، وذلك بسبب سكانهم خارج المدينة وكثرة ترددهم عليها ومخالطتهم لأهلها.

## ج- البدو:

هم سكان القرى والمداشر، إمّا بربر وهم سكان الجبال الواقعة غرب نهر تافنة غالباً، وإمّا عرب وهم سكان البسائط والري الواقعة شرق نهر تافنة في غالب الأحيان.

## د- الزنوج:

ذرية أولئك العبيد الذين جيء بهم قديماً من السودان واستقروا فيها.

## هـ- اليهود:

هم الذين لجأ أجدادهم إلى هذه الديار أثناء القرن التاسع الهجري (الخامس عشرة للميلاد)، بعد أن اضطهدهم الإسبان وشرّدهم... فوجدوا الترحاب من قبل ملوك بني زيّان وعاشوا بها إلى حين استقلال الجزائر أين رحلوا إلى فرنسا<sup>1</sup>. وقد سميت العديد من الشوارع في تلمسان نسبة لهم كدرب اليهود وجبانة اليهود وهذا ما يؤرخ لتواجدهم بالمنطقة انطلاقاً من اسم الدرب الذي يحيل إلى حقائق تاريخية.

## ثالثاً: ألقاب تلمسان:

لُقبَت مدينة تلمسان بعدة ألقاب نظراً لجمالها المبهر وموقعها في العالمين العربي والإسلامي وتاريخها العريق الممتد إلى العصر الحجري وتراثها المتنوع، فسُمّيت بـ "جوهرة المغرب العربي" أو "لؤلؤة المغرب العربي"، في حين كُنّاها المستشرق والرحالة جورج مارسي بـ "مدينة الفن والتاريخ"، وهي التي تروي تاريخاً طويلاً ممتداً لآلاف السنين، كما أنّها تجمع بينه وبين الفن الأصيل من فن العمارة والنحت إلى فن الغناء والموسيقى الأندلسية والحوزي، وسماها ابن خلدون بـ "مدينة النور" أي العلم لأنها كانت مقصد العلماء والأدباء والكتاب والرحالة والمستشرقين والمفسرين فحلوا بمدارسها التي فتحت لهم أبواب

1- ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان، ص: 39.

للتعليم والتعلم وحتى الإقامة، ونظّموا حلقات الذكر والوعظ والتفسير فكان بكل حي مسجد يسمى باسم الحي أو حَرَفِيهِ، كما كانت المساجد تدهن باللون الأبيض، وهذا ما أهلها لتحمل لقب "مدينة المساجد البيضاء"، إذ كانت تصمم هذه الجوامع على طراز فن العمارة الأندلسية خاصة التي جلبها العلماء والفنانون والمهندسون من الأندلس، إضافة إلى هجرة الأندلسيين إلى تلمسان خوفاً من بطش الإسبان لهم واستباحة دمائهم، مما سمح بتبادل الثقافات والفنون وظهر ذلك جلياً في مدينة تلمسان فسميت أيضاً بـ"غرناطة إفريقية" ومركز الدراسات الأندلسية بمنصورة خير دليل لأنه نسخة من قصر الحمراء بالأندلس<sup>1</sup>

كما لقت أيضاً بـ"بلد الجدار" بسبب الجدران المحيطة بها (الأسوار الدفاعية) والتي بنيت بهدف الحماية من الهجومات المعادية ودليل ذلك قول المقري:

بلدُ الجدارِ ما أمر نواها      كَلَفَ الفؤادُ بحبها وهواها

يا عاذلي في حبها كن عادي      يكفيك منها ماؤها وهواها<sup>2</sup>

توجد رواية أخرى تقول: أنّ اسم "بلد الجدار" مستلهم من الجدار المذكور في سورة الكهف الذي وجده سيدنا الخضر عليه السلام يكاد أن ينقض فأقامه متواجداً بعين الحوت بولاية تلمسان، وقد أشار إلى هذا الأمر ابن خلدون إذ قال: «يزعم بعض العامة من ساكنيها أنها أزلية البناء، وأن الجدار الذي ذكر في القرآن في قصة الخضر وموسى عليهما السلام هو بناحية أكادير، فأمر بعيد عن التحصيل لأن موسى عليها السلام لم يفارق المشرق إلى المغرب»<sup>3</sup>.

ولُقبت أيضاً بـ"مدينة البهجة"، "تطلق على تلمسان في بعدها الجمالي، فيرد هذا الاسم الاستعمالي لمدينة تلمسان، ويقصد بها ما يدخل السرور والفرح على النفس، وفيها يقول الشيخ بن مسايب في الشعر الملحون:

1 - ينظر موقع ويكيبيديا - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%84-%D9%85%D8%B3>

[D8%A7%D9%86](#)

2- أحمد بن المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص: 352.

3- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط الحواشي: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، ج7، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ص: 102.



كانت البهجة عند سلاطين العرب  
عشقتها ملوك الزهو والانطراب  
وقال أيضاً:

يا زين الدرّجة نرسلك لبنات البهجة  
روح تغنم فرجة وادخل على درب السجان<sup>2</sup>  
وبالفعل فشوارعها مدينة تلمسان الواسعة واخضرار أشجارها وغطائها النباتي ومعالمها الحضارية،  
تبعث في عيون الناظر الراحة النفسية وفي نفسه السرور والغبطة.

#### رابعاً: العهود التاريخية المتعاقبة بتلمسان:

تتميّز تلمسان بتعاقب الحضارات على أرضها وتاريخها الضارب في الأعماق وعراقتها وأصالتها التي كشفت عنها الحفريات المحفوظة بالمتاحف والتي تعود إلى ما قبل التاريخ، نظراً للعوامل الطبيعية المساعدة على عيش الإنسان خاصّة الماء والغطاء النباتي، وأوّل من سكن بها حسب المؤرّخون والباحثون الإنسان الحجري الذي استوطن الكهوف ودليل ذلك الآثار التي عثر عليها المنقبون في كهوف "بودغن" وكهوف "بني بوبلان" والتي ترجع إلى العهد الحجري، "وهذا ما يتضح من اكتشاف لايتشر لآثار قديمة في 1875م، منها معاول مصقولة في كهوف بودغن حيث استوطن إضافة إلى الصاقلة للحجر التي عثر عليها عند آثار باب القرمادين والتي تعود إلى العصر الحجري وهي حالياً بمتحف المدينة، وأيضا الاكتشافات المتعددة للأواني والقطع التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري المتوسط وبلغ عدد القطع 2000 قطعة وعظام بشرية"<sup>3</sup>.

«وبعد ذلك تأسست تلمسان البربرية التي سميت بأغادير ، وهذا كان قبل الغزو الروماني على الشمال الإفريقي عامّة، وحوّل تلمسان إلى قاعدة عسكرية في القرن الثالث للميلاد بعد حوالي قرنين من تواجدهم، وأطلق عليها اسم بوماريا الذي معناه الحدائق»<sup>4</sup>، أوالمراعي والبساتين وهذا الحصن

1- غيثري سيدي محمد، دراسة طوبونيمية لأسماء الأمكنة، الشعر الملحون نموذجاً، أطروحة دكتوراه، علم اللّهجات: علم أسماء الأمكنة، قسم اللغة والأدب العربي، 2017/2016، ص: 282.

2 - المرجع نفسه، ص: 283.

3- ينظر: عبد الحق حميش، سير أعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432 هـ / 2011م، ط 1، ص: 78.

4- ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ص: 45.

العسكريّ، كان «نواة المستوطنة الرومانية بتلمسان»<sup>1</sup>، «يضاف إلى ذلك قناة للمياه بنوها في سفح جبل البعل لازالت تدعى إلى يومنا هذا ساقية النّصاري»<sup>2</sup>. ثمّ توسّع وأخذ السّكان يتوافدون عليه، وبالتالي بناء المرافق العموميّة والمتاجر وشيدوا أول كنيسة كاثوليكية رومانية، حتّى بنيت مدينة جديدة محاطة بالحصن تبنت الاسم بوماريا أيضا.

"وكان تواجد الرّومان بالمنطقة هو الأطول على الإطلاق إذ استمر إلى غاية 671م كما وفد الفنداليون إليها قادمين من أوروبا" والذين مروا بتلمسان خلال الحكم الروماني للمدينة في القرنين الخامس والسادس<sup>3</sup>، "إلى غاية وصول عقبة بن نافع الفهري مؤذناً ببداية العهد الإسلامي"<sup>4</sup>.

#### أ- العهد الإسلامي:

«بعد قضاء الرّومان على البربر ودولهم الكبرى بقوا يتطلّبون الاستقلال حتّى نالوا منه حظًا وافرًا على عهدي الوندال والرّوم، لكن لم يكونوا دولًا عظمى كسابق عهدهم، وإنّما كانوا طوائف تحت ملوك متعدّدين، فلما جاء العرب وجدوا أمامهم دويلة جرجير فقضوا عليها بسهولة وانضمّ الرّوم إلى البربر، وصاروا يدًا واحدة على العرب»<sup>5</sup>، «الذين دخلوها فاتحين ونشروا الإسلام واللّغة العربيّة في حين آثر بعض الرّومان البقاء على دينهم -المسيحيّة- ودفع الجزية، بعد العديد من الحملات المتعاقبة على غرار حملة عبد الله بن سعد سنة 27هـ/647م أخ الخليفة عثمان بن عفّان من الرّضاعة ضدّ جرجير قائد جيش الرّوم ثمّ حملة معاوية بن خديج في أواخر الخلافة العثمانيّة سنة 34هـ/655م لتركد بعدها الفتوحات الإسلاميّة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه إلى أن تمّت البيعة ل معاوية بن أبي سفيان فعين معاوية بن خديج واليًا على مصر، وسند هذا الأخير قيادة جيش الفتح الإسلاميّ إلى الأراضي الإفريقيّة إلى عقبة بن نافع سنة 41هـ/662م»<sup>6</sup>. فكانت لهذه الصراعات على الخلافة الإسلامية تأثير في

1- محمّد العربيّ حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 67-68.

2- الحاج محمّد بن رمضان شاوش، باقة السّوسان، ص: 45.

3 - عبد الحق حميش، سير أعلام تلمسان، دار التوقيفية للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م، ط1، ص: 82.

4- محمّد العربيّ حرز الله، تلمسان معهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 68.

5- مبارك بن محمّد المليي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، دط، ص: 28.

6- ينظر: سماعيل زوليخة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التّاريخ إلى الاستقلال، ص: 116، 117.

الفتوحات، إذ امتدت لتصل إلى إفريقيا التي كان جيش الفتح الإسلامي فيها تحت قيادة عقبة بن نافع الذي أقام مدينة القيروان...

" فأقام مدينة القيروان حوالي سنة 50هـ/670م قاعدة لانطلاق الجند ومقر استقرارهم، وبعدها عزل عقبة بن نافع وعيّن أبو المهاجر دينار الذي استمرّ في الفتوحات إلى أن وصل في نشره للإسلام إلى تلمسان،" بعد بنائه لمدينة جديدة مخالفة لمدينة عقبة بن نافع الذي تم اعتقاله، وسمى أبو المهاجر مدينته الجديدة "تيكروان" بلهجة البربر، التي تقابل القيروان وأصبحت قاعدة جديدة في إفريقيا. ثم توجه إلى تلمسان لنجدة المسلمين من غزو البربر بقيادة "بن لزم زعيم قبيلة أوربة" نواحي تلمسان سنة 55هـ/675م ووصل إليها حوالي 59هـ وأذاق قبيلة أوربة هزيمة نكراء فدعاهم وزعيم قبيلتهم إلى الإسلام والحلف مع المسلمين فكان ذلك وبعد أن أتم مهمته انسحب نحو الشرق للتقرب من القيروان المدينة المركزية"<sup>1</sup>.

عاد عقبة بن نافع مرّة ثانية إلى قيادة الجيش ومواصلة الفتح في ولايته الثانية، وطرق تلمسان حيث جرت معركة شديدة بين المسلمين والبربر المتحالفين مع الروم، وتمكن المسلمون من الانتصار وانسحبت الجيوش وفرت محتمية بأسوار المدينة، «وواصل عقبة الفتوحات إلى أن قتل هو وكل من معه سنة 64هـ/683م بتهودة ضواحي بكسرة، ثمّ استخلفوه بأبي المهاجر دينار، حيث تسوّى له فتح حصون كثيرة للبربر الذي تأخروا في الدخول إلى الإسلام وبيدوا أنّ تلك الظروف هي التي هيأت لقيام دولة خارجيّة في منطقة تلمسان»<sup>2</sup>، «وقد برزت تلمسان كمركز إداري في عهد الوالي حسان بن النعمان الذي وضع أسس النظام الإداري في بلاد المغرب عندما قسم المغرب إلى أقاليم شملت أقاليم برقة، طرابلس، فزان، إفريقية المغرب الأوسط المغرب الأقصى، وقسم الأقاليم إلى قواعد إدارية... فكانت تلمسان قاعدة إدارية للمنطقة المحيطة بها ومركزًا لإقليم غرب المغرب الأوسط»<sup>3</sup>، "وبهذا كانت بداية الاستقرار السياسي الذي استتب في عهد موسى بن النصير، الذي جعل من تلمسان مركزًا وولاية جديدة لها حاكمها وحامية عسكرية وضرب بها أول عملة في بلاد المغرب سنة 92هـ، واستمر الاستقرار إلى سنة 122هـ أين بدأت الفوضى تظهر من جديد بعد قيام البربر بثورة ضد الدولة الأموية

1- ينظر: خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ص: 57-60 .

2- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 75، 76.

3- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ص: 61.

وكانت تلمسان ضمن ولايات المغرب العربي التي أشعلت شرارة الانتفاضة فظهرت المذاهب الصفيرية والإباضية، وسجلت العديد من القتلى في أشرف العرب حتى سميت بثورة الأشرف إلى أن تدخل حبيب بن أبي عبيدة لإخماد هذه الثورة وتم ذلك في عهده وعهد ابنه الذي استلم حكم المنطقة وضم تلمسان إليه في محاولة منه لإقامة دولته لكنها باءت بالفشل وانتهت بمقتله سنة 137هـ<sup>1</sup>.

### ب- الدولة الرسمية 909/776م:

"استقلت الدولة الرستمية عن الخلافة العباسية وأقامت دولة خاصة بها في المغرب العربي، واتخذت تيهرت عاصمة لها لتكون بعيدة عن مراكز الجيوش العباسية، وبذلك كانت أول دولة تعلن الانفصال السياسي عن المشرق العربي، وسميت بهذا الاسم منتسبة إلى مؤسسها عبد الرحمن بن رستم الفارسي من لخارج وقد أجمعت المصادر على أنه فارسي الأصل، وقد حاول الرستميون بناء حضارة مبنية على الثقافة والعلم والاقتصاد وتوفير الأمن والاستقرار خاصة في ظل توقعها الجغرافي الاستراتيجي وغناها بالثروات الزراعية والمراعي المتنوعة، وقد وافق عبد الرحمن بن رستم على دفع الخراج لقبائل صنهاجة أصحاب الأرض مقابل بناء الدولة على أرضهم، وأبعد التوسع دحراً للصراعات السياسة الداخلية، وما لبث هذا الاستقرار السياسي أن اضطرب في سنة 148هـ/766م<sup>2</sup>، حتى وصل إلى مدينة تلمسان أين «انتفضت مغيلة ويفرن بنواحي تلمسان، وقدموا على أنفسهم أبا قرّة اليفرنى وقيل المغيلي وبايعوه بالخلافة سنة 148هـ»<sup>3</sup>، ويذكر بعض المؤرخين أنّ «إمارة ابن قرّة كانت قصيرة المدّة إلاّ أنّه فيما يظهر هو الذي أحاط المدينة القديمة أقادير بسور لا تزال بعض جدرانها قائمة إلى يومنا هذا، إذ أحد أبواب المدينة هو الباب الغربيّ كان يحمل اسم أبي قرّة... وبعد أبي قرّة تولى محمد بن خزر المغراوي الزناتي الذي سلّمها للمولى إدريس ابن عبد الله صاحب المغرب الأقصى عام 173هـ/790م دون حرب ولا قتال، وذلك ما كان يخشاه الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي قال حين بلغه خير استيلاء

1- ينظر: المرجع السابق، ص. 69-72.

2- ينظر: محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160هـ-296هـ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1408هـ-1987م، ص: 95-97.

3- مبارك الملي، تاريخ الجزائر، ص: 59.

إدريس عليها علا شأنه واشتهر أمره واسمه وفتح مدينة تلمسان وهو باب افريقية، ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار»<sup>1</sup>.

وهذا ما جاء به ابن خلدون أيضا، إذ قال: «حارب بني رستم جيرانهم من مغراوة وبني يفرن على الدخول في طاعة الأدارسة لما ملكوا تلمسان، وأخذت بها زناتة من لدن ثلاثة وسبعين ومائة فامتنعوا عليهم سائر أيامهم»<sup>2</sup>. وتعاقب الأخوة الأدارسة على تلمسان وشيّدوا بها الجامع الذي لا تزال آثاره بجي أقادير، واستمرت ولايتهم إلى أن استولى عليها موسى بن أبي العافية المكناسي الفاطمي، حيث اشتدت في هذه الفترة الصراعات الداخلية بين بن صنهاجة الفاطمية، وزناتة الأموية ودامت هذه الصراعات أزيد من قرن ونصف وأججتها القبائل من بني هلال والمعقل، إلى أن سقطت الدولة الإدريسية ولجأ آخر الأدارسة إلى بلاد الأندلس، وانضمامهم إلى بني أمية في عهد عبد الرحمن الناصر سنة 955م.

ثم بدأ الزحف الحمادي بجيوش عظيمة استولى فيها على تلمسان وألحقوها بمملكة محمد بن حماد صاحب القلعة الحمادية لكن كان هذا الاستيلاء لمدة قصيرة، إذ بدأت أركان الدولة الحمادية تنهار عندما احتدم الصراع على تلمسان بين تاشفين أمير المرابطين، وعبد المؤمن بن علي أمير الموحدّين، وأعلنت دولة جديدة قيامها في المنطقة هي دولة المرابطين والتي دامت ما بين 1056 إلى 1147م.

وتعود أصولهم إلى إحدى قبائل صنهاجية وأغلبيتها من القبائل البربرية، كان هدفها الأول بقيادة يوسف بن تاشفين إرساء تعاليم الدين الإسلامي ونشر العلم والعدل<sup>3</sup>، «إذ عسكّر بجيوشه على مشارف تلمسان وبني مدينة جديدة أطلق عليها اسم تافرانت اختلطت مع مرور الزمن واتساع النسيج العمراني بأقادير المدينة القديمة...، وأحاطها بسور عظيم»<sup>4</sup>. ولا تزال آثار هذا الصور شاهدة على تواجد المرابطين بالمنطقة.

1- الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ص: 47.

2- مبارك الملي، تاريخ الجزائر، ص: 83.

3- ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان، ص: 48-49.

4- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 118.

وبقي الاستقرار يعمّ الدولة المرابطيّة، إلى حين «هجوم الموحدّين، أين طلب تاشفين بن عليّ المساعدة من الحمّادين وهو محاصر بتلمسان، فأرسلوا جيشًا لإغاثته ولكن هذا الأخير هُزم خارج تلمسان، فكان ذلك بداية انتصارات عبد المؤمن بن عليّ»<sup>1</sup>. وقد عمل المرابطون على التّمية العمرانيّة، تاركين آثارًا ظلّت باقية على مرّ الدّهور وكرّ العصور، إلى حين كتابة هذه الأسطر على غرار المساجد العتيقة بتلمسان وندرومة، والقصور والمنازل الفخمة.

وبعد استيلاء عبد المؤمن بن عليّ الموحدّي على تلمسان والذي اختلف المؤرّخون حول طريقة دخوله إليها، فمنهم من يرى أنه دخلها غادرًا قاسيًا، ففرّ المرابطون وطلب الرعيّة المعذرة، لكنّه لم يقبل اعتذارهم وأمر بقتلهم جميعًا، في حين يرى البعض أنه دخل داعيًا مُسلمًا ولقي الترحاب من القبائل الزّناتية، واعتبروه الابن البار الذي يستحيل أن يبطش بأهله، "في حين فرّت الحاميّة المرابطة وأنجّمت إلى مدينة فاس بقيادة الأمير يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف المعروف بالصّحراوي الذي رأى أن يترك المرابطون تلمسان"<sup>2</sup>.

وقد بلغت الدّولة الموحدية ما بلغت من التقدّم العلمي والتطوّر الاجتماعي والاقتصادي، وخاصة فنّ العمارة، فانعكس ذلك على مساجدها ودورها ومدارسها وحماماتها، والاعتناء بالعلماء والفقهاء، "ومن أشهر علماء تلمسان أثناء هذه الفترة نذكر: أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبد الرحمن ت 557هـ فقيه وولي القضاء بتلمسان، من مؤلفاته كتاب المقتضب الأشفي في اختصار المستشفى، وأبو عبد الله بن عبد الحق ت 625 هـ فقيه مقرئ، أخذ عنه الكثير من رجال العلم وألف كتاب المختار في الجمع بين المنتقي والاستذكار في الحديث وكتاب غريب الموطأ"<sup>3</sup>، إلى حين إعلان المرينين العصيان وخروجهم عن طاعة عبد مؤمن بن عليّ، فاغتنم أبو زكرياء الحفصيّ الفرصة وسحب منطقتي تونس وبجاية من ولاية عبد المؤمن، ولم يتمسك بالموحدّين غير يغموراسن بن زيّان والي تلمسان، إلى حين تفكّك الدولة، أين شرع بنو زيّان في احتكار المنطقة واشتعل النزاع مع بني عبد المؤمن إلى أن استقرّ ليغموراسن وأتباعه.

1- سماعيل زولبخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التّاريخ إلى الاستقلال، ص: 169.

2- عبد الله عليّ علاّم، الدّولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن عليّ، الطّبعة الشّعبية للجيش، الجزائر، 2007م، عن وزارة الثّقافة، د.ط، ص: 133.

3- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ص: 178.

ومن بعد هذه الفتن والصراعات تقسّمت الدّولة إلى ثلاث مقاطعات، الدّولة الحفصيّة شرقًا والدّولة المرينيّة غربًا، وبينهما الدّولة الزيانية، واندثرت الدّولة الموحدية بعد سجن آخر أمرائها إسحاق بن عبد المؤمن بن عليّ سنة 674هـ/1348م.<sup>1</sup> وبالرغم من سقوط الدولة الموحدية إلا ان الحصون والقلاع التي تم تشييدها في ندرومة وهنين لا تزال قائمة ويطلق على أبراجها أسماء بنت الأمير الموحدية تحليدًا لإقامتهم بها ردحًا من الزمن.

### ج- تلمسان في عهد الدولة الزيانية:

بعد أن وهنت الدّولة الموحدية، استقلّ بنو عبد الواد، وقد وصفهم التنسي فقال: «فكانوا أول من قام بوظيفة الملك، ونظم درره بعد التفرق في أوثق سلك وأحيى من خلافة آبائه رسما كان دارسا، وأيقظ من الدولة الحسنية جفنا طال ما كان ناعسا، الملك الهمام الأسد الضرعام، فخر الملوك وتاج الأعيان أمير المسلمين أبو يحيى يغموراسن بن زيان، نهض فاستولى وحل من تراث آبائه في الملك، فكان خليفة الله المرتضى، وسيف حمايته المنتضى.. لم لا وهو سليل سبطي الرسول، وثمرة غصني الزهراء فاطمة البتول، بويح في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين وستمائة»<sup>2</sup>، وفي هذا الوصف ذكر شرف وشجرة بنو زيان والتي أرجعها التنسي إلى سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله أحيوا ملك آبائهم في إشارة إلى العلويين أجدادهم باعتبارهم أبناء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء رضي الله عنها والإمام علي.

كوّن بنو زيان مملكتهم الخاصة بهم بين دولتين متجاورتين: الحفصيّة شرقًا والمرينيّة غربًا، ولكن لم يكونوا بمنأى عن الصراعات والفتن السياسيّة خاصّة، وأنّ موقع تلمسان وضعها في قلب الصراع، حتّى تمكّن المرينيون من احتلالها بعد حصار لها، دام ثمان سنوات، مكنتهم هذه المدّة من بناء المنصورة سنة 1337م، ليسترجعها أبو حمّو موسى الثاني بعد الغارة الثانية للمرينين.<sup>3</sup> ومنارة المنصورة أحد أهمّ المعالم

1- ينظر: عبد الرّحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج2، منشورات دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، دط، ص: 17.  
2- حمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح وتع: محمود آغا بوعباد، موفم لنشر والتوزيع، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة، الجزائر، 2011م، ص: 111.  
3 - ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، بقعة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ص: 62.

التاريخية الشائخة بتلمسان التي يقصدها الزوّار من كلّ مكان وترجم الرقي الحضاري والفن المعماري المغاربي العريق.

«وكما أنّ يغموراسن بن زيّان هو الدّي غير اسم تلمسان القديم من تفرّات إلى تلمسان، وتأنق في بناء المدينة الجديدة التي أقامها على شطّ التافنا الذي يصبّ في البحر المتوسّط شرق الملوّية، وكانت المنطقة التي يمتد عليها سلطان المدينة الجديدة تضمّ مدنا أخرى أهمّها بوماريا»<sup>1</sup>.

وقد أظهرت المراجع الكثيرة ولوع وشغف يغموراسن بن زيان بفن العمارة والهندسة وتفننه فيها والسهر على تشييد القصور والمباني والجوامع، وفي ذلك قال يحي بن خلدون: «وكان رحمه الله جانحاً إلى اللذات ممتعا بالنعيم العاجل مغتبطا بلهو الدنيا ونعيمها ولع ببناء الدور وتجيير القصور وتشييد المصانع واغتراس المنتزهات مستظهدا على ذلك من فعلته أسرى الروم بين نجارين وزلاجين وزواقين... لم تكن لقبه ملك ولا عرف له بمشارك الأرض ومغارها نظير كدار الملك ودار السرور»<sup>2</sup>.

وقد ازدهرت في عهده كلّ مدن الإمارة وأصبحت في أيّامهم أزهر مدن المغرب بعد القيروان، وتونس، وفاس، ومراكش، واتسعت رقعتها حتّى أصبحت تضاهي فاس من حيث السّعة ووفرة المباني السّامقة وكثرة المساجد، وتعدّد الأسواق، "فامتدت نحو الشرق فوصلت حدودها إلى جبال الزان القريبة من بجاية وغربا مدينة تاويرت التي تقع غرب وجدة بحوالي مائة وستة وثلاثون كيلومتراً وجنوبا حتى وادي مزاب وواحة جورارة وشمالا البحر الأبيض المتوسط بما فيه من موانئ ناشطة كدلس وجزائر بني مزغنة وشرشال، تنس، مستعالم، أرزيو، وهران، أرشقول ومرسى هنين»<sup>3</sup>.

وقد ازدهرت حركة التّجارة وتضاعفت نظراً لموقعها الاستراتيجي، إذ تعدّ معبراً بين أوروبا وإفريقيا عن طريق موانئها، فهي نقطة محورية رئيسة في المغرب ونستدل على هذا بالمنشآت الاقتصادية والتجارية والحرفيين المنتشرين في أزقتها.

1- ابن الأحمر، تاريخ الدّولة الزّيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدّينية للنّشر، بور سعيد، مصر، 1421هـ/2001م، ط1، ص: 38.

2- يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، بئر فونطانا الشرقية للطبع والتوزيع، الجزائر، 1331هـ/1903م، دط، ص: 134.

3- مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال السياسية، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ط1، ص: 45.



كما "يجمع الرحالة والجغرافيون وأصحاب الأخبار الذين درسوا أو مروا بتلمسان، سواء كانوا من العرب والمسلمين أو من الأوروبيين وخاصة الفرنسيين منهم، أنها كانت على الدوام مدينة علمية عامرة بالنشاط المعرفي والتعليمي، تأتيها الوفود الدراسية والطلابية والتبادلية من الداخل والخارج لقضاء مصالح وحاجات كثيرة في فضاء مدارس تلمسان المختلفة"<sup>1</sup>. والدليل على اهتمام تلمسان اهتماما كبيرا بالعلم والعلماء والفقهاء استقرار العديد منهم فيها على غرار يحيى وعبد الرحمن بن خلدون والعالم الوارع أبي مدين شعيب وسيد الحلوى الوافد من الأندلس.

### خامساً: الحالة الاقتصادية بالدولة الزيانية:

**1- الفلاحة:** ساهم الموقع الجغرافي وطبيعة تضاريس تلمسان في جعلها رائدة بمجال الفلاحة، إذ اعتمد اقتصادها على هذا القطاع نظراً لوفرة المياه الطبيعية المتدفقة والجوفية وأيضاً الوديان والأنهار والسيول، إضافة إلى تربتها الخصبة وانسباط أراضيها، ويعدّ سهل مغنية أشهر سهل على المستوى الوطني فهو ينتج مختلف محترف الخضر والفواكه والحبوب والكروم والزيتون والأشجار المثمرة، هذا ما أشار إليه يحيى بن خلدون في البغية مشيداً بأراضي تلمسان وسهولها إذ قال: «إنّها أعدل الأراضي مزاجاً وأفضلها نتاجاً»<sup>2</sup>، وبما أنّ للمناخ دور هام فإنّ مناخ البحر الأبيض المتوسط في تلمسان يعرف بالتساقطات المطرية في فصل الشتاء وأيضاً الثلجية وبرودتها، أهلها لتكون من أفضل البقاع لإنتاج لثمار الكرز أو ما يسمى باللهجة التلمسانية "حب الملوك"، وقد ذكره الحسن الوزان "فيها دور جميلة للغاية، ينعم المدنيون بسكانها في الصيف حيث الكروم المغروسة الممتازة، تنتج أعنابها من كل لون طيب المذاق جداً، وأنواع الكرز التي لم يُرى لها مثيلاً في جهة أخرى، والتين الشديد الحلاوة والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة"<sup>3</sup>، ومصداقاً لقول الوزان فإن بلدية جباله وبالتحديد منطقة تارنانة تسجل أحسن و أجود أنواع العنب بمختلف الألوان والأشكال والأذواق مما أذاع صيته داخل الوطن وخارجه حتى أصبح ينافس العنب المستورد.

1\_ سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م، ط 1، ص: 269.

2- يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تح عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980م، ص: 84.

3- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الاسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ص: 259.

**2-الصناعة:** اشتهرت مدينة تلمسان منذ العصر الزياني بالصناعات اليدوية والحرف إذ كان لا يخلو أي درب من دروبها أو حارة من حاراتها من صناعين وحرفيين وخياطين ودباغين، حتى سُئيت دروبها باسم حرفيها مثل درب الصّاعة وأيضاً منشّر الجلد وهي مساحة مُنسطة بالقرب من باب زير خالية كان يخصصها حرفيو الدباغة لنشر الجلود لتجف، وحمّام الصباغين لأنّه كان مخصص لهؤلاء الحرفيون الذين يتوجهون إليه بعد إنهاء عمل للاستحمام قبل التوجه إلى منازلهم، فتنوعت الصناعات بمدينة تلمسان على غرار صناعة الحلّي، وأيضاً صناعة النسيج وغزل الصّوف وتصديره لمختلف الأقطار سواء خام أو في شكل زرابي، وصناعة الأواني الفخارية والنحاسية.<sup>1</sup>

**3-التجارة:** أشرنا سابقاً إلى أنّ تلمسان تتمتع بموقع استراتيجي فهي بوابة أوروبا من الغزوات وتفتح على المغرب الأقصى وتحيط بها العديد من الموانئ كميناء غزوات وهنين، لذلك ازدهرت بها التجارة الداخلية بسبب كثرة مصانعها وحرفيها والتجارة الخارجية عن طريق المبادلات التجارية والتصدير كما لا يمكن إغفال دور اليهود الذين وفدوا على تلمسان وخصص لهم السلطان الزياني درباً لإقامتهم بالقرب من القصر الملكي والذي لا يزال يسمى باسمهم "درب اليهود" في الصناعة والتجارة بحيث كانوا حرفيين متمكنين وتجار بارعين في المجال.

وقد انقسم المجتمع التلمساني في العهد الزياني إلى عدّة فئات؛ منهم السلاطين وحواشيهم من وزراء وقواد وكتاب والقضاة والأطباء وعمال الجباية، الذين كانوا يحومون حول القصور وجعلوا بلاطها موطناً لهم فقد كانوا يتمتعون بالحياة الرغدة والمعيشة الهنيئة، أمّا الطبقة الثانية فكانت أقلّ منهم درجة وهم العلماء والفقهاء والأئمة، حيث رفعت الطبقة الحاكمة من شأنهم وقدرت علمهم وورعهم وبوأتهم مكانة مرموقة في الدولة الزيانية، والطبقة الثالثة فيمكن أن نحشر فيها التجار وأصحاب الحرف فهم الذين أمسكوا بزمام الأمور الاقتصادية وكانت تعوّل عليهم الدولة في التجارة والإنتاج الصناعي والحرفي فكانوا يعيشون في ظروف جيدة، خاصة وأنهم تميّزوا بإتقان العمل والمهارة والتفنن فأغدقت عليهم الدولة بالمال الوفير وتبنت إنتاجهم وصدرته في قوافل تجارية إلى المغرب ومن ثم نحو السودان<sup>2</sup> وقد أشار إليهم

1- ينظر: عبد العزيز الفيلاي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر والتوزيع،

دط، الجزائر، 2002، ص: 220-221

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 216.

الحسن الوزان في قوله: «والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء، وممتعة ويحبون التمتع بالحياة ويلبسون لباساً جميلاً»<sup>1</sup>، وهذا دليل على أن دخلهم كان جيّداً وميسوري الحال.

كما اهتموا بفنّ العمارة الخاصّة مع ما وفد مع البعثات الأندلسيّة من نقوش وهندسات معماريّة فاخرة، ففتنّوا في المعمار، والدّور والقصور، وكلّ هذه المقوّمات أهلت الدّولة الزيانية أن تكون أرقى العصور وأفضلها التي مرّت على تلمسان.<sup>2</sup> والمخلفات المعمارية من قصور ومساجد ومدارس تعليمية تؤكّد تمكنهم من المعمار وبراعتهم في الفن الهندسي.

### سادساً: الحالة الفكرية في الدولة الزيانية:

اهتمّ الحكام والرعيّة في تلمسان ابان العهد الزياني بالجانب الفكري والعلمي والديني وقد تدخلت الدولة الزيانية في تنظيم دروس الوعظ وحلقات الذكر لعامة الناس وجعلت لهذه لدروس كراسي دائمة بمساجد تلمسان ومدارسها التي عكفوا على بنائها إضافة إلى المساجد وشجّعوا حركة التأليف والإبداع والترجمة، وبعثوا الوراقة والطباعة حتى صارت تلمسان محجاً للعلماء ومنازة للالتقاء أصحاب الملل والنحل والمذاهب العلمية المختلفة، يأتون إليها للنهل من العلماء والتشبع بالعلوم، قاصدين العبّاد الذي تخرّج منه علماء متمكنون في كل المعارف والدليل على هذا المدارس المنتشرة في أرض تلمسان والتي لا تزال قائمة على غرار مدرسة العبّاد العلوي، والمدرسة اليعقوبية وأيضاً العديد من المدارس التي اندثرت ودمرها المستعمر لطمس الهوية العربية وللقضاء على العلم والعلماء ليسود الجهل ويسطّ المستعمر سيطرته على الشعب.<sup>3</sup>

### د- الحصار المريني على بني زيان:

قرر أبي يعقوب دخول تلمسان ومحاصرتها فأرسل إلى أخيه يحيى بن يعقوب بوجدة ثم إلى عثمان بن يغموراسن، فالتحقا بها وانزلا قاعدة عسكرية على مشارف تلمسان وضرب عليها حصاراً خانقاً، فأحاطها بسياج من الأسوار وفتح فيها أبواباً ومداخل لمحاربتها والهجوم عليها، وأردفها بنطاق من

1\_ خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ص: 275.

2- ابن الأحرر، تاريخ الدّولة الزيانية بتلمسان، ص: 47.

3 - ينظر: عبد العزيز الفيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ص: 436.

الحنادق العميقة ونصب آلات الحصار من المجانيق وقوس الزيار<sup>1</sup>، وكان الهدف من هذا الحصار هو تجويع أهلها وإسقاطها ثم الاستولاء عليها، وفي هذه الأثناء بدأ يعقوب يعمر مدينته من مرافق ضرورية كالمساجد والحمامات وبنى قصرا منيفاً له وعمر المدينة الجديدة حتى عدت من أفضل المواقع العمرانية وصنّف جامعها ومنارته كأفضل المساجد في المغرب العربي، ويقول ابن خلدون في هذا المقام: «وأمر الناس بالبناء فبنوا الدور الواسعة والمنازل الرحبية والقصور الأنيقة واتخذوا البساتين وأجروا المياه ثم أمر بإدارة السور سياجا على ذلك سنة اثنتين وسبعمئة وصيرها مصرا فكانت من أعظم الأمصار والمدن... وابتنى مسجدا جامعاً وشيد له مئذنة رفيعة فكان من أحفل مساجد الأمصار وأعظمها وسماها المنصورة»<sup>2</sup>، وبعدها أنهى عمارة المدينة أطلق عليها اسم المدينة الجديدة أو تلمسان الجديدة، ثم أسماها فيما بعد بالمنصورة تيمناً بالنصر على الزيانيين، "وقد استحوذت المنصورة على مكانة في تلمسان لأهميتها السياسية والاقتصادية والعمرانية"<sup>3</sup>.

ظلّ الحصار يُطبق على ساكنة المملكة الزيانية حتى شارفوا على الهلاك من الجوع والفقر والحاجة وقالت الروايات والأخبار أنّهم أكلوا القلط والقمح من الفقر المدقع الذي ضربهم جراء الحصار وغلق كل المنافذ ومنع الاتصال بهم، ويقول يحيى بن خلدون: «وأقر هذا الحصار في إضافته بأهل البلد وغلاء أسعارها وهلكت الناس بالجوع والسيوف والمنجنقات»<sup>4</sup>، إلى أن جاء الفرج من داخل المدينة المرينية عن طريق مؤامرة أملت بالسلطان المريني أبي يعقوب الذي اغتيل من قبل خادمه، فدبت الفوضى والتوتر في المملكة وساد الانفلات مما أتاح لبني عبد الواد فرصة استجماع قوتهم ومكنهم من إعادة هيكلة أنفسهم وضبط شؤون القصر بالمقابل حيكت الاتفاقيات والمؤامرات بالبيت المريني حول استلام السلطة، الفرصة التي سمحت للزيانيين بإبرام معاهدة سلام مع بني مرين لإخلاء المنصورة والعودة إلى المغرب وتم ذلك

1\_ عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة في الفكر العمراني والإسلامي وتطبيقاته العلمية عمراناً وعمارة وفناً، شركة ابن باديس للكتاب الجزائر، 2011م، ط 2، ص: 37-38.

2\_ عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ضبط الحواشي: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ص: 292-293.

3\_ عبد العزيز لعرج، مدينة تلمسان المرينية، دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاتها العملية عمراناً وعمارة، ص: 39.

4\_ يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ص: 121.

بالفعل،<sup>1</sup> إلا أن المؤسف هو تخريب آثارهم وطمس صفحة من صفحات التاريخ التي كانت تروي أحداث التواجد المريني بتلمسان.

المدينة المرينية الجديدة المنصورة: "تشارك مدينة المنصورة المرينية مع مدينة تلمسان الزيانية في أهمية الموقع الطبيعي والاقتصادي لهما، وهي الامتداد الثالث لتطور تلمسان بعد أغادير وتاكرارت"<sup>2</sup>، إذ توفرت على كل الخصائص الطبيعية التي تسمح بقيام التجمعات البشرية فيها وتيسير الحياة بها، فالسلاسل الجبلية التلية الممتدة من الشرق إلى الغرب وأهمها الكتل الجبلية الغربية التي تبدأ من جبال تلمسان، ساعدت على تساقط كمية معتبرة من الأمطار، فضلاً على أنها تتكوّن من صخور جيرية تعود إلى العصر الجوراسي، من الخصائص التي تميز هذه الصخور بجميع المياه وتخزينها في باطن الأرض، وبذلك أمكن توفير نسبة كبيرة من المياه الجوفية لمدينة تلمسان، إذ تعدّ هضبة لالة ستي المشرفة على المنصورة وتلمسان معاً خزاناً كبيراً لها.<sup>3</sup>

وتجدر الإشارة أنّ "الهجمات العسكرية المرينية المتكررة على المدينة كان لها أثرها البالغ في النشاط العلميّ والمعرفيّ، حيث قرّر أغلب العلماء مهاجرة المدينة إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً وألحق بالمدينة خراب ما مثله خراب في تاريخ حصار المدن، جرّاء الحصار العسكريّ المريني، وكانت نتائجه وخيمة على مستوى النشاط التعليمي والعلميّ، ولحق خراب كبير بجزانات المدارس والجوامع والمساجد من المؤلّفات والمخطوطات النفيسة"<sup>4</sup>. وبالرغم من الدور العظيم للدولة المرينية في إقامة التجمعات السكنية وبناء الدور والقصور، إلا أنّها ساهمت أيضاً في تخريب العديد من المشيدات العلمية الزيانية، التي كان له دوراً آنذاك في استقطاب طلاب العلم من مختلف ربوع العالم الإسلامي بسبب الصراعات المتكررة مع الدولة الزيانية.

1 - ينظر: المصدر السابق، ص: 125.

2- عبد العزيز لعرج، مدينة تلمسان المرينية، ص: 62.

3- المرجع نفسه، ص: 62-63.

4- سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ص: 55، 56.

## ج- التواجد العثماني بتلمسان والاستعمار الفرنسي:

"قبل أن تبدأ الحرب الصليبية وغزو الإسبان للسواحل الجزائرية، أين استنجد التلمسانيون على غرار كافة المناطق المحتلة بأكثر دولة آنذاك "الدولة العثمانية" من أجل الحماية، فلبى الأخوين عروج وخير الدين النداء، كما لا يغفل مساندتهم في إجلاء القوافل البشرية الفارة من الأندلس من اضطهاد الإسبان، ثم استولى عروج باشا على تلمسان عام 923هـ/1517م وبعد صراع طويل مع الأسرة الزيانية المالكة، وحاول تقلد منصب الحاكم، ومع الغزوات الخارجية من المغرب الأقصى، استتب الحكم للأتراك، واستمرت في أيديهم من 962هـ/1555م لمدة ثلاثة قرون، وشيدوا قاعدة عسكرية بها بعض الأضرحة، ورّموا بعض المساجد والمدارس، لتصل الدولة العثمانية إلى طور الشيخوخة والضعف ما مكن الاحتلال الفرنسي من بسط سيطرته على الجزائر عاصمة، وتلمسان أيضاً باعتبارها قطراً من أقطاره، مما استدعى انطلاق المقاومة قبل أن ينظمها الأمير عبد القادر بعد ما تمت مباحته، وانطلق في حملاته المضادة للجيش الفرنسي أين لاقى مضايقات من الجيش الفرنسي، إضافة إلى تأمر عبد الرحمن بن هشام على الأمير عبد القادر ومساندته للاستعمار الفرنسي وحاصره الجيشان"<sup>1</sup>، "ونظراً لقلّة الإمكانيات وسقوط كلّ المدن والحصون في قبضة الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى تزايد أعدائه انتهت مقاومة الأمير عبد القادر بتسليم نفسه بتاريخ 22 سبتمبر 1847م وفق شروط وضعها الأمير أين نفى من الغزوات إلى سجن أمبوز بفرنس"<sup>2</sup>.

ثمّ مركز دائرة تابعة لعمالة وهران عام 1274م/1858هـ ثمّ بدأ الاستيطان الفرنسي واستقرار العائلات بها خاصّة بعد أن منح الاستعمار الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بها، والذين استقرّوا في العهد الزياني فارين من بطش الإسبان، فأخذوا يشيّدون المباني على الطريقة الفرنسية ويشقون الطّرق، ويبنون الأسوار والأسواق، والمحلات، والمدارس، حتّى فقدت طابعها الإسلامي، خاصّة وأنّ الاستعمار حاول طمس الهوية العربية والإسلامية، والقضاء على كلّ ما يمت بصلة من مساجد ومدارس قرآنية، إلّا القليل منها نجى ولا يزال قائماً لحدّ الساعة، وسقط من أجل الدّفاع عنها شهداء كثير لّبوا النداء في ثورة أوّل نوفمبر 1954 وتركوا مقاعد الدّراسة ومناصبهم والتحقوا بالجمال، على غرار الشهيد البطل

1- ينظر: سماعلي زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التّاريخ إلى الاستقلال، ص: 369.

2- ينظر: أديب حرب، التّاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، 1808-1847، دار الزّائد للنشر، الجزائر، ط3، ص: 44.

«دغين بن عليّ المدعو العقيد لظفي، والحكيم ابن زرجب، ودمرجي، والصّيدلي ابن الصّغير لخضر، والإمام بن عصمان، والشّهيدة الشّابة مليحة حميدو، وسليمة طالب، وعويشة حاج سليمان»<sup>1</sup>.

كلّهم سقطوا تلبية للواجب ودفاعاً عن الوطن والدين واللّغة، ولكن تلمسان لم تسقط وبقيت شواهد الحضارات المتعاقبة عليها بارزة للعيان تحكي جذرائها تاريخاً طويلاً وجهاداً عسيراً، لتسجّل نفسها من أعظم الحواضر العربيّة في العالمين العربيّ والإسلاميّ، وقد اختيرت لاحتضان فعاليات "عاصمة الثقافة الإسلامية" سنة 2011 أين كانت محطة للوفدين من كل بقاع العالم والذين أعجبوا بترائها وتاريخها المجيد.

1 - ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ص116.

## الفصل الأول:

### المعاجم والمعجم الطوبوغرافي



## 1- المعاجم:

أولاً: ماهية المعجم:

إن المعاجم هي اللبنة الأساسية في علم اللسان فقد لعبت دوراً عظيماً في الحفاظ على اللغة عبر العصور، ولها الفضل في وصول التراث الأدبي واللغوي إلينا، إذ يعجز العقل البشري عن حمل مفردات اللغة وحصر معانيها وأضدادها خاصة وأنها معرضة للتحريف والانزياح بسبب الاحتكاك والعوامل الكثيرة المؤثرة عليها، غير أن المعاجم مكنت من حفظها صوتياً وصرفياً وحتى دلاليًا، لأن المعجمي يهتم باللفظة وهي الأساس في الكلام ويبين رسمها ونطقها وشكلها، ثم يقوم بشرح معناها بالتضاد أو التصاد قبل أن يضعها في سياقات متعددة فيبرز تغير المعنى بتغير التركيب، وقد اختلفت تعريفات المعجم في المعاجم العربية، فوجد صاحب اللسان يشير إليه تحت جذر (ع ج م):

"المعجم من العجمية، وهي الحبسة في اللسان مثل: رجل أعجم وامرأة عجمي: إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان الكلام، وقال: عجم: العجم والعجم: خلاف العرب والعرب، والعجم: جمع الأعجم الذي لا يفصح، والإعجام: الإيضاح والبيان والعجم: النقط السوداء، مثل التاء فوقها نقطتان، ويقال أعجمت الحرف"<sup>1</sup>، عرف ابن منظور الأعجم بالرجل الذي يخالف لسانه لسان الآخرين، فلا يتبين من قوله لأنه يتحدث لغة لا يفقهها المتلقي، مؤكداً عبارة خلاف العرب، مضيفاً أن "الإعجام" هو فك الإبهام وتبيين المراد والإفصاح عنه بلغة سليمة مفهومة يدركها السامع ويفهم فحواها.

"والأعجم أيضاً: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب، والمرأة عجماء، والأعجم أيضاً الذي في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية، ورجلان أعجمان، وقوم أعجمون وأعاجم، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ الشعراء [198]، ثم ينسب إليه فيقال لسان أعجمي، وكتاب أعجمي"<sup>2</sup>، مضيفاً أن العجمة لا تختص بغير العرب فقد يكون المتحدث عربياً لكن في كلامه غموض وإبهام فهو بذلك أعجم، مشيراً إلى النقاط التي وضعه أبو الأسود الدؤلي فوق الحروف العربية لتيسير قراءتها لغير العرب تسمى إعجاماً فنقول أعجمت الحرف أي ضبطته بالشكل التام، وأطلقت

1- ابن منظور: لسان العرب، باب العين، مادة عجم، دار المعارف، القاهرة، 1119، تحقيق مجموعة من الأساتذة، عبد الله علي

الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ص: 2826.

2- الجوهري: الصحاح في اللغة، ج2، حرف العين، ص: 132.

عليه إعجام الحروف لأنّها كانت موجّهةً لغير العرب أي الأعاجم. أمّا في كتاب العين ف جاء أنّ؛ "العَجْمُ ضِدُّ العرب... وهو الإبهام والغموض"<sup>1</sup>، وهنا يلتقي في جزء مع ابن منظور فكل ما لم يتبين من الكلام فهم معجم.

أمّا في المعجم الوسيط فجاءت التعريفات متعدّدة بتعدّد السياق، وهي كما يلي: "عَجَم الحرف والكتاب عَجْمًا وَعُجْمًا: أزال إبهامه بالنقطة والشكل، والعَجْمُ: خلاف العرب... والمعجم: ديوان لمفردات اللّغة مُرتَّبٌ على حروف المعجم، وحروف المعجم: حروف الهجاء"<sup>2</sup>.

نستنتج من التعريفات السّابقة في المعاجم العربيّة أنّها تصبّ في معنى واحد هو الإبهام والغموض، وعكسه البيان والإفصاح، فجاء المعجم لإزالة كلّ مبهمٍ فيفصح عنه ويبيّن معناه ويشرحه ويكون ذلك عن طريق التعريفات أو الشّروح والمعاني، كما ورد المعجم بمعنى نقاط حروف الهجاء، وهذه النقاط تعمل على إزالة الغموض الحاصل بين الأحرف المتماثلة، ومثال ذلك الحرف "ح" فلولا النّقاط وموضعها لما ميزنا بين الحاء والحاء والجيم (ح، خ، ج) وكذلك رسم الحرف (ب، ت، ث) فالنقاط تزيل الغموض عنها وتدفع اللبس الحاصل بينها.

أما من الناحية الاصطلاحية فللمعجم العديد من المفاهيم منها "أنّه مصنّف يحوي مفردات لغة ما، فيختار له صاحبه ترتيبًا معيّنًا، قد يكون هجائيًا أو موضوعيًا، ثمّ تعريف كلّ منها، وإمداد القارئ بتغيراتها من خلال السياق واستعمالاتها المختلفة من صيغ ونطق واشتقاق"<sup>3</sup>، فلا يمكننا اعتبار كلّ مصنف معجمًا إلا إذا توقّرت فيه المقوّمات الأساسيّة للمعاجم، فأول ما يهتمّ به المعجمي جمع المفردات التي يودّ فكّ إعجامها ثمّ يجعل لهذه المفردات ترتيبًا يحترم التسلسل الهجائي أو ترتيب آخر يعتمده ويشير إليه ليسهل على الباحث طريقة استعمال المعجم والبحث فيه، أو حسب موضوع معين مثلاً: كالمصطلحات الطبيّة أو العلاجيّة أو الحيوانات وغيرها، ثمّ يشرع في تعريف كلّ لفظ تعريفًا وافيًا من حيث معناه مستقلاً ثمّ داخل الجملة وهذا ما يُطلق عليه السياق، لأنّ اللفظ يتغيّر مدلوله حسب الجملة، وهو نفس تعريف أحمد مختار عمر الذي بيّن أنّ المعجم "كتاب يضمّ مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في مختلف التراكيب، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مج3، دار الكتب العلميّة، لبنان، 2003، ط1، مادّة "عجم".

2- مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، دار الدّعوة، مصر، 1976، ط2، مادّة "عجم".

3- يسرى عبد الغني: معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل للنشر، بيروت، 1991، ط1، ص: 17 بتصرّف.

الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي<sup>1</sup>، غير أنه أضاف على سابقه إلزامية توضيح طريقة نطق وكتابة الألفاظ، في حين يرى إميل يعقوب أن المعجم: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، أما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها".<sup>2</sup> ثم يقوم المعجمي «بحصر ألفاظ اللغة ورتبها ترتيباً خاصاً يساعد الباحث على التعرف على اللفظة بشرح مدلولها».<sup>3</sup>

إذن فالمعاجم من الناحية الاصطلاحية؛ كتاب يوصل الباحث إلى مجموعة من الشروح والتفسيرات المفردة عن طريق اشتقاقها أو مرادفها أو أضدادها كما قد يشرح الكلمة انطلاقاً من الموضوع.

فالظاهر أن التعريفات السابقة اشتركت كلها في الترتيب وهو أساس من أساسيات الصناعة المعجمية، ويكون الترتيب وفق حروف اللفظ المراد شرحه فيرتبه ألف بائياً وفق أوائله أو أواخره، كما قد يرتب المفردات حسب الترتيب الصوتي ثم يعتمد على نظام التقاليد، فيقلب اللفظ يستخرج منه كل الألفاظ الممكنة، كما يمكن أن يكون الترتيب حسب الكلمة ومشتقاتها، وما اشترك فيه التعريفات أيضاً الشرح بحيث يكون المعنى شاملاً للفظ ثم لموضعه في الجملة دون إهمال لأن عمل المعجم هو إزالة الغموض فلا يشرح اللفظة بأخرى أكثر منها غموضاً، وبهذا يمكن أن نفسر التعريفين المتضادين؛ هما الإبهام والغموض والبيان والإفصاح فالمعجم يزيل ما خفي وما شابه الغموض بالإفصاح والشرح.

### ثانياً: أنواع المعاجم:

اختلفت اهتمامات الباحثين في مجال المعاجم فمنهم من اهتم بالمفردة اللغوية وتأصيلها ودراستها، في حين انصب اهتمام علماء آخرين بمعنى هذه المفردة ومرادفات وأضدادها، كما ألف البعض الآخر في المعاجم العامة والمتخصصة، ومن هنا اختلفت الأنواع والدراسات فقد صنّف أحمد مختار عمر المعاجم إلى عدّة أصناف منها:

- 1- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دط، دت، عالم الكتب للنشر، ص: 162.
- 2- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين للنشر، لبنان، بيروت، 1981، ط1، ص: 09.
- 3- عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربية، دراسة تحليلية، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، 1974، ط2، ص: 18.

## 1 - معجم المعاني أو معجم الموضوعات:

"يُطَلَقُ عَلَى الْكُتُبِ الَّتِي تَفْسِّرُ الْأَلْفَاظَ الَّتِي تَسْتَعْلِفُ عَلَى الْقَارِئِ حِينَ يُوَاجِهُهَا لِلْمَرَّةِ الْأُولَى أَوْ يَشُقُّ عَلَيْهِ مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا فِي نَصِّ مَعَيَّنٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِلْفِهِ بِهَا فِي غَيْرِهِ، وَهَذِهِ الْمَعَاجِمُ نَوْعَانِ: خَاصٌّ وَعَامٌّ"<sup>1</sup>، "إِذْ تَخْتَصُّ هَذِهِ الْمَعَاجِمُ بِشَرْحِ الْمَفْرَدَةِ فِي سِيَاقِ أَوْ نَصِّ مَا، وَيَكُونُ الْقَارِئُ يَعْرِفُ مَسْبِقًا مَعْنَاهَا إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا الْوَصُولُ إِلَى الْمَعْنَى الَّتِي وَضَعَتْ لَهَا فِي هَذَا النَّصِّ بِالْتَحْدِيدِ، وَهَنَّاكَ الْعَدِيدُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ فِي تَرَاتِنَا الْعَرَبِيِّ، وَلَعَلَّ أَضْحَمَ مَعْجَمٍ لِلْمَوْضُوعَاتِ عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ هُوَ مَعْجَمُ "الْمَخْصَصِ" لِابْنِ سَيِّدِهِ وَالَّذِي يَحْوِي سَبْعَةَ عَشْرَ مَصْنَفًا، دُونَ إِغْفَالِ الْعَدِيدِ مِنَ التَّصَانِيفِ الَّتِي سَبَقَتْهُ لِكِتَابَتِهَا لَمْ تَعْتَمِدْ كَمَعَاجِمٍ بَلْ كَانَ يُطَلَقُ عَلَيْهَا "كِتَابٌ" أَوْ "الرِّسَالَةُ"، نَحْوُ: "غَرِيبُ الْمَصْنُوفِ" لِأَبِي عَبِيدٍ، وَهَذِهِ الْمَعَاجِمُ قِيَمَةٌ جَدُّ وَضُرُورِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَعْتَمِدُ عَلَى التَّخْصِصِ، وَتُدْرَجُ تَحْتَهُ الْمَصْطَلِحَاتُ الَّتِي لَهَا عِلَاقَةٌ بِهِ وَهَذَا مَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِ أَحْمَدَ مَخْتَارَ عَمْرٍ بِأَنَّهُ الْمَعْجَمُ الَّذِي يَفْسِّرُ إِهْجَامَ الْمُتَلَقِّي الَّذِي يَعْرِفُ الْمَعْنَى الْعَامَّةَ أَوْ الْمَوْضُوعَ وَيُرِيدُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى الْأَلْفَاظِ أَوْ الْعِبَارَاتِ أَوْ الْمَصْطَلِحَاتِ الَّتِي تَقَعُ تَحْتَهُ"<sup>2</sup>، وَيَخْضَعُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْمَعَاجِمِ إِلَى نَمَطٍ خَاصٍّ مِنَ التَّرْتِيبِ مَغَايِرٌ تَمَامًا لِتَرْتِيبِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْبَاحِثِ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يَدْرِكَ مَوْضِعَ الْمَفْرَدَةِ فِي حَقْلِهَا الَّذِي يَجْمَعُ الْمَفْرَدَاتِ الْمَنْدْرَجَةَ فِيهِ لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى بَابِهِ؛ لِأَنَّهُ "يُرْتَّبُ الْأَلْفَاظَ اللَّغَوِيَّةَ حَسَبَ مَوْضُوعَاتِهَا، فَمَنْ ابْتَغَى مَعْرِفَةَ لَفْظَةٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَوْضُوعَهَا، وَهِيَ مَنْدْرَجَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِخَلْقِ الْإِنْسَانِ، أَوْ الْحَيَوَانَاتِ، أَوْ السَّلَاحِ، أَوْ الطَّعَامِ، أَوْ الشَّرَابِ، أَوْ اللَّبَاسِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ عِلَاقَةٌ بِحَيَاةِ الْعَرَبِ"<sup>3</sup>، وَقَدْ سَعَى الْعَدِيدُ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ إِلَى إِثْرَاءِ هَذَا الْمَجَالِ فَمِنْهُمْ كَمَا أَسْلَفْنَا الذِّكْرَ "مَعْجَمُ الْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدَةٍ يَعِدُّ أَوْفَى وَأَشْمَلَ مَعْجَمٍ فِي مَعَاجِمِ الْمَعَايِنِ فِي تَارِيخِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ اسْتَعَانَ ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي تَأْلِيفِ بَعْضِ مَا كُتِبَ قَبْلَهُ تَقْرِيْبًا مِنْ مَوْاَلَفَاتِ الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ، وَالصِّفَاتِ وَالْأَلْفَاظِ وَالْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ، وَكَتَبَ اللَّغَةَ الْمَخْتَلِفَةَ، وَلِذَا جَاءَ شَامِلًا، وَاقِيًّا"<sup>4</sup>، كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ إِرْهَاصَاتٌ أُخْرَى "وَمِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَلْفَا الْكُتُبَاتِ ذَاتِ الْمَوْضُوعِ الْوَاحِدِ أَبُو مَالِكٍ عَمْرٍو بْنُ كَرَّةٍ الَّذِي

1- حسين نصّار: المعجم العربي، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، د ط، ص: 19.

2- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص: 36.

3- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعجم اللغوي وطرق ترتيبها، منشورات دار الزاوية، الرياض، 1412هـ/1992م، ط1، ص: 69.

4- أحمد مختار عمر: المعجم العربي في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، د ط، ص:

ألف خلق الإنسان، والخيال، ومنهم أبو خيرة الأعرابي الذي ألف: العشرات، وهما علماء القرن الثاني الهجري<sup>1</sup>، لذلك كانت هذه الفئة من المعاجم السبابة للظهور من معاجم الألفاظ.

## 2- معجم الألفاظ:

أطلق عليها ابن سيده اسم «قاموس الألفاظ أو المعاجم المجنسة»<sup>2</sup>: وهي التي تنطلق في شرحها من اللفظ فيستخرج منه المعجمي مشتقاته ويحصرها عن طريق مبدأ الاشتقاق أو التقلاب الذي يعطينا أكبر عدد ممكن من الألفاظ المستعلة والمهملة، ثم يضبطها ويبين طريقة نطقها بالشرح أو عن طريق إيراد لفظ عام معروف بينها، ثم يأتي بمدلولها، ويذكر عدد حروفها، دون إغفال نظام الترتيب الذي يقوم عليه المعجم وفي الغالب يكون ألف بائيا، ونستنتج مما سبق أن المعجم ينقسم إلى جانبان، جانب اللفظ، وجانب المعنى، ويتحدد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول، فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلّق بالمعنى، أو النطق، أو التأصيل الاشتقائي، أو درجة اللفظ في الاستعمال<sup>3</sup>.. "فإن كان مدخله من خلال اللفظ، فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ، "أما إذا كان يعرف المعنى العام، أو الموضوع ويريد أن يحصل على الألفاظ، أو العبارات، أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني، أو الموضوعات أو المجالات"<sup>4</sup>.

والملاحظ مما سبق أن معاجم الموضوعات نشأت نشأة طبيعية من حرص العربي على لغته فكان ينتقل بين البوادي ويدقق في القصائد الشعرية لجمع مفردات موضوع معين كأسماء السيف مثلا، أو يبحث عن الإبل وكل ما يتعلق بها من مأكّل ومشرب وتكاثر وغيرها، عكس معاجم الألفاظ التي حرص الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين على أن تجمع أكبر عدد ممكن من المفردات من باب العموم وقد أطلق عليها أيضا -معاجم الألفاظ - المعاجم العامة لأنها تعمل على "تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة"<sup>5</sup>، "مع تغطية كبيرة للمفردات التخصيصية الشائعة"<sup>6</sup>، لأنها تفيد الإجمال

1- المرجع السابق، ص: 151.

2- ابن سيده، المخصّص، منشورات المكتب التجاري، دط، دت، ص: 10.

3 - ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 26.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 36.

5- عليّ القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص: 46.

6- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 39.

وموجهة لكل الفئات العمرية ولجميع الباحثين بغض النظر عن تخصصاتهم، وأخذ أصحاب هذه المعاجم "يتفننون في طريقة ترتيب ألفاظها خدمة للقارئ وطلبًا للسهولة مما جعلها تتميز فيما بينها منها مدرسة التقليبات الصوتية ومدرسة القافية ومدرسة الألفبائية العادية"<sup>1</sup>.

وهذه هي طرق الترتيب المعجمي التي اعتمدها أصحاب معاجم الألفاظ فكانت كل مدرسة تسعى للتخفيف عن الباحث في إيجاد اللفظ المبحوث عنه وتحاول تيسير عملية التنقيب داخل معاجم تضم آلاف المفردات.

وأطلق على معاجم الموضوعات "المعاجم الخاصة" لأنها تحترم التصنيف وتكون غالباً للمصطلحات لأن المعجم المتخصّص "يعالج قسمًا واحدًا ويختصّ بأحد فروع المعرفة وهدفه هو مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته... مثل ذلك معجم الشهباني للمصطلحات الزراعيّة"<sup>2</sup>، "كما أنّ هناك معاجم متخصّصة ثنائيّة اللّغة وهي التي تترجم كثير من المصطلحات العلميّة والتقنيّة من اللّغات الأخرى، فهذه المعجمات ضروريّة للمتّرجمين المحترفين والقراء غير المتخصّصين على السواء، فهي تهتم بنوع خاصّ من اللّغة، ومن أمثلة المعاجم الخاصّة: معاجم المترادفات، أو المتضادات"<sup>3</sup>. "ومن الممكن أن تحقّق المعاجم الخاصّة صفة الشّمول، أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقّق المعاجم العامّة ذلك"<sup>4</sup>، «وهذا الصّنف من المعاجم ليس بالقليل أو النّادر في العربيّة لكنّه أقلّ شهرةً فيها من معاجم اللّغة العامّة»<sup>5</sup>.

فالمعجمي يعتمد على مبدأ انتقاء المصطلحات التي تصب في موضوع واحد ثم يعالجها بشرط أن يحقق الإحاطة التامة بمعانيها انطلاقًا من حقلها الذي وضعت له، قد يكون الموضوع علمياً أو أدبيًا أو ظاهرة نقدية.

1 - فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للنشر والتوزيع، القاهرة 1413هـ/1993 م، ط1، ص:81.

2- عليّ القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعاجم، ص: 46.

3- ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 29-30.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 40.

5- إبراهيم بن مراد، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، 1993، ط1، ص: 06.

## 3- المعاجم الألفبائية أو الأبجدية، أو الصرفية، الصوتية، الموضوعية:

وهي التي تصنف حسب ترتيب مادتها وتحترم نظامًا معينًا قد يكون ترتيبًا ألفبائيًا يعتمد فيه على ترتيب حروف الهجاء، وفي هذا القسم اختلف أصحاب المعاجم فمنهم من اعتمد الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات، مثل: أساس البلاغة للزمخشري، ومنهم من اعتمد ذات الترتيب لكن وفق أواخر الكلمات مثل الصحاح للجوهري، أو موضوعاتٍ المعتمدة على المفردات التي تنتمي لموضوع واحد وحقل معين، مثل: المخصص لابن سيده،<sup>1</sup> وكذلك "معاجم الأبنية التي تراعي الصيغ الصرفية وعدد حروف الكلمة فنجد باب الثلاثي الرباعي والخماسي وهذه الأخيرة تصنف حسب المزيد والمرد والصحيح والمعتل"<sup>2</sup>.

## 4- المعاجم الأحادية اللغة أو الثنائية أو المتعددة:

وهي التي تصنف حسب عدد اللغات فهناك ما تحتوي لغة واحدة أو لغات متعددة، فيكون اللفظ من لغة وما يقابله وشرحه من لغة مختلفة؛ "فالمعجم الأحادي ما كانت تتفق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل...، أما الثنائي أو المتعدد، فهو الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة، فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة، مثل الأحادي: قاموس اللغة، الإنجليزي عربي لخليل سعادة، قاموس اسباني، فرنسي، عربي متعدد لعلا عبد الحميد سليمان"<sup>3</sup>.

## 5- المعاجم التاريخية أو المعاصرة:

وهي التي تعتمد مبدأ التفتير الزمني، فنجدها إما تشرح اللفظ وفق فترة زمنية محددة، أو تشرحه تبعًا للتغيرات التاريخية وتعاقب الحقب الزمانية "فالمعجم التاريخي: يقابله المعجم غير التاريخي والغرض منه إعطاء جميع معاني الكلمات التي تنتمي، أو كانت تنتمي إلى لغة ما في جميع أديارها، ويكون المعجم تاريخيًا بالمعنى الحقيقي للكلمة إذا سرد تاريخ جميع المفردات خلال مرحلة زمنية معينة، وأوضح ميلاد

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 27-28.

2- ينظر: عبد القادر عبل الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ط01، ص: 39.

3- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 41.

المفردات الجديدة والمعانيّ المستحدثة، بالإضافة إلى تغييرها واختفائها التدريجيين أيضاً<sup>1</sup>، "تكون شواهد المعجم التاريخي محدّدة بفترة أو فترات زمنيّة معيّنة في حياة اللّغة، يرتّب المعجم التاريخي معانيّ مداخله بطريقة توضّح كيف أنّ المعانيّ تطوّرت وتوالدت بعضها مع البعض الآخر، وبعبارة أخرى فإنّ علم الدلالة الذي يبنى عليه المعجم مُوجّهٌ وجهة تاريخيّة"<sup>2</sup>؛ وهو نوعان:

### 1.5 - المعجم التاريخي (Historical):

الذي يعنى بتطوّر الكلمة على مرّ العصور وسواءً في جانب لفظها، أو معناها، أو طريقة كتابتها، وسجل بداية دخولها اللّغة وأصولها الاشتقاقية، ويتتبع تطوّرهما حتّى لا نهاية فترة الدّراسة أو نهاية وجود الكلمة.<sup>3</sup>

### 2.5 - المعجم التاريخي الاشتقائيّ التائيّلي (التأصيلي) (Etymological):

وهو الذي يركّز اهتمامه على أصول الكلمات، ما قبل تاريخها، أو على أصولها الحديثة، ممّا يجعله مقتصرًا على الشكل الكلمة دون المعنى<sup>4</sup>، إذ يهتمّ بـ "أصل الكلمة ونسبتها إلى اللّغة التي انحدرت عنها، وبيئتها من حيث النطق والشكل الكتابي، والمضمون الدلالي الذي رافقها، وقد يشير ضمنيًا إلى تاريخ ذلك".<sup>5</sup>

### 6- المعجم المعياريّ والمعجم الوصفيّ:

وهو الذي يقرّر المعايير والقواعد، ومثال على ذلك "معجمات الأكاديمية الفرنسيّة، والرّوسية، والإسبانية، ويقابله المعجم الوصفيّ التي يتبنّى الطّريقة الوصفيّة، أيّ أنّه يصف اللّغة كما تستعمل فعلا بلا إصدار أحكام عليها من حيث الخطأ أو الصّواب".<sup>6</sup>

1- عليّ القاسميّ، علم اللّغة وصناعة المعاجم، ص: 41.

2- ينظر: ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 45.

3- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 52.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص: 52.

5- حلام الجليلي، تقنيات التّعريف بالمعجم العربيّة المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، دط، ص:

329

6- عليّ القاسميّ، علم اللّغة وصناعة المعاجم، ص: 22.



## 7- المعجم الاعتيادي:

مثل معجم التعاريف أو الترجمات، ويقابله المعجم الإيديولوجي، الذي يجمع الأفكار أو الموضوعات، مثل معجم روجيه المرتب حسب المعاني.<sup>1</sup>

## 8- معجم المراحل السنّية:

تختلف أنواع المعاجم حسب السنّ المقدّرة للباحث في المعجم، ومن الممكن وضع سلّم مناسب يتدرّج حسب أعمار مستعملي المعجم، يقف عند كلّ مرحلة عمرية أو دراسية، ولهذا يقتصر المعجميون على خمسة مستويات للمعجم هي:

- معاجم ما قبل سنّ المدرسة.
- معاجم المرحلة الابتدائية.
- معاجم المرحلة ما قبل الجامعية.
- معاجم المرحلة الجامعية.
- معاجم الكبار.<sup>2</sup>

## 9- المعجم الموسوعي:

"كان أول معجم حمل اسم المعجم الموسوعيّ في اللّغة الانجليزية من تأليف روبرت هنتر (Robert Hunter) الذي بدأ ظهوره عام 1872م واكمل 1889، ثمّ معجم القول "The Century Distionary" الذي يعدّ أول معجم موسوعيّ في الولايات المتحدة الأمريكية، والثالث من نوعه في العالم الناطق بالإنجليزية"<sup>3</sup>. ويطلق أحمد مختار عمر لفظة "الموسوعة" على كلّ معجم ضخّم يشغل مجلّدات كثيرة"، وميّزه عن المعجم بأنّ هذا الأخير "لا يهتمّ كثيرًا بالمواد غير اللّغوية، وإذا ذكرها فبصورة

1- المرجع السابق، ص: 22.

2 - ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 32-33.

3- علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص: 43.

مختصرة جدًّا إلاّ أنّه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ومن بين أمثلة المواد غير اللغوية التي لا يهتمّ بها المعجم<sup>1</sup>.

وتمتاز المعاجم الموسوعيّة بعدّة مميّزات وخصائص لحصّها عليّ القاسميّ في مايلي:

- اشتمالها على أسماء الإسلام من الأشخاص، وأماكن، وأعمال أدبيّة.
- تغطيتها لجميع فروع المعرفة.
- معالجتها للحقائق معالجة شاملة<sup>2</sup>.

"أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافيّة مثل الأقطار والمدن والأنهار والمحيطات...، كما أنّ المعجم يهتمّ بالوحدات المعجميّة للغة وبالمعلومات اللغويّة الخاصّة بها، في حين أنّ الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعانيّ الأساسيّة للوحدات المعجميّة، تعطي معلومات عن العالم الخارجيّ غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء"<sup>3</sup>.

## 10- القاموس:

شاع مصطلح القاموس في العصر الحديث، فأصبح يطلق على كلّ كتاب أو مؤلّف يتولّى مهمّة شرح المفردات دون مراعاة شروطه، ويرجع سبب إطلاق القاموس على كلّ معجم هو «تسميّة الفيروز أبادي لمعجمية "القاموس المحيط"، فالقاموس لغة: هو قعر البحر أو وسطه، أو معظمه، وقال أبو عبيد: القاموس: أبعده موضع غورا في البحر، وسماه الفيروز أبادي بهذا الاسم تشبيها لمعجمه بالبحر الواسع أو العميق، ومع مرور الوقت وتردّد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظلّ معظمهم أنّه مرادف لمعجم، وظلّ هذا اللفظ محلّ خلاف بين الباحثين إلى أن فصلّ مجمع اللّغة العربيّة وأقرّ هذا الاستخدام واعتبر لفظ القاموس مرادفًا للمعجم من قبيل المجاز»<sup>4</sup>.

## 11- المعجم الورقيّ والمعجم الإلكترونيّ: وهي التي تصنّف حسب شكلها الخارجيّ.

### 1.11- المعجم الورقيّ: وهو المعجم التقليديّ الذي يُكتب في أوراق وينسخ ويُطبع.<sup>5</sup>

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 22.

2- عليّ القاسميّ، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص: 43.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 22.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص: 24.

5 - ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربيّة في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 51.

## 2.11- المعجم الإلكتروني:

وهو المعجم الحديث "ويقدّم في صورة إلكترونية وفي شكل معلومات تظهر على شاشة الحاسوب باستخدام المودم أو الفاكس عند طلب المادة من قاعدة البيانات، وذلك بقصد تنويع خدمات البحث، وإتاحة استخدام المادة لفئات المستخدمين على اختلاف مستوياتهم وأغراضهم"<sup>1</sup>، نظرًا للتطور التكنولوجي ظهرت معجمات إلكترونية في شكل تطبيقات الهواتف النقالة، اللوحات الإلكترونية، حيث يمكن هذا التطبيق المعجمي من الولوج إلى المعجم واستخدامه في كل مكان وزمان.

## 12- المعجم المفسر:

وهو المعجم الذي يفسر كلمات صعبة "أو عويصة مصحوبة بشرحها وذلك مثل تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وكذلك معجم كشاف الألفاظ أو المعجم الفهرس وهو جدول أجنبي يشرح الكلمات الواردة في نص ما، وخاصة الكتب الدينية ومؤلفات كبار الأدباء مع تحديد مكان ورودها، ومثال ذلك المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي"<sup>2</sup>.

## - ترتيب مادة المعجم:

اختلفت طرق ترتيب مادة المعجم باختلاف أنواعها، وقد سبق وأن أشرنا أنّ للمعاجم نوعان: معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني، وبذلك تختلف طريقة الوضْع، فكان أول ترتيب لعميد المعجمية الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي اختار ترتيبًا خاصًا به، بحيث جعل مخارج الحروف معيارًا، واستنادًا على ما سبق يمكننا تلخيص التصنيفات كالآتي:

- حسب مخارج الحروف: ويعتمد فيه على مخارج الحروف ونظام التّقاليب، ومثال ذلك معجم العين للفراهيدي.

- حسب التّرتيب الهجائي ونظام الأبنية: ويعتمد على ترتيب الحروف هجائيًا وبناء الألفاظ، ومثال ذلك جمهرة اللّغة لابن دريد.

1- المرجع السابق، ص: 51.

2- يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل للنشر والتوزيع 1991، 1411، ط 1، ص: 19.

- حسب ترتيب الحروف: ويعتمد على ترتيب الحرفين الأولين.<sup>1</sup>

- حسب الحرف الأخير: ويعتمد على الحرف الأخير من كل كلمة، فالكلمة: يعرفها بلومفيلد على أنها "أصغر صيغة حرة"<sup>2</sup>، وبتركيب مجموعة من الصيغ تعطينا جملة لها مدلولها الخاص وتحقق وظيفتها وهذا غير تعريف سيبويه للكلمة التي جزأها إلى "اسم وفعل وحرف"<sup>3</sup>، الحرف يعتبر كلمة والاسم كلمة وكذا الفعل في نظر سيبويه، عكس الزمخشري الذي ساوى بين الكلمة واللفظ وجعلهما مترادفتان مؤكداً أن الكلمة هي؛ "اللفظ الدال على معنى"<sup>4</sup>، والألفاظ هي بمثابة "رموز على الدلالات، كل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني ويمكن أن نعبر عن هذه الألفاظ برموز غير صوتية كالإشارات"<sup>5</sup>، ولكل لفظ جذر لغوي يجمع الصوامت والصوائت ليؤدي المعنى ومنه نشق كلمات متعددة مثل الجذر (ض رب) ومنه رضب وربض برض ضبر وغيرها والجذر هو الذي يعد مادة للمعجم هي ومشتقاتها وتقالبيها إضافة إلى الكلمات المركبة تركيباً مزجياً وكل هذه الجزئيات المشكلة للمادة المعجمية تنحسر تحت المدخل اللغوي وقد يكون هذا المدخل إما لفظاً أو مصطلحاً لأن المعاجم المتخصصة تختص بالمصطلح دون اشتقاق أو حذف لأن المصطلح يجب أن يشرح كما هو كي لا يختل معناه ووجه التوظيف في السياق لأنه مقترن بالعلمية، أمّا معاجم المعاني فقد اختلفت الترتيبات فيها لأنها تعتمد على الموضوعات، وبالتالي فالموضوع هو معيار الترتيب.<sup>6</sup> ولقد حصّن أحمد مختار عمر أشكال الترتيب في المخطط التالي:

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، ص: 107-110

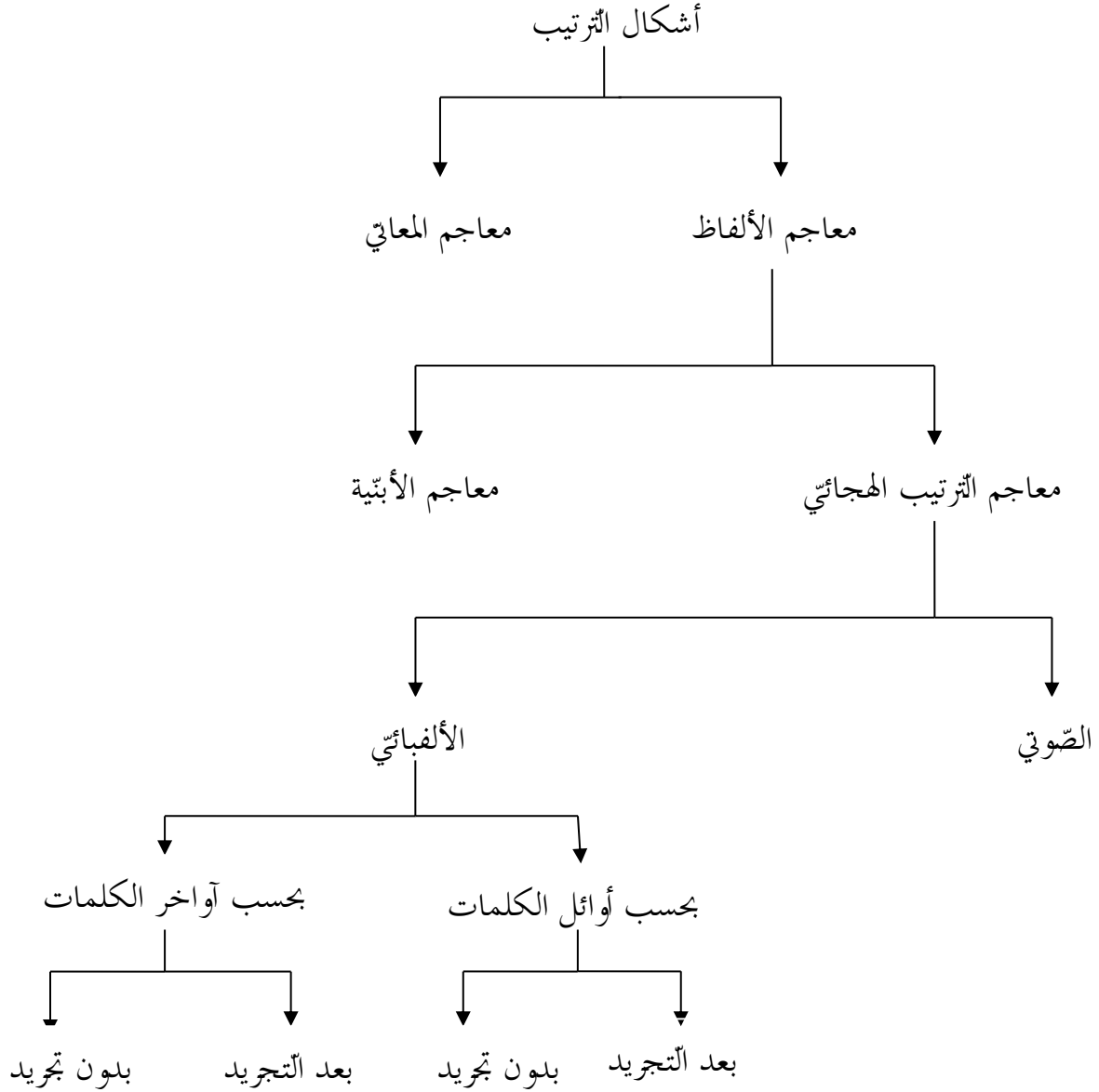
2- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، 1976، ط3، ص: 43

3- أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاني للنشر والتوزيع، مصر، 1988م، ط3، ص: 12.

4- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ط1، ص: 33.

5- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 72.

6- ينظر: حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: 119.



مخطط يبين طرائق ترتيب المادة في المعاجم العربية - 1

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 26.

## ثالثاً: تاريخ الصناعة المعجمية:

تعدّ الصناعة المعجمية من بين أهم حقول المجال اللغويّ وأدقّه، إذ عني بها الباحثون على مرّ العصور نظراً لأهميتها البالغة في بناء الملكة اللغوية للسان البشري، ذلك أنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلوم اللسان والإنسان، إذ يعتبر المعجم حافظاً للغة البشرية وناقلاً لها عبر الزّمان، كما أنّه يفسّر غموضها ويزيل إبهامها، هذا ما دفع العرب وغيرهم من الأعاجم إلى الاهتمام بعلم المعاجم، فكانت بدايات التّأليف المعجمي عند الآشوريين والصّينيين واليونانيين، غير أنّ الاختلاف المسجّل بين هذه الأمم هو ترتيب مادّة المعجم إذا اختارت كلّ أمة نمط معيّن. "فمنذ 2700 ق.م التزم السومريون بتصنيف العلامات البسيطة التي تنوب عن المفردات الأحادية وبتعداد العلامات المسماة المتعددة المعاني التي يدل فيها الرسم الواحد على عدة أشياء متقاربة منها الكلام والفم والصراخ والأنف والفعل الكلامي وتشير كثير من الدّراسات إلى أنّ علماء الآثار قد عثروا على فهارس لأسماء المهن والأدوات وغيرها"<sup>1</sup>، ومن هنا تظهر ارهاصات الصناعة المعجمية إلا أنّها لم تكن مقتنّة بل كان اعتبارية، ونشأت نشأة طبيعية اقتضتها الحياة البشرية دون أسس علمية وضوابط تنظمها هذا قبل أن يشرع السومريون في تطوير هذا المجال، فبعد عثورهم على "معاجم أحادية اللغة وأخرى ثنائية سومرية أكادية، ومعجم آخر عثر عليه العلماء في يوغاريت بمكتبة ربانوو هو معجم رباعي اللغة [سومرية، أكادية، حوريتية، يوغاريتية].

ومن هنا كانت الانطلاقة الحقيقية للصناعة المعجمية التي تضمنت لهجتين للسوماريين لهجة (ايم سال) و(ايم كو)، أين كانوا بحاجة ماسّة للمصنّفات التي تدوّن مفردات اللغة وترسم شكلها من أجل فهم اللغة الأخرى فهمًا دقيقاً. كما كان للصناعة المعجمية حظاً في التراث الصّيني حيث اهتمّوا بلغتهم ومنعوا الاختلاط خوفاً من أي تحريف أو تداخل بين اللغات،<sup>2</sup> «فأقدم معاجم الصّين بوبيان مؤلّفه كوي وانخ طبع سنة 530 ق م، ثمّ معجم شوفان للمؤلّف هوش طبع سنة 150 ق.م، وهذان المعجمان هما أساس المعاجم الصّينية واليابانية».<sup>3</sup> هكذا وتعتبر التجربة الصّينية إحدى التجارب الرائدة في الصناعة المعجمية نظراً لوفرة كتب اللغة.

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005، ط2، ص: 05.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 05.

3- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، جامعة الأزهر، مؤسسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1402هـ/1981م، ط2، ص: 11.

كما أنّ اليونانيون عرفوا الصنّاعة المعجميّة قبل العرب أيضاً، فظهرت عندهم العديد من المعاجم، أهمّها "معجم بوليوسبولكس"، وهو يشبه المخصّص لابن سيّده لأنّه مرّتب على المعانيّ والموضوعات، ومعجم هلاديوس السكندري كان في 4 ق.م.<sup>1</sup>

أمّا العرب فلم تعرف الصنّاعة المعجميّة إلّا بعد الإسلام، لعدم الحاجة إلى هذه المصنّفات من قبل وكان أغلب اهتمامها منصّباً في الشّعر.

### ثالثاً: الصنّاعة المعجميّة عند العرب ومراحلها:

يعرّف عبد القادر القاسمي الفهري الصنّاعة المعجميّة على أنّها: «تقنيات وطرق وضع القواميس»<sup>2</sup>، ومن جهة أخرى يزعم المعجميون أنّ الصنّاعة المعجميّة ليست علماً بل هي فنّ لا يمكن أن يتقيّد بالمناهج الموضوعيّة التي يتّبعها علم اللّغة الحديث، وعلى حدّ تعبير المعجمي كوف GOVE؛ "لم تصبح الصنّاعة المعجميّة علماً بعد، وربّما لن تصبح علماً أبداً فهي فنّ معقّد، دقيق، وبالغ الصّعوبة أحياناً، يتطلّب تحليلاً ذاتيّاً، وقرارات اعتباطيّة واستنتاجات حدسيّة"<sup>3</sup> فالصنّاعة المعجمية عند العرب لم تنطلق إلّا بعد نزول القرآن، لأنّه تعرّس على بعض القبائل العربيّة فهم معانيّ كلماته، فكانت البداية مع نافع، وابن العبّاس في حواراتهما، فأول معجم عربيّ كان "سؤالات نافع بن الأزرق"، بالرّغم من أنّها لم تكن منظمة ولا مرتبة، إلّا أنّها أدّت مهمّة وعمل المعجم، إذ ظلّ نافع بن الأزرق (ت 65هـ/685م) - زعيم الخوارج - يسأل عبد الله بن العبّاس (ت 68هـ/687م) عن الكلمة من القرآن، وذاك يجيبه من كلام العرب، وشعرهم فأدى بهذه الإجابات في القرن الرابع الهجري ما تؤدّيه المعاجم، وبالرّغم من أنّ العرب لم تسجّل السّبق في هذا المجال إلّا أنّها تفوّقت فيه، حيث كان أضخم وأهم عمل معجميّ للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين"<sup>4</sup>. وهذا ما تجمع عليه الروايات "فالخليل بن أحمد الفراهيدي

1- المرجع السابق، ص: 12.

2- عبد القادر القاسمي الفهري، المعجم العربيّ، نماذج تحليليّة جديدة، المغرب، الدّار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1999، ط2، ص: 14.

3- عليّ القاسميّ، علم اللّغة وصناعة المعاجم، ص: 05.

4 - ينظر: ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربيّ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ط1، ص: 09.

هو أول من وضع معجماً لغويًا عربيًا - حسب ما نعينه من لفظة معجم - فوضع للغويين منهج التأليف المعجمي، وسن لهم سنته".<sup>1</sup>

ومع توسع الفتوحات الإسلامية اشتدت الحاجة إلى الصنّاعة المعجمية خاصة في ظل اختلاط العرب مع غيرهم من الأعاجم عن طريق نشر الدعوة والمبادلات التجارية، وحتى المصاهرة، إذ فتح الإسلام الباب للزواج من غير العرب، ونادى بهدم الفوارق العصبية للقبائل والفوارق الجنسية للشعوب حتى يسود الوئام بين أفراد الأمة الإسلامية، فبدأت اللغات الأخرى واللهجات تتسلل إلى العربية، فكان لزاماً على اللغويين جمع كلماتها وألفاظها، حفاظاً عليها وبالتالى المحافظة على القرآن الكريم لأنه نزل بلسان قريش وهم أفصح العرب آنذاك، فكان من الضروريّ حماية القرآن الكريم من اللحن في النطق أو سوء فهم معانيه، ولذلك شرح غريبه وبسطت معانيه للناس، بالحجة والاستشهاد من أقوال العرب وحكمهم، وأمثالهم المألوفة.<sup>2</sup>

"وقد نشطت حركة التأليف المعجمي بعد الخليل بن أحمد مباشرة وخاصة في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين، وقد وضع في هذه الفترة معجمان عامان أيضاً هما: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (ت حوالي 210هـ/825م) والغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت223هـ/839م).

كما ظهر كتاب المقاييس لأحمد بن فارس ت395هـ، والجمهرة لابن دريد ت321هـ، والصّحاح للجوهريّ ت400هـ، ولسان العرب لابن منظور ت711هـ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ت817هـ، فراح كلّ لغويّ يزيد عن سابقه، أو يعدّل، أو يغيّر الترتيب لكنّها كلّها جمعت كلام العرب، وبيّنت معانيه وحافظت عليه، هذا فيما يخصّ المعاجم القديمة، أمّا الحديثة يمكن أن نذكر منها معاجم مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الكبير والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز وصولاً إلى المعاجم المدرسة، ومعجم الرائد والمنجد.<sup>3</sup>

وقد اقتضى العرب في الصنّاعة المعجمية مراحل متعدّدة، كانت البداية بـ:

1- المرجع السابق، ص: 29.

2 - ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 8، ص: 74.

3 - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1993، ط1، ص: 22، بتصرف.



**مرحلة السَّمع:** "فالعلم يرحل إلى البادية يسمع كلمة مطر، ويسمع كلمة في اسم السَّيف، وأخرى في الزَّرع والنَّبات وغيرها، فيدوّن ذلك كلّ حسبما سمعه من غير ترتيب، إلّا ترتيب السَّماع".<sup>1</sup> وتعتمد هذه المرحلة على السَّماع؛ أي أن يدوّن العالم ما سمعه، ثم المرحلة الثانية وهي **جمع المفردات** التي تصبّ في حقل واحد أو ذات صلة بموضوع معيّن، "وقد وضع في هذه المرحلة عدد من الكتب التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات، ومنها كتاب المطر، وكتاب اللين لابن زيد (737-830)، وكتاب النّخل والكرم...".<sup>2</sup>

والمرحلة الأخيرة **وضع المعجمات بترتيب خاصّ**، كما حدّد **عليّ القاسميّ** خطوات الصنّاعة المعجميّة وحصرها في خمس هي: «جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل وترتيبها وفقا لنظام معيّن، كتابة المواد، ثمّ نشر التّنتاج النهائي»<sup>3</sup> وهذه الخطوات يعتمدها كل من أراد بناء معجم، فأول خطوة يجب أن يخطوها المعجمي هي جمع المادة المعجمية سواءً أكانت معاجم ألفاظ أو معاني وهي الركيزة الأساسيّة في صنّاعة المعجم لأنّها شاقّة جدًّا و يصعب على فرد أن يحيط بكافة المفردات و لما ينهي الخطوة الأولى ويجمع ما تمكن منه، يجردّها وفق الترتيب الذي سيختاره وأنظمة الترتيب كثيرة ومتعددة وقد أشرنا إليها سابقا مع ضرورة الإحالة إليها في بداية المعجم ليسهل على الباحث الوصول إلى مراده، ثم يقوم بشرح و تبين معاني الألفاظ ليخرجه بالشكل النهائي.

## 1- المعجميّة المصطلح والمفهوم:

المعجميّة مصطلح يضمّ علميّين أساسيّين في فكر **عليّ القاسميّ**، حيث يذهب إلى تفرّيعها إلى "علم المعاجم"، الذي يقابله **Lexicologie**، وصنّاعة المعجم "L'exicography"<sup>4</sup> وصنّاعة المعجم أو الصنّاعة المعجمية يعرفها **عبد القادر القاسمي الفهري** على أنّها: «تقنيات وطرق وضع القواميس»<sup>5</sup>، ومن جهة أخرى يزعم المعجميون أنّ الصنّاعة المعجميّة ليست علمًا بل هي فنّ لا يمكن أن يتقيّد

1- إميل يعقوب، المعاجم العربيّة بدايتها وتطوّرها، ص: 28.

2- المرجع نفسه، ص: 28.

3- عليّ القاسمي، علم اللغة وصنّاعة المعاجم، ص: 03.

4- ينظر: عليّ القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق: مكتبة لبنان للنّشر، بيروت، 2003، ط1، ص: 20.

5- عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربيّ، نماذج تحليليّة جديدة، المغرب، الدّار البيضاء، دار توبقال للنّشر، 1999، ط2،

ص: 14.

بالمناهج الموضوعية التي يتبعها علم اللغة الحديث، وعلى حدّ تعبير المعجمي كوف GOVE؛ "لم تصبح الصناعة المعجمية علماً بعد، وربما لن تصبح علماً أبداً فهي فنّ معقّد، دقيق، وبالغ الصعوبة أحياناً، يتطلّب تحليلاً ذاتياً، وقرارات اعتباطية واستنتاجات حدسية"<sup>1</sup>.

وهذه المصطلحات تقابلها العديد من المرادفات، إذ أطلق أيضاً على علم المعجم علم المعاجم النظري (Lexicologie)، أو علم المفردات، «ويهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة، أو عدّة لغات من حيث المبنى والمعنى»<sup>2</sup>. فعلم المعاجم يهتم باللفظة والمفردة التي تعد النواة الأساسية للمعجم ويقوم عليها العمل المعجمي إذ يتناول اللفظ بالشرح والتفسير وتبيان دلالاته المختلفة، إذ يرى علي القاسمي أن «علم المعاجم هو "علم المفردات" أو "علم الألفاظ" فهي عنده مرادفات»<sup>3</sup>، ومنه فعلم المعاجم هو ما يدرس المفردة من ناحية عدد حروفها واشتقاقها ومعناها ومبناها.

أمّا Hartmann فيرى أن (L'lexicography) يتضمّن جانبين اثنين ككل علم من العلوم وهما: "الجانب النظري: أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي والجانب التطبيقي، أو عملية تأليف المعاجم"<sup>4</sup>. وهو نفس الطرح الذي تبناه أحمد مختار عمر بحيث ذهب إلى الجمع بين الجانب النظري، والجانب التطبيقي لتحقيق أسس وقواعد (Lexicography) الذي عبّر عنها القاسمي بصناعة المعجم، كما أن هارتمان جمع بين علم المعاجم والمعجمية لتحقيق الصناعة المعجمية إلا أن موسوعة اللغة وعلم اللغة فصلت بينهما، ويظهر هذا في تعريفهما لـ (lexicography) بأنه: «فنّ عملي وليس علماً وتعرّفه بأنه فنّ كتابة المعاجم»<sup>5</sup>.

فالتعريف يدرج (lexicography) في خانة الفنون لا العلوم وعرف المصطلح بأنه الممارسة التي يقوم بها الفرد لإنجاز معجم وكتابته فقط في حين عرّف مصطلح (lexicology) «بعلم يدرس المفردات في حين اشتقاقها ودلالاتها»<sup>6</sup>. وهنا تم إدراج (lexicology) في باب العلوم المختصة بدراسة المفردة

1- عليّ القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص: 05.

2- حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، دط، ص: 13.

3- عبد القادر بوشيبية، الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة، رسالة دكتوراه، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1433 هـ - 2012م / 2013-1434 هـ، ص: 3.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 12.

5- المرجع نفسه، ص: 20.

6- ينظر: المرجع نفسه، ص: 21.

اللغوية وتتبع معناها وتبيان مدلولاتها باختلاف البنية التركيبية للجملة والاشتقاقات الناتجة عن اللفظ، فالتعريفان يجمعان بين فن كتابة المعاجم وهو ما يقابله المعجمية وعلم دراسة اللفظ وهو ما اصطلح عليه في اللغة العربية بعلم المعاجم، والفرق شاسع بين العلم والفن في المنهج والطرق والقوانين وفي المتغير والثابت وفرق بين توظيف العقل والعاطفة وغيرها من الاختلافات.

ويذهب حلمي خليل نفس مذهب عليّ القاسميّ إلا أنه وضع مصطلح علم المعاجم مقابلاً للمعجمية وفرّعها إلى قسمين "علم المعاجم النظري"، و"فن صناعة المعاجم".<sup>1</sup> أمّا محمد رشاد الحمزاوي فيصطلح "المعجمية" بميم مضمومة، ويعرّفها بكونها: «علم نظريّ حديث وظاهرة جديدة لم تحظ على أهميتها وأبعادها، بما فيه الكفاية من الدرس والجدل على غرار الظواهر اللسانية النجمية». <sup>2</sup> مضيئاً في تعريفه للمعجمية أنّها: «آخر ما ظهر من العلوم الإنسانية الحديثة لما توقّر لها من آليات التنظير والتطبيق». <sup>3</sup> فجعل المعجمية علماً نظريّاً يلحقه التطبيق.

يتأكد لنا ممّا سبق صراع المصطلحات بين اللغويين، وهذا راجع إلى تعريب المصطلح واختيار ما يقابله دون أن يفقد معناه لأنّ تعدد المصطلحات أو المشترك اللفظي يشتت ذهن الباحث خاصّة وأنّ الترجمة تختلف من لغة إلى أخرى، ففي المعجمية دخلت الكلمة الفرنسية بصيغة (lexicographe)، والألمانية بصيغة (lexicograph)، والإنجليزية بصيغة (Lexicography).<sup>4</sup> كما يصفها جورج ماطوري (George Matoret) «بأنّها مادّة ذات طبيعة تركيبية، وتسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة». <sup>5</sup> فيتبيّن لنا جليّاً التقارب في المصطلحات والتي ترمي إلى علم دراسة المفردات في لغة واحدة من حيث التفسير والشرح، أو في لغة وما يقابلها من اللغات الأخرى. وجمعها في كتاب يحترم ترتيباً معيناً لإنتاج معجمًا.

- 1- ينظر: حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي، دار التّهضة العربيّة، بيروت، 1997، ط1، ص: 13.
- 2- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدّمة نظريّة ومطبّقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، المنشورات الجامعيّة، تونس، 2004، دط، ص: 18.
- 3- المرجع نفسه، ص: 18.
- 4- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 20.
- 5- جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر: عبد الله الودغيري، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، المغرب، الرباط، 1993، دط، ص: 160.

## رابعاً: علاقة المعجمية بالعلوم الأخرى:

تتقاطع المعجمية مع العديد من العلوم الأخرى، إذ يجتمع الجانب النظري مع الجانب التطبيقي لتحقيق الغاية اللغوية، وإنتاج معجماً يدرس الألفاظ وتاريخها ودلالاتها ومرادفاتها واشتقاقها ومعانيها في موضوعات متنوّعة، فيستلزم اشتراك علوم اللّغة مع العلوم الإنسانيّة جمعاء، وسنرى ما مدى حاجة المعجمية إلى العلوم المجاورة.

## 1- علاقة المعجمية بالتاريخ:

للتاريخ علاقة وطيدة مع علم المعاجم «المعجمية تستعمل تعاليم التاريخ، ليس التاريخ التحليلي الذي يسرد الأحداث، -تاريخ المعارك- لكن التاريخ الاقتصادي وتاريخ العادات والدراسات التركيبية للتاريخ»<sup>1</sup>. فبما أنّ علم المعاجم يدرس الألفاظ وتاريخ استعمال اللفظ، فإنّه يتقاطع مع التاريخ من أجل رصد تاريخ استعمال اللفظ وتغيّر مدلولاتها عبر الزمن، وهذا ما يسمّى بالتّغير، أي فترات استعمال اللفظ بعينه والرجوع إلى المصادر التراثية من خلال البحث عن اللفظ في تاريخ العرب، بالاطلاع على أشعارهم أو نصوصهم الشعرية.

## 2- علاقة المعجمية بعلم الاجتماع:

«يمكننا أن نعرّف المعجمية بأنّها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات»<sup>2</sup>. والكلمات هي الخلية الأساسية في تواصل المجتمع والمعجم يدرس هذه الألفاظ واستعمالاتها وبالتالي فالعلاقة بينها علاقة تكاملية لأنّ المجتمع يؤثّر في اللفظ ويتأثّر هذا الأخير به عكس العلوم العقلية، واللغة تبنى على الألفاظ وهي ميزة بشرية يختصّ بها الإنسان عن سائر المخلوقات، وهي أداة التّواصل في المجتمع الواحد أو مجتمعات متعدّدة تتطلّب استعمال التّرجمة للتمكّن من التّواصل، عن طريق استخدام المعجم الثنائي أو الثلاثي أو متعدّد اللّغات لتحقيق التّواصل بين المجتمعات، إذ يختلف اللفظ ذاته من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، «إذ تتعدّد دلالة الألفاظ من جماعة إلى أخرى كلّ حسب مهنته وبيئته ومجال عمله»<sup>3</sup>. وقد ظهر هذا في تفسير غريب القرآن الكريم بالرغم من أنه نزل

1- المرجع السابق، ص: 109.

2- المرجع نفسه، ص: 110.

3- حسن خمائر، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، ص: 104.

عربيًا بلسان العرب فصيحًا إلا أن قريشًا الأكثر فصاحة وبيانًا لم تفهم بعض المفردات فأخذوا يفسرونه من شعر القبائل العربية الأخرى التي كانت تستعمل هذه الألفاظ التي تعتبر غريبة في قبائل أخرى، ودليل ذلك ما ورد عن الصحابي الجليل عبد الله بن العباس رضي الله عنه في استشهاده بالعديد من الأبيات الشعرية لتفسير القرآن وهو صاحب قول: «إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر، فإنه ديوان العرب»<sup>1</sup>، فورد أنه ما كان يفسر آية إلا وألحقها بشعر قبائل مختلفة من قبائل العرب.

### 3- علاقة المعجمية بعلم الحاسوب:

عدّ الدكتور محمود فهمي حجازي حوسبة المعجم من أهم مجالات علم اللغة الحاسوبية وأكثر تلبية للمتطلبات العلمية والثقافية في الدول المتقدمة في العالم المعاصر مؤكّدًا "أن الحاسوب يقدم خدمات كبيرة للبحث اللغوي والأدبي من خلال المعاونة في إعداد معجمات المدونات، والمقصود بمعجمات المدونات كل الأعمال المعجمية التي تقوم على الإعداد المعجمي لمجموع الكلمات الواردة في نصّ محدّد"<sup>2</sup>، وهذا يؤكد ضرورة استعمال الحاسوب في الصناعة المعجمية لربح الجهد والوقت.

فنستنتج أنّ للمعجمية علاقة وطيدة بعلم الحاسوب، خاصّة في جانبه التطبيقي صناعة المعاجم، حيث يحتاج إلى دراسة هذا الكم الهائل من الألفاظ وترتيبها ومعالجتها، إذ يعتبر وسيلة ضرورية في العمل المعجمي، خاصّة مع التطور الكبير في مجال المعلوماتية والبرمجيات الحديثة، كما توفر الحوسبة «عمل شجرة لمفردات المعجم، مؤرّعًا عليها الجذور والصيغ، والكلمات، والقواعد، والعلاقات، والمصطلحات، لتكوّن رابطًا بين العلاقات التي تحكمها»<sup>3</sup>.

إضافة إلى ذاكرته الضخمة التي تمكّنه من تخزين أكبر عدد من المفردات، وإحصائها وتبيان مواضع تكرارها، كما يُسهل عملية التعيين والحذف والطبع والتّخزين، فيختصر المساحات والوقت والجهد.

1- أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، شرح ديوان حماسة أبي تمام، ج 1، در الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971، ص: 10.

2- أحمد هاشم، أحمد السامرائي، حوسبة المعجم العربي والقضايا المعاصرة، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم اللغة العربية، المجلد 9، العدد 34، السنة التاسعة، تموز 2013م، ص: 8.

3- المرجع نفسه، ص: 08.

## 4- علاقة المعجمية بعلم المصطلح:

يُطلق لفظ المصطلح على الألفاظ التقنية والتسميات المختصة بالعلوم المختلفة، وقد عرّف عليّ القاسمي علم المصطلح بـ: «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها».<sup>1</sup> إذ يساهم المصطلح في التواصل بين أهل تخصص معين، ويمكن أن ندرج العلاقة في المعاجم الخاصة التي تدرس مصطلحات علم من العلوم، مثلما أشار إليها إبراهيم بن مراد، حيث صنّف المعجمية قائلاً: «المعجمية العامة وقوامها ألفاظ اللغة العامة، والمعجمية المختصة وقوامها المصطلحات».<sup>2</sup> واهتمت معاجم الموضوعات بالمصطلح فجمعت مصطلحات كل تخصص في معجم خاص، فمصطلح "الوحدة" مثلاً في الرياضيات ليس هو "الوحدة" في الإعلام الآلي وفي الفيزياء وبالتالي تمكن معاجم الموضوعات الباحثين من الوصول إلى معنى المصطلح انطلاقاً من التخصص.

## 5- علاقة المعجمية بعلم الدلالة:

«علم الدلالة هو مقابل للكلمة اليونانية *sema* التي تعني العلامة، والكلمة الإنجليزية *Semantics*، وهو العلم الذي يدرس معاني المفردات، ومعاني التراكيب، ويعرف ببيرجيرو و أولمان علم الدلالة وعلم الدلالة المعجمي بأنه علم دراسة معاني الكلمات».<sup>3</sup>

فالمعجم يدرس المفردة واشتقاقها ثم يعرض معناها مستقلة عن التركيب ثم في جملة، ومثال ذلك مفردة "ضرب" بمعنى أصاب. وضرب الرجل ابنه: أصابه بالأذى، وضرب الرجل مثلاً أي: أعطى مثلاً، وضرب الرجل الخيمة أي: نصبها،<sup>4</sup> فالدلالة تتغير بتغير التركيب، وهي تدرس معاني الكلمات، و"الكلمة صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم".<sup>5</sup> والوحدات المعجمية هي الألفاظ، إضافة إلى "المناهج الدلالية الحديثة التي تعتمد عليها الصناعة

1- عليّ القاسمي، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، المغرب، الرباط، محلية اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع48، 1999، ص: 33.

2- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، بيروت، لبنان، 1987، ط1، ص: 31.

3- سالم سليمان الخامس، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، جدة، 1428هـ، ص: 8 بتصرف.

4 - ينظر: المعجم الإلكتروني، معجم المعاني الجامع للغة العربية، ضرب

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

5- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للنشر، 1998، ط2، ص: 30.

المعجمية، وهي: المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج التقابلي، والمقارن<sup>1</sup>، "وتوجد اعتبارات تجريبية تحدّد وظيفة مسلّمات تضمن المعنى"<sup>2</sup>، فبالارتكاز على اللفظ والتركيب نحصل على المعنى وقد يعالج المعجمي هذا المعنى بوصفه في أنه أو يتتبع مساره ممنهجا بالزمن فيسمى التاريخي ويعتمد على التقابل وهذا ما نجده في المعاجم الثنائية أو متعددة اللغة.

### خامساً: وظائف المعجم:

حدّد أحمد مختار عمر وظائف المعجم في ما يلي:

- ذكر المعنى: يوضح المعجم المعاني المتعددة لكلمة الواحدة فيذكر مرادفاتهما وحتى الأضداد وتنوع المعنى بتنوع التراكيب.
- بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر).
- تحديد الرّسم الإملائي أو الهجاء.
- التّأصيل الاشتقاقي.
- المعلومات الصّرفية والنّحوية.
- معلومات الاستعمال.
- المعلومات الموسوعيّة.<sup>3</sup>
- التمييز بين النادر والمهجور وتبيان الفصيح والدخيل.<sup>4</sup>

إذا فالمعجم يقوم بشرح المفردات والمصطلحات ويساعدنا على فهمها بإزالة الإبهام والغموض الذي يقابلنا أثناء استعمالها، وذلك بضبط الكلمات بالشكل والنقاط كما يفصّل في طريقة نطقها وتبيان مفرداتها من مجموعها ومؤنثها من مذكرها، كما يعرض لها الأوزان ويفصل في السماعية منها من

1- ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، ص: 131.

2- جورج لايكوف، اللّسانيات ومنطق اللّغة الطّبيعي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، 1991، ط2، ص: 108.

3- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 115.

4- ينظر حامد صادق قنيني ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، دار ابن الجوزي، عمان الأردن، 2005م، ط1، ص: 18.

القياسية وكذلك المستعمل والمهمل والغريب والوحشي كما يستشهد لنا من القرآن الكريم ودواوين الشعر.

## 2- المعجم التاريخي الطوبونيمي:

**أولاً: الطوبونيميا:** ويعود أصل كلمة "الطوبونيميا" إلى "الكلمة الإغريقية "toponymie" وهي كلمة مركبة تركيباً مزجياً بين جزئين هما: "topo" بمعنى الأرض والمكان و"nymie" بمعنى الاسم، وبدمج الجزئين يقابلها في اللغة العربية كلمة: اسم المكان، ويطلق عليه أيضاً اسم علم الأماكن والمواقع، ويسمى باللغة الأمازيغية Tismidegt<sup>1</sup>، وهو فرع من فروع الأونوماستيك أو الأسمائية، والتي تنقسم إلى تخصصين اثنين؛ قسم خاص بعلم أسماء الأشخاص والألقاب وأصل السكان العرقية، وقسم ثاني يدرس أسماء المواقع الجغرافية كأسماء البلدان، والمناطق والأنهار، والمياه، الراكدة، والجبال، المرتفعات، والكتل، والوديان، المنازل، والمستوطنات، والشوارع، والساحات التي تضاف إليها الأجرام السماوية في بعض الأحيان، وقد أضيف مؤخرًا نظامين فرعيين جديدين؛ وهما دراسة أسماء الكائنات الحية الأخرى أي الحيوانات والنباتات، ودراسة أسماء الأشياء كالعلامات التجارية والسلع والأعمال<sup>2</sup>، ويطلق على المكان: الاسم الجغرافي: "وهو اسم المكان أو التعبير الجغرافي الذي يطلق على المكان"<sup>3</sup>، مثل: ندرومة: "أو "ندّ": بمعنى "مثل" و"رومًا": المدينة العريقة (روما) أي "مثل رُوما"، وتقول الرواية أن المدينة "أسسها الرومان قديمًا عندما كانوا يحكمون المنطقة وبنوها على بقعة واسعة في سهل... واختاروا لها نفس الموقع ونفس التصميم لمدينة روما وإن اسمها مشتق من كلمة ندّ في لغة الأفارقة التي لها نفس المدلول في كلمة سيميليس اللاتينية (مثيل)<sup>4</sup>، غير أن هذه الرواية بعيدة عن الصحة إذ لم يعثر المؤرخون

1 - خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، أسماء وأماكن من الأوراس، ج1، أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، ص: 06.  
2 - pierre-henribilly ,françoisbilly ,raymondsindou in memoriam,dictionnaire des noms de lieux de la France,(dnlf),editions errance,paris,2011,p41.

3 - آمنة أبوحجر، المعجم الجغرافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ط1، ص: 42.

4- الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بـ"ليون الإفريقي"، ج2، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ط2، ص: 13-14.



وعلماء الآثار على بقايا للحضارة الرومانية بالمنطقة. وتهتم الطوبونيميا " بأسماء الأماكن أو الأعلام الجغرافية، أيًا كان مصدرها وتاريخها ومكانها"<sup>1</sup>.

وسمي هذا العلم بالعديد من التسميات "المقابلة للكلمة الأعجمية Toponymine مثل: أسماء المواقع الجغرافية، الأعلام الجغرافية، أسماء الأماكن، المواقع الجغرافية والطوبوغرافية التاريخية ويعنى بدراسة أسماء الأماكن وأصولها والبحث في معناها وتفسيرها، ورسم تحولاتها على مر العصور أو بعض العصور، وتحديد قيمتها التراثية والفكرية، وملامح التغيير في أنسقتها اللغوية"<sup>2</sup>.

فعلم اسم المكان ينضوي تحت اللسانيات ويُعنى بأسماء الأماكن ويدرس علاقة الاسم بالأماكن ويعالج أسباب إطلاق التسمية عليه ويتتبع تغيرات هذه الأسماء أو الزحافات والانزياحات التي وقعت عليه سواءً بسبب اللهجة أو اللغة أو عامل آخر كسياسية الاستعمار الهادفة إلى طمس الهوية، كما يدرس العوامل المختلفة والأحداث التاريخية والاجتماعية والثقافية المرتبطة به "وخضع مفهوم الطوبونيميا إلى التطور بمرور الوقت وقد ظهر لأول مرة في مؤتمر الأمم المتحدة الرابع لتوحيد الأسماء الجغرافية عام 1982م، وصدر في القرار 4/2 الذي اعترف علاوة على ذلك بالأهمية الثقافية والاجتماعية لعلم أسماء الأماكن، أما في ذات المؤتمر سنة 1987 وفي القرار رقم 5/6 تم الاعتراف بعلم أسماء الأماكن نظرًا لأهميته البالغة باعتباره عنصرًا من عناصر حفظ التراث الثقافي للأمم، فيما ساهمت لجنة أسماء المواقع الجغرافية في كيبك إسهامًا كبيرًا في إعداد هذا القرار"<sup>3</sup>، كان هذا الاعتراف الرسمي من قبل الأمم المتحدة باعتباره علما قائما بذاته له أهمية كبيرة في الجانب الاجتماعي والثقافي.

1 - محمد بركة وآخرون، تأليف جماعي، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي إسهام في ضبط أسماء الأماكن، مقدمات في الفهم والمنهج والعلايق، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص: 11.

2 - المرجع نفسه، ص: 14.

3- Marie-Eve Bisson ,cent ans de gestion toponymique,evolution de la pratique toponymique au Quebec, article présenté au 24e congress international des sciences onomastiques (CISO),barcelon,September 2011,p08.

ثانياً: المكان في دراسات ما قبل اللسانيات:

وهي الاتجاهات التي سبقت الدراسات اللسانية مثل التوجهات الأدبية والفلسفية والتي ترى أن المكان هو: «مقولة فلسفية تتأسس عليها كثير من الرؤى الخاصة في الإطار المادي والمثالي»<sup>1</sup>، خاصة وأنه يستطيع أن يصل بنا إلى المثالية ولا يمكننا إنكار أن للمكان دوراً في حياة الانسان يؤثر فيه ويتأثر به، لذلك دائماً نقول أن الشاعر ابن بيته فإذا كان بدوياً يظهر تأثير المكان بصفة خاصة والجغرافيا بصفة عامة فيه، ونذكر هنا قصة الشاعر علي بن الجهم مع الخليفة المتوكل، "فالشاعر كان بدوياً وُلِدَ ونشأ في بيئة صحراوية قاحلة يأكل مما تنتجه يده من أرضه وحيواناته الملازمة له، وعندما قدم إلى بغداد عاصمة الخلافة أين كان يتمتع سكان الحاضرة بالتطور الرقي الاجتماعي والعمراني، ارتأى أن يمدح الخليفة فأنشد بين يدي المتوكل يقول:

أنت كالكلبِ في حفاظكِ للوَدِّ      وكالتيسِ في قِراعِ الخُطوبِ  
أنت كالدُّلوِ لا عدِمناكَ دَلوًا      من كِبارِ الدِّلاءِ كَثِيرِ الدُّنوبِ<sup>2</sup>

فتفاجأ الحضور بهذه الأبيات التي انقلبت إلى هجاء بدل المدح لكن الخليفة أدرك أنه بدوياً لم يخالط غير كلب قطيعه الذي كان وفياً له وتيسه الذي يتحمل قساوة الصحراء ودلوه الذي يستعمله في جلب الماء، وكلها مصدر رزقه وعطائه وهي نعمه التي تغدق خيراً عليه، فأمر الخليفة برعاية الضيف واستضافته في بيت جميل على جسر محمولة فوق نهر الدجلة ويطل على البساتين الخضراء المزهرة، والحيوانات الأليفة تجوب الأمواج الخضراء في المراعي، فكان يخرج للتسوق في أسواق بغداد ويخالط شعبها الحضاري ويجالس أدباءها وبعد حوال ستة أشهر استدعاه الخليفة ليمثل بين يديه<sup>3</sup> وينشده فقال:

1 - لوئيس بن علي، الفضاء السردى في الرواية الجزائرية، رواية الأميرة الموريسكية، محمد ديب نموذجاً، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1436هـ / 2015م، ط 1، ص: 21.  
2 - محي الدين بن العربي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ج2، السعادة للنشر والتوزيع، مصر 1324هـ / 1906م، ط 1، ص: 03.  
3 - ينظر: المرجع نفسه، ص ص 03-04.

عُيُونُ الْمَهَائِنِ الرَّصَافَةِ وَالْجِسْرِ      جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي  
أَعْدَنَ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ      سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْنَ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ  
سَلَمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَمَّا      تَشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمَثَقَّةِ السَّمْرِ<sup>1</sup>

فضحك الخليفة وقال للحضور خشيت على شاعرنا أن يذوب رقة ولطافة<sup>2</sup>، فتعليق الخليفة يبرز جليا تأثير الحضارة على الإنسان ودور المكان في سلوكيات الأفراد والجماعات، وبالتالي فالمكان يعد إطارًا ماديًا يتحكم في حياتنا اليومية.

وعرف الفارابي المكان على أنه "سطح الجسم الحاوي وسطح الجسم المحوي"<sup>3</sup>، فالمكان بالنسبة له احتواء بكل التفاصيل، في حين تباينت آراء الفلاسفة حول المكان فمنهم من أقرّ بشموليته واتساعه وسلطته، ورأى تيار آخر أنه حيز حيادي لا يؤثر ولا يتأثر، فنجد أرسطو يذهب مذهب إبعاد المكان عما حوله أو فيه فيقول: «لتحديد الأجساد مكانيًا يجب أن نبحت عن مواضعها وموضع الشيء هو غلافه»<sup>4</sup>، فجعل من المكان غلافًا وموضعًا فقط يحميه ويدلُّ عليه دون سلطته عليه، على خلاف جوزيه موراييس الذي عبّر عن المكان بـ «الامتداد وربط بينه وبين الأشخاص باعتباره موقع يتصل ويعيش فيه المواطن، هذا ما جاء به كتاب [La poetique de l'espace] والذي يعنى بمنهج التحليل الطوبوغرافي Topoanalyse ومعناه تحليل وقراءة الموقع أو المكان التي ترتبط به التجربة الإنسانية»<sup>5</sup>، وهو ما دعت إليه اللسانيات التطبيقية حديثًا والمتمثل في الطوبونيميا.

وربما هذا ما قصده لوتمان في قوله: «أنّ المكان هو العالم الخارجي الذي يتجاوز العمل الفني»<sup>6</sup>، فالمكان حسبه تجاوز الموقع للعمل الفني الدرامي كالقصة أو الرواية وإطارها المكاني بل هو أكبر بكثير من مجرد ظرف، إذ هو تاريخ وثقافة ولغة وأحداث مختلفة، وشخصيات دينية أو ثورية أو علماء، ارتبطت به فخرج عن حيّزه المعروف وانتقل إلى الشمولية لذلك وجب الغوص في المكان واستنطاقه لمعرفة خباياه التي قد تكشف عن ماضٍ عريق وحضارة وأحداث كثيرة لها "بُعْدٌ تاريخي ندرك بفضلها أنّ

1- علي بن الجهم، الديوان، القصيدة الرصافية، وزارة المعارف، السعودية، دط، دس، ص: 220.

2- محي الدين بن العربي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات وال نوادر والأخبار، ص: 03.

3- صبري عثمان، الله والكون عند فلاسفة الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ط1، ص: 126.

4- لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية، ص: 23.

5- المرجع نفسه، ص: 24.

6- بوري لوتمان، مشكلة المكان الفني ضمن جماليات المكان، تر: سيزا أحمد قاسم، المغرب، 1988، ط2، ص: 45.

جل المعارف والعلوم قد ساعدها منزعان، بهما تتحدّد فلسفة المناهج المعرفيّة قاطبة، فأولهما منزع الوعي بأثر التاريخ وفعله في صيرورة الإنسان، وثانيهما منزع البحث عن القوانين المتحكمة في كل الظواهر الطبيعية والإنسانية<sup>1</sup>، إذن فالمكان هو مظهر من مظاهر الطبيعة ويقترن دائماً بالإنسان فلا يخلو أيّ إنجاز بشري من المكان فهو محله وحالُه وترحاله، يُسجّل ذلك التاريخ الذي تحتضنه الطبيعة ويجسّده الإنسان.

ونجد عالم الطبيعيات داروين قد أشار إلى دور المكان وأهميته على الكائنات وعبر عنه بالطبيعة أو المحيط الطبيعي، مؤكداً هذا في قوله «أن التنوع بين الأجناس يمكن أن يعود أصله إلى تأثير المحيط»<sup>2</sup> فالمحيط أو المكان يتأثر ويؤثر، وهناك علاقة بين الكائن الحي والمكان وهو ما وصفها بالمحيط الطبيعي، فهو ليس مخصّصاً للإقامة بل تعداه إلى عوامل نفسية وعواطف مرتبطة بأحداث متصلة به وهذا ما ذهب إليه باشلار قائلاً: «إن البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية»<sup>3</sup>، باعتبار البيت مكان فقد عدّه عاملاً من عوامل استرجاع الذكريات فقد يسمي الإنسان مكان بذكرى جيدة أو سيئة حدثت له في ذلك الموضوع كما قد يتذكر أحداثاً بمجرد أن تطأ قدماه مكاناً معيّنًا، وهناك من تقترن أفكاره بأماكن فإذا أراد أن يؤلّف قصيدة أو خاطرة أو يكتب نثرًا، يقصد مكاناً معيّنًا يعتبر بالنسبة له مصدر إلهام، ونجد في تلمسان مكان العبّاد الذي كان يقصده كل ورع يريد أن يحتلي بربه فيتضرع له ويناجيه ويدعوه فكان موضع الزهاد والنسّاك حتى سمّي بهذا الاسم فشاع باسم "العّبّاد".

فالمكان هو الحيز الذي يحتضن تنقلات الناس واستقرارهم وكذلك مصدر رزقهم هذا من الجانب المادي للمكان، أما الجانب المعنوي فهو مصدر إلهامهم ومحباً ذكرياتهم.

وتختلف قيمة المكان وأهميته حسب ما شهده من أحداث فمثلا مدينة تلمسان هي مكان جغرافي عاش أحداث تاريخيّة جمّة وتعاقبت عليه حضارات متنوّعة أكسبته القيمة التاريخية إضافة إلى أنّه مكان استراتيجي يقع على شريط ساحلي مطلّ على البحر الأبيض المتوسط ويقابل دول أوروبية تسمح له بالتجارة الخارجية وجلب العملة الصعبة، كما تؤهله المقوّمات الطّبيعيّة لأن يكون مكاناً سياحيّاً فهذه العوامل تخلق للمكان مكانة هامة مقارنة بأماكن أخرى خالية من أحداث تجعلها مجهرية

1- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، أوت 1986، ط1، ص: 110.

2- المرجع نفسه، ص: 112.

3- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ط5، ص: 38.

بين الأمكنة الأخرى، التي لا تستقطب التجار ولا السياح فتغيب الناحية السياحية والاقتصادية والتاريخية، كما أن بعض الأمكنة كانت تفتقر لكل المقومات وخلقت لنفسها حيزًا بين الدول، مثل الإمارات العربية المتحدة ودويلاتها التي كانت عبارة عن صحاري جرداء خالية فطورت نفسها وخلقت تجارة عالمية وسياحة دولية فأصبحت تحتل مكانة عظمى بين الدول. والمكان كالكائن الحي يكبر ويتطور وقد يتقهقر ويسجل وقائع وأحلام وآمال ترتبط بالعنصر البشري طبعًا إذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش دون مكان يسجل مراحل العمرية وأحداث حياته.

### ثالثًا: أصناف الطوبونيميا:

#### 1- الهاجيوطوبونيم أو الطوبونيم الإهدائي:

"ويتعلق بأسماء الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقديسين." <sup>1</sup> فالطوبونيميا أو الأماكنية تعد فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية وتعنى بدراسة أسباب إطلاق الفرد لهذه الأسماء بالتحديد على المواقع، وتكون هذه الأسماء إما اعتبارية تلقائية أو مبررة بأسباب كحاجته إلى تعيين الأماكن "التي ترمز إلى فرد أو مجموعة عاشوا في بيئة معينة وأثروا فيها" <sup>2</sup> قد يكون هذا الفرد عالماً أو وليًا صالحًا فتحمل اسمه تخليدًا له أو لعلمه وإنجازاته وهذا النوع من الطوبونيمات أطلق عليه اسم الهاجيوطوبونيم كما يطلق عليه أيضا الطوبونيم الإهدائي: "وهو اسم مكان يدل على جماعة أو شخص معين ذو شأن عظيم عاش أو يعيش فيها" <sup>3</sup>، فكثيرًا ما ترتبط أسماء الأماكن بشخصيات في الوطن العربي عامة وفي الجزائر وتلمسان خاصة، بل تشترك بعض الشخصيات في عدد من الدول مثلًا شخصية الولي الصالح سيدي عبد القادر الجيلالي التي تسمى العديد من الأماكن باسمه في الجزائر والمغرب والعراق تخليدًا له ولكراماته، وهناك من أطلق على هذا الصنف من الطوبونيميا مصطلح: "الطوبونيم الإهدائي" لأن اسم الشخص أهدى للمكان تخليدًا لذكراه وتعظيمًا لإنجازاته مثل لالة مغنية، وهي مدينة بولاية تلمسان وشارع ابن

1 - فاطمة الزهراء نجراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، إشراف سيدي محمد، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، تخصص ثقافة شعبية، علم اللهجات، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017/2018، ص: 14.

2-Cahiers de geographie Québec v 10.N° 20, 1966, p 344.

3 - حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، تخصص ثقافة شعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012 / 2013 ص: 24.

خلدون في وسط المدينة، وسبع شيوخ بضواحي الرمشي وسيد الجيلالي بسبدو، وهذا النوع يقترن بالشخصيات أما اسم المكان الذي يقترن بالأحداث والوقائع فأطلق عليه لفظ.

## 2- "الطوبونيم التذكيري:

يختلف عن الطوبونيم الإهدائي من حيث أنه يذكر بحدث هام له وقع في الحياة الاجتماعية وأثر في نفوس الناس"<sup>1</sup>، مثل شارع 8 ماي 45، وشارع 1 نوفمبر بمغنية وشارع الاستقلال أيضا بذات المدينة.

3-الأورونيم والهيدرونيم: "تتسم الطوبونيميا باتساع مجالها فروعها ففيما يخص اهتماماتها بدراسة المجالات الطبيعية فإنها تنفرع إلى قسم يهتم بأسماء التضاريس وهو oronymie وآخر يتعلق بالمجري المائية hydronymie أي الطوبونيميا المائية."<sup>2</sup> فالأورونيم يهتم بالأسماء المستمدة من التضاريس، إذ "يطلق على الأماكن بعلم أسماء المواقع الجغرافية، وهي العلم الذي لا يزال يربط الإنسان بترتبه من أجل معرفة دقيقة للأماكن وتوضيح الكثير عنها"<sup>3</sup>، فالتربة ليست مادة عضوية فقط بل تاريخ وانتماء وهنا تتحد الطبيعة المادية مع الاسم المعنوي فتأخذ من تضاريسها وجبالها وهضابها وسفوحها وبساطها ومسطحات ويكني بها المكان فغالبا ما نجد أسماء أماكن مقترنة بالتضاريس مثل: الدمنة ببلدية جبالة، وهضبة لالة ستي والكدية في منطقة بتلمسان، ففي معجم المعاني ورد معنى "الكدية بالأرض الغليظة الصلبة لا تعمل فيها الفأس."<sup>4</sup>

أما الهيدرونيم: انطلاقا من التعريف السابق فهو ما يرتبط بالمجري المائية، ومن بين التضاريس الطبيعية الوديان والعيون والبرك والأنهار والشلالات فقد كان العربي قديماً يحط رحاله على ضفاف المسطحات المائية والعيون الجارية فسبحان من جعل من الماء كل شيء حي، لذلك كانت تنسب الأماكن إلى منابع المياه فنجد في ولاية تلمسان العين الكبيرة وعين غروسات وعين عجرود.

1 - المرجع السابق، ص: 25.

2 - محمد بركة وآخرون، تأليف جماعي، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي إسهام في ضبط أسماء الأماكن، مقدمات في الفهم والمنهج والعلائق، ص: 87.

3-frankR.Hamlin,dictionnaire topographique et Etymologique, edditions du Beffroi,études heraultaises.montpellier.2000.p 13.

4 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم الكتروني، كدية.

3- الأودونيم:

"ويختص بأسماء الأماكن التي لها علاقة بالأحياء والشوارع والدروب"<sup>1</sup>، ومثال هذا النوع في تلمسان الدرب والدرية تصغير الدرب ويمكن أن أضيف نوع آخر أين تسمى الدروب في حد ذاتها بأسماء الباعة والحرفيين المنتشرين فيها أو أسماء الأولياء الصالحين أو أسماء المساجد أين تتمزج نوعين أو أكثر في طوبونيم واحد ومثال ذلك في تلمسان درب الصاغة: أين كان يشتهر بحرفي الحلي، صاغ في معجم المعاني، صاغ المعدن: سبكه، أذابه وصبه في قالب، وكذلك درب القدارين ودرب سيد اليدون ودرب السنسلة وغيرها من دروب تلمسان العريقة.

4- "الزوطونيم:

وهو اسم مكان من أصل حيوان يدلّ على وجوده بالمنطقة التي سميت به"<sup>2</sup>، وغالبًا ما تقترن أسماء الأماكن بأسماء الحيوانات فنجد في تلمسان منطقة "عنق الجمل" بنواحي "باب العسة".

5- "أسماء الأماكن البسيطة: وهي الأسماء المتكونة من كلمة واحدة"<sup>3</sup>، مثل "جباله" وهي اسم مكان مكوّن من كلمة واحدة سمّيت بهذا الاسم لتموقعها بين السلاسل الجبلية التي تحيط بها من كل جهة وأهمه جبل "طوماي"؛ وطوماي كلمة أمازيغية تعني الرجل القوي الصنديد، وهو عبارة عن جبل حجري شاهق، لا يستطيع تسلقه إلا من يتمتع بالقوة، ويعرف سكان هذه المنطقة بالفعل بصفة القوة والشجاعة والبسالة ويعتمدون على سواعدهم في استصلاح الأراضي الفلاحية أسفل الجبل التي تكثر فيها الصخور والحجارة المختلفة، أمّا مناخها فهو يتميز بالبرودة الشديدة.<sup>4</sup>

6- "أسماء الأماكن المركبة: وهي الاسم الذي يشمل عدّة مصطلحات"<sup>5</sup>، وغالبية أسماء الأماكن مركبة تركيبًا مزجيًا ليحيلنا إلى معنى معين وتجمع أسماء مختلفة مثل بني وارسوس وبني بوسعيد وبني سنوس وهي تؤرخ للأصل ومكونة من العرش أو الجد، بوسعيد مثلاً و"بني" أي أبنائه وهناك كلمة "بني" أو "أولاد" مثل أولاد النهار وأولاد بن صابر وكذلك مرسى بن مهدي وهنا الاسم مكون من ثلاثة أقسام؛ "المرسى"

1- المرجع السابق، ص: 14.

2 - حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، ص: 25.

3 - Sylvie lejeun, Charte de toponymie, toponymie du territoire francais, service des Bases de données «Vesteur», edition 1, reversion 1, p: 06.

4- الحاج بلقاسم ولد بلحاج، رواية شفاهية لأحد سكان المنطقة -طوماي- ومالك للأرض المتوارثة عن أجداده.

5 - Sylvie lejeun, Charte de toponymie, toponymie du territoire francais, service des Bases de données «Vesteur», edition 1, reversion 1, p: 06.

وهو الميناء، و"بن" وهو ابن مهيدي وهو اسم علم، وسيدي الجيلاي أو لالة مغنية، فكلمتا "سيدي" و"لالة" هما كلمتان تستعملان للاحترام والتقدير ورفع من مكانة لشخص، فمثلا في بلدية جباله تنادي العروس أو الكنة -زوجة الابن - أبو زوجها بـ"سيدي" في حين تنادي أم زوجها بـ:"لالة"، وأيضا يستعمل لدوي العلم أو حفظة لقرآن الكريم لمكانتهم العظيمة تقديراً لعلمهم وإكباراً وإجلالاً لهم.

7- "الأبوتيكونيم": مصطلح علمي يدل على مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت ولا زالت قائمة<sup>1</sup>، وهو مصطلح معرب من "بوتيك" التي تعني المحل؛ ويقابله عندنا سوق أو قيسارية، ومثال ذلك القيسارية بمحاذاة الجامع الكبير بتلمسان.

8- "الإيكرونيم": وهو اسم مكان يدل على "محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها المحيط الذي نشأ فيه"<sup>2</sup>.

إذن فالطوبونيميا هي ذلك العلم الذي يقوم بدراسة أسماء الأماكن التي تشهد على تاريخنا، وشخصيات مهمّة، ولغات ودين وطبيعة، فيمكننا من معرفة التاريخ الصغير لبيئتنا البسيطة والممتعة<sup>3</sup> ومن هذا الاستنتاج يمكن أن نقسم الطوبونيم إلى أصناف أخرى، كالطوبونيم التاريخي الذي يحمل ويؤرخ لأحداث تاريخية ووقائع فيكون بمثابة الوثيقة التاريخية التي تجمع أحداث وذاكرة قوم من الأقسام، والطوبونيم الطبيعي كل ما يحمل اسم له علاقة بالطبيعة كالأنهار والجبال السهول والطوبونيم الديني: كل ما يحمل في طياته المعتقدات الدينية أو المذهبية، إضافة إلى الطوبونيم الأسطوري: وهو الذي يحمل اسم راجع إلى خرافة أو أسطورة أو حكاية لا يتقبلها العقل، وكثيراً ما نجدتها في مجتمعاتنا والتي انتشرت بفعل الجهل والأمية في الحقبة الاستعمارية أو من أجل تخويف الناس وشغلهم عن الجهاد، مثل "وادي العرايس ببلدية جباله الذي تقول الخرافة أن جنية تسكن بالوادي وتغار من الفتيات المقبلات على الزواج فتختطفهن إل العالم الآخر، فبمجرد أن تخطب الفتاة يُمنع عليها الهبوط إلى الوادي خاصة وأنه كان يستعمل في غسل الملابس والصوف وللري ولجلب الماء الشروب، لا يزال هذا الاعتقاد سائداً لحد الساعة فالمتجولون بين جبال جباله ومنحدراتها يمتنعون عن الوادي الفتيات المخطوبات، ولا يزال هذا الوادي جارياً لحدّ الساعة، كما تقول الأسطورة الثانية المتعلقة بذات الوادي أنّ الأطفال الذين

1 - حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراس مواقعية، ص: 26.

2- المرجع نفسه، ص: 26.

3-Noms et lieux dictionnaire illustre et s'chaque lieu n'était conté, publication à été réalisées avec l'autorisation des publication du québec, p 05.



يولدون مرضى ويرفضون شرب الحليب ويؤخذون إلى الوادي وتقوم والدته بتغطيسه فان كان مصابا بالصرع أو متلبسًا من جني تسترجع الجنية ابنها ويستخرج من جسد الرضيع فيشفى أو يموت مباشرة بعد تغطيسه<sup>1</sup>، وهنا تدخل الثقافة الشعبية والعرف المتوارث على الأجداد والروايات في إطلاق الاسم على المكان «فتعامل الطوبونيميا مع الجغرافيا والتاريخ والفوكلور إضافة إلى اللسانيات»<sup>2</sup>.

#### أ- أقسام الطوبونيم عند الغربيين:

فيما قسم الغربيون الطوبونيميا تقسيمًا مغايرًا بإضافة قسمين اثنين هما:

1- «أسماء الأماكن الرسمية»: وهي أسماء الإدارات الرسمية وأسماء القرى والمدن والبلديات التي أطلقتها الهيئات الإدارية في التقسيم الإداري والتي تدون لدى مصالحهم ما يقابلها.

2- «أسماء الأماكن غير الرسمية»: وهي الأسماء المتداولة بكثرة وتشكل الغالبية العظمى من الأسماء وقد تكون أماكن غير مأهولة بالسكان أو مأهولة أو مساكن معزولة»<sup>3</sup>، وغالبًا ما نجد اختلافًا كبيرًا بين الأسماء الرسمية والأسماء غير الرسمية، فمثلا نجد حي بوجليدة بتلمسان وهو اسم غير رسمي أطلقته أهالي المنطقة يقابله اسم حي عبد المؤمن بن علي الرسمي وكذا حي الكدية المقابل له والذي يقابله الاسم الرسمي حي الرستميون.

#### رابعًا: تاريخ الطوبونيميا:

وإذا أردنا التأريخ لعلم الطوبونيميا فإنه يرجع إلى البعثة الإسلامية، "فرسول الله عليه وسلم كان له ميل إلى معرفة المواضع والتفاؤل بأسمائها، فها هو في غزوة خيبر يرفض المرور على طرق سميت له، ثم يختار طريق مرحب وفي غزوة بدر يرفض المرور بين جبلي الصفراء، ويعدل إلى طريق فيها طول، لقبح أسماء سميت له منها: مسلح، ومجرى وبنو النار، وفي غزوة الطائف يقبل اسم منطقة الضيقة إلى

1 - رواية شفاوية من الحاج شبايكي علي صاحب الأرض الفلاحية المجاورة لواد لعرايسات التي ورثها عن أجداده والرواية مصورة في مقطع فيديو صوت وصورة.

2 - Jean Poirier, Problèmes généraux de Toponymie au Québec, cahiers de géographie du Québec, volume 10, numero 20, 1966, p 02.

3 - Sylvie lejeun, Charte de toponymie, toponymie du territoire français, service des Bases de données «Vesteur», edition 1, revision 1, p 05.

اليُسرى"<sup>1</sup>، نظرًا لدلالة هذه الأسماء ومعانيها ووقعها في نفس رسول الله "ص" فقد بحث في معنى الاسم وأدركه ولم يَمَرَّ مرور الكرام فاعتزل بنو النار، استعادة بها وغير الضيق والشدة والكرب باليُسرى. فالمكان يلعب دورًا هامًا في تاريخ الأدب فكان مصدرًا للإلهام ومقرًا للاستقرار، فبكى الجاهليون على الأماكن لما تعنيه لهم من التاريخ ولارتباطها بالأحبة والأهل، فنجد المعلقات يستهلها أصحابها بالمقدمة الطليّة وهي البكاء على بقايا الديار وآثارها، ولا يزال المكان في متون القصائد ومستهلاتها إلى أن تحوّل إلى غرض قائم بذاته في العصر العباسي من خلال وصف المدن والآثار وال عمران وحلّ محلّ الأشخاص في غرض الرثاء فبكى الأندلسيون المدن والممالك بعد سقوطها في يد الكفار، ولعلّ أفضل مرثية في الأندلس هي نونية أبي البقاء الرندي الذي عدّد المدن المتهاوية وبكاها في قصيدة رائعة، ولا يزال المكان يحتل منزلة رفيعة عند الأدباء فنجدهم يمدحون البقاع تارة ويحنّون إليها تارة أخرى، وهذا ما جسّدته الشعراء الرومنسيون وشعراء العصبّة الأندلسية الذين هاجروا بلدانهم طوعًا أو كراهية بسبب ظروف الحياة، فالمكان أوسع بكثير من مجرد بقعة جغرافية يشيّد فيها الإنسان مسكنه ويعيش فيها فهي "تشهد على تاريخنا وشخصيات مهمة ولغات... وتمكن هذه الأسماء من إتقان معرفة الفرد بالتاريخ الصغير للبيئة بطريقة بسيطة وممتعة"<sup>2</sup>، إذ هي ذاكرة وتاريخ وأهل وأحبة ودين وعادات وتقاليد، فهي تمثل الإنسان وتنعكس عليه وعلى شخصيته وللمكان دلالات عدّة.<sup>3</sup>

#### خامسًا: الطوبونيميا والدراسات البيئية:

تعتمد الطوبونيميا -الأماكنية- على الدّراسات البيئية بين مختلف العلوم والتخصّصات التي تكّمل بعضها، "فالبيئية Interdisciplinary، مركبة تركيبًا مزجيًا بين مقطعين: **Inter** : وتعني بيئًا و **Discipline**: وتعني نظام وبرزجها تصبح بين نظامين أو حقلين دراسيين متكاملين لتحقيق المعرفة"<sup>4</sup>،

1- عاتق بن غيث البلادي، معجم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1982، 1402، ط1، ص: 7 - 8.

2 - noms et lieux du Québec ,dictionnaire illustré et si chaque lieu m'était conté :avant-propos.

3 - ينظر: عمار بن لقرشي، جماليات المكان في الشعر الجاهلي، المعلقات أمودجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص: 37- 44.

4 - آمنة بلعلي، الدراسات البيئية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد الثاني، العدد الخامس، أبريل، 2017، ص: 273، بتصرف.

فالأماكنية مثلاً لا يمكن دراستها بالمنهج التقليدي ويجب تحقيق البينية لاستفناء أسباب إطلاق الاسم على المكان فنحتاج إلى التاريخ لأن المكان قد يرتبط بحادثة تاريخية معينة كما نوظف الجغرافيا لأن الطوبوغراف يعكس على المكان وقد تسمى المنطقة باسم ظاهرة جغرافية أو عامل جغرافي معين، مثل هضبة لالة ستي وغيرها، إضافة إلى علم الاجتماع واللسانيات في علاقة الدال بالمدلول وبالتالي علاقة الاسم بالموقع، وأيضاً الدين فالعديد من الأماكن ترتبط بعالم دين أو مناسك ولا تخلوا الدراسات الحديثة من الارتباط بالاقتصاد، والإحصاء، وعلم النفس وكل هذه العلوم تتحدّ لتحقيق -المعرفة الشاملة الوافية، والتحرّر من قيود التخصص الواحد الذي قد يغفل معطيات مهمة أو مؤشرات يساهم في حل الإشكاليات بسبب الانفرادية العلمية. إضافة إلى علم الاجتماع وأيضاً اللسانيات في علاقة الدليل اللساني بالمرجع.

فالمناهج الحديثة على غرار البحوث اللسانية تؤمن بالتقاطع بين العلوم الإنسانية من جهة والعلوم العقلية من جهة أخرى، وقد فتحت اللسانيات باب الدراسات البينية التي أقيمت على علوم متعدّدة ونهلت من حقول معرفية متباينة خاصة في مجال اللسانيات التطبيقية التي شرّعت مصراعها للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية كالحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية وخير مثال على هذا الانفتاح تجسده المواقع التي تعتبر أم البينية، وهذا ما يؤكده فرانك هاملين في معجمه قائلاً: «بمساعدة التاريخ والجغرافيا وقبلهم جميعاً اللسانيات يستند علم الأسماء الأماكن على تطوير منهجيته»<sup>1</sup>، حيث تتقاطع مع علوم مختلفة كالتاريخ والجغرافيا والأنثروبولوجيا والأدب الشعبي وعلم الآثار والشعر الملحون وكلها "تستحضر الحقول المعرفية للنظر في التباينات التي تمكّن الدارسين من تحديد قيم الوحدات اللغوية في أيّ مستوى تحليلي بغرض الاعتراف منه"<sup>2</sup>.

تعد الطوبونيميا مصدراً هاماً للتوثيق التاريخي وأرشيفاً للأعلام والأحداث التي وقعت بمكان محدد من الأمكنة لارتباطه الدائم بذلك المكان حتى وإن تغيرت بفعل العوامل تبقى خالدة تنقلها الأجيال فتحاول فهم معناها والبحث عن خلفيات هذه الأسماء إذ نجد أسماء أولياء صالحين قضاؤهم من قبل عشرات القرون لا تزال أسماءهم خالدة، "فاسم المكان يحمي الأحداث التي لها علاقة بالإنسان

1 - frank.R. hamlin ,dictionnaire topographique et etymologique ,p introduction

2- سيدي محمد غيثري، اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية، جامعة أبي بكر بلقايد، مجلة جسور المعرفة، مج2، ع 8، ص:

وبالتاريخ، وهكذا يكون للاسم الجغرافي اتصال بالأحداث"<sup>1</sup>، ومثلما نجد أسماء أماكن مرتبطة بعلماء وفقهاء نجد أسماء أخرى ترتبط بالحرفيين والنباتات والتضاريس والماء وهذه الأسباب، يرى دوزات أن: "حقل الطوبونيميا مزيج من عمل اللساني والمؤرخ والجغرافي"<sup>2</sup>، فكل متخصص يعالج دلالة اسم المكان من زاويته الخاصة.

## سادسًا: علاقة الطوبونيميا بالعلوم الأخرى:

### أ- الطوبونيميا وعلم اللغة:

يرى دوسوسير أن اللغة ظاهرة اجتماعية "وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس وشبهها بالقاموس الذي يمثل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطبق الفرد الواحد أن يخترنها في دماغه"<sup>3</sup>، وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية فإنها وسيلة للتواصل ولا يمكن التواصل إلا إذا سمينا الأشياء بمسمياتها وكذلك الأمكنة التي تضم هؤلاء البشر الذين يستعملون لغة معينة لأن الطبيعة تفرض نفسها في الجانب اللغوي، وهذا ما ذهب إليه أنصار النظرية الجغرافية الذين أكدوا أن العوامل الجغرافية تعمل على تغيير الأصوات من جانب الليونة والرخاوة والقوة والضخامة والتفخيم استنادًا إلى زعم هنري خمير henrichmeyer الذي يقول: «إن التغيرات الصوتية مثل قانون غريم سببها التنفس القوي الناتج عن العيش في الهضاب والجبال وذلك لأن المناخ الجبلي النقي يساعد على نمو الرئتين واتساعهما»<sup>4</sup>.

فاللغة إذاً تتأثر بالطبيعة والمناخ ومن هذا الطرح نستنتج أن أسماء الأماكن باعتبارها أصوات أيضا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة وتستمد مسمياتها منها وطريقة نطقها واستعمالاتها وتغيراتها عبر الزمن فالبيئة البدوية قد تصبح حضارية وبالتالي تتغير المقومات المؤثرة في اللغة وهذا ما تجسده اللسانيات الآنية والزمانية؛ فالمنهج الآني منهج استقرائي ساكن، والمنهج الزماني منهج حركي تطوري"<sup>5</sup>، تدرس اللسانيات الآنية اللغة دراسة وصفية في زمن محدد ومعين أما الزمانية فتتطرق للتغيرات الطارئة على لغة

1-FoudilCheriguen, Anthopo-toponymie et désignation de l'environnement politique, mots/les Ingages du politique, verts, France. 1997, P7.

2 - Christian et Paul FABRE , les noms de lieux et de personnes, Paris, Ed. Nathan 1982. P.19.

3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 123.

4 - المرجع نفسه، ص: 84.

5- المرجع نفسه، ص: 125.

معينة عبر الزمن المتعاقب والمتطور، وهنا تتقاطع الطوبونيميا مع اللسانيات إذ يدرس هذا العلم التغير الحاصل على اسم المكان ويتبع الحقب الزمانية وتغير الاسم القديم ثم الاسم الذي حل محله بأية طريقة كانت سواءً أكانت عفويةً اعتباريةً أو بفعل قوانين وأحداث ومناسبات تاريخيةً أو اجتماعيةً، فاسم المكان هنا دال ومعناه أوحادثة إطلاقه على هذا الحيز المكاني بالتحديد مدلول الذي يتسم بالتغير والثبات، وهو ما تدرسه الطوبونيميا.

فاسم المكان قد يطلق عليه لأول مرة بطريقة عفوية دون خلفيات وقد يكون صادرًا عن فرد أو جماعة ثم يثبت هذا المدلول وهو اسم المكان على الدال وهو الحيز المكاني فلا يستطير الفرد تغييره بمفرده لأنه أصبح سائدًا في بيئة اجتماعية وانتشر فأصبح ملك للجميع فالأسباب نفسها التي تجعل اسم المكان ثابتا عليه قد تغيره مع مرور الزمن بسبب حادثة تاريخية أو واقعة اجتماعية، أخرى ودليل ذلك قول دوسوسير: «إن اللغة عاجزة جذريا عن الدفاع عن نفسها ضد القوى التي تغير من حين إلى آخر العلاقة بين الدال والمدلول»<sup>1</sup>، إذن فالطوبونيميا تبحث في العلاقة بين الدال والمدلول وتحافظ على هذا البنك اللغوي من الاندثار وتميط اللثام عن بعض المفردات أو المسميات التي أهملت وتلاشت بفعل الزمن والتغيرات وتعيد الصلة بين الدلالات المختلفة.

تختلف الدلالات في اللغة العربية حسب السياق وهنا يدخل قانون الوضع الذي يدرس دلالات الألفاظ والجمل وكيفية تركيب هذه الأخيرة والأسس المتحركة في ذلك أثناء وضع اللفظ والهدف المنشود من وضعه، "فالوضع هو تخصيص اللفظ بالمعنى ليدل عليه بنفسه"<sup>2</sup>، فيصبح هذا المعنى متلازمًا مع اللفظ كلما ذكر أحدها استدعى الثاني مباشرة ليدل عليه وفي علاقة اللفظ بالمدلول. يقول عباد بن سليمان الصيمري: «إنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحًا من غير مرجح»<sup>3</sup>. إذن فالطوبونيميا تبحث في العلاقة

1 - المرجع السابق، ص: 129.

2 - محمد دنون يونس الراشدي، علم الوضع وأثره في الفكر اللغوي قديما وحديثا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، ع1435/15هـ-2014م، ص: 02.

3- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ط 2، ص: 64.

بين الدليل اللساني والمرجع وبين الدال والمدلول باعتبار أنّ المكان دالا وما يتصوره ذهن المتلقي وما يستدعيه من روايات حوله مدلولا وتحافظ على هذا البنك...

وهنا يجعل المدلولات موضوعة ومختارة للألفاظ أي أزاح ونفى الاعتباطية أو الترجيح كما أسماها وهو نفس منحى ابن جني الذي كشف عنه في كتابه الخصائص حيث ربط بين الدلالات والمدلولات وبرهن على نظريته بالكثير من الأمثلة والشواهد العربية، إذ يقول: «جبر، جبرت العظم والفقير إذ قويتهما، والجبروت القوة، والجبر: الأخذ بالقهر والشدّة، ورجل مجرب إذا مارس الأمور فاشتدت شكيمته»<sup>1</sup>، وكلها تصب في حقل واحد هو القوة والشدّة، وهنا ربط العلاقة بين الألفاظ المشتقة وهو ما يسمّى بالاشتقاق الأكبر وكل الكلمات تصب في معنى واحد مشترك، في حين رأى البعض الآخر أن الألفاظ "لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات وكل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني"<sup>2</sup>، على عكس المصطلح الأكثر تخصّصاً ودقة يكون معناه علمي بحت، فبيّن لنا أن المعاني لم تأتي اعتباراً إنما اقترنت ببعضها البعض، كل طرف متمم للطرف الآخر وهو ما يدرسه علم اللغة "فالظاهرة اللغوية متمثلة في أنها تعمل على كشف ما في الفكر البشري من معانٍ وتصورات، فغايتها الوظيفية التعبير عن عملية التفكير لدى الإنسان"<sup>3</sup>

استناداً إلى هذه المعطيات السابقة فالمواقعية تعبر عن مخزون فكري للناطق وتأويل للسامع الذي قد يفهم الكلام بناءً على المعنى الذي وضع للكلمة وهذا ما أشار إليه تشومسكي في قوله: «المعاني ليست موجودة في الهواء بحيث يمكن قطفها، ثم البحث عن الأشكال التي تناسبها»<sup>4</sup>، هنا جمع تشومسكي بين اللفظ والمعنى والسياق الذي قد يحوّل عن الغرض الموضوع له.

وهذا ما جاء به إبراهيم أنيس إذ يقول: «ومع أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة، نلاحظ أن حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفاً معيناً من هذه الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي، وفيه تؤدي كل كلمة

1- المرجع السابق، ص: 65.

2- المرجع نفسه، ص: 72.

3 - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 27.

4- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط1، ص: 71.

وظيفة معينة»<sup>1</sup>، إذ لا يمكن للسامع الوقوف على دلالة اللفظ إلا إذا استند إلى الدلالة الصرفية والنحوية والاجتماعية ليتبين من القصد المراد به من وراء هذه الكلم.

فالتركيب هي التي تعمل على إيصال المعنى المراد وتستدعيه من ذهن السامع حسب بيئته وثقافته وسعة اطلاعه مع مراعاة الثابت والمتغير فكلمة لوحة كانت تعني قديماً قطعة خشب ثم تطور معناها لتصبح قطعة خشبية تستعمل في الكتابيب لتحفيظ القرآن أما الآن فأصبحت لوحة رقمية إلكترونية ووسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.

### ب- الطوبونيميا والجغرافيا:

ترتبط أسماء الأماكن غالباً بالجغرافيا لأن الإنسان يحتك بالطبيعة ويستمد قوته منها فالمكان هو جزء من الجغرافيا ويصاغ ويختار الإنسان اسم هذا الجزء مما يحيط بها من أنهار ووديان وسيول وهضاب ومنحدرات وسهول، لذلك هناك علاقة وطيدة بين المسمى والاسم فيكتسب الجزء الجغرافي المادي -الموقع- "بعداً جغرافياً يحدّد اسم ظاهرة كونية أو تضاريس أو مناخ أو نوع من أنواع النباتات والحضر والفواكه"<sup>2</sup>، فالاسم الجغرافي للتسمية الشاسع وقد يخدم المتخصصين في العديد من المجالات فنجد اسم منطقة عين العيون ببلدية جبالة وتقع بين مكانين الأول يسمى عين الطين والقعدة الطاهر؛ فعين العيون هو موقع سمي بهذا الاسم نسبةً إلى عين جارية منبثقة من الأرض وكانت تحيط بها عيون فرعية وسميت بهذا الاسم للدلالة على أنّها العين الرئيسية أو الأم، ولتمييزها عن العيون الفرعية كما أن الاسم هذا اقترن بالولية الصالحة "لآلة رحمة" التي كانت تقطن بجوار العين وتستعمل ماءها لعلاج أمراض العيون إذا كان يقصدها الناس من أقاصي الأرض وأدانيها للعلاج بفضل حكمة وهبها إياها المولى فكانت تشفي أمراض العيون وبها ارتبط اسم العين، التي تدلّ على: المنبع المائي والعيون: وهي جمع عين وهي العين الباصرة.<sup>3</sup> فالاسم العَلَم الجغرافي كشف عن بعدين اثنين الأول العيون المائية الفرعية والثاني الولية الصالحة التي تشفي الأعين الباصرة، أما القعدة الطاهرة وأصلها القعدة: وهي مصطلح دارج يعني المكان

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 38.

2 - ينظر: محمد البركة وآخرون، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي وضبط الأعلام الجغرافية، مقدمات في الفهم والمنهج والعلاق، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2012م، ص: 32.

3 - رواية شفاهية لأعيان منطقة عين الطين.

الفسيح المسطح، والظاهرة: من الظهر أي لا نجاسة فيها وهي منطقة بلدية جبالية أيضا وسميت بهذا الاسم لأنها مكان فسيح مستوٍ آمن وظاهر من السرقات وتقول الرواية الشفوية المنقولة عن سكان المنطقة أن هذه القرية يحرسها ضريح الولي الصالح سيدي محمد العربي المتموقع أعلى المنطقة وتروى عندهم حكاية أن أحد الغرباء حلّ بالمنطقة وسرق حبة بطيخ أحمر لما فتحها وجد بداخلها أفعى، وآخر غريب سرق محلا لأهل القرية وملاً كيساً وحمله على ظهره وانطلق في جنح الليل يمشي بخطوات سريعة إلا أن ذلك تهيأ له ولما طلع الصبح وجد صاحب المحل السارق أمام باب المحل حاملاً الكيس على ظهره ويتحرك في مكانه وكأنه يمشي لكنه لا يبرح مكانه زاعمين أنّها بركة الولي وكرامته، وبالفعل سكان المنطقة لحد كتابة هذه الأسطر لا يغلقون أبوابهم حتى في الليل في فصل الصيف تبيت الأبواب مفتوحة على مصراعها بسبب الأمن والأمان بالمنطقة وغير بعيد من ضريح سيدي محمد العربي بالقعدة الطاهر نجد وادي العرايسات وهو مجرى مائي صاف عذبة مياهه تجري طول السنة لا تجف أما العرايسات فهي جمع عروس: وهي الفتاة المقبلة على الزواج أو المتزوجة حديثاً وسمي هذا الوادي بهذا الاسم لأن الرواية تقول أن بالوادي جنينة تغار من العروس فإذا اقتربت إلى الوادي تحتطف ولا يعثر على أثر لها، فاسم العلم الجغرافي يكشف عن طوبوغرافية المنطقة ومناخها ونباتاتها وحتى الخرافات والحكايات الشعبية المتوارثة عن الأجداد.<sup>1</sup>

### ج- علاقة الطوبونيميا بالتاريخ:

"إن المهتم بالطوبونيميا عليه الإرتكاز في عمله على ما تقدمه الوثائق التاريخية بغية إيجاد الاسم الأصلي وتتبع تطوره، في الفترات التاريخية القديمة والمصادر المكتوبة... ومن ثم فالفائدة متبادلة بين الطوبونيميا والتاريخ فإذا كان التاريخ يزود الطوبونيميا بمعلومات حول المجال، فإن الطوبونيميا تسعف في إعادة النظر في آليات اشتغال المؤرخ البطولي."<sup>2</sup>

إن اسم المكان يؤرخ للحياة الفردية والجماعية فدلالات العديد من الأسماء مرتبطة بشخص، فبمجرد ذكر اسم المكان حتى يتبادر الى الذهن هذا العالم القطب أو جماعة كالاسم عائلة لأن

1 - روايات جمعها صوت وصورة بكمركي من شفاه السكان الأصليين للمنطقة.

2 - محمد بركة وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، مقدمات في الفهم، ص: 88.



الطوبونيميا «تظهر أسماء السكان الأصليين»<sup>1</sup>، مثل حي أولاد بن صابر بمدينة مغنية فهو مكان عمّ اسم العائلة عليه فن صابر هي لقب مشهور في المنطقة ورثوا الأرض عن أجدادهم، قبل أن يقوموا بتجزئتها إلى قطع أرضية للبناء لتصبح فيما بعد من بين أكبر الأحياء السكنية على مستوى البلدية حيث يبلغ تعداد السكاني عشرة آلاف نسمة.

فالبحت في أصول الأسماء ودلالاتها يحيل إلى معطيات كثيرة في علم الأنساب وتاريخ القبائل والعشائر وتفرعات الألقاب وكلها تكشف عن تاريخ المنطقة ومن سكنها وهاجر منها وإليها، وبذلك توصلنا إلى حلقات قد تكون مفقودة في المؤلفات والمراجع التاريخية وهنا تكمن الأهمية البالغة للطوبونيميا التي تعتبر همزة وصل بين الإنسان والمكان الذي استوطنه إذ تعد ذاكرة حية وجماعية انطلاقاً من البعد اللغوي ودلالة المصطلح السائد أو الغابر أو أسماء متعدّدة لمكان واحد فهو الثابت الذي يقابله العديد من المتغيّرات، ليتحوّل فيما بعد الاسم إلى ثابت والروايات المتعددة لسبب إطلاق الاسم هي المتغير، وبذلك تضمن الطوبونيميا الكشف عن تاريخ المنطقة وعاداتها وتقاليدها وأصل سكانها وحتى دياناتهم ومعتقداتهم وتكشف عن الأصول بل قد توصلنا إلى ملاك الأرض الأصليين أو من سكنوها، لأن الطوبونيم يُفضي إلى دلالات مختلفة إذ يمكن اعتماده كدليل لإثبات الوقائع أو نفيها فهو مصدر من مصادر التاريخ، ودليل هذا منطقة عين الحوت بتلمسان التي تحيلها إلى قصة من قصص القرآن الكريم المذكورة في سورة الكهف وهي حادثة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر أين نسي الغلام الحوت، فيذكر أهالي المنطقة أن الحادثة وقعت في تلك المنطقة فدعيت بعين الحوت نسبة إليها كما أنّ تلمسان الواقعة على مشارف عين الحوت ولا تبعد عنها سوى خمسة كيلومترات سمّيت أيضاً بمدينة الجدار نسبة إلى ذات القصة أين استطعم سيدنا الخضر أهل المدينة فأبوا أن يطعموه والغلام فوجد جداراً يكاد أن ينهار فأقامه بسبب الكنز المدفون تحته يعود لتمامي، وغالبا ما يحتج أهالي المناطق المجاورة بهذه القصة لإثبات بخل أهل مدينة تلمسان وتكشفهم فيقولون أنهم رفضوا حتى إطعام الأنبياء وذكرهم القرآن ببخلهم، وبالرغم من تفنيد المؤرخين لهذه الأحداث وارتباطها بالأمكنة المعينة إلا أنّها شائعة في تلمسان

1-jean Poirier, Problèmes généraux de Toponymie au Québec, cahiers de géographie du Québec, volume 10, numero 20, 1966, p 02.

وضواحيها وأصل إطلاق اسم عين الحوت على المكان العين المائية الموجودة هناك وكانت قديماً تعجّ بالحيثان وهي الرواية الأصح.<sup>1</sup>

**د- الطوبونيميا والأيكولوجيا:** "توفر لنا الطوبونيميا صورة وافية عن مناخ المنطقة في الزمن الغابر والذي قد يتغير إلى نقيضه بعد قرون"<sup>2</sup>، مثل وادي الزيتون ببلدية صبرة بولاية تلمسان فبالرغم من زوال كل أشجار الزيتون المحاذية للوادي إلا أن التسمية تدل على أن التربة صالحة لغرس أشجار الزيتون وتعطينا منتوجاً وافراً من الزيتون والزيت المستخلص منه، وأيضاً منطقة باب تازة ببلدية جبال تازة محولة عن تافزة الأمازيغية وتدلل على نوع من أنواع التربة الغضارية الكلسية يستخرج هذا النوع من التربة من جبالها المحيطة بها.

**ه- الطوبونيميا والأركيولوجية:** "ترتبط الطوبونيميا ارتباطاً وثيقاً بعلم الآثار ويساهم بمناهجه وطرق البحث التي يركز عليها في إثراء المعرفة الأثرية وفي تميم المعطيات الواردة في المصادر النصية بمختلف أصنافها وأشكالها"<sup>3</sup> وهذه الأخيرة تكشف عن الحضارات الراقية والبذخ والترف الذي كانت تنعم فيه المنطقة "إذ تطبع بعض التسميات بميزتها العمرانية وما يتصل بها من قلاع وحصون"<sup>4</sup> ومثال ذلك قلعة المشور التي تتوسط مدينة تلمسان، إذ يكشف القصر الزياني عن الفخامة والفن المعماري الذي كان يضاهي القصور العباسية ببغداد، فوجد أرضيته تموج بالبلاط وأسقفه المنحنية والمقوسة المنقوشة بآيات من القرآن الكريم بالخط العربي الأصيل تزينه وتضفي عليه رونقاً وجمالاً، إضافة إلى الأبواب الضخمة ذات المصرعين التي تستظهر عمق التاريخ والحضارة وترشد المهندسين وعلماء الآثار إلى حقب زمنية محددة تركت بصمتها قبل زوالها.

**و- الطوبونيميا وعلاقتها بالناحية الاجتماعية والأثنولوجية:** "بعض التسميات تدلنا على الطرق التي كانت مستعملة في الماضي، والتي تم إهمالها لاحقاً، وهو ما يلفت الانتباه إلى أهمية بعض المناطق

1 - روايات شفاهية عند أهالي عين الحوت.

2 - خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، أسماء وأماكن من الأوراس، ج1، أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2017، دط، ص: 08.

3 - محمد بركة وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، مقدمات في الفهم، ص: 102.

4- خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، أسماء وأماكن من الأوراس، ص: 09.

الاستراتيجية"<sup>1</sup>، فنجد مثلاً طريق النصرى وهو اسم أطلق على الطرق المعبدة في المدن أو الطرق الرئيسية في القرى والتي قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بتعبيدها لتسهيل الوصول إلى مختلف المناطق وكشف مخططات المجاهدين، وأيضاً المريعة وهي تصغير ممر دلالة على طريق ضيق يسع المشاة فقط ويكون بين الحقول والمزارع والتجمعات الريفية فاختراف الاسمين يحيلك إلى موقع سواء كان طريقاً رئيسياً للسيارات أو للمشاة فقط.

ز - الطبونيميا والأثروبولوجيا: "إن لفظ الأثروبولوجيا anthropology كلمة انكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أثروبوس anthropos ومعناه الإنسان ولوجوس locos، ومعناه علم، وبذلك يصبح معنى الأثروبولوجيا من حيث اللفظ علم الإنسان أي العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة"<sup>2</sup>، لأن "الأثروبولوجيا لا تهتم بالإنسان الفرد، كما تفعل الفيزيولوجيا أو علم النفس، وإنما تهتم بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس، وتدرس الناس في أحداثهم وأفعالهم الحياتية"<sup>3</sup>. ومنه نستنتج أن للأماكنية علاقة وطيدة بالأثروبولوجيا لأنها تكشف عن عادات الأقوام ومعتقداتهم ودياناتهم وتقاليدهم الراسخة إذا لا يمكن فصل الإنسان عن المكان، بل ارتبطت بعض الطقوس بالأماكن وشملتها فسميت باسمها، فنجد مثلاً درب اليهود بمدينة تلمسان هذا الدرب القريب من قلعة المشور يفتح لها صفحة من صفحات التاريخ التي تحفظ حادثة فتح تلمسان أبوابها ليهود العالم المهاجرين والمضطهدين، أين جعل لهم أمراء بنو عبد الواد درباً خاصاً بهم بعد نجاح الطبيب اليهودي في علاج ابنة الملك الزياني فكافأه بتوفير له الإقامة ولعشيرته، وكذلك مقبرة اليهود بقباسة بتلمسان وهي موضع دفن الحاخام اليهودي "انكاوة"، وأصبحت قبلة لحج اليهود سنوياً قبل أن يثور سكان مدينة تلمسان على السلطات ومنعوا الحج اليهودي إلى المقبرة بعد المجزرة التي قام بها الكيان الصهيوني في فلسطين فتحوّلت هذه الزيارات العلنية إلى تسلّلات سرّية فيدخل اليهود بصفتهم سيّاح ويتسللون إلى المقبرة للممارسة طقوسهم ومعتقداتهم.

1 - المرجع السابق، ص: 09.

2 - عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، دط، ص: 13.

3 - المرجع نفسه، ص: 16.

ح- علاقة الطوبونيميا بالتراث: للطوبونيميا علاقة وطيدة بالتراث فهي تؤرخ له وتحفظه من الزوال لان اسم المكان قد يدل على تراث مادي أو لامادي، وقبل التطرق للعلاقة بينهما نعرّج على معنى التراث الذي ورد في لسان العرب لابن منظور على أنه تحت جذر "ورث": الوارث صفة من صفات الله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل<sup>1</sup>، والتراث: ما يخلفه الرجل لورثته، أما اصطلاحاً فالتراث كل ما يتوارث عن الأجداد والأمم السابقة قد يكون شيئاً مادياً أو معنوياً وأطلق عليه اللامادي، وهو؛ "المخزون الثقافي المتوارث من قبل الأجداد، والمشمول على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية."<sup>2</sup> كالاقتقادات الدينية والموروث الديني والمذهب، ومثلاً في ديننا الحنيف القصص القرآنية لها دلالات روحية وفيها تهذيب نفسي للبشر وعبرة وموعظة تعد أيضاً مورثاً، والآثار التاريخية والأحداث والشخصيات الثورية والفلكلور الشعبي والأكلات التقليدية والألبسة التي وصلت إلينا جيلاً بعد جيل وكذلك التراث الأدبي والذي يتمثل في الدواوين الشعرية والتصانيف والمؤلفات العديدة التي وصلتنا من شعراء وأدباء مختلف المراحل الأدبية من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، ويجب حمايتها من أجل ضمان استمراريتها.

وإذا أردنا تصنيف التراث فالتراث المادي هو كل ما خلفه الإنسان وتوارثته الأجيال وكان ملموساً من آثار للمباني العسكرية والمساجد والقصور كما هو الحال في مدينة تلمسان العريقة التي تعتبر مسرحاً للتراث المادي، وقد حدد في هذا التعريف على أنه "كل العناصر المعمارية وزخرفة الأعمدة والتيجان والمقرصنات والشرفات وما تتضمنه من موضوعات وأشكال هندسية وبنائية وخط عربي"<sup>3</sup>، وهي "كل ما يستطيع الإنسان أن يلمسه من عناصر وأشياء التي تخضع دائماً لعامل التغيير المستمر والتي سعى الإنسان لاكتسابها أو اختلاقتها وتمثل في العمارة بشكل تام كالمواقع الأثرية والمدن العتيقة والمتاحف الافتراضية أو المتاحف التي بلا حدود خاصة والمباني والمنشآت ومختلف وسائل النقل والفنون والآداب

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج 15، بيروت لبنان، 2004م، ط3، ص: 189-190.

2- سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار فباء للطباعة، المرجاج للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ط1، ص: 40.

3- ينظر: سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، دط، ص: 14.

وهي ما يطلق عليها بالتراث الأدبي والفني وتتمثل في الملابس والحلي والآلات الموسيقية والمخطوطات والصناعات الحرفية واليدوية".<sup>1</sup>

أما التراث اللامادي فهو غير ملموس أو المعنوي "كالمعتقدات والعادات والأفعال والعرف والقانون والنظم الاجتماعية والرموز والأسطورة والحكاية والأمثال، كلُّها تحمل جوانب لا مادية للثقافة فهي تعبر عن المظهر الفكري والإيديولوجي للتفاعل الإنساني"<sup>2</sup>، إذًا فالتراث اللامادي هي العادات والممارسات التي تقوم بها الشعوب، ومن أمثلة ذلك الاحتفالات مثلًا في مدينة تلمسان عادة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف التي تستمر لسبع ليالي وكان يحتضنها قديماً قصر المشور وقد صنفت الكثير من الكتب في هذ المجال تسرد الاحتفالات بهذه المناسبة من قبل ملوك بني زيان، ولا يزال هذا التراث مستمرًا إلى يومنا هذا ففي قرية بني سنوستقام طقوس بيناير ويطلق عليه اسم "ايرد" أين يلبس الفتية صوف الحيوانات وجلودها متنكرين في زيتها ويطرقون الأبواب من أجل جمع المواد الغذائية والمؤونة ثم يقومون بتوزيعها على العائلات المعوزة ويقومون بتظاهرات فلكلورية، في حين تعكف النسوة على إعداد الطعام المتمثل في "الكسكسي والبركوكس" ويوزعونه على الحضور.

كما أن تلمسان مشهورة بحفلات الزفاف المميزة والفريدة من نوعها على المستوى الوطني والعالمي خاصة وأن العروس التلمسانية تخرج من بيت أهلها مرتدية "الشدة التلمسانية"، هذا اللباس الذي صنّف من قبل منظمة اليونسكو كتراث عالمي سنة 2012 بسبب جماله وقيمته المادية والمعنوية لدى سكان المنطقة، فهو يعكس العديد من القيم كالقيمة التاريخية المتمثلة في الحفاظ على الهوية والانتماء إلى القصر الزباني الملكي باعتباره لباس ملكي خالص حيث كانت أميرات القصر يرتدينه قبل أن يتحول للعروس فقط، وله قيمة اجتماعية تبرز فيه قيمة البنت لدى والديها فتخرج مرصعة بمختلف أنواع المجوهرات للدلالة على أنّها غالية عند أهلها، ويجب أن يحافظ الزوج عليها، وهي أيضًا اختبار للفتاة في تحمل الصعاب والمشاق وثقل الحياة الزوجية وهمومها ففي أول يوم لزفافها تحمل على عاتقها أزيد من 25 كغ من المجوهرات المختلفة، و"الخص" هي الحلي المخصصة للرأس توضع في الجبين وتثبت تشبيهاً يكاد

1- التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مقال بمجلة لدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السادس، أبريل 2014، ص: 155.

2- المرجع نفسه، ص: 155.

يفجر رأس العروس لاختبار تحملها وصبرها وكل هذه العادات لها دلالات رمزية وقيم لا تزال الأسر التلمسانية تحافظ عليها ولم تفرط فيها.

فالطوبونيميا تكشف عن هذا التراث الذي قد يطمس بفعل العديد من العوامل كالاستعمار والحروب المختلفة لذلك تحيل الطوبونيميا لهذه الموروثات، ونجد أفضل دليل على هذا في تلمسان، مثلاً باب القرمدين فالطوبونيمي يعرف أن سبب تسمية المكان بهذا الاسم راجع إلى أفران القرميد التي كانت آنذاك مجاورة للباب وكذلك دروب تلمسان العديدة التي لا حصر لها مثل درب الفخارين والذي كان يشتهر بحرفيي صناعة الأواني الفخارية وكذلك بندرومة درب القدارين وهو الدرب الذي كان يصنع فيه أصحاب حرفة الفخار القدور ويخرجونها للشمس من أجل أن تجف فأطلق هذا الاسم على الدرب، وبالرغم من تلاشي هذه الحرفة إلا أن المكان لا يزال يعبق بنسيمها، ولا يستطيع صبر أغواره إلا الطوبونيميا الذي يحي التراث المندثر، كذلك منشر الجلد وهو مكان يؤرخ لانتشار حرفة غسل الجلود ودباغته ونشرها ودرب الصاغة الذي يحكي الثراء الفاحش للدولة الزيانية واستحواذهم على أسواق الذهب والمعادن النفيسة فكان درب بأكمله مخصص للصاغة أو صانعي الحلبي المختلفة وكان أغلبهم يهود، إذا فللطوبونيميا علاقة بالتراث إذ تبعثه وتعطيه حيوية دائمة من أجل ضمان استمراريته وتوريثه للأجيال اللاحقة حفاظاً على الهوية وزرعاً لروح الانتماء في الأجيال الصاعدة.<sup>1</sup>

### ثامناً: صناعة المعجم الطوبونيمي:

يعرف المعجم الطوبونيمي "بالمرجع الذي يذكر أسماء الأماكن والبلدان ومواقعها وصفاتها مرتبة ترتيباً خاصاً"<sup>2</sup>، ويجب أن "يتميز بالشمولية والبساطة وسهولة التوصل إلى التسمية"<sup>3</sup>، فهو كغيره من المعاجم يؤدي وظيفته التعريفية إلا أنّ المفردة نغيرها بالطوبونيم فنتبع الطرائق التالية:

- 1- أسباب تسميات دروب تلمسان جمعتها من السكان المقيمين بهذه الاحياء والذين توارثوها عن أجدادهم.
- 2- سليمان ناصر الدرسي، معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية، ع 2-19/03/2011، ص: 03.
- 3- قتيبة الشهباني، معجم دمشق التاريخي، الأماكن والأحياء والمسيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، ج 1، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، 1999، ص: 09.

## 1- اختيار الطوبونيم:

وهنا نختار اسم المكان المراد التعريف به، ويجب الإشارة إلى "المصطلحات التي من قبيل اللغة الرسمية واللغة الوطنية ولغة الأقليات"<sup>1</sup> والمقصود هنا الإشارة إلى أصل الاسم هل هو عربي أو أمازيغي أو أعجمي.

## 2- تبيان كيفية نطق الطوبونيم:

نبين كيف نطق الكلمة وكتابتها "إذ يسجل الإسم باستعمال الكتابة والتهجئة السائدتين في اللغة المستمدة منها الاسم، وقد يلزم تحويل الصيغ المكتوبة للاسماء المجموعة فالميدان إلى صيغ إملائية مقبولة وفقاً للقواعد المقررة للغة"<sup>2</sup> وبما أن الطوبونيميا فرع من اللسانيات التطبيقية واللسانيات تهتم باللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها كما تعنى بالكلمة ودلالاتها أو علاقة الدال بالمدلول يجب أن يدرس المعجم الطوبونيمي دلالات المصطلح الذي أطلق على المكان، وهنا يمكن أن نستند إلى الدلالة الصوتية وهي هامة جداً في المعجم الطوبونيمي حيث تختلف الدلالة باختلاف اللهجات وطريقة النطق ولا تغفل أن المعجم الطوبونيمي يعتمد على الفصحى والعامية والمولد والمستعرب لأن الأسماء قد تكون صادرة عن عامة الناس، فمثلاً أسم: كلمة يريد السؤال في لهجة ندرومة وتعني ماذا؟، فمثلاً قول المتكلم أسم يخصك؟ معناها ماذا تريد؟ وليس الإسم أو الأسم الذي يعني في اللغة الفصحى اليوم الحار الذي هبت فيه ريح السموم الحارة.

كما يجب مراعاة الدلالة النحوية والصرفية وهذا في الأسماء الأماكن المركبة مثل هضبة لالة ستي هنا الاسم مركب من ثلاثة أجزاء وهي الهضبة: المكان المرتفع المستوي، ولالة: لفظ يستعمر للاحترام والتقدير في الغرب الجزائري خاص بالنساء وستي: اسم علم لذلك يجب مراعاة الترتيب في الجملة التيقد تتألف من الأسماء والحروف والأفعال، فنشرح كل لفظ على حدة ثم نركبه ونبين دلالاته الاجتماعية والأسباب الخفية التي أدت إلى إطلاق هذا الاسم على هذا المكان بالتحديد<sup>3</sup>.

1- فريق الخبراء المعني بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة، دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2007م، ص: 64.

2- المرجع نفسه، ص: 64.

3 - ينظر: حسن عايل أحمد يحي، معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية وصفية، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، دس، دط، ص: 06.

## 3- التعريف بالطوبونيم ووصفه:

يحصل الطوبونيمي على التعريفات والأوصاف من "الإستقصاءات الميدانية، والحصول على معلومات محددة، وأحياناً معقدة عن الأسماء الطبغرافية من السكان المحليين المختلفين من حيث المواقف الثقافية والطبائع الشخصية واللغات"<sup>1</sup>، إذ يؤدي المعجم الطوبونيمي وظيفة التعريف بالموقع أو المكان فيضبط اسم المكان، والظاهرة البشرية أو التاريخية أو الجغرافية أو الدينية التي وقعت في المنطقة فارتبط بها اسم المكان كما قد يحمل اسم شخص أو عالم أو مجاهد يجب التعريف به وسرد سيرته الذاتية وأهم إنجازاته وتاريخه.

كما لا يغفل المعجم الطوبونيمي الوصف خاصّة وأنه مرتبط بالأماكن والمعالم والمواقع، لذا يجب أن يصفها وصفاً ملماً بكل جوانبها كما قد يصف الظواهر المختلفة المتعلقة بالمكان مع إمكانية إلحاقه بالصور والخرائط للتوضيح أكثر.

## 4- ترتيب الطوبونيمات:

قد ترتب الطوبونيمات داخل المعجم حسب حروف الهجاء ترتيباً متتالياً كما قد يرتبها صاحب المعجم حسب الموضوعات، مثلاً أسماء الأماكن الطبيعية ثم أسماء الأماكن الأثرية، أو بحسب البلديات والدوائر أي محترماً التقسيم الإداري للمنطقة كما قد يلجأ صاحب المعجم إلى المزج بين الطريقتين فيجعل المداخل الرئيسية موضوعية مثلاً الأماكن الدينية ثم يرتبها ترتيباً هجائياً متسلسلاً وفي موضوع الترتيب لا يخرج عن قواعد الترتيب المعجمي المعروفة والتي قد أشرنا إليها سالفاً.

## تاسعا: تطبيق المعجم الطوبونيمي السياحي وأهميته:

أصبح للتطبيقات الإلكترونية دوراً بارزاً في حياتنا إذ لا نكاد نستغني عنها وتعرف على أنها: "برنامج كمبيوتر مصمم ليعمل على الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر اللوحي وغيرها من الأجهزة النقلة. وهي الموجة الجديدة في استخدام الهواتف النقلة، فلم تعد الهواتف النقلة مجرد أجهزة للاتصالات الهاتفية الصوتية فقط، بل تتعداها إلى تبادل رسائل الوسائط المتعددة كالصور والفيديو واستخدام البريد الإلكتروني والانترنت. ونظراً للإمكانيات الهائلة في الهواتف الذكية أصبح بالإمكان إستغلال هذه

1 - فريق الخبراء المعني بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة، دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني، ص: 65.



الإمكانات من قبل تطبيقات متعددة تفيد المستخدم. بعض هذه الإمكانيات<sup>1</sup>، ومن هذه التطبيقات الضرورية، واتساع في التواصل والاتصال المجاني فقط يجب الربط بالإنترنت وتطبيق "بريدي" للكشف عن المعاملات البريدية وكشف حسابك من أي مكان دون عناء التنقل إلى مراكز البريد والوقوف لساعات طويلة وطوابيره لا نهاية لها، لذلك يجب رقمنة كل القطاعات كالتجارة والسياحة.

فالمعجم التاريخي الطوبونيمي هو عبارة عن بنوك معلومات للمادة المعجمية للمواقع السياحية يجب إدراجها في تطبيق إلكتروني متاح في متاجر التطبيقات العالمية، إذ أن الجزائر لا تزال دون المستوى في هذا المجال وهذا ينعكس سلبيًا عليها، وتماشياً مع موجة التطور التكنولوجي ورقمنة القطاعات المختلفة وجب علينا أن نرقم أيضاً المعجم المختلفة ونتيحها للدارسين في متار التطبيقات، والمعجم الطوبونيمي يعد بمثابة المرشد السياحي الإلكتروني ومروجاً سياحياً للمواقع والتي تلعب دوراً كبيراً في الجذب السياحي، كما تعمل على خلق التنافسية بين كافة المواقع من أجل الدفع بها إلى مسaire الجديدة ومن مزايا التطبيق نذكر ما يلي:

- إعلام السّياح بالمواقع السياحية المختلفة وفق تصنيف هذه المواقع حسب السياحة الدينية، الأثرية، الحموية والفلاحية، الشاطئية، الرياضية ...
- تبيان خطوط النقل التي تربط بين هذه المواقع.
- نشر الصور وتاريخ هذه المواقع ما يبعث الفضول وحب المغامرة وزيارتها من قبل المشاهد.
- نشر خصومات الولوج إلى هذه المواقع مثل منصوره وقصر المشور في المناسبات والأعياد.
- تسهيل التعرّف على تاريخ هذه المواقع دون العودة إلى المرشد السياحي.

يعمل المعجم الطوبونيمي على حفظ تراث المناطق وتاريخها إذ يذكر اسم المكان وماضيه وحاضره ويعرف بأحداثه المختلفة وتراثه المادّي واللامادي من آثار ومعالم تاريخية وعادات وتقاليده وحرف ويتبع تاريخها انطلاقاً من اسم المكان وهذا ما أغفلته بعض كتب الرحالة فكانت فجوة منهم أنهم أغفلوا طوبونيمات المواقع والمساجد، فنجد الدكتور مصطفى الغاشي يصرّح بهذا في مؤلفه "الرحلة المغربية والشرق العثماني" قائلاً: «والملاحظ في حديث الرحالة المغاربة عن المساجد في الحجاز اقتصرهم على ذكر اسم المسجد ونسبته فقط دون إعطاء تفاصيل أخرى عمرانية أو هندسية، الشيء الذي لا يسمح

1 - موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82\\_%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%84](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82_%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%84)

بتعريف أوسع عن هذه المساجد وبعدها الديني والتاريخي»<sup>1</sup>، لذلك يجب ذكر كل التفاصيل ليكون الموقع حافظاً لتراث المنطقة، ليعبر بالقارئ عبر بوابة الزمن إلى قصة المكان فيرتب شخصيته وأحداثه في الذهن ويستدعي الماضي للمثول من جديد أمام الدارس فيتعدى المعجم التاريخي الطوبونيمي الحقل اللغوي إلى حقول أخرى تاريخية وجغرافية واثروبولوجية تتحد كلها لتغوص في الذاكرة الجماعية فتصور لنا مشهداً حديثاً لتاريخ قديم استنطقته من خلال طوبونيم صامت وجامد.

تعد هذه التطبيقات أداة اتصال حقيقية تسمح بالتعليق تحت الصور والمواقع من أجل إبداء الرأي فيها وفي مجمل الخدمات هذا ما يستعمل للسائح أخذ القرار بالزيارة أو عدمها من خلال آراء الزوار السابقين.

ونخلص إلى أن الواقعية أو الطوبونيميا هي العلم الذي يدرس أسباب إطلاق الاسم على المكان والعلاقة بينهما وتعمد غالباً هذه الأسباب على الرواية من أهل المنطقة وسكانها، بينما توجد أسماء مشهورة ذكرت في المصادر التراثية كمعجم البلدان لياقوت الحموي أو في مقدمة ابن خلدون وغيرها من كتب الرحلات، غير أنّ الرواية تبقى ضعيفة التوثيق في البحوث الأكاديمية، لذلك وجب القيام بالبحوث والتنقيب من أجل تأصيل هذا العلم نظراً لأهميته في بناء الفرد واستمرار المجتمع لأن الفرد لا وجود له دون مكان، والتاريخ هو الأرض وما وقع فوقها من أحداث وتضحيات وحضارات وليس مجرد رقعة محدودة بحدود سياسية أو أقاليم طبيعية، إنّما هي ذات وانتماء تعكس الهوية واللغة والدين والعادات والتقاليد بل هي ذاكرة جماعية تاريخية تسترجع جذورها ومقوماتها الثقافية وأصولها الفكرية وحالتها المدنية، إذ تستغل بقايا الأمم للانطلاق في البحث والغوص في بحور التاريخ وعالم الآثار والحكايات الأسطورية المتصلة باسم المكان أين تشترك العديد من الفروع الثقافية والتاريخية والدينية والاقتصادية وحتى الخرافية، فبعد القادر الجيلاني الذي نجده في كل حذب وصبوب يصلي المغرب في بلاد المغرب ويصلي العشاء في الجزائر ليصل بحصانه القدس في صلاة الفجر نجد له الأثر في بلدية جبالة في جبل صخري وحذوة حصانه محفورة في صخرة من صخور جبال طوماي بذات البلدية، قد لا يتقبل العقل البشري الواقعة لكنها تسمى الكرامات في اعتقادات الصوفية.

1- مصطفى الغاشي، الرحلة المغربية والشرق العثماني، محاولة في بناء الصورة، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015، ط1، ص: 487.

فالتوبونيميا تعطينا صورة واضحة متكاملة عن خصائص المكان وأهميته وتعرض تاريخه الحافل في لحظة مقتضبة، بفضل اسم جرى ذكره في حكايات وقصص تراثية تستطيع الغوص والترحال في جذور الحضارة.

**الفصل الثاني:**

**المعالم السياحية ونظم المعلومات  
الجغرافية**

## تمهيد:

للسياحة دورٌ مهمٌ في تنمية الاقتصاد الوطني، إذ تعتمد عليها العديد من الدول في دفع التنمية على غرار الجارة المملكة المغربية من الناحية الغربية، وتونس من الناحية الشرقية، إلا أنّ الجزائر وبشساعة مساحتها وتنوع مقوماتها السياحية من سواحل وصحاري وغابات، ومدن تاريخية، وآثار موزعة على التراب الوطني لم تصل إلى مستوى الاستثمار في المجال السياحي، وبالرغم من دعم السلطات للصناعات التقليدية إلا أنّها لم تعطي دفعا قويا للقطاع، وجعله بديلا للمحروقات التي تعتمد عليها الجزائر اعتمادا كليا، في الوقت التي تراهن الدول المتقدمة على السياحة العلاجية، والسياحة الرياضية، وتسعى إلى تطوير مخططاتها لجذب أكبر عدد من السياح ودفع الاستثمار السياحي الذي يقوم على عوامل عديدة منها: «الموقع الاستراتيجي للدولة، والاستقرار السياحي والاقتصادي الموجه إلى السوق الحرة، والقوانين والتشريعات والأنظمة وما يصاحبها من الحوافز والإعفاءات، ووجود المناطق الحرة والمدن السياحية والصناعات التقليدية ووجود مصادر بشرية منافسة ومؤهلة، والاتصالات»<sup>1</sup>.

هذه المقومات ضرورية يجب أن تتوفر لدى كل دولة تريد النهوض بالقطاع السياحي، وهو ما أطلق عليها "كونت مايكل هول" بالتخطيط السياحي "ويكون بعدة أشكال: كالتنمية، والبنية التحتية، والترويج والتسويق"<sup>2</sup>، ونحن في عصر التكنولوجيا يحتاج الترويج السياحي والتسويق لها إلى نظم المعلومات الجغرافية التي تعدّ أبرز العوامل التي تعمل على جلب أكبر عددٍ من السياح وبعث المناطق السياحية المضمرة عن طريق البرامج الحاسوبية والتطبيقات الإلكترونية التي تحدّد المواقع السياحية وأبعادها ومواصفاتها والطرق المؤدية إليها وحتى تاريخها عن طريق عرض طوبونيمي للموقع السياحي عبر التطبيق الإلكتروني الذي يغني عن الكتب التاريخية والمرشدين السياحيين، والمؤرخين، وإنما يعتمد على قاعدة بيانات جغرافية فقط، وبالتالي ضمان تسويق سياحي دقيق ومرن وسريع، ولذلك يجب إعداد قاعدة بيانات جغرافية تحوي كافة المواقع السياحية والمعالم الأثرية، وإبراز مقومات المكان من أجل صناعة السياحة والترويج لها.

1- خليف مصطفى غرايبة، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، بيروت 2012، ط1، ص: 90.

2- كولن ناكيل هول، مدخل إلى التنمية السياحية الرشيدة، تر: محمد فريد حجاب، تق: عبد السلام كفاقي، نشر المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ط1، ص: 54.

1-السياحة وأنواعها:

أولاً: تعريف السياحة والسائح:

أ-لغة: السَّيْن والياء والحاء، أصل صحيح يدل على استقرار شيء، يقال: سَاحَ في الأرض، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: 02].

والسَّيْحُ الماء الظَّاهر الجاري، والسَّيْحُ: العبادة المخططة، وسميت بذلك تشبيها لخطوطها بالشيء الجاري، والمساييح: الدَّين يسبحون في الأرض بالتميمة والشر والإفشاء بين النَّاس.<sup>1</sup>  
ووردت في "لسان العرب" السَّيْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، وجمعه سَيُوح، والسيّاحة: الدَّهاب في الأرض للعبادة والتَّهَب.<sup>2</sup>

أمّا في "تاج العروس"، فالسُّيُوح والسيحان والسَّيْحُ: الدَّهاب في الأرض<sup>3</sup>، في حين عرّف "المعجم الوسيط" السَّائح على أنّه: المتنقل في البلاد للتنزه أو الاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك، وجمعها سَيَّاحٌ، والسيّاحة: التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف.<sup>4</sup>

الملاحظ أنّ المعاجم اتفقت على معنى الدَّهاب في الأرض والمشى فيها، فالسياحة هو التنقل لغرض من الأغراض قد يكون للترويح عن النفس والتنزه أو الدّراسة أو العلاج وغيرها من الأسباب التي تجعل الإنسان يترك محل إقامته ويتنقل إلى وجهة أخرى.

ب-السياحة اصطلاحاً:

وتعرف السياحة في اصطلاح خبراء الاقتصاد على أنّها: «ظاهرة اجتماعية واقتصادية ظهرت بشكل مواز لنمو المجتمعات الصناعية، ونتيجة لانتشار ملكية السيارة وتخفيف الإجراءات الدولية للسفر، لهذه الأسباب أصبحت السياحة لها قيمة عالية للعديد من الدول وبدأت بوضع استراتيجيات

1- ينظر: ابن فارس بن زكرياء أبو الحسين معجم مقاييس اللغة، ج3، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل للنشر والتوزيع، د.ط، ص: 120.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ ط1، ص: 451.

3- المرتضى الزبيدي تاج العروس، ج4، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ، د.ط، ص: 98.

4- إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر عليّ النجار، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية بتركيا، د.ط، د.ت، ص: 469.

لتطوير وتفعيل صناعة السياحة من خلال استغلال العوائد من العملات الصعبة وتوفير الوظائف للاقتصاد المحلي»<sup>1</sup>.

تدفع السياحة بالاقتصاد الوطني نحو الازدهار باعتبارها مصدرًا للعملة الصعبة بفتحها أبواب العبور بين الدول في مجال السياحة الخارجية وبين المواقع والولايات في السياحة الداخلية، فهي نتيجة حتمية للتطور والانفتاح على الدول، تخلق علاقات اجتماعية بين الأفراد الذين ينتقلون من مكان إلى آخر من أجل التعرف على عاداته وتقاليده ولاكتشاف مواقع جديدة وغريبة بالنسبة لهم فتحقق لهم المتعة وبالمقابل تعمل على تنمية الاقتصاد المحلي.

"والسياحة هي ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء أو مولد الإحساس بجمال الطبيعة، ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصال بين الشعوب وأواسط مختلفة من الجماعات الإنسانية، والسياحة تعبير ينطبق على الرحلات الترفيهية، أي مجموع النشاطات البشرية التي بذلت لتحقيق مثل هذه الرحلات"<sup>2</sup>.

إذ يسعى الإنسان دائما إلى الاستمتاع والراحة ولا يكون هذا إلا بتغير المكان الذي يرتاده دائما بسبب مسكنه أو عمله، فالتنقل إلى أماكن غير مألوفة بطبيعتها ومناخها وتضاريسها يبعث شعورا خاصا بالمتعة والراحة خاصة إذا اتسم بالجمال وتحقق التواصل بين الأفراد الأصليين والوافدين أين تُتبادل الثقافات الإنسانية ويكتشف السائح نشاطات بشرية جديدة بالنسبة له تنمي عنده الاحساس بالمتعة.

كما يمكن تعريف السياحة بأنها "نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط"<sup>3</sup>، وتسمى بالخدمات السياحية، والتي تتطلب توفير مجموعة من المتطلبات التي يحتاجها السائح من مواصلات ومرافق متعددة اجتماعية واقتصادية، تلي رغباته وبالمقابل يحقق السائح في البلد المضيف

1- علي فلاح الزعي، التسويق السياحي والفندقي، مدخل صناعة السياحة والضيافة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1434هـ، 2013م، ط1، ص: 85.

2- محمد صالح ربيع العجيلي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ج2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان1433هـ/2012م، ط1، ص: 84-85.

3- علي فلاح الزعي، التسويق السياحي والفندقي، مدخل صناعة السياحة والضيافة، ص: 86.

مجموعة من المزايا كاستهلاك المواد المحلية، وجلب العملة، وتدعى هذه التأثيرات التي يخلفها وراءه بـ«الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المتولدة عن الأسفار».<sup>1</sup>

ومما سبق نستخلص أن مفهوم السياحة هو تنقل أفراد أو جماعات إلى أقاليم مختلفة داخل الوطن أو خارجه لأغراض متعددة، حسب شخصية السائح وميولاته وانطباعاته، دون الإقامة من أجل العمل أو تحسين ظروف الحياة وبشرط العودة إلى المقر الأصلي، أما السياحة كنشاط اقتصادي فهي مجموعة من الترتيبات والإجراءات والعوامل التي يوقرها البلد المستقبل لتوفير الراحة، والرّفاهية، والبهجة للسائح، كما أنّها وسيلة من وسائل تحقيق الدخل القومي للأفراد الخواص من خلال النشاطات التي يمارسونها ويعرضونها للسائح وللمؤسسات العمومية كال فنادق والوكالات السياحية والمطاعم ووسائل النقل.

### ج- السائح:

يعرف السائح على أنه: "الشخص الذي يترك محلّ إقامته الدائمة منطلقاً إلى مكان آخر داخل حدود بلده ليكون سائحاً داخلياً أو خارج حدود بلده ليكون سائحاً دولياً، وتختلف المدة التي يستغرقها السائح من شخص لآخر، وتتوقف على إمكانياته المادية وقوانين النقد، وسعر الصرف، والأمن، والسلام"<sup>2</sup>، فالسائح قد يترك وطنه الأصلي لعدة أسباب منها الترفيه والراحة ومن أجل المشاركة في التظاهرات العلمية أو التجارية كعارض أو متسوق، أو من أجل الاستشفاء وقد تزايدت نسبة السفر للعلاج في الدول الأجنبية وخاصة تركيا التي أصبحت رائدة في هذا المجال، سواءً للعلاج من الأمراض أو للتجميل كزراعة الشعر مثلاً التي تستقطب ملايين السياح لهذا الغرض من كل دول العالم، ويتحكم في مدة إقامة السائح في البلد المستقبل عدة عوامل: وأولها إمكانياته المادية التي تسمح له بتوفير الضروريات كالإقامة والمأكل والمشرب والتنقل، وأيضاً الأمن وسعر الصرف.

وقد وردت كلمة السائح في القرآن الكريم في سورة التوبة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة التوبة: 112.

1- المرجع السابق، ص: 87.

2- محمد صالح ربيع العجيلي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ص: 55.



ووردت أيضا في سورة التَّحْرِيمِ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ التَّحْرِيمِ، الآية: 5.

كما قال عزّ وجلّ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ التَّوْبَةِ، الآية: 02.

والسَّائِح هو الشَّرْط الأساسي في مجال السَّيَاحَةِ، وتقوم عليه الإحصاءات والأرباح وتتم السَّيَاحَةُ بفضلها إذ لا جدوى من مرافق سِيَاحِيَّة ومواقع أثريَّة، وتسويق، واستراتيجيات دون السَّائِح، لذلك تعتمد عليه عمليَّة التَّروِيج السَّيَاحي التي يجب أن تحقِّق عدَّة أهداف أهمها لخصَّها الأخصائي في علم الاقتصاد "عليّ فلاح الزعبي" في:

- «تحقيق نسبة معيَّنة من التدفُّق السَّيَاحي (عدد السَّائِحين، إيرادات سِيَاحِيَّة).
- تحقيق الرِّضا وإشباع الحاجات عند السَّائِحين من خلال تحسين مستوى الخدمات السَّيَاحية.
- زيادة الدَّخْل السَّيَاحي والحركة السَّيَاحية.
- التوسُّع وفتح أسواق سِيَاحِيَّة جديدة.
- تحقيق سمعة طيِّبة وتوفير خدمات سِيَاحِيَّة ذات جودة عاليَّة متطوِّرة.
- تقديم خدمات سِيَاحِيَّة ممتازة وبسعر معتدل»<sup>1</sup>.

كل هذه المقومات تجذب السَّائِح للموقع السَّيَاحي الذي يجد فيه مبتغاه من معالم ونقل وجوده وسعر مناسب.

**ثانيا: المعالم السَّيَاحية:** "هي إنشاء هندسي معماريَّ منفرد أو مجموع يقوم شاهداً على حضارة معيَّنة أو تطوُّر هام أوحادثة تاريخيَّة، وهي كلّ المنجزات المعماريَّة الكبرى، الرِّسم والنَّقش والفرنّ الرِّخفي والمباني، أو المجمعَّات المعلميَّة الفخمة ذات الطَّابع الدِّيني أو العسكريّ أو المدنيّ، أو الزراعي، أو الصَّناعي، وهيكل عصر ما قبل التَّاريخ أو المعالم الجنائزيَّة، أو المدافن، أو المغارات، أو الكهوف، أو اللُّوحات، والرِّسوم الصَّخريَّة، أو النِّصب التِّذكاريَّة، أو الهياكل، أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى

1- عليّ فلاح الزعبي، التَّسويق السَّيَاحي والفندقي، مدخل صناعة السَّيَاحَةِ والصَّيَافَةِ، ص: 100.

في التاريخ، وتصلح أن تكون مزارا للسائح من أجل الاستمتاع أو الترفية، أو البحوث التاريخية في مخلفات الزمن أو الحضارات، وبالتالي فالمعالم السياحية هي كل موقع يصلح لأن يُزار لغرض سياحي.<sup>1</sup>

فالمعالم السياحية هي كل موقع طبيعي خلقه الخالق سبحانه وتعالى أو صناعي تدخلت فيه اليد البشرية فصنعته أو قامت بتشيدته، ويملك خاصية جذب البشر يقصدونه من أجل الراحة أو لاكتشاف تاريخه وأحداثه فهو معلم سياحي.

#### أ- نشأة السياحة:

نشأت السياحة نشأةً طبيعيّة مع الحياة البشريّة للإنسان البدويّ الذي كان يرهن حياته على الترحال والتنقل باحثًا عن الماء والكأ، فكان يسبح في الأرض الواسعة الشاسعة، تنقيًا على عوامل العيش، والتي كانت تنحصر في هذين العاملين باعتبار العربي كان يعتمد على الرعي لكسب قوته، فكان يستقر بمحاذاة منابع المياه ويقوم هناك إلى أن ينضب الماء ويجف العشب فيضطر للمغادرة بحثًا عن مكان آخر للاستقرار، كما كان يعتمد أيضًا على التجارة وقد ذكر القرآن الكريم الرحلات التجارية التي كانت تُشدُّ إليها الرحال "رحلتي الشتاء والصيف" إلى أقاليم متعددة منها اليمن والحبشة والهند، فكانت تجري المبادلات التجارية والمقايضة والبيع والشراء، لذلك يمكن أن ندرج هذا الترحال طلبًا لظروف العيش في السياحة الاجتماعية أو الإنسانية، أما الرحلات التجارية فيمكن أن نصنفها في خانة السياحة التجارية أو سياحة الأعمال حاليًا، وفي صدر الإسلام بعد نزول الرسالة المحمدية وانتشار الدعوة في مكة وضواحيها خرج المسلمون في بقاع الأرض من أجل نشر الدعوة، فساحوا في مشارق الأرض ومغاربها بجيوشهم الجرارة، وأخذوا يدعون الناس إلى الإسلام، وهذا ما يندرج ضمن السياحة الدينية، وكذلك رحلات الحج من كل بقاع العالم نحو بيت الله لأداء شعائر خامس ركن من أركان الإسلام تصنف في هذا النوع.

وفي العصر العباسي انتقلت الخلافة من الشام إلى العراق أين احتكت الشعوب العربيّة بغيرها من الأعاجم فباشروا الخلفاء في تشجيع العلم والعلماء وإرسال البعثات العلميّة إلى الفرس، والهند، والروم من

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 17 من القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي، المادة 17، ع14، الصادرة في 17 جوان 1998.

أجل نهل العلوم وتعلّم اللغات، وترجمة الكتب، والمراجع إلى اللغة العربيّة وأمر العرب مع الفرس والروم، كان كأمر اليونان مع الرومان في التبادل المعرفي والثقافي بين الدولتين، وهذا ما نسميه بالسياحة العلمية.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى الرحلات التي كان يقوم بها الرحالة العرب وغير العرب مثل ابن بطوطة الذي انطلق من المغرب العربي متجها نحو افريقيا وآسيا وابن جبير الذي شد الرحال إلى الأندلس والمسعودي وابن عبيد البكري وقيّدوا أحداثها وحيثياتها بكلّ التفاصيل فهي سياحية استكشافية.<sup>1</sup>

أما "بمعناها الحديث فقد انطلقت في القرن التاسع عشر في بريطانيا في ظهور التوجه الرومانسي حيث تعود كلمة tourism إلى الكلمة الإنجليزية tourism والتي تعود هي الأخرى إلى الكلمة الفرنسية tour. واقتصرت السياحة على الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية"<sup>2</sup>، إذ كانوا يتوجهون إلى أماكن مختلفة ووجهات متعدّدة في أوقات زمنية معينة وبعدها انتشرت وشملت كل أطراف المجتمع وفي كل بقاع الأرض.

### ثالثاً- أنواع السياحة وأشكالها:

إنّ أنواع السياحة كثيرة ومتنوّعة يمكن تصنيفها من جوانب مختلفة وجهات عدة حسب التّضاريس وحسب النّشاطات وباعتبار الوجهات والمناخ والأهداف والميولات الشخصية للسائح كما يمكننا تصنيف السياحة حسب الحدود الجغرافية وعدد السياح إذا كانوا جماعات أو فرادى وسنّفصل في هذه الأنواع:<sup>3</sup>

**1- الإطار التنظيمي:** ويتضمن الشكل الذي تأخذه الرحلة فقد تكون فردية أو جماعية، فالسفر الجماعي يعني تنظيماً في النقل والضيافة، مما يضيف عليه مزايا في التكاليف، أما الرحلات الفردية فلها سلبياتها، وإن كان المسافر من خلالها يتمتع بالمزايا بشكل مفرد<sup>4</sup> فالسياحة الفردية هي التي يختار فيها السائح وجهته ويتنقل بمفرده أو رفقة أفراد عائلته، إلا أنّه يعتمد على نفسه

1 - ينظر: محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1993، ص: 16-17.

2- فؤاد بن غضبان، الجغرافية السياحية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2018، دط، ص: 198.

3- ينظر: زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية، المفاهيم، الأسس والمقومات، دار زمزم ناشرون، الأردن 2013، دط، ص: 21-23.

4- محمد صبحي عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، دط، ص: 8.

في التجوال وزيارة المعالم السياحية دون برنامج مُعد ولا مرشد سياحي، وغالبًا ما تكون مكلفة مقارنةً بالسياحة الجماعية التي تلجأ إليها الوكالات السياحية في تنظيم رحلاتها إلى وجهات داخلية وخارجية وتتكفل الوكالة بكلّ الترتيبات، إلا أن الإقامة تكون جماعية في غرف واسعة من سريرين إلى خمسة أسرة، يلجأ السياح إلى هذا النوع من السياحة بسبب أسعاره المنخفضة مقارنةً بالسياحة الفردية.

2- **مكونات الرحلة:** "وتعني كلّ العناصر المكوّنة للزيارة مثل الغذاء، شكل السفر (برا-بحر-جوا) وعند السفر جوًّا فهل هو عارض أم سابق الحجز، وفي حالة الإقامة فهل في فندق أم بيت ضيافة، أم معسكرات أم تسهيلات ضيافة شخصية"<sup>1</sup>، وتعتمد على وسائل النقل التي يستعملها السائح حسب إمكانياته الماديّة الخاصّة كذلك الإقامة التي يختارها فمنهم من يختار الفنادق الفخمة ومنهم من يلجأ إلى زيارة الأهل أو الأصدقاء والإقامة في منازلهم مدة رحلته.

4- **خصائص الرحلة:** "وتعني أي أنواع الرحلات يتم؟ وإلى أين؟ وهنا يجب التمييز بين السياحة الداخلية والخارجية والدولية... وتشمل خصائص الرحلة أيضًا، مقصدها، هل هي إلى منتجع، شاطئي أم جبلي أم ريفي"<sup>2</sup>، والسياحة الداخلية تُعرف برسم الحدود الجغرافية السياحية للبلد، إذ يعدّ السائح محليًا ما دام داخل الإقليم الدّولي لبلده الأصلي أو المقيم به إقامة دائمة، ما لم يخرج عن حدوده لا برًا ولا بحرًا ولا جوًّا، والسياحة الداخلية أكثر حركية من السياحة الخارجية وهذا راجع إلى عدة عوامل منها المادية؛ لأنّ السياحة المحليّة غير مكلفة مقارنةً بالخارجيّة التي تعتمد غالبًا على النقل الجوي المعروف بارتفاع أسعار التذاكر، إضافة إلى صعوبة ترتيبات عبور الحدود الإقليمية خاصة في الجزائر لأنّ جل الدول تفرض تأشيرة الدخول ما يكلف الجهد والوقت والمال في إعداد ملف التأشيرة وتحديد الموعد بالقنصلية وغيرها من الترتيبات المعقّدة المفروضة على السياح الدوليين، كما تستقطب السياحة الداخليّة المواطنين المتشوقين للتعرف على بلادهم في ظل تشجيع هذا النوع من السياحة، أما السياحة الخارجية فهي التي يغادر فيها المواطن بلد إقامته عابرًا للحدود دولته متّجهًا إلى بلد آخر محاذٍ لبلده في نفس القارة أو يغادرها

1- المرجع السابق، ص: 8.

2- المرجع نفسه، ص: 8.

إلى قارات وأقاليم أخرى بغرض المتعة والترفيه والتعرّف على لغات الأقوام وعادات الأمم وتقاليدهم وأنماط عيشتهم.

5- **سمات السائح:** وتشمل دراسة السائح، من حيث الجنسية والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والجوانب الشخصية الأخرى<sup>1</sup>.

6- **دوافع السفر:** ويشتمل الغرض من الزيارة، ويشمل زيارة الأصدقاء والأقارب والمقابلات والمؤتمرات والعلاج<sup>2</sup>، وهي كالتالي:

### 1.6- السياحة الثقافية:

"وهي السياحة المهتمة بالتراث أو المهتمة بالعرف والتاريخ كالرغبة في التعرف على عادات وتقاليدهم وقيم شعوب أخرى والتعرف على آثار وتاريخ بلدان معينة وسياحة الفن والأدب، كما يندرج تحتها أيضا التعرف على الجامعات والمؤسسات التعليمية، كما يندرج تحتها سياحة المؤتمرات الدولية والورشات"<sup>3</sup>، والغرض من هذا الصنف من السياحة التمتع بالاختلاف بين الشعوب والبلدان من ناحية العمارة واللباس والعادات والتقاليد والعلوم المختلفة، حيث أصبحت الثقافة سلعة يتم تعبئتها وتسعيها وبيعها، ولكل الموارد الطبيعية أسعارها بما في ذلك التقاليد الثقافية، وبيع ملكية الثقافة المحلية، وفي هذا الشأن يقول جرينووب: "أنّه عندما يتم تحويل نشاط ثقافي لحدث عام ثم يعتبر مادة للبيع والترويج له في السوق السياحية فإن معناه الطقوسي يمكن أن ينتهك مباشرة ويفقد أصالته وقوته بالتأكيد بالنسبة للشعب فهي تسعى إلى تحقيق السياحة والقدرة على جذب السائحين إلى مناطقها فهي في حدّ ذاتها تصديق للمزاعم الثقافية حول التفرد، والأبعاد الجمالية للسياحة تؤكد على المعمار والفن والممارسات الفطرية تتيح الفرص للإعلانات الثقافية والاندماج الثقافي"<sup>4</sup>، وتعتمد غالبا ومن مقومات السياحة الثقافية ما يلي:

1- المرجع السابق، ص: 8.

2- محمد صبحي عبد الحكيم وحمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، ص: 8.

3 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي، إدارة وسياحة وتسويق، نشر وزارة الثقافة، مطبعة الأرز، عمان، الأردن، 2012، ص: 269.

4- ينظر: ميدلتون بول هارفي، السياحة والفنادق، التنمية وتطوير السياسة السياحية، ص: 229-231.

- الآثار: هي عبارة عن آثار المدن والحضارات التي خلفها قوم من الأقاليم وعمروا أماكن كثيرة ثم هجرها لعدة عوامل؛ قد تكون أمنية كالحروب والمعارك وإفناء دولة لأخرى أو بسبب الكوارث الطبيعية أو العوامل الاقتصادية كالهجرة طلباً للعمل والمال وتوقّر الظروف المواتية للعيش الرغيد، «وإذا ماتت مدينة لا يبق منها غير آثارها الدالة على سكانها، وعلى غناها أو فقرها، وبعض المدن تموت ولكن بعضها الآخر يولد، وموت مدينة لا يعني فناء سكانها، ولكن ربما يعني أنهم غيروا نشاطاتهم وتحولوا لمواقع أخرى أو مدن جديدة»<sup>1</sup>، «فقد تنبّه علماء الآثار ودارسوا الفنون إلى ما تمثله هذه المدن الخربة بما في باطنها على وجه الخصوص باعتبارها شواهد مادية لأحداث تاريخية وسياسية وطرز معمارية وفنية من قيمة علمية في دراسة الحضارة وتاريخ الفن، فقاموا بإجراء التنقيب وعثروا على حفريات فيها، للكشف عما يخفيه باطنها من شواهد تفيد في إعادة تصوّر التخطيط العمراني لها»<sup>2</sup>، مثل مدينة المنصورة بتلمسان فهي مدينة عسكرية في بدايتها، لأن الظروف التي تحكمت في تأسيسها كانت ظروفًا عسكرية، «وهي واحدة من المدن الإسلامية، نشأت وتطوّرت وازدهرت ثم أهملت وظلت على تلك الحالة من الإهمال حتى اليوم، مثل سامراء في العراق والتي بناها الخليفة المعتصم، ودامت نصف القرن ثم دبّ إليها الإهمال فالآثار هي من أقدم المقومات الاجتماعية التي كونتها حضارات خلّفت وراءها العديد من الأبنية التي لا تزال شاهدة»<sup>3</sup>.

ويمكن أن تكون هذه الآثار لقلاع أو حصون عسكرية، أو منارات، وقصور، وممرات، وأبواب، وكلّ شاهد على حضارة إنسانية كانت هذه البقعة مسرحًا لها فتروي تاريخها عبر منشآت لم يبق منها إلاّ أطلال، فيجد السائح لدّة التجوّل بين صفحات التاريخ المجسّدة على أرض الواقع وما يميزها ويزيدها رونقًا وجمالًا هو تخطيط المدن الإسلامية.

**الحمامات:** من بين الأساسيات في عمارة المدن التاريخية بناء الحمامات وغالبا ما تبني بالقرب من المساجد نظرًا لواجب الطهارة "فكانت في أغلب الأحيان تلحق بالبناءات الدينية والاجتماعية بما في

1- عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية، ص: 76 - 77.

2- المرجع نفسه، ص: 79.

3- خليف مصطفى غرابية، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، ص: 87.

ذلك بيوت الله<sup>1</sup>، كما تركزت أيضاً بمحاذاة أصحاب الحرف على غرار حرفة دباغة الجلود وصناعة الأواني الفخارية فيستلزم على الحرفيين الاستحمام بعد إنهاء عملهم في المساء لذلك تمومت بالقرب من المساجد وفي الدروب التجارية، ومن بين الحمامات العريقة حمام الصباغين وحمام العباد وأيضاً بعض الحمامات التي بنيت في القرن السابع عشر وحافظت على الهندسة المعمارية التقليدية نذكر حمام باب علي، حمام السبالة.

**القيصاريات:** هي حيّ تجاري كبير يتكون من مجموعة من البنايات بها دكاكين ومحلات تجارية وورشات صناعية ومخازن وفي بعض الأحيان مساكن فوق الحوانيت وبها فنادق يؤمها التجار الأجانب<sup>2</sup>، إذ يحتاج كل تجمع بشري إلى محلات تجارية وأسواق أسبوعية من أجل اقتناء حاجاتهم الضرورية إضافة إلى تلبية حاجات الحرفيين وعرض سلعهم، خاصة وأن مدينة تلمسان كانت تزخر بالصناعات التقليدية على غرار صناعة الزرابي النسيجية وحرفة الأواني الفخارية وكذلك الأواني النحاسية والنقش عليها وبالأخص صناعة الحلبي التقليدية، بيد أنها مشهورة بلباس الشدة التلمسانية الذي يحتاج إلى عدد كبير من الحلبي كالجوهر وخيط الروح والجباين باللهجة التلمسانية، وقد قدر وزن هذه الإكسسوارات بـ 25 كغم، فأنشأ أمراء بنو عبد الواد القيسارية (السلطان أبو حمو موسى الزياني الأول)، وتنطق باللهجة التلمسانية بحرف الصاد بدل السين وهذه القيسارية تشابه بزارات الدولة العثمانية في اسطنبول مثل البازار المصري والبازار الكبير بمنطقة السلطان أحمد بإسطنبول بتركيا إلا أن الإهمال بتلمسان قضى على الجانب الجمالي للبازار وتقع القيسارية بتلمسان بجانب الجامع الكبير وغير بعيدة عن قصر المشور، وكان يحيط بها سور تتخلله عدّة مداخل وتضمّ محلات تجارية وفوقها سكنات كما تحوي فنادق ومعامل صغيرة ومحلات الحرفيين والعشابين، ومن بين الحرف التي انتشرت في تلمسان نذكر:

**صناعة الصابون:** وكان يصنع الصابون في محلّ يسمّى دار الصابون بسيدي سعيد حالياً: وهو المكان الذي كان يصنع فيه الصابون آنذاك ويأتي التجار إليه لشراؤه وتوزيعه.

1- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 140.

2- المرجع نفسه، ص: 135.

**حرفة الدباغة:** "والدباغة مصدر: دبغ: إزالة النتن والرطوبة من الجلد بمواد خاصة، دبغ الجلد: عالج به مادة تحفظه وتهيئه للإستعمال"<sup>1</sup>، وكان يطلق على حرفييها الدبّاعين وهي دباغة الجلود المختلفة حيث كان يقوم الحرفيون المهتمون بهذا المجال بغسل الجلود ودباغتها وتجفيفها في الساعة المقابلة وبعد ذلك يقومون بتعبئتها وبيعها داخليًا وكذلك خارجيًا إذ كانت تصدر الجلود التلمسانية خارج الوطن.

**حرفة الخرازة:** " خرز يحز، خرزًا، خرز الجلد ونحوه: خاطه وخزّ الشيء: وشّاه بالخرز، زيتته"<sup>2</sup>، وهي حرفة متصلة بالدباغة لأنها مخصّصة للجلود فكان أصحاب هذه الحرفة يحوّلون الجلد إلى أحذية تقليدية كالبلغة والحقائب ومستلزمات الخيل من سروج وألبسة الخيالة وأعمدة السيوف والخناجر وكانت غالبًا هذه السروج مطروزة فتحول إلى حرفيي الطرز من أجل تطريزها بخيوط ذهبية وفضية من أجل تزيينها.

هذه بعض الحرف المنتشرة في تلمسان على غرار الغزل والنسيج والدراسة وصناعة الحلبي، وحرفة صناعة الأواني الفخارية وأيضًا صناعة السلل وغيرها بالحلفاء وحرفة الحدادة وغيرها الكثير فبالرغم من تلاشي هذه الحرف إلا أن الطوبونيم درب الحلفاويين يخبرنا أنّ هذه الحرفة كانت رائجة بالمنطقة ومتواجدة بكثرة لدرجة تسمية الدرب بها كما أنه يحيلها أن المادة الأولية كانت موجودة في منطقة تلمسان وضواحيها فلولاها لما وجدت الحرفة، ونستنتج أن الحلفاء كانت تنبس في منطقة تلمسان وكذلك الدوم الذي يصنع منه القبعات (المظل باللهجة التلمسانية) وتنتشر هذه النبتة في الجبال والمرتفعات والهضاب بالخصوص إذا كانت في القدير مورد رزق للعديد من العائلات فكان سكان البوادي يقومون بحصدها وغسلها وتجفيفها وصبغتها أحيانًا ويحولونها إلى الحرفيين في المدينة لصناعة مختلف التشكيلات كالزربية والكسكاس والحصير وسجادة الصلاة.

**القصور:** كان "السلطين يتسابقون إلى التعمير ويتباهون بالمنشآت العمرانية ويتنافسون في إنجازها"<sup>3</sup>، كانت القصور مساكن الطبقة الحاكمة على اختلافها وتداولها في تلمسان من زيانيين ومرينيين

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، دبغ.

2- ينظر المرجع نفسه، مادة: خرز.

3- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانوية، اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 116.



وأترك، فينعم فيها الأمراء وحواشيهم ببذخ العيش وسط الهندسة المعمارية الراقية والنافورات والمرافق كالحمامات والبساتين ومن أمثال قصور تلمسان، قصر المشور وقصر السرور.

وأيضاً دار السلطان كما كانت هذه القصور مسرحاً للفعاليات والاحتفالات ومن أمثلة احتفالات قصر المشور الاحتفال بالمولد النبوي الشريف العادة المتوارثة عن الزيانيين فكان يسهر على إقامتها السلطان أبو حمو موسى وفي ذلك يقول المقرئ التلمساني، "بمشورة تلمسان المحروسة مدعاة حفيظة، يحشر فيها الناس خاصة وعامة، فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبنوثة، وبسط موشاة ووسائد بالذهب مغشاة، وشمع كالاسطوانات، وموائد كالهلاللات، ومباخر صفر منصوبة كالقباب يخالها المبصر من تبر مذاب، ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة، كأنها أزهار الربيع المنممة، تشتهيها الأنفس، وتستلذها النواظر، ويخالط حسن رباها الأرواح ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب الاحتفال وقد علت الجميع أبهة الوقار والاجلال وبعقب ذلك يحتفل المستمعون بمداح المصطفى عليه الصلاة والسلام"<sup>1</sup>.

وهذا الوصف لا يصف فقط الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي لا يزال سنة راسخة لدى العائلات التلمسانية تحتفل بها كل سنة لمدة سبعة أيام، بل يتعداها أيضا ليصور الرقي والثراء الفاحش الذي وصلت إليه الدولة الزيانية آنذاك.

**الدروب:** وهي الأحياء السكنية للرعية، وتسمى أيضا "أحياء أو حومات، تقطنها طبقات اجتماعية مختلفة غنية ومتوسطة الحال وفقيرة"<sup>2</sup>، وكانت عبارة عن ممرات ضيقة للراجلين أو الدواب لا تسع السيارات والشاحنات، بيوتها متسلسلة ومتداخلة وغالباً ما تكون فيها أفواس أو "سقيفة" كما يطلق عليها أهالي تلمسان بلهجتهم وهو تصغير كلمة سقف بحيث نجد مقاطع من هذه الدروب درب مسقوفة، درب الصبانين، درب السنسلة، درب اليهود وغيرها من الدروب العتيقة التي تحاكي القصة، فكما خصصت أحياء وقصور ملكية كانت هناك أيضاً أحياء سكنية شعبية، أما الطبقة المتوسطة والغنية والتجار فكانوا يعيشون في أحياء راقية وبيوتهم تبنى وفق النمط الأندلسي يتوسط الدار فناء فيه نافورة وتحيط به الأقواس المرفوعة على الأعمدة، غير أنّ هذا التراث في ولاية تلمسان لم يلاقي الاهتمام

1- شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تق: عثمان بدري، منشورات ثالة، ج1، دط، الجزائر، 2011، ص: 294.

2- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ص 122.

والترميم فقد بدأت الترميمات في ظل احتضان تلمسان لعاصمة الثقافة الإسلامية إلا أنها التهمت الأموال الكثيرة دون أن تظهر للعيان وأغلب المقاولين لم يتقاضوا أتعابهم فلم يكملوا مهامهم وتخلو عن الترميمات، كما أن أغلب ساكنة هذه الدروب يشتكون من الانهيارات المتتالية خاصة في فصل الشتاء لذلك يجب أن تستغل أحسن استغلال؛ مثل: أحياء القصبة بالعاصمة وكذلك الأحياء القديمة في الجارتين تونس والمغرب إذ رحلوا ساكني هذه البيوت العريقة وأعادوا ترميمها وحولوها إلى فنادق تقليدية وجهزت أيضاً بكل ما هو تقليدي من حنفيات قديمة وأبواب مقوسة وزرايبي وأفرشة وحتى الأسرة والمصاييح وبذلك يتم توجيهها للسياحة، إضافة إلى بعث الحرف التقليدية في هذه الدروب والمطاعم التقليدية التي تقدم الوجبات المنزلية الشعبية مثل إسطنبول، فأحيائها التقليدية مثل دروب السلطان أحمد وبايزيد تجد دروباً ضيقة تشابه دروب تلمسان لحد كبير كلها مستغلة أحسن استغلال ومجهزة حتى بالدكاكين البسيطة.

**القصبة:** "هي الحمي الذي يسكنه الأمير أو السلطان وأسرته وحشيته وجنده مكونة من مباني مخصصة لهذه الطبقة الاجتماعية المرموقة التي تصدر الهرم الاجتماعي ولها أبواب خاصة بها"<sup>1</sup>.

**الأبراج:** كانت مدينة تلمين محاطة بالعديد من الأسوار الدفاعية والحصون وتخللها أبراج الجراسة والمراقبة منه "برج القشقاش بني على ضفة وادي متشكانه"<sup>2</sup>، برج الطاحونة في جنوب المدينة في الموضع الجبلي المؤدي إلى هضبة لالة ستي لمراقبة الجهة الجنوبية وحماتها وفي ذات الوقت لحماية الطاحونة التي كانت تزود تلمسان بالدقيق، برج إمامة، عبارة عن قصر كبير بني على شكل قلعة يقع في الشمال الغربي من مدينة تلمسان.

**المنتزهات:** تتميز تلمسان بالطبيعة الخلابة التي جعلتها منتزها في حد ذاتها وانتشرت فيها المنتزهات منذ العهد الزياني وكانت توجد خارج أسوارها وهي عبارة عن أماكن يقصدها الناس للتنزه والراحة والاستجمام والتمتع بمناظر الطبيعة الخلابة وبهوائها المنعش بعيداً عن ضوضاء المدينة وازدحامها

1- المرجع السابق، ص: 107.

2- المرجع نفسه، ص: 111.

وتتمثل هذه المنتزهات في الحدائق العامة والملاعب، مثل منزه وادي الصفصيف وساقية الرومي والشلالات وكدية العشاق وغدير الجوزاء وجبل لالة ستي وجنات الوريث<sup>1</sup>.

### 2.6 - سياحة التسوق:

"ويكون هدف الزائر خلالها الشراء والتبضع والتسوق لحاجات معينة قد لا تتوفر في منطقتة أو بلده أو أنها متوفرة في بلد التسوق بسعر منخفض"<sup>2</sup>، حيث يسافر الناس في مواسم التخفيضات إلى دول معينة، كما يقصد هذه الدول رجال الأعمال للتبضع وعقد الصفقات التجارية.

### 3.6 - السياحة الترفيهية:

"وتندرج تحتها أيضا السياحة البيئية والسياحة الطبيعية والسياحة الرياضية وهي نوع نشط ومتزايد العدد من السياحة، فهناك حركة سياحية نشطة في مواسم الألعاب الأولمبية وكأس العلم و المباريات العالمية والإقليمية للفرق الكبرى وكذلك حركة سياحة فردية أو لمجموعات بغرض الصيد أو ممارسة التزلج أو تسلق الجبال أو ركوب القوارب وهناك سياحة العودة إلى الطبيعة والالتصاق بها بالأرض وممارسة النشاطات والمواهب كالتصوير الفوتوغرافي والتخييم في الغابات أو الصحراء أو الريف"<sup>3</sup>، ويحتاج النوع الأخير من السياحة إلى الطبيعة، كالجبال والأنهار والبحار والسدود، وهذا ما تزخر به ولاية تلمسان لو استغلت هذه الثروات أحسن استغلال، إضافة إلى هذا قد عمد الوالي السابق "ساسي أحمد عبد الحفيظ" إلى الترويج لهذا النوع من السياحة في تلمسان واختار له بني سنوس باعتبارها متنوعة التضاريس فأقام مهرجاناً سنوياً سماه: "المهرجان السنوي للرياضات الطبيعية" حيث التحق بالمنطقة أكثر من 600 جمعية ونادي رياضي في مختلف الرياضيات، منها: التسلق، والرماية والفروسية، والتزحلق على الماء والغوص والمشى وغيرها خاصة وأن المنطقة خلابة تحوي كل المقومات، إلا أن التظاهرة السنوية هُجرت بعد مغادرته تلمسان أما السياحة البيئية أو الطبيعية فهي التي تكون الطبيعة الربانية مسرحاً لها، كالغابات، والشواطئ، والجبال، والبحيرات، والشلالات، وقد عرّف المختصون هذا النوع من السياحة «بالسفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح

1- المرجع السابق، ص: 153.

2 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي، إدارة وسياحة وتسويق، ص: 270.

3 - المرجع نفسه، ص: 269-270.

من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها»<sup>1</sup>، إذ أصبحت السياحة البيئية من المصطلحات الرنانة في صناعة السياحة فالتنمية ذات الأساس البيئي أو المنتجات السياحية البيئية هي استجابة من صناعة السياحة للتغيرات القيمة والتي تلبي متطلبات المحافظة على البيئة<sup>2</sup>، وهذا ما يطلق عليه: (Undisturbed&virginplac) من أجل الاستمتاع بالطبيعة المحيطة.<sup>3</sup>

وهي أكثر الأماكن جمالاً من حيث تناسقها، صنعها المصور البارئ «أنه صنع الله الذي أتقن كل شيء»<sup>4</sup>، وهي الهواء والمسطحات المائية والغطاء النباتي وأنواع الثمار الزكية اللذيذة، أنما الطبيعة الساحرة، ويسمى أيضاً "بالإقليم الطبيعي الذي يمتاز بخصائص طبيعية لا دخل للإنسان فيها كالخصائص الفيزيوجرافية أو المناخية والنباتية تبرز تميزها عما يجاورها من المناطق الطبيعية الأخرى"<sup>5</sup>، وأشكالها مختلفة منها سياحة المحميات الطبيعية مثل محمية تزاريفات بأعالي تلمسان، والسياحة الريفية وكل الممارسات التي تقترن بها مثل المشي وتسلق الجبال وركوب الدراجات الهوائية وتلمسان مناطق ريفيه عذراء خلاصة مثل ريف جباله وريف بني سنوس، وسياحة المغارات والكهوف، مثل مغارة الصهد ببلدية جباله وغار الظلام بالمعازيز ببلدية بوغرارة، وقد صنفها سوزان بكري كالتالي: "السياحة الزراعية، السياحة الثقافية أو سياحة التراث، السياحة البيئية الطبيعية والسياسة النشطة كالرياضات والمغامرات"<sup>6</sup>، وتدخل ضمن السياحة البيئية السياحة الجبلية، وغالباً ما يرتادها متسلقوا الجبال وهواة المشي في الهواء الطلق، إضافةً إلى السياحة الريفية أين يبحث السائح عن الجو الريفي، ونمط العيش بين أحضان الطبيعة وهدوئها.

- 1- زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية، المفاهيم والأسس والمقومات، دار زمزم للنشر، عمان، الأردن، 2013م، دط، ص: 18.
- 2- ميديلتون بول هارفي، السياحة والفنادق، التنمية وتطوير السياسة السياحية، ص: 172.
- 3- سوزان بكري وفاروق عبد النبي، السياحة والبيئة (قضايا - سياسات - خطط وبرامج) الأكاديمية الوطني للنشر (N.A)، الفيوم مصر، 2009، دط، ص: 22.
- 4- ينظر: مسعود بن ساري، جماليات المكان في حاضرة تلمسان، منشورات بن سنان، وزارة الثقافة، تلمسان 2011، د.ط، ص: 124.
- 5- أمينة أبوحجر، المعجم الجغرافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ط1، ص: 56.
- 6- سوزان بكري وفاروق عبد النبي، السياحة والبيئة، ص: 168.

## 4.6 - السياحة العلاجية:

وتسمى أيضًا الاستشفائية " فبعض الدول تشتهر بمستشفياتها وأطبائها المميزين وكذلك الأجهزة والمعدات الطبية والأدوية والعلاجات التي تستطيع أن تقدم الشفاء أو الخدمات المساعدة على تخفيف الألم، كذلك بعض المناطق تشتهر بينابيعها المعدنية التي ترتفع فيها مستويات المعادن ودرجة الحرارة التي تساعد على شفاء بعض الأمراض الجلدية والعصبية وأمراض المفاصل"<sup>1</sup>، والغرض منها العلاج أو طلب الشفاء أين يقصد السائح أماكن مختلفة كالمواقع العلاجية الطبيعية، كالحمامات أو المنابع المائية، مثل "حمام بوغرارة" وهو مؤسسة عمومية مختصة في العلاج بالمياه المعدنية الذي يعالج العديد من الأمراض الجلدية وآلام العظام والمفاصل وهي مجهزة بأطباء أكفاء في التأهيل العضلي، ومنبع "دار بن طاطا" الطبيعي الذي أثبت التحاليل أنه مفيد جدًا للعديد من الأمراض كذلك منبع الشيقر المخصص لأمراض الكلى وتفتت حصواتها، والناس منذ القديم، «يعتقدون أنّ منابع المياه المعدنية هي أماكن مقدّسة، وكانوا يظنون أنّ الأثر العلاجيّ بهذه المياه يأتي من قوى ربّانية خارقة للطبيعة، وهكذا كانت المياه قديما تعدّ بمثابة الإله الذي يحقق الشفاء للمرضى». <sup>2</sup> ولا يزال هذا الاعتقاد سائدًا بالرغم من الإثباتات العلمية لبعض المنابع الطبيعية فالعامل النفسي قد يكون سببًا في الشفاء من المرض لأن أغلب الأمراض سببها الوهم والخوف من المرض الذي يضاعف الأعراض، ولما يعتقد المريض ويؤمن إيمانًا قاطعًا أنّه سيشفى بهذا السبب فانه سيتمثل للشفاء من مرض الوهم لأن الشاف هو الله وكل الأدوية أسباب لا غير.

## 5.6 - السياحة الاجتماعية:

«يمكن تعريف السياحة الاجتماعية على أنّها العلاقات والمصطلحات في مجال السياحة الناتجة من المشاركة في السفر من جانب عناصر ذات قدرة اقتصادية محدودة أو غير ميسورة في المجتمع، وتتضمن السياحة الاجتماعية، تحديد فوائده الاجازات للجماعات الهامشية اقتصاديًا غير العاملين وربّات البيوت والعائلات ذات العائل الواحد، وأرباب المعاشات والمعاقين»<sup>3</sup>، كما يمكن تعريف السياحة

1 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي، إدارة وسياحة وتسويق، نشر وزارة الثقافة، ص: 270.

2- كلاوس كولينات، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة: نسيم برهم، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان، 1991م، دط، ص: 66.

3- ميدلتون بول هارفي، السياحة والفنادق، التنمية وتطوير السياسة السياحية، دار الكتاب الحديث. 1432هـ/2011م، ص:

الاجتماعية ب: مجموع العلاقات والظواهر المستمدة من المشاركة في السياحة من جانب الجماعات الاجتماعية ذات الدخول المتوسطة.<sup>1</sup>

فالسّياحة الاجتماعية هي التي تقوم بها ذوي الدخل المحدود أو ما يطلق عليهم أصحاب الوظيف العمومي، وهي الطبقة الاجتماعية التي يساعدها أرباب العمل في رحلة سياحية إلى مناطق معينة، قد يدفع لهم صندوق الخدمات الاجتماعية نسبة معينة لتغطية نفقات الرحلة.

## 6.6 - السياحة الدينية:

تتعلق السياحة الدينية بالمواقع الأثرية ذات الانتماء الديني، إذ يبحث السائح في هذه المواقع عن الجانب الديني، «كالمساجد، والكنائس، والأضرحة، والمزارات، والمقامات التي انتشرت في البلاد العربية من خلال الفتوحات الإسلامية، والقادة الذين استشهدوا، ومن خلال الأولياء والصالحين الذين أقاموا هذه الأماكن الدينية»<sup>2</sup>، و"الهدف من السياحة الدينية الحج ولا يندرج تحتها غالبا أي شكل من أشكال الترفيه والاستمتاع و تنتهي بنهاية طقوس و عادات الحج والصلاة، وهي سياحة عاطفية لا تخلو من الثقافة وهذا النوع من السياحة لا يمكن أن يتوقف نظرا لارتباط الناس بدياناتهم"<sup>3</sup> إذ تعتبر المعالم الدينية من أكثر المنشآت التي عرفتها الدول الإسلامية عامة، ومدينة تلمسان خاصة بيد أنّها مدينة إسلامية تحرص على بناء المساجد والمدارس القرآنية، ويمكن أن نعرف المساجد على أنّها:

أ- **المسجد لغة:** نقول سجد الرجل وضع جبهته على الأرض وسجد البعير: خف رأسه عند ركوبه، والمسجد بكسر الجيم، جمع مساجد - مصلى الجماعة - ومنه المسجد الحرام في مكة والمسجد الأقصى في بيت المقدس، والمسجد بفتح الجيم جبهة الرجل وموضع السجود من بدنه.

ب- **اصطلاحا:** هو المكان المخصّص للصلوات الخمس ومنه المسجد الجامع...، ولقد أصبحت الكلمتان "المسجد"، و"الجامع" مترادفتين وتؤديان مفهوماً واحداً عند المجتمع.

1- كولن مايكل هول، السياحة والسياسة، مدخل إلى التنمية السياحية الرشيدة ص: 64.

2- خليف مصطفى غرابية، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، ص: 87.

3 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي، إدارة وسياحة وتسويق، ص: 279.

إلا أن أولهما يقصد بها إطلاق القول على عمومهما، والثانية يُرادُ بها تخصيصه، ذلك أن كلَّ جامع هو مسجد وليس كلَّ مسجد جامع، والفرق بينهما: أن الجامع هو الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة، بينما المسجد هو المكان الذي تؤدي فيه الصلاة اليومية.<sup>1</sup>

**فالجوامع:** هي المساجد الملكية الفخمة التي شيدها الملوك والسلاطين والحكام والولاة والخلفاء والأمرء، من أجل "كسب عطف الرعية، والشهرة ولتسهيل أداء شعائرهم الدينية"<sup>2</sup>، ومن أمثلة هذا النوع من الجوامع بتلمسان: الجامع الكبير بتلمسان والجامع الكبير بندرومة.

**أما المساجد:** تشترك المساجد كلها في فن عمارة إلا أن الجوامع أفخم من المساجد وتتكون من: قاعة الصلاة والأروقة، الصحن، الصومعة، الفناء والميضأة والمحضرة، وهي المكان المخصص لتعليم الصبيان وتحفيظهم القرآن الكريم، وعادة ما تكون مضافة للمسجد<sup>3</sup>.

وهي التي يسهر المواطنون على تشييدها وجمع التبرعات والصدقات لتكملة تهيئتها وتساهم فيها الجمعيات الدينية وسكان الأحياء، وهي كثيرة لا يخلو حي منها، تقام فيها الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين، إضافة إلى الدور التعليمي المسجد منذ تأسيسه يقوم بالعملية التعليمية فعلم في بداية الدعوة المسلمين أمور دينهم والعبادات ثم توسع دوره ليشمل التعليم العام «فكان بمثابة المركز العلمي الأول الذي نهل فيه الصحابة علوم الإسلام، كما كان الحلقة الأساسية التي انطلقت منها دعوة الإسلام في الجزيرة العربية، ومنها إلى بقاع الدنيا المختلفة، وظلَّ المسجد يمارس دوره التعليمي عبر العصور حتى صار ارتباطه بالتعليم كارتباطه بالصلاة وأصبح من أكبر معاهد التعليم والثقافة ومؤسسه من أهم المؤسسات التعليمية»<sup>4</sup>.

**أولاً: دور العلم أو المدارس التعليمية:** وقد جرت العادة أن تؤسس هذه المدارس بجوار المساجد نظرًا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم<sup>5</sup>، وهي عبارة عن المؤسسات التعليمية والتي ظهرت في العصر العباسي أين أخذ الخلفاء العباسيون في تشييدها من أجل تعليم الأمور الدينية والتقلية والعقلية، وثمة دوافع

1- ينظر: المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة، دراسة تاريخية، ص: 105، 106.

2 - يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 10.

3- المرجع نفسه، ص: 146.

4- عبد الجليل قربان التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432 هـ/2011 م، ط1، ص: 144.

5 - يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 11.

متعدّدة شجعت السلاطين على إنشاء هذه المدارس ويأتي الدور العلمي على رأس ذلك غير أن الحاجة كانت أمسّ إلى هذه المؤسسة، ولم يعد في مقدور المسجد استيعاب حشود الطلبة أو تصنيفهم وفرزهم<sup>1</sup>، وخصّصت لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وشرح الحديث النبوي الشريف وتلقينه، وتعليم الفقه والأصول، وتدرّس العلوم كالرياضيات والفلك والطب والصّيدلة وقد تحدث القلصادي في رحلته عن المواد التي كانت تدرّس في هذه المدارس، حيث كان من منتسبي المدرسة اليعقوبية في تلمسان وتلقى العلوم على يد شيخه بن زاغو، إذ قال: «ولازمته في الحضور مع الجمهور في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه في أزمنة الشتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة في زمن الصيف، ويوم الخميس والجمعة لقراءة التصوف وتصحيح تأليفه»<sup>2</sup>، وللمدارس دور كبير في بناء حضارة تلمسان وتعليم أبنائها ومسح غبار الجهل والأمية عنهم، لذلك اهتمّ التلمسانيون بتشييدها وسهروا على جلب أحسن المعلمين والعلماء والفقهاء للتدرّس، بل وكانت محطة للعلماء من خارج الدولة، ومزارًا للمتصوّفة والزهاد والرّحالة، وحتى التابعين ومن بين مدارس تلمسان المدرسة الخلدونية والمدرسة التاشفينية وأيضًا المدرسة اليعقوبية<sup>3</sup> التي درّس بها العالم الجليل، الشريف أبو عبد الله الحسني وكوّن عددًا كبيرًا من الطلبة<sup>4</sup>، وهذا الاهتمام بالمدارس العلمية جعلها - تلمسان - قطبًا علميًا ذائع الصيت في مشارق الأرض ومغاربها، خاصّة بعد أن أولى السلاطين والأمراء اهتمامًا كبيرًا بالعلم والعلماء وتوفير المواد الأولية من أوراق ووسائل الكتابة وأماكن لحفظ المخطوطات وهذا راجع إلى "انتعاش الحركة التجارية الواسعة منها وإليها، في كل ما يتعلق بأمور القرطاسيّة وما يرتبط به من مكوّنات أوليّة، فحيويّة السوق أفادت واستفادت من الانتشار الكبير للمدارس والتكايا والزوايا والبيوتات العلميّة"<sup>4</sup>.

### ثانيًا: مرافق المدرسة:

احتوت المدارس على مرافق عدّة «فكان بناءها خاص، وكان هذا النظام مستمدًا أصلا من نظام المسجد الجامع الذي تطوّرت عمارته وتخطيطه تطوّرًا منطقيًا بحكم الضرورة، فما المدرسة إلاّ مسجد

1 - عبد الجليل قربان، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ص: 155.

2 - المرجع نفسه، ص: 167.

3- الحاج عمر العشعاشي، حماية تراثنا القديم المغربي الأندلسي، دار ابن خلدون للطبع، تلمسان، د.ط، د ت، ص: 15.

4- سعيد عبّادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، بن مرابط للنشر والتوزيع، 1432 هـ،

2011 م، دط، ص: 27.



جامع، أقيمت به بيوت لسكن فريق مختار من الأساتذة والطلاب ورتب لهم أجر معلوم، وتوفرت لهم سبل البحث والدراسة والمعيشة»<sup>1</sup>.

**الشكل:** شكل المدرسة مربع أو مستطيل يتمركز فيه الصحن الذي يشكل في المساحة الأكبر.<sup>2</sup>  
وأهم مرافقها هي:

"المسجد: يرافق المدرسة مسجداً دائماً دائماً ليكون قريباً من الطلبة من أجل إقامة الصلاة فيه.

- مرافق: وهي عبارة عن بيوت أو حجرات خاصة بإقامة الطلبة والفقهاء والمدرسين.

- قاعات التدريس: وهي الأقسام المخصصة لتدريس العلوم المختلفة.

- مكتبة: وهي عبارة عن رفوف بها مجموعة من الكتب والمراجع في تخصصات وعلوم مختلفة لإفادة الطلبة بالعلوم.<sup>3</sup>

**ثالثاً: الكتابات القرآنية:** اعتبرت الكتابات في القديم كملحقات بالمساجد وتوابع لها بل إنها وجدت أيضاً في دور الأعيان والأغنياء وبالأحرى في قصور الوزراء والأمراء"<sup>4</sup>.

وتسمى أيضاً المقرأة القرآنية وهو أول مكان يرتاده الطفل من أجل تعلّم أبجديات اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، وقراءته قراءةً صحيحةً خالية من أيّ تحريف، كما كانت تدرّس فيها السيرة النبوية الشريفة، وتعاليم الدين الإسلامي من أركان إسلام وإيمان وعقيدة وتجويد، ويجلس فيها طلبة الفئة العمرية الواحدة على شكل حلقات حول معلم القرآن، وعدة قاعات كل قاعة تخصّص لفئة عمرية معينة، وقديماً كانت تستعمل الألواح الخشبية والقلم المصنوع من القصب، والحبر والصّوف لكتابة الآيات المخصصة للحفظ، وبعد حفظها يتم مسحها بالصلصال والماء، وهذا دأب طالب العلم إلى حين حمله لكتاب الله، فيتعلم الكتابة والنطق والفصاحة والبيان.

1- خالد خليل حمودي نشأة المدارس في العصر الإسلامي، آفاق عربية، ع 01، سنة 1978 م، ص: 114.

2- عبد الجليل قربان، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ص: 156.

3- المرجع نفسه، ص: 158.

4- محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، تع: محمد العروسي المطوي، مطبعة المنار للنشر والتوزيع، 1392 هـ / 1972 م، ط2، ص: 37.

"فكان الكتاب على مدى العصور بناية بسيطة في الغالب في هيئة البيت المربع أو المستطيل لم تزخرف جدرانها أو قاعته بأدنى تنميق من زخرف البناء، ولم يكن تأثيثه بأكثر عناية من ذلك، فإنه كان مفروشا بحصير بلدية عادية يجلس عليها الصبيان متربّعين حول المعلم"<sup>1</sup>.

تعدّ الكتاتيب شعاع ثقافي مهمّ في المجتمع المسلم تعلمّ النشء وتزرع القيم الدينية فكانت المساجد لا تخلو منها، إذ يتوجه الطلبة إليها بعد صلاة الصبح ويباشرون حفظهم إلى مطلع النهار، ثمّ يزاولون دراستهم بعد صلاة الظهر إلى آذان العصر، وبعد المغرب إلى العشاء فكانت الأسر تحرص على تعليم أبنائها في الكتاتيب إلى أن تراجع دورها في فترة الاستعمار الفرنسي حيث شن المستدمر حملة شرسة عليها لأنّها كانت تهدّده وتقف عائقاً في وجهه، خاصّة وأنّ هدفه هو القضاء على العلم والدين وطمس الهوية العربيّة الإسلامية، بالمقابل كانت المدارس القرآنية تتصدّى له بتعليم الناشئة بالرغم من قلة الإمكانيات وبساطة البناء الذي كان يبنى بطين وخشب ومعلم متطوع، إلّا أنّها أخرجت طلبة حفظة لكتاب الله متقنين لأحكام التجويد ومجيدين للقراءات القرآنية، إضافة إلى حفظهم للمتون والألفية.

#### رابعاً: الأضرحة:

أطلق العرب على المكان الذي يدفن فيه المرء العديد من التسميات: "كالمدفن: مكان دفن الإنسان وهو: السّتر والمواراة. والقبر: جمع قبور، يُقْبَرُهُ دَفَنُهُ وأَقْبَرُهُ وجعل له قَبْرًا. أمّا التّربة: تعني المقبرة وترب الميت أيّ صار تراباً، والجدث: هو القبر والجمع أجداث، وفي الحديث نبؤوهم أجداثهم، أيّ أنزلهم قبورهم، وقيل أيضاً أجداف بإبدال الثاء فاءً، كما سمي القبر بعدة أسامي كالرّمس والرّجم والرّيم والكدية، واللحد والضريح: وهو شق في وسط القبر، وقيل القبر كُله، وقيل هو قبر بلا لحد، وسمي ضريحاً لأنّه يشق في الأرض شقاً، أو لأنّه انضرح على جانبي القبر فصار في وسطه."<sup>2</sup>

كما أطلقت الوثائق على المدفن الذي يعلوه قبة اسم القبة، وشاع مصطلح المقبرة والتربة رمزا للضريح، و"الضريح معلم توفرت فيه سمّاه العظمة والهبة"<sup>3</sup>، وغالبا ما تبنى قبب على قبور النساء والأولياء الصالحين، ويدفن هؤلاء عند المساجد نظرا لتمسكهم بها في حياتهم وكثرة ترددهم عليها، مثل

1- المرجع السابق، ص: 55.

2- مهتاري المولودة زرقة فائزة، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري، دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض التماذج، دار حامد للنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م، الأردن، عمان، ط1، ص: 51-53.

3- المرجع نفسه، ص: 54.

ضريح "سيدي بومدين بالعبّاد"، وضريح "سيدي ابن مرزوق" الذي دفن بأمر من "يغموراسن" بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الكبير.

#### سادساً: الزوايا:

هي أوسع من الكتاتيب وخصّصت للإقامة من أجل تحفيظ القرآن موجّهة للطلبة بنظام داخلي إذ يعيشون فيها لأنها تتوفّر على قاعة للتحفيظ القرآن وغرف لإيواء الطلبة وإطعامهم، دون مقابل أو أجر شهري يدفعونه، وغالبًا ما تقترن الزوايا بالمتصوفة إذ يرجع تأسيسها إلى «رجال دين متصوفون متزهدون، بدأت حركتهم تظهر في المشرق الإسلامي منذ القرن 2 هـ، على يد رابعة العدوية، ثم يزيد طيفور البسطامي الفارسي، وأبي القاسم الحفيد العراقي في ق 3 هـ والحلاج في القرن 4 هـ وأبي حامد الغزالي في القرن 5 هـ ومحي الدين بن عربي الأندلسي في القرن 7 هـ. وهكذا انتقل التصوف من المشرق الإسلامي إلى المغرب العربي وانتشر في أواخر العصر الوسط فكثر الزوايا وانتشرت بشكل واسع»<sup>1</sup>.

ومن بين الزوايا المنتشرة في العهد الزياني: نذكر زاوية العبّاد في أعلى تلمسان، وزاوية أبي الحسن، وزاوية سيد الحلوي، والزاوية هي مجموعة من المرافق: كالمسجد التي تقام فيه الصلوات الخمس وحلقات الذكر والضريح الذي دفن فيه عالم من العلماء أو وليّ صالح أو إمام المسجد ومعلمهم، وغرف للإيواء القائمين على الزاوية، كالمؤدّن والإمام وحارسها، وأيضًا غرف خاصّة للوافدين إلى الزاوية من أجل التعلّم الإقامي، والزوّار عابري السبيل، ومطعم للطبخ من أجل إطعام هؤلاء المقيمون وما يميّز الزاوية هو القبّة البارزة التي تجعل الزاوية تظهر للمارين.

#### سابعًا: وظيفة الزوايا بين الماضي والحاضر:

"جمعت الزوايا بين الوظيفة الدينيّة والدينيّة أي بين التعليم والعبادة، فسهر القائمون عليها على تحفيظ القرآن الكريم وتدرّيس العلوم المختلفة كالمدراس حاليًا، وبعد بناء المدارس وتخصيصها للتدرّيس حافظت الزوايا على تعليم القرآن وشرحه وتفسيره وإقامة دروس الذكر والوعظ، وظهر فيها الزهاد والوعاظ والمتصوفة. إلا أن الزوايا انحرفت في وقتنا الحالي -ليست كلّها إنّما أغلبها- عن الوظيفة الذي

1- يحي بوعزير المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص: 15، 16.

أدّتها في بداية إنشائها وغلبت عليها بعض الاعتقادات والقصص الغريبة والشطحات والطرائف بل وأصبحت معقلاً للسحر والشعوذة والشرك بالله والرقص وحتى ممارسة الفاحشة من قبل الذين نصبوا أنفسهم شيوخاً للزوايا وأدّعوا أنهم يشفون المرضى ويعالجون مختلف الأضرار من عقم وتأخر الإنجاب والزواج فيختلون بالنساء ويمارسون الحرمات فشوّها صورة الولي الصالح الذي كان قديماً حافظاً لكتاب الله وتفسيره ومجيداً لقراءاته وحاملاً للعلوم العقلية أو النقلية أو هُما معاً، إلى مُدّعٍ آثم متلاعب بالدين ومدّعياً للكرامات"<sup>1</sup>.

ساهمت الزوايا الدينية إبان الحقبة الاستعمارية في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية، كما علمت الأجيال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعادات والعبادات، وكان لها دور فعال في نشر الدين الإسلامي والعلم ومحاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات، حيث صدّت حملات التنصير التي دعا إليها المستعمر، كما كان لها دور في حلّ النزاعات بين الأفراد والإدارات والأسر، إذ كان يحظى شيخ الزاوية بمكانة رفيعة في المجتمع باعتباره حافظاً لكتاب الله وعالمًا بديننا السّميح وكان يُحتكم إليه لفضّ الخصومات.

#### رابعاً: صناعة السياحة:

هو مصطلح شائع لدى خبراء الاقتصاد إذ جعلوا من السياحة صناعة باعتبارها تساهم في الدخل القومي حيث يرى وهاب: "أن صناعة السياحة وسيلة جيدة للنهوض بالمواقع البعيدة عن أماكن التجمعات الحضرية والصناعية، فالسياحة تعمل على رفع معيشة ودخل السكان في تلك المواقع"<sup>2</sup>، فالموقع السياحي يجذب السياح إليه وبالتالي تنامي القدرة الاستهلاكية والانتاجية للخدمات كالمرافق الضرورية والصناعات التقليدية وهذا ما يقضي على البطالة ويضعف مناصب شغل قد تكون موسمية أو دائمة"، فأحدى السمات الأكثر أهمية لصناعة السياحة هي قدرتها على التكييف النسبي للعمالة في عصر التقدم التكنولوجي الهائل والتدهور النسبي للطلب على العمالة إن هذه الصناعة تقدم العديد من الوظائف سواء للعمالة غير الماهرة والعمالة عالية المهارة، كما أنها قادرة على تقديم وظائف عديدة<sup>3</sup>.

1- المرجع السابق، ص: 16-18.

2- ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية، تطبيقات على الوطن العرب، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2010، ص: 38

3 - كولن مايكل هول، السياسة والسياحة الرشيدة، تر محمد فريد حجاب، مجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص: 152.

أمّا الطائي فيعتبرها من الصناعات الرائدة التي ستتولى قيادة العالم حيث يقول: "إن ثلاث صناعات سوف تفوق الاقتصاد العالمي خلال القرن الحالي هي الاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات والسياحة" وبالفعل العديد من الدول الخالية من الطاقات الباطنية أصبحت تعتبر السياحة رافدها الأول في اقتصادها كالمغرب الأقصى وتونس وكذلك تركيا، لدى، "يجب أن تكون السياحة جزءاً أساسياً لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني، ويجب الاعتراف والإقرار بدورها كصناعة رائدة تكمل وتدعم الصناعات الأخرى في البلد المضيف وأن تكون مبنية على أسس علمية وتكنولوجية صحيحة"<sup>1</sup>.

ومن التعاريف السابقة نستنتج أن المقصود بصناعة السياحة هو صناعة المرافق الأساسية، وتوفير الشروط الملائمة لاستقطاب أكبر عدد من السياح عن طريق المنتج السياحي وعرضه للسوق المحليّة والدولية عن طريق رؤوس الأموال التي تهيئ البنى التحتية للدول والمواقع السياحية واليد العاملة.

وكذلك الموارد الطبيعية الربانية أو الصناعية، والعمل البشري، والطاقات العاملة على الترويج السياحي، وخدمة السائح والسهر على راحته وتلبية متطلباته حسب صنف السياحة التي اختارها سواء العلمية أو السياحية الطبيعية، ومن أبرز عوامل الجذب السياحي وصناعة السياحة هي:

1- **التسويق السياحي:** ويقصد به؛ "ذلك النهج الهادف إلى تحديد حاجات ورغبات وأذواق المستهلكين والعمل على إشباعها عن طريق تقديم سلع وخدمات تدر أرباحاً مقبولة للمؤسسات المعنية ولآجال طويلة مع الإعتبار الدائم لإمكانيات الشراء لدى المستهلكين"<sup>2</sup>، تعتمد السياحة على تسويق المنتج السياحي والذي يتكوّن من العناصر المادية والرمزية والشكلية، ويمكن توزيعها كالتالي:

\* **المنتج السياحي المادي:** وهو الملموس «والتي ترتبط بروعة المكان أو الموقع السياحي نفسه»<sup>3</sup>، مثلاً المواقع السياحية التي تتوفر في مدينة تلمسان كآثار المنصورة، وقصر المشور، وأبواب تلمسان المترامية على الجهات الأربعة للمدينة.

1 - ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية، تطبيقات على الوطن العرب، ص: 31.

2 - عبيدات محمد ابراهيم، مبادئ التسويق مدخل سلوكي، منشورات الجامعة الأردنية، 1992م، دط، ص: 24.

3- علي فلاّح الزعي، التسويق السياحي والفندقي، مدخل صناعة السياحة والضيافة، ص: 95.

\* **المنتج السياحي الرمزي:** «والذي يعكس الموقع السياحي وما يرتبط به من الأمور الهامة التي يوليها المخطط الاستراتيجي السياحي عنايته واهتمامه، ذلك الرمز المعنوي الذي قديكون مكوّنًا من إشارة»<sup>1</sup>، أو قصة ترتبط بالمكان أو الموقع ويكون لهذه الرمزية أهمية بالغة تستدعي الزيارة.

\* **العنصر الشكلي:** «وهي الخدمات المساعدة المكتملة للمزيج التسويقي للمكان السياحي»<sup>2</sup>، ويقصد به مجمل الخدمات كالفنادق والمواصلات.

كما يعتمد الترويج للمواقع السياحية والمعالم مجموعة من الخطوات الأساسية التي لا يستغنى عنها، فالسياحة تختلف عن السلع التي قد تتعرض للتلف أو الكساد لذلك يعتمد التسويق السياحي على:

\* **تحديد الجمهور المستهدف:** وهم الفئة المعينة التي تستقبل الإعلانات السياحية، مثل منظمي الرحلات والوكالات السياحية والعمال واستغلال الموسم مثل العطلة الموسمية والسنية.

\* **تحديد الأهداف والمهام:** يجب تحديد الهدف المرجو من الترويج للمواقع السياحية والذي يتلخص عادة في جذب أكبر عدد من السياح وتوفير المعلومات الدقيقة والوفية والشاملة حول الموقع المروج له والحفاظ على المناطق السياحية ودعم المنتج المحلي عن طريق بيعه في المواقع الالكترونية إضافة إلى تشغيل اليد العاملة.

\* **الإعلان:** هو اتصال غير مباشر وغير شخصي لنقل المعلومات إلى المستفيد عن طريق وسائل مملوكة للغير مقابل أجر معين مع الافصح عن شخصية المعلن من أجل نشر الوعي والثقافة بين المستفيدين وتوجيههم إلى أنواع الخدمات المقدمة ومميزات المواقع السياحية وإبراز جماليتها.

\* **الدعاية:** تخلق الدعاية ترويجًا مباشرًا حول خدمة أو مكان أو فكرة وغالبا ما تكون مجانية إذ تحقق الأهداف الترويجية دون تكلفة<sup>3</sup>.

1- المرجع السابق، ص: 95.

2- المرجع نفسه، ص: 95.

3- ينظر: زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، دار المناهج للنشر والتوزيع، دط، عمان، الأردن، 2005م، ص:

## 2- عوامل المنتج السياحي:

يعرف المنتج السياحي ب: "مزيج مركب من العناصر الطبيعية والمادية، والخدمات والمنافع غير المادية المكتملة، والذي يمكن من خلالها تلبية احتياجات الفرد من التجربة السياحية"<sup>1</sup> وبالتالي فالمنتج السياحي هو تكامل بين عدة عوامل طبيعية من صنع الخالق وال صنعانية مثل التجهيزات والخدمات التي تسعى الدولة أو الشركة المكلفة بالسياحة كالوكالات من أجل توفيرها للسائح، وهذه العوامل تعمل على إثارة واستمالة السائح المرتبطة بالجوانب الثقافية والاجتماعية، من حيث تطوّر الثقافة في المكان، والعادات والتقاليد<sup>2</sup>، والاحتفالات والمهرجانات مثل الاحتفال بيناير ببني سنوس. وبما أن المنتج السياحي يضم مزيجاً من العناصر الرمزية والمادية والشكلية إلا أنّ "المنتج السياحي للموقع الأثري ليس منتجاً استهلاكياً وليس منتجاً سلعياً جامداً يشترى دفعة واحدة، بل هو منتج مركب متطور ومتفاعل مع الزائر والموقع والمستثمر والأحداث والبيئة المحيطة وكلها تؤثر في هذا المنتج الذي يستهلك"<sup>3</sup> لذلك يجب الإهتمام بالمواقع السياحية والمعالم الأثرية باعتبارها وسيلة من وسائل الجذب السياحي.

## 1.2- المنتجات السياحية في تلمسان:

## أ- بطاقة تقنية عن قطاع السياحة والصناعية التقليدية بولاية تلمسان:

تزرخ ولاية تلمسان بتراث مادي وغير مادي غني ومتنوع، فشريطها الساحلي يقدر طوله 73 كم، يتكون من 25 شاطئ، من بينها 08 شواطئ مسموحة للسباحة والمجهودات متواصلة لفتح عدد أكبر من الشواطئ بعد توفير الشروط القانونية والتنظيمية اللازمة لذلك، كما أنّه من بين 08 شواطئ تم إعداد 05 مخططات تهيئة للشواطئ وهناك مشروع آخر هو في طور الإعداد والخاص بشاطئ مرسى بن مهيدي أمّا فيما يخص العقار السياحي، تتوفر الولاية على 09 مناطق للتوسع السياحي بمساحة إجمالية تقدر ب 549,5 هكتار، و06 مناطق أخرى للتوسع السياحي هي محل دراسة تهيئة وفي

1 - موفق عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الإستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة، دار مكتبة الحامد للنشر، عمان، ط1، 1437هـ/2016م، ص: 95.

2- ينظر: عليّ فلاح الزّعي، التسويق السياحي والفندقي، ص: 94.

3- أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق، منشورات وزارة الثقافة، عمان الأردن، 2012م، ص:

مراحل مختلفة، ونظرًا لوجود أغلب هاته المناطق على الشريط الساحلي فقد تم اقتراح تصنيف مناطق توسع سياحي أخرى بالمناطق الداخلية للولاية، مثل: منطقة مغارات بني عاد بمساحة قدرها 28 كم، هضبة لالة ستي بمساحة إجمالية تقدر بـ 156 هكتار، وأخيرًا حمام الشيقر بمساحة 10 هكتارات، كما تتوفر الولاية على موقع جدّ هامّ للنزهة والترفيه والمتمثل في هضبة لالة ستي، ومواقع طبيعية خلابة (مغارات، شلالات، منطقة رطبة المسماة بضاية الفرد).<sup>1</sup>

إضافة إلى وجود هياكل قاعدية ذات مستوى جيد، و03 محطات حموية بطاقة استيعاب 480 سرير، منها محطة حمام بوغرة التي استفادت من عملية للتحديث (Modernisation) كلف بها مكتب دراسات إسباني، والمبلغ الذي خصص للعلمية هو 750 مليون دينار وهي مسيرة من طرف مؤسسة التسيير السياحي لتلمسان (EGTT)، كما استفادت من عملية دراسة تهيئة للمنبع الحموي في إطار 10 منابح على المستوى الوطني، وحمام سيدي العبدلي الذي دخلت إعادة تأهيله مرحلتها الثانية وأخيرًا حمام الشيقر الذي تم اقتراح تسجيل عملية دراسة إعادة تأهيله ضمن ميزانية الدولة للتجهيز على مستوى وزارة المالية.

وتتوفر الولاية على 44 مؤسسة فندقية بطاقة استيعاب 3400 سرير، تم تصنيف 14 فندق منها في مختلف الأصناف إلى غاية الآن، بطاقة استيعاب 1162 سرير.

كما أن هناك 24 مؤسسة فندقية هي في طور التصنيف بطاقة استيعاب 2004 سرير، كما بلغ عدد وكالات السياحة والأسفار 27 وكالة، إضافة إلى 06 فروع وكالات، مع وجود 16 ملفا لطلب فتح وكالة جديدة على مستوى المصالح المركزية، وفيما يخص شق الاستثمار تجدر الإشارة إلى وجود 11 مشروع في طور الإنجاز بطاقة استيعاب 985 سرير، هذه المشاريع سوف يتم استلامها على فترات إلى غاية 2021

إضافة إلى ذلك تم تسجيل 10 ملفات لمشاريع فندقية جديدة، هي موجودة قيد الدراسة على مستوى المصالح المركزية بطاقة استيعاب 749 سرير. وبالتالي فإنه وإلى غاية 2021 وإذا جسدت كافة المشاريع على أرض الواقع سوف ترتفع طاقة الاستيعاب بالولاية إلى 4882 سرير أي بمعدل زيادة 15 %، وتوفير 335 منصب عمل.

1 - وثيقة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية بتلمسان.



أما بخصوص الصناعة التقليدية فقد بلغ عدد الحرفين المسجلين، 5110 حرفي في مختلف النشاطات الحرفية وقد استفاد قطاع الصناعة التقليدية من مشروعين هامين هما مركز المهارات الحرفية بسبدو والذي تم استلامه سنة 2012 وهو مستغل حاليًا من طرف حرفيي الدائرة، بالإضافة إلى دار الصناعة التقليدية بتلمسان بباب زيز والذي يضم حرفيين ماهرين في كل التخصصات<sup>1</sup>.

وهذه المعالم السياحية موزعة على بلديات تلمسان ودوائرها التي سنحصرها في الجدول<sup>2</sup> الآتي:

بلديات الدائرة	دوائر تلمسان
تلمسان	تلمسان
- المنصورة- تيرني - عين غرابة - بني مستار	المنصورة
- شتوان - عمير - عين فزة	شتوان
- أولاد ميمون - الواد الأخضر - بني صميل	أولاد ميمون
- بن سكران - سيد العبدلي	بن سكران
- عين تالوت - عين النحالة	عين تالوت
- الرمشي - بني وارسوس - عين يوسف - سبع شيوخ - الفحول	الرمشي
- الحناية - زنتة - أولاد رياح	الحناية
- الغزوات - السواحلية - تيانث - دار يغمورسن	الغزوات
- ندرومة - جبالة	ندرومة
- فلاوسن - عين الكبيرة - عين فتاح	فلاوسن
- مغنية - حمام بوغراة	مغنية
- بني بوسعيد - سيدي مجاهد	بني بوسعيد
- صبرة - بوحلو	صبرة
- سبدو - القور - العريشة	سبدو
- سيدي الجيلالي - البويهي	سيدي الجيلالي
- بني سنوس - العزايل - بني بهدل	بني سنوس

1 - وثيقة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية تلمسان.

2 - الجدول يمثل التقسيم الإداري لدوائر وبلديات ولاية تلمسان، والصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 51/ والصادرة بتاريخ 23 شوال 1433 / 16 سبتمبر 2012، ص: 24-25.

باب العسة	-باب العسة -السواني -سوق الثلاثاء
مرسى بن مهدي	-مرسى بن مهدي -مسيردة الفواعة
هنين	-هنين -بني خلاد

### ب-المقومات الطبيعية:

انطلاقاً من البطاقة التقنية التي حصلنا عليها من مديرية السياحة والصناعات التقليدية وكذلك المعاينة فإن تلمسان تحظى بمقومات طبيعية كثيرة، إذ تتنوع تضاريسها بين هضاب وجبال وصحاري نواحي العريشة، وسهول خضراء شاسعة مثل سهل مغنية، وشلالات مثل شلالات الوريط، وبحيرات وسدود مثل بحيرة ضاية الفرد التي تعدّ محمية طبيعية مصنفة عالمياً، وسدّ بني بجدل، وسدّ بوغرارة، وغابات مثل غابة لالة سّي، ومغارات على غرار مغارة بني عاد، ومغارة تاظمة، وغار الظلام، وغار بومعزة.

والجبال الصخرية المناسبة للتسلق، مثل جبل طوماي، والجبال المكسوة مثل جبال بني سنوس، وجبال العصفور الذي يلبي طموح عاشقي رحلات السفاري، والشواطئ إذ تحظى ولاية تلمسان بطول الشريط الساحلي وتنوع شواطئها بين الرملية والحصوية والصخرية، على غرار شاطئ مرسى بن مهدي، وبوخنايس، وواد عبد الله، وبني عاد، وأقلة، وغيرها الكثير المحروسة وغير المحروسة، والشاطئ «هو شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بأموح البحر في أعلى مستواها خلال السنة في الظروف الجوية العادية والملحقات المصاحبة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها وقابليتها السياحية لاستقبال بعض الهيئات بغرض استغلالها السياحي»<sup>1</sup>.

### ج-المقومات الثقافية التاريخية والأثرية:

تحتوي تلمسان الكثير من المواقع الأثرية والتاريخية، وهي بقايا تاريخ وحضارة، ومجتمع إنساني مرّ عليها، وهذه المقومات تلبي طموح الباحثين والمؤرخين وهوّة الآثار الذين يجدون في لؤلؤة المغرب العربي تلبية لطموحهم، فيغوصون في تاريخ عميق من خلال هذه الآثار الموزعة على تراب ولاية تلمسان منها

1- القانون الرسمي الوطني الخاص بالسياحة والصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع11 بتاريخ 18 ذو الحجة 1423هـ المؤكّد ل 19 فبراير 2003م، ص: 09.

آثار المنصورة، والعبّاد، والمشور، وبوماريا، والحوض الكبير، وسيدي بومدين، وزقاق تلمسان القديمة التي تسير بك نحو آلاف السنين الضاربة في عمق التاريخ.<sup>1</sup>

#### د-المقومات الدينية:

تضمّ تلمسان عشرات إن لم نقل مئات المواقع الدينية التي تخص المسلمين والمسيحيين وحتى اليهود، فقد تعدّدت المساجد المعمرّة، وكذا الكتاتيب، والمدارس القرآنية، والمدافن، والأضرحة إضافة إلى المقبرة اليهودية التي كانت قبلة لحجاج اليهود يزورها سنويًا من أجل التبرّك بحاهاهم «أفريم بن كاوًا»، المدفون فيها، وأيضًا درب اليهود الذي يحي تاريخ هذه الفئة مع الملك الزياني آنذاك وسماحه لهم بالعيش وسط المملكة الزيانية، وفي أقرب شارع من قصره.<sup>2</sup>

#### هـ-الأمن والأمان بتلمسان:

تمتّع ولاية تلمسان بالأمن والأمان والاستقرار، حيث يتوزع باقليم اختصاصها "18 مقر أمن دائرة و12مقر للأمن الحضري و04 فرق متنقلة للشرطة القضائية إضافة إلى المصلحة الجهوية لشرطة الحدود والتي تضم ميناء الغزوات ومطار ميصالي الحاج و03 مراكز عبور لشرطة الحدود البرية ( قرية العقيد لطفي، قرية العقيد عباس، وبوكانون) كذا المصلحة الجهوية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والمصلحة لجهوية لمكافحة الإتجار غير الشرعي بالمخدرات كما يرتقب افتتاح مقرات أمنية أخرى مطلع السنة لقادمة بكل من بلديتي بوحلو دائرة صبرة والسواني دائرة باب العسة وأيضًا بالمدينة الجديدة عبد المؤمن بن علي - بوجليدة - بتلمسان"<sup>3</sup>، إضافة إلى شخصيّة المواطن التلمساني الذي يتميز بسعة صدره وضيافته، ومساعدته للغريب فهو شعب طيّب، مضياف مرّحّب لا يزعج الآخرين ولا يتدّخل في خصوصياتهم، وهذا ما يسمح للسائح بالتنقل بكلّ راحة وأريحية دون أيّ مساس بأمنه وممتلكاته.

1 - وثيقة تجرد المواقع السياحية الثقافية حصلت عليه من مديرية الثقافة لولاية تلمسان.

2 - وثيقة من مديرية الثقافة للمنشآت الدينية.

3- خلية الإعلام والإتصال لأمن ولاية تلمسان.

خامساً: أهمية السياحة وطرائق الجذب السياحي لمعالم تلمسان السياحية:

للسياحة أهمية كبيرة ومكانة اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها باعتبارها أحد أهم مصادر الدخل القومي، إذ تعتمد عليها الكثير من الدول، ويمكن أن نلخص أهميتها فيما يلي:

- "تجلب السياحة عوائد ومكاسب اقتصادية عديدة مباشرة وغير مباشرة"<sup>1</sup>، وبذلك تساهم في التنمية الاقتصادية عن طريق عرض المنتجات المحلية في الأسواق الداخلية والدولية وتسويقها عبر المنصات الإلكترونية وفي المعارض الوطنية والعالمية من أجل التعريف بها وتصديرها، في الترويج للمنتجات المحلية يساعد على تعزيز الاقتصاد المحلي، ويدعم الصناعات التقليدية والحرفية ويطورها بإخراجها من قوقعة التمرکز المحلي بعيداً عن الأنظار.

- "المحافظة على المعطيات الثقافية والبيئية في المنطقة السياحية سيؤدي إلى التعامل معه هذه المعطيات على أنها رأس مال وثروة وطنية لا بد من المحافظة عليها وصيانتها باستمرار"<sup>2</sup>، فيؤدي ذلك إلى تطوير البنى التحتية للمناطق السياحية وإعادة الوجه الحسن للبلد من خلال الدعم الدائم للمواقع وترميمها والاعتناء بها وترميم الدروب القديمة والقصور والقيساريات ومحلات الحرف التقليدية، وتخصيص وجهات سياحية داخلية وخارجية من أجل التعريف بالمنتوج المحلي والحرف، كما يجب ترحيل سكان الأحياء العتيقة إلى سكنات لائقة وتأمين هذه السكنات وترميمها وتحويلها إلى قرى سياحية عتيقة بعد تجهيزها بكل ما هو تقليدي من أثاث يتدخل الحرفيين في صناعته وتزيينه بالتحف القديمة من صنع يدي حرفيي تلمسان كالزربية التلمسانية والفخار والأواني النحاسية والخزف من أجل التعريف بتراث المنطقة وإعادة الاعتبار للسياحة وللحرف التقليدية في آن واحد، كما يمكن تجهيز هذه القرى السياحية بمعارض للحرفين لعرض منتوجاتهم وتقريبها من السائح المحلي والأجنبي دون إغفال المطبخ التلمساني، إذ يجب أن تتقيد هذه التجمعات السياحية بتقديم الوجبات التقليدية التلمسانية مع الإبقاء على الطوبونيمات القديمة للقرية السياحية، مثلاً "إقامة درب الفخارين" و"إقامة درب الصاغة" وإقامة درب الصبانين" وغيرها من أجل بعث التراث وتوريثه للأجيال القادمة وجعله أداة للجذب السياحي.

1 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق، ص: 287.

2 - المرجع نفسه، ص 288.

- "تطوير وتنمية الكفاءات والأيدي العاملة بمختلف أنواعها"<sup>1</sup>، وهذا يضمن تشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة، خاصة فئة المتخرجين من الجامعات الجزائرية، مثل طلبة التاريخ وعلم الآثار إذ يجب تنظيم دورات تكوينية في الإرشاد السياحي وفتح وكالات بهذه القرى تنظم رحلات إلى وجهات متعددة داخل ولايات تلمسان، مثلاً "رحلة سياحية إلى المعالم الأثرية" وأخرى إلى المعالم الطبيعية والرحلات الترفيهية والشاطئية.

- كما يجب تنظيم دورات رياضية وبطولات تحتضنها طبيعة تلمسان ومتخصصة في الرياضة الطبيعية مثل المشي وتسلق الجبال والإبحار عن طريق الكاياك والغوص والصيد والرماية وركوب الخيل وغيرها والزوارق الشراعية في السدود مثل سد بني بحدل خاصة وأن منطقة بني سنوس وبني بحدل وقرية الكاف قد نظمت دورة رياضية سياحية لثلاث سنوات على التوالي أيام تولي الوالي السابق ساسي أحمد عبد الحفيظ ولاية تلمسان حيث رخص لجمعية الرياضات الجبلية تنظيم هذه الدورة لمدة أربعة أيام، فاستقطبت آلاف الرياضيين من داخل وخارج الوطن وقد تكفلت الجمعية بتزيم السكنات المهجورة في هذه القرى والتي تخلى عنها سكانها أيام العشرية السوداء بسبب الخوف فقام أعضاء الجمعية والسلطات المحلية بتهيئتها وتنظيفها وفتحها للرياضيين من أجل الإقامة، هذه التجربة كانت جد ناجحة ونالت إعجاب سكان القرية والولاية وكذا انبهار الرياضيين بجمال الطبيعة والمناخ بالمنطقة، لذلك يجب اعتماد هذه المبادرات الشبانية ودعمها مادياً ومعنوياً والترخيص لها بل يجب أن تنظم لتصبح دوريات سنوية معتمدة من قبل وزارة الشباب والرياضة بالتنسيق مع وزارة السياحة من أجل خلق السياحة الرياضية الداخلية.<sup>2</sup>

#### سادساً: المعوقات التي تواجه التطور السياحي في تلمسان:

تعرض التنمية السياحية العديد من المعوقات التي حالت دون التنمية السياحية فولاية تلمسان تعتمد على السياحة الموسمية فقط، وهذا ما يحد من التطور السياحي، إذ نجد المغارات مثلاً بعين فزة، وهضبة لالة ستي تفتحان فقط في عطلة نهاية الأسبوع وفي العطل المدرسية، إذ أنّ السائح الأجنبي الذي

1 - أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي إدارة و سياحة وتسويق، ص 288

2 - حضرت المهرجان الرياضي وصورت ريبورتاجا حول الموضوع، وكانت تجربة جد ناجحة في الترويج السياحي للمنطقة عبر الرياضات الطبيعية الجبلية.

قد يحطّ الرّحال بتلمسان يجد هذه المواقع موصدة في وجهه، لذلك يجب أن تفتح هذه المواقع بصفة رسمية منتظمة يوميا على غرار باقي دول العالم.<sup>1</sup>

- ضعف الوعي السياحي والثّقافة السّياحية لدى المواطنين، والذين لا يحترمون ولا يقدرّون قيمة هذه المعالم فيعرضونها للتخريب كما أنّهم لا يقدرّون السّياحة الداخلية ويحتقرون كل ما هو محليّ في ظلّ نقص التوعية وبالمقابل يدفعون أموال كثيرة للسفر إلى مناطق أقل قيمة وجمّالاً مقارنة بالمناطق السياحية المحلية لأنهم يلاقون الترحيب والاهتمام من قبل صنّاع السياحة والقائمين عليها.

- نقص التّغطية الأمنيّة، خاصة في اللّيل إذ نجد كل المواقع المحلات تغلق أبوابها بحلول الظلام الأمر الذي يفتح المجال للمنحرفين للتجول وهذا ما يهدد أمن السياح.

- هشاشة البنى التحتية للمواقع السّياحية، وكذلك نقص المواصلات في الفترة المسائيّة والليليّة، بسبب عدم وجود الصيانة الدّورية وانعدام العمل بنظام الدّوامين الذي يسهل تنقل الزوار والسياح ففي كل الدول الأجنبية والعربية تعلق حركة المواصلات منتصف الليل على أن تباشر عملها في حدود السّادسة صباحاً.

- محدودية الاستثمارات السّياحية، وتضييقها في وجه الخواص، من قبل السلطات المحلية الأمر الذي أصبح ينفهم فيتوجهون إلى الاستثمار في الدّول الأجنبية فمثلاً أصحاب الرحلات المنظمة في دولة تركيا القبلة السياحية الأولى في العالم من حيث عدد السياح في الآونة الأخيرة تجدهم جزائريين، هاجروا وفتحوا وكالات سياحية داخلية ينظمون رحلة لمدة خمسة ساعات، مثلاً سهرات على مضيق البوسفور فتتكفل الوكالة بنقل السائح في سيارات فخمة إلى سفن وباخرات تتجول بك نهر البوسفور في رحلة من الجزء الأوروبي إلى الآسيوي مع مأدبة عشاء وحفل في ساهر تقليدي ينقل لك التراث التركي مع أطباق تقليدية كما تتكفل الوكالة أيضاً بإرجاع الزبون إلى باب الفندق بأمان وتقديم خدمات راقية وغالبية أصحاب الوكالات أو مسيروها شباب جزائريون لا تتعدى أعمارهم الأربعين سنة وفي حوار لي معهم عن أسباب هجرتهم وتقديم خدماتهم الراقية لفائدة بلد أجنبي في الوقت الذي تحتاجهم بلادهم أجمعوا أن البيروقراطية

1 - هذا الانشغال سجلته مع سياح حلوا بالمنطقة للتعرف على مغرات بني عاد لكن وجدوها موصدة في الأيام العادية للأسبوع لأنها تفتح في عطلة نهاية الأسبوع فقط.

والعراقيل والمماطلة هي سبب الهجرة إضافة إلى التكاليف المفروضة في الجزائر على صاحب المشروع والذي يتطلب امتلاكه لعتاد باهض الثمن كالحافلات من الطراز الرفيع والسيارات وغيرها، فلا يستطيع شاب في مقتبل العمر متخرج من مدرجات الجامعة لا يملك إلا شهادة تخرج توفير هذه المتطلبات عكس العمل في تركيا فإنّ الدولة لا تشترك على أصحاب الوكالات امتلاك هذه المركبات بل يستأجرونها من وكالات استئجار السيارات والحافلات وعربات النقل، فلا يتطلب من الشاب إلا العمل والمثابرة والاجتهاد في العمل والتفاني لا غير، وهي الأسس التي يجب أن توفرها الجزائر الجديدة للشباب البطال الذي تم تهجيرهم في قوارب الموت فأصبح لقمة سائغة لحوت البحر، أو ضياع شبابه في السجون بسبب الانحراف وتجارة المخدرات لانعدام البدائل وتضييق الخناق عليهم خاصة في المناطق الغربية، وولاية تلمسان الحدودية بالتحديد لأنها تعاني من انعدام المؤسسات الصناعية وإهمال السياحة وتقييد قطاع الفلاحة والتجارة بنقطة التأشير الجمركي في النقطة رقم خمسة وثلاثين في دائرة الرمشي، إذ تفرض مديرية التجارة على الفلاحين والتجار تأشير كلّ السلع والمواد الفلاحية والعتاد وتفرض عليهم ضرائب خيالية عكس المناطق الأخرى التي لا تخضع إلى هذه الإجراءات المجحفة، وفي ظل هذه التضييقات الكثيرة ينحرف الشباب أو يأملون في العيش الرغيد خلف البحار فيصدمون بانتحار من نوع آخر.<sup>1</sup>

- عدم مطابقة المؤسسات السياحية للمعايير الدولية، فيجد السائح هوة كبيرة بين الخدمات السياحية خارج الوطن وداخله بسبب عدة عوامل ذكرناها آنفا كإرهاب الإدارة والمحسوبة وغيرها فهذه التصرفات تؤدي إلى نقص الخدمات وتدهورها وبالتالي نفور السائح.

- " ضعف تسويق المنتج السياحي العربي، فلا زالت العديد من الدول العربية تسوق منتوجها السياحي بصيغة التنافس وليس التكامل"<sup>2</sup>؛ إذ تعاني المواقع السياحية من اللامبالاة من قبل المؤسسات الإشهارية العمومية والخاصة بالتنسيق مع مديريات السياحة، إذ يجب تعيين مسؤولا عن خلية الإعلام والاتصال شغله الشاغل هو الترويج للمعالم السياحية وعرض الخدمات والتعريف بالمواقع والمعالم وبعث السياحة في المناطق المهملة، كما يجب على المديريات تسجيل النقائص ومعالجتهما وفتح باب التواصل من أجل تلبية متطلبات السائح الذي يعدّ زبون مربح

1 - حوار مع مرشدين سياحيين (رياض.م و سامي ع) يعملان بالسفن السياحية في مضيق البوسفور بتركيا.

2 - موقف عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الإستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة، ص 38

للمؤسسات الخاصة والعمومية، كما يجب استغلال وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب للإشهار والترويج خاصة ونحن في زمن العولمة والأنترنت الذي قصرّ المسافات وقرب المدن فهو يلعب دورًا بارزًا في الترويج والجذب السياحي.

ومن أجل بعث السياحة المحلية والدولية يجب على المؤسسات الحكومية الاهتمام بالسياحة والترويج للمشاريع السياحية الداخلية والخارجية، كما يجب التقليل من القيود على السياحة أو إزالتها وإعادة دراسة القوانين المفروضة على القطاع السياحي خاصة وأنّ الجزائر تعيش مرحلة جديدة نأمل أن تكون مغايرة تمامًا عن سابقتها.

تحيين السياسات الحكومية المتعلقة بالعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية والنقدية والمالية من أجل تبني التجارب الناجحة والافتداء بها في المجال السياحي والدولتين الجارتين أحسن مثال في هذا المجال تونس والمغرب ثم دولة تركيا.

"معالجة النقص في القواعد والمبادئ المقبولة عالميًا بشكل عام للتعامل مع المشكلات الجديدة فور ظهورها من أجل حلّ المنازعات.

التخلّص من القيود المفروضة على منح السّفر والقيود على إعفاءات السوق الحرة، والودائع المسبقة على الاستيراد، أمّا الحواجز الجمركية فتمثل: إجراءات جمارك الاستيراد، وضرائب ورسوم السفر من المطارات، وصرف العملات للسائحين"<sup>1</sup>، وهذا أكبر مشكل يجب أن يحل في الجزائر وهو صرف العملات الأجنبية إذ تتحدد في البنوك الحكومية نسبة تحويل العملة والمقدرة بـ 100 يورو أو دولار، هذه القيمة النقدية لا تسمح للسائح بدفع أجرة ليلة في فندق متوسط، كما تفتقر كليا لوكالات تحويل العملة الأمر الذي سمح للمضاربيين بالتلاعب بالعملة في السوق السوداء، والسكوار بالعاصمة أكبر دليل إذ يوجد فرق كبير في تحويل العملات بين البنوك الحكومية والمحولين غير الشرعيين في ظل المنع التام لممارسة هذا النشاط في الجزائر، لذلك يجب فتح المجال للوكالات وتقنين هذه العملية وإخضاعها للرقابة، خاصة وأن السائح الأجنبي قد يتعرض للسرقة والابتزاز والمضاربة من قبل التجار الغير شرعيين والانتهازين، فمثلا 1000 يورو يقابلها في البنوك الحكومية 15 مليون سنتيم وفي السوق السوداء 20 مليون سنتيم فالفرق واضح وهو خمسة ملايين سنتيم هذا المبلغ الذي قد يوفر للسائح تكاليف إقامة

1- ميدلتون بول هارفي السياحة والفنادق، التنمية وتطوير السياسة السياحية، ص: 88 .89.



خمس ليالي في أفخم الفنادق بمرسى بن مهدي، وهذا يعد سرقة تسمح بها الدولة بسبب عدم اعتمادها الوكالات المعتمدة والمقننة، " وكلها إجراءات معقدة روتينية توضع أمام السائح العربي، إضافة إلى المساءلة والانتظار لفترات طويلة وصولاً إلى الإجراءات المشددة لمنح تأشيرات الدخول.<sup>1</sup>

ومن أجل إحياء السياحة في المنطقة يجب تكاثف الجهود بين المجتمع المدني والهيئات المتخصصة من أجل إزالة هذه المعوقات ودفع عجلة التنمية السياحية.

## 2- نظم المعلومات الجغرافية ودورها في رقمنة المعالم السياحية والترويج لها:

### أولاً: الانترنت واقتصاد المعرفة:

تطوّرت تكنولوجيايات الاعلام والاتّصال في ظلّ الثّورة الرّقمية فغزت الأنترنت كلّ القطاعات، وأصبحت ضرورة حتمية، لذلك وجب استغلالها في التّسويق السّياحي خصوصاً في الدّول السّائرة نحو النّمو والتّقدّم لأنّ الدّول المزدهرة قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال، وأسهمت التّكنولوجيا في زيادة الدّخل السّياحي وعائداته بسبب المنافسة وتطوير المنتج السّياحي نتيجة تعدّد الابتكارات، والتّغييرات التي مسّت الأجهزة والوسائل فاحتلت الأدوات الإلكترونيّة الصّدارة في تحقيق الاتّصال ومن بينها جهاز الحاسوب الذي سهل المهام على الإنسان كما دَعّمت هذه الحواسيب بالأنترنت وشبكاته التي وفرت المعلومة واختصرت المسافات وعوضت الطرق التقليديّة، فأدخل الإنسان هذا الجهاز في حياته اليوميّة والعملية والعلمية.

وأدرجه في مجالات عديدة كالتعليم والاقتصاد، والتسويق، فأصبح الترويج لا يقتصر على مختصين فقط بل ظهرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وانستغرام وتيك توك، وهذه التطبيقات التي تسوّق وتروّج للسلع وكافة الخدمات السياحية لأنّ السياحة الإلكترونيّة تختصر المسافات، والجهد، والوقت، وتقدّم خيارات مختلفة وتشجّع المنافسة والعروض، إذ تعرّف على أنّها «استخدام الأعمال الإلكترونيّة في مجال السّفر والسّياحة، واستخدام تقنيات الأنترنت من أجل تفعيل عمل الموردّين السّياحيين والوصول إلى تسهيلات أكثر فعالية للمستهلكين السّياحيين».<sup>2</sup> فأصبح كل

1 - موفق عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الإستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة، ص: 38، بتصرف.

2- عليّ فلاح الرّعي، التّسويق السّياحي والفندقي، مدخل صناعة السّياحة والسّياحة، ص: 297.

من لديه خدمة الأنترنت والوقت والمواقع، مرّوجًا ومسوّقًا بل وتعدّدت التسويق المحلي إلى الدّولي، فوجد شركات أجنبية تبحث عن مسوقين في الصّفحات على غرار الشركات التركية الرائدة في هذا المجال تبحث عن شباب يروّجون لمختلف السلع والخدمات لما تحقّقه هذه المواقع من سرعة الانتشار، خاصة مع دخول الأجهزة الذكية مجال التسويق كاللّوحات الإلكترونيّة والهواتف النّقالة المختلفة الأحجام والأنواع والماركات العالمية وكلها تلبّي الحاجات التسويقية عن طريق الأنترنت..

#### أ- الأنترنت:

«هي شبكة إلكترونية ضخمة جدًّا تضم ملايين أجهزة الحاسوب Computers والشبكات Networks المرتبطة مع بعضها البعض والمنتشرة في كل أرجاء العالم تعمل على مدار الساعة، تعتبر مزوّد رئيسي للمستخدمين بمجموعة كبيرة من الخدمات المتنوعة، تتصل هذه الشبكات مع بعضها بنفس طريقة الاتصال، وقد أطلق في البداية على هذه الشبكات المترابطة مع بعضها اسم الشبكة المتداخلة Inter Network ثم جرى بعد ذلك اختصار هذا المسمّى إلى الإنترنت internet»<sup>1</sup>.

إذن فالشبكة العنكبوتية تتيح فرص الاتصال والجمع بين مستخدمين أو أكثر سواء كانوا أفراد أو جماعات أو شركات (أشخاص طبيعيين أو معنويين) من أجل عرض خدمات أو معلومات، وتحقيق عالم افتراضي رقمي يوفّر الأخبار والبيانات، ويمكن من اقتصاد المعرفة.

#### ب- اقتصاد المعرفة:

يعتمد اقتصاد المعرفة Knowledge Economy على استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال والتواصل في المجالات والعلوم المختلفة: «ويتصف بخصائص تفوق خصائص وسمات الاقتصاد التقليدي، فالاقتصاد الرقمي (المعرفة) هو اقتصاد الرقميّات (شركات رقمية وزبائن رقميين وتكنولوجيا رقمية...)، وهو حقل جديد يركز على الاستخدام الكثيف للمعرفة»<sup>2</sup>، ويقوم على مجموعة من الأساسيات التي يجب توفّرها لإنجاحه هي:

1- يوسف أحمد أبو فارة، التسويق الإلكتروني، عناصر المريح التسويقي عبر الأنترنت، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012، ط 4، ص: 17.

2- المرجع نفسه، ص: 45.

"البنى التحتية الداعمة: هي مجموع البنى التحتية الداعمة كشبكات الاتصال الهاتفية السلكية واللاسلكية وخدمات الأقمار الصناعية، والكيانات البرمجية، والمادية، والعنصر البشري المؤهل الذي يصمّم المواقع والبرامج ومواقع الويب إضافة إلى الأعمال الإلكترونية وهي كل العمليات والممارسات التي تتم عبر الويب أو الأنترنت وتديرها الهيئات البشرية وتتمثل في ربط العلاقات بين الهيئات والأفراد، ومعالجة المعاملات، كعمليات التسويق والبيع الإلكتروني والدفع والسحب ومشاركة البيانات والمعلومات لتحقيق **التعاملات الإلكترونية** التي يقصد بها مجمل المعاملات التجارية بين البائع والمشتري عبر شبكات الحاسوب، وهذا الحاسوب، ومنها ما هو منتشر حالياً من متاجر إلكترونية، تعرض عليك مختلف السلع بأسعار تنافسية وتوفّر الدفع الإلكتروني وتجدر الإشارة أنّ الأعمال الإلكترونية لا تجري مواكبتها في منظمات الأعمال الربحية فقط، بل غير الربحية أيضاً والمنظمات الحكومية"<sup>1</sup>، فهذه الدعائم المتكاملة تحقق الاقتصاد المعرفي الإلكتروني من أجل خدمات سريعة وعصرية وبجهد بسيط ووسائل متاحة للجميع.

### ثانياً: نظام تحديد المواقع (GPS):

يسمى نظام تحديد المواقع، أو النظام العالمي للملاحة لتحديد المواقع بقياس المسافة، والزمن باستخدام الأقمار الصناعية "Navigation Satellite Timing And Ranging Global Positioning"، أو اختصار (NAVSRAT GPS)، إلا أنه عرف على نطاق واسع باسم **GPS** أو النظام العالمي لتحديد المواقع، حيث تم إطلاق أول قمر صناعي في هذا النظام 22 فبراير 1978، وكان الإعلان الرسمي عن اكتمال النظام 27 أبريل 1995، وفي البداية كان (GPS) مقصوراً على الاستخدامات العسكرية للقوات المسلحة الأمريكية.<sup>2</sup>

من المميّزات التي ساعدت على انتشارها (التقنية) بصورة لم يسبق لها مثيل، وهو متاح طوال 24 ساعة، يغطّي جميع أنحاء الأرض، ولا يتأثر بأيّة ظروف مناخية مثل درجات الحرارة، والمطر، والرطوبة، والرّعد، والبرق، والعواصف، وكذلك الدّقة العالية في تحديد المواقع لدرجة تصل إلى المليمترات في بعض

1 - ينظر: المرجع السابق، ص: 45 . 48.

2- ينظر: جمعة محمد داود، مدخل إلى النظام العالمي لتحديد المواقع، دار مكة المكرمة للنشر، المملكة العربية السعودية، 2010، ط1، ص: 50.

التطبيقات، والوفرة الاقتصادية، بحيث أنّ تكلفة استخدام (GPS) تقلّ بنسبة أكبر من 25% مقارنة مع نظام ملاحّي أرضي، أو فضائيّ آخر، كما أنه لا يحتاج لخبرة تقنيّة متخصصة لتشغيل أجهزة الاستقبال، وخاصّة المحمولة يدويًا، لدرجة أنّ بعض مستقبلات (GPS) أصبحت تدمج في الساعات اليدويّة وأجهزة الاتّصال الهاتفيّ.<sup>1</sup>

### - مكّونات الجي بي أس (GPS):

يتكوّن نظام (GPS) من ثلاثة أقسام:

- قسم الفضاء: ويحتوي الأقمار الصناعيّة (Space Segment).
- قسم التحكم والسيطرة (Control Segment).
- قسم المستقبلات الأرضيّة أو المستخدمون (User Segment).<sup>2</sup>

### - العمل المساحيّ بالجي بي أس (GPS):

تختلف طرائق تحديد المساحات الجيوديسيّة بالجي بي أس، باختلاف طريقة الرّصد ونوع الجهاز وبرامج حساب المسافات، ويجب ضمان جودة خطوات العمل المكتبيّ لضمان أحسن النتائج والدّقة في قياس المساحة والمسافة، وتحديد الموقع، وإنشاء الخرائط وللعمل به يتطلب:

### - التّخطيط والتّصميم:

يتطلّب تحديد المواقع أولاً تخطيط ما قبل العمل الحلقّي، أو ما يطلق عليه (Pre-plannig)، واختيار المواقع والأجهزة، وتصميم طريقة وآليات الرّصد، ومن العوامل التي يجب الاطّلاع عليها قبل البدء في المشروع تحديد مايلي:

- طبيعة المشروع وأهدافه.
- الدّقة المطلوب تحقيقها أفقيًا ورأسيًا.
- عدد نقاط التحكم الأفقيّة والرّاسية المطلوب رصدها.
- المرجع الجيوديسي الذي سينسب إليه الأرصاد.
- الأجهزة المتاحة وعددها ومواصفاتها.

1- المرجع السابق، ص: 51.

2- المرجع نفسه، ص: 54.

– أنسب فترات الرصد الحلقي<sup>1</sup>.

إذ تختلف عوامل التخطيط والتصميم باختلاف المشروع ذاته، فلكل مشروع مواصفاته الخاصة، تختلف عن غيره وتتطلب تطبيقات مختلفة باختلاف الطلب، وحدود الدقة المطلوبة تتباين وسنعرضها في الجدول التالي:<sup>2</sup>

جدول رقم 01 يحدد الدقة المطلوبة لبعض التطبيقات المساحية للجوي بي أس

التطبيق	الدقة النسبية المطلوبة	الدقة المتوقعة (متر)
الاستكشاف ونظم المعلومات الجغرافية.	$10 \times 10^{-4}$	من 1 إلى 5
الخرائط الطبوغرافية صغيرة المقياس وأنظمة مراقبة المركبات.	$10 \times 10^{-5}$	من 0.2 إلى 1
الرفع المساحي متوسط الدقة والمسح العقاري.	من 5 إلى $10 \times 10^{-6}$	من 0.01 إلى 0.2
الجيوديسيا وشبكات الثوابت الأرضية والرفع المساحي عالي الدقة.	من $10 \times 10^{-7}$ إلى $10 \times 10^{-6}$	أقل من 0.01 إلى 0.05
الجيوديسيا الديناميكية (مراقبة تحركات القشرة الأرضية مثلاً)، والعمل المساحي بدقة عالية جداً.	$10 \times 10^{-7}$	من 0.001 إلى 0.02

جدول رقم 02 يبين الدقة المطلوبة للجوي بي أس في المشروعات المدنية

نوع المشروع	مقياس رسم الخريطة	الدقة الأفقية (مم)	الدقة الرأسية (مم)
مخططات مشروعات إنشائية	500 : 1	100	$50^3$

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 114.

2 - المرجع نفسه، ص: 115.

3 - جمعة محمد داوود مدخل إلى النظام العالمي الجديد، جي.بي.أس، ص: 115.

50	100	500 :1	مخططات الخدمات السطحية وتحت السطحية
50	20	500 :1	رسومات إنشائية وتصميم مباني
50	20	500 :1	مخططات رصف الطرق
100	250	500 :1	مخططات الحفر
1000	1000	5000 :1	مخططات عامة لقريبة أو حي
100	100	1000 :1	الرفع المساحي للخدمات الموجودة
غير مطلوب	10000	5000 :1	نظم معلومات جغرافية للمنازل والخدمات
غير مطلوب	10000	5000 :1	خرائط ونظم معلومات جغرافية لتطبيقات بيئية
غير مطلوب	10000	5000 :1	خرائط ونظم معلومات جغرافية لخدمات الطوارئ
100	10000	5000 :1	خرائط مراقبة الفيضانات وجريان المياه السطحية
غير مطلوب	10000	5000 :1	خرائط تصنيف التربة والجيولوجيا
غير مطلوب	10000	5000 :1	خرائط تصنيف الغطاء الأرضي
2	10	مقياس كبير	مراقبة هبوط المنشآت

إضافة إلى ضرورة اختيار أجهزة وبرامج الرصد، مع توفر الطاقات البشرية المؤهلة لاستخدام هذه الأجهزة، وتحسين هذه البرامج من قبل الشركات المصنعة أو الموردّة، وبعد توفر هذه الوسائل تنطلق عملية الرصد عن طريق تنظيم مواعيد فترات الرصد، وطريقة تنقل الأجهزة بين النقاط المختلفة، كما أنّ

عدد الأجهزة المتاحة للاستخدام سيكون عاملاً مؤثراً في تكلفة المشروع، فمنها أجهزة فائقة الدقة وبعضها أقل دقة.

### ثالثاً: تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية ودورها في توثيق المواقع السياحية:

يقوم تطبيق رقمنة المواقع السياحية على نظام المعلومات الجغرافية والذي بدوره يعتمد اعتماداً كلياً على الخرائط التصويرية، إذ «تعتبر المساحة التصويرية الجوية والفضائية أهم عمليات المسح الأراضي والمواقع الأثرية، للحصول على بيانات تفصيلية دقيقة والتي تسهم في الحصول على البيانات الأساسية اللازمة لإنتاج خرائط طبوغرافية، تمثل الموقع الأثري باستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية إلى جانب المعلومات الكمية، خاصة لإجراء العمليات التحليلية على البيانات الأثرية»<sup>1</sup>.

#### أ- التطبيقات التقليدية لقواعد البيانات:

«وهي تطبيقات مضى على وجودها ما يقارب نصف قرن، ومع ذلك ما زال الاحتياج لها مستمراً، وما زالت تقنياً تتطور يوماً، ومن أمثلتها قواعد البيانات النصية والرقمية، أي قواعد البيانات التي تحتوي على أرقام ونصوص، تخزن فيها، ثم تعالج وتخرج كتقارير حسب التطبيق المستخدم»<sup>2</sup>. وبالرغم من قدمها إلا أنّ العديد من الإدارات المحلية إذا لم نقل كلّها لا تزال تفتقر إليها ونحن في زمن التكنولوجيا والرقمنة وهذا ما وضعنا في موقف محرج ووضعية متأزمة في ظل انتشار وباء كورونا، هذا الوباء المجهري الذي فرض علينا حجراً صحياً منزلياً، وأوجب علينا عدم مغادرة المنزل للحماية من انتشار العدوى خاصة مع تزايد رهيب لأرقام الوفيات بهذا الفيروس القاتل، فوجدنا أنفسنا منقطعين عن العالم الخارجي والخدمات الضرورية وبصفتنا باحثين عُزلنا عن المكتبات، ففي الوقت نفسه نجد الدول العربية والأجنبية فتحت المكتبات الرقمية للطلاب والباحثين مجاناً مثل مكتبة الإسكندرية الرقمية ومكتبة سلطنة عمان وأيضاً المكتبات العالمية في حين لم يجد الباحث الجزائري أيّ خدمات رقمية تفك عنه العزلة.

1- إبراهيم خليل بظاظو، سائدة عفانة، توثيق المواقع الأثرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دراسة تطبيقية على مواقع السياحة الأردنية في الأردن»، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 2011، ع 25، ص: 06.

2- فهد آل قاسم، محاضرات في مقرر مبادئ قواعد البيانات، جامعة العلوم والتكنولوجيا، السعودية، ص: 02.

## ب- التطبيقات الحديثة لقواعد البيانات:

"وهي التطبيقات التي ظهرت كتطور طبيعي للتطبيقات التقليدية ونتيجة الاحتياج لصيغ أكثر تعقيد لحزن البيانات، وتقنياتها تعتمد بالطبع على التقنيات التقليدية، ولكنها أكثر تعقيداً كما أنها تستخدم في المؤسسات والشركات العملاقة، والدول والمؤسسات الرسمية، وهي تطبيقات كثيرة منها: قواعد بيانات الوسائط المتعددة، نظم المعلومات الجغرافية، قواعد البيانات النشطة وأنظمة الوقت الحقيقي"<sup>1</sup>، ومثال هذا جهود وزارة التربية الوطنية في رقمنة القطاع وتمكين الأولياء من الاطلاع على نتائج أبنائهم وعقوباتهم في الأرضية الرقمية وكذلك الجهود الجبارة التي تقوم بها جامعة المسيلة في رقمنة الجامعة إذ فتحت مكتبتها الرقمية واعتمدت على منهجية صفر ورق بل وأتاحت الفرص للباحثين الأجانب من أجل المشاركة في المنتقيات الدولية على المباشر عن بعد دون تكليف أنفسهم عناء السفر كما اعتمدت مناقشات الدكتوراه عن بعد بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

## ج- نظم المعلومات التسويقية:

شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال ثورة تطورية ملحوظة، فجعلت من الآلة شريكا في كل تفاصيل البشر من أجهزة اتصال كالهواتف الثابتة والتقالة، وأجهزة الحواسيب واللوحات الإلكترونية، كما اتخذت من هذه الأجهزة أدوات للترويج والتسويق والتسوق حسب قانون العرض والطلب، فهذه الآلات بإمكانها أن تحل محل البشر عن طريق حفظ بيانات هائلة واسترجاعها في أي آن ومكان، وتحليل هذه المعلومات وإحصائها بدقة وسلاسة.

فنظم المعلومات التسويقية هو "مجموعة التسهيلات والإجراءات المتفاعلة والمصممة لتزويد الإدارة بمعلومات دقيقة وموثوق منها لتحديد وتحليل الفرص ولتنمية الخطط التسويقية"<sup>2</sup>.

كما ورد تعريف نظام المعلومات التسويقية على أنه "نظام يتألف من الأفراد والمعدات اللازمة للإمداد بالبيانات المستمرة وتبادل المعلومات الداخلية والخارجية التي تحتاج إليها المنظمة في أنشطة اتخاذ القرارات، كما أنه هيكل مستمر موجه بالمستقبل ومصمم لتوليد، وتشغيل، وتخزين واشتقاق المعلومات

1- المرجع السابق، ص: 03.

2- محمد أحمد سليمان، التسويق وتكنولوجيا الاتصالات، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010م، ط1، ص: 62.



لمساعدة عملية اتخاذ القرارات في الإدارة التسويقية<sup>1</sup>، إذ لا يتأتى للنظام العمل دون توفر شروط ومكونات هي الأفراد أو الهيئات البشرية المخصصة والمتمكّنة في المجال المعلوماتي، إضافة إلى المعدات اللازمة من حواسيب وأنظمة داخلية مجهزة من قبل الأشخاص الذين يشرفون على تخزينها وبرمجتها من أجل الرجوع إليها وقت الحاجة، فيقوم هذا النظام بتخزين البيانات ثم تحليلها، للعودة السريعة إليه والمباشرة، لذلك فهو في حاجة إلى طاقة استيعاب كبيرة لتحتمل الكمية الضخمة للمعلومات والبيانات المخزّنة، والتي أطلق عليها مصطلح: "المدخلات"، ثمّ نقوم بتصنيفها وفهرستها فنختار طريقة معينة، ثمّ نفعل التغذية الراجعة أي تقنية استرداد واستعادة أية معلومة حين طلبها، ويمكن أن نفصل في هذه العناصر كالتالي:

- "المدخلات: وهي مجموع المعلومات الداخلية أو الخارجية كطلبات العملاء المؤقتة والدائمة.
- العمليات: عمليات التشغيل المتعلقة بطريقة التخزين وطبقاته وفهرسته، واسترجاع المعلومات وبشكل آلي أو يدوي.
- المخرجات: وتتكوّن في المعلومات المفيدة التي يحتاج إليها المسوّق.
- التغذية الراجعة: وتسمى أيضا التغذية العكسية، وهي الناشئة عن النظام والتي تمكّن المسوّق من تعديلات على المنتجات أو الخدمات حال تقديمها أو بعده، كما تمكّن من إضافة معلومات جديدة أو حذف أخرى قديمة، أو تعديل موقع سياحي أو طريق جديد مؤدّي إليه فترداد المسافة أو تنقص<sup>2</sup>، وتحقيق هذه الشروط تتمكن من ضمان خدمات تسويقية رقمية تتيح للزبون الوصول إلى المعلومة في أي زمان ومكان دون تكبد عناء التنقل والبحث وكما يقال بكبسة زر فقط.

#### رابعاً: نظم المعلومات وقواعد البيانات:

يعرف العالم تطوّراً تكنولوجياً فائقاً دعت إليه الضرورة والعصرنة، والاختراعات في مجال التقنيات، كما يسجّل زخماً من المعلومات والمعطيات، فشاعت مصطلحات جديدة منها:

1- المرجع السابق، ص: 62.

2- محمّد أحمد سليمان، ينظر: التسويق وتكنولوجيا الاتصالات، ص: 64.

- أ- **البيانات:** "وهو مصطلح شاع استخدامه بصيغة الجمع مفردة بيان، والبيانات هي المادة الخام التي تشتق منها المعلومات، فهي تمثل الأشياء والحقائق والأفكار والآراء والأحداث والعمليات التي تعبر عن مواقف وأفعال أو تصف هدفاً أو ظاهرة أو واقعا معينا".
- ب- **المعلومات:** "هي المواد المصنعة الجاهزة للإستخدام، فالمعلومات هي بيانات مستخلصة، أي البيانات التي خضعت للمعالجة والتحليل وتفسير بهدف استخراج المقاربات والمؤشرات والعلاقات التي تربط الحقائق والأفكار والظواهر ببعضها مع بعض مثل التقارير الإدارية والمعدلات والنسب الإحصائية"<sup>1</sup>، وبناءً عليه فإن نظم المعلومات يعرف بـ"تسجيل المعلومات وتخزينها واسترجاعها"<sup>2</sup>، وهذه المعلومات والبيانات تستوجب جرّدها وتنقيحها وترتيبها للرجوع إليها وقت الضرورة، لذلك أصبحت تخزن في قواعد بيانات يمكن الولوج إليها آلياً نظراً لدقتها.

ج- **قاعدة البيانات:** هي المخزن أو الوعاء الذي يحتوي البيانات التي تصنف بكل العمليات والأحداث الجارية في المنطقة بكل التفاصيل المهمة الخاصة بنشاطها، على شكل ملفات، هذه القاعدة قد تكون ورقية في النظام اليدوي، أو محوسبة، أي مسجلة إلكترونيان في النظام المحوسب"<sup>3</sup>، وتسمى **DATA-BASE** إضافة إلى تقنية تبادل المعلومات بين الحواسيب المختلفة والشركات وفروعها.

### خامساً: دور تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في السياحة:

#### أ- نظم المعلومات الجغرافية:

توسعت أنظمة المعلومات وشملت كل المجالات من أجل استغلالها في التخصصات المختلفة والجغرافيا أحد هذه المجالات التي مستها إذ اقترنت بها، فاختلقت التعريفات حول نظم المعلومات الجغرافية، وأهمّها هو: «نظام الوصول إلى الحلول والقرارات السديدة المبنية على معالجة وتحليل المعطيات والمعلومات مختلفة الأنواع بعد ربطها بموقعها الجغرافي، بحيث تتميز أنظمة المعلومات الجغرافية عن باقي

1 - سليم حسنية، نظم إدارة المعلومات، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دط، 2018، ص: 15.

2 - المرجع نفسه، ص: 24.

3 - المرجع نفسه، ص: 90.

أنظمة المعلومات بقوة تحليلها للمعلومات المرتبطة بموقعها الجغرافي الصحيح والعلاقات المكانية بين المعلومات<sup>1</sup>. والتقنية الإضافية في نظم المعلومات الجغرافية مقارنة بغيرها هي تحديد الموقع الجغرافي وعرض خصائصه الجغرافية، فهي تتميز بخاصية ربط هذه المعلومات والمعطيات المخزنة في قاعدة البيانات مع الموقع الجغرافي، أو المكان المحدد وتعتمد في أنظمتها على: «تخزين البيانات في أكثر من طبقة (layer) واحدة، وتستخدم بعض البرامج مصطلح (theme)، أي موضوع بدلا من طبقة، وكذلك تسمى مستوى (level)، وغطاء (coverage)، بحيث تكون كل طبقة تحتوي على معلم لها التصنيف نفسه، وذلك للتغلب على المشاكل التقنية الناجمة عن معالجة كميات كبيرة من المعلومات دفعة واحدة، بحيث تعطي قدرة تحليلية أفضل»<sup>2</sup>.

وقد اختلفت التعريفات لنظم المعلومات الجغرافية، منها تعريف دويكر (DUEKER) الذي يرى أنّها: «حالة خاصة من نظم المعلومات والتي تحتوي على قواعد معلومات تعتمد على دراسة التوزيع المكاني للظواهر والنشاطات والأهداف، التي يمكن تحديدها في المحيط المكاني، كالنقط، أو الخطوط، أو المساحات، حيث يقوم نظام المعلومات الجغرافي بمعالجة المعلومات المرتبطة بتلك النقط، أو الخطوط، أو المساحات لجعل البيانات جاهرة لاسترجاعها لإجراء تحليلها أو الاستفسار عن بيانات خلالها»<sup>3</sup>، فهي النظام الذي يعمل على استغلال المعطيات المخزنة في قواعد البيانات ويعنى بمعالجة الموقع المكاني وحيزه ومساحته بطريقة معينة حيث يتم مسح المكان وتبيان أبعاده وحساب المسافات عن بعد وتمكين أيضاً من استرجاع المعلومة بكل سهولة ويسر.

في حين يرى سميث (SMITH) أن نظام قاعدة المعلومات، «هو الذي يحتوي على معلومات مكانية مرتبة، بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من العمليات التي تقوم بالإجابة على استفسارات حول ظاهرة مكانية من قواعد المعلومات»<sup>4</sup>. أي أنّ نظام المعلومات الجغرافي هو ذاته قاعدة المعلومات،

1- ينظر: المساحة، نظم المعلومات الجغرافية، منشورات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الإدارة العامة للتصميم

وتطوير المناهج، المملكة العربية السعودية، ص: 5.

2- المرجع نفسه، ص: 26.

3- محمد الخزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية،

مصر، 1418هـ/ 1998م، ص: 12.

4- المرجع نفسه، ص: 12.

غير أنّ الأخيرة تعتمد على المكان وتظهر للباحث البيانات عند الحاجة وتقوم بعمليات التعريف به والردّ عن مستعمليه بخصوص استفساراتهم حول الموقع المكاني.

كما يختلف تعريف باركر (PARKER) عن التعريفات السابقة، بحيث أنّه: «نظام تكنولوجي للمعلومات والذي يقوم بتخزين وتحليل وعرض كلّ المعلومات المكانية وغير المكانية»<sup>1</sup>. فأضاف عن سابقه معلومات غير المكانية في تعريفه في حين اقتصر التعريفات السابقة على الظاهرة المكانية، فنظم المعلومات الجغرافية، "يعتمد بالأساس على برامج الحاسوب التي أعطته أهمية لذلك"<sup>2</sup>، والحاسوب وسيلة مهمة جدًّا في هذا النظام لما له من قدرات كبيرة في تخزين البيانات ورسم الخرائط والمخططات وحساب الأبعاد بإدراج البيانات والإحداثيات كما يمكن الحاسوب من نسخ عدة نسخ وإرسالها وحفظها.

إذا فنظم المعلومات الجغرافية يعتمد على عدّة معطيات أهمّها المعلومات التي تكون مخزّنة في قاعدة البيانات، ثمّ تحليل هذه البيانات، أو المخطّطات، أو الجداول، وتحديد إحداثياتها، أو مواقعها على سطح الأرض، وبالتالي هو متشعب، وهنا نذكر تعريف تسوليتس (ZOELITAS)، إذ يقول: «يتشعب مفهوم نظم المعلومات الجغرافية في شقين: أحدهما البرامج "Softwares"، وكيفية حصر المعلومات وتخزينها ومعالجتها للاستفادة منها لتحقيق هدف معيّن، والآخر قاعدة المعلومات "DATA BASE"، التي تعتمد على الإحداثيات الجيوسية والتي تستعمل للتعامل معه»<sup>3</sup>.

ومن هذه التعريفات المختلفة نستنتج أنّها تتباين انطلاقًا من تخصّص صاحبها، ومجال تطبيقها إلّا أنّها في كلّ التخصصات تفي بالغرض المطلوب، إذا توفرت الطّاقة البشريّة والإلكترونيّة.

ويعتمد نظام المعلومات الجغرافية على عدّة مكّونات هي أجهزة الحاسوب، والبرنامج، إضافة إلى القوّة البشريّة المؤهّلة والمدربة على العمل بهذه البرامج، وبنوك المعلومات المخزّنة تكون دقيقة ووصفيّة، كالخرائط والصّور، ومقاطع الفيديو.

1- المرجع السابق، ص: 12.

2- أحمد صالح الشمري، نظم المعلومات الجغرافية من البداية، مر: فرح نافع العكيلي، وقت العراق للنشر والتوزيع، العراق، 1428هـ/2007م، ط1، ص: 45.

3- المرجع نفسه، ص: 14.

وتتميّز نظم المعلومات الجغرافية ب: حفظ عدد غير محدود من المعلومات والبيانات وربطها بجداول وخرائط، ذات دقة عالية تضمن عدّة نتائج أهمّها؛ ضمان البديل لليد العاملة، ورفع مستوى الجودة، وضمان الدّقة وسرعة الاستفادة منها وإرساله وبالتالي اختصار الجهد والمكان والوقت.

### ثانياً: تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في السياحة:

لنظم المعلومات الجغرافية علاقة وطيدة بالسياحة إذا وُجّهت إلى الترويج السياحي باعتبارها قاعدة معلومات تضمّ كافة المعطيات حول المواقع السياحية، انطلاقاً من شبكة الطرقات وتحديد مواقع المعالم السياحية والمطارات والموانئ ومحطات النقل البري والفنادق والمطاعم، لتقريب الخدمات من السياح عن طريق تطبيقات إلكترونية ويمكن تصنيف المواقع السياحية في التطبيق ليحدّد السائح وجهته حسب ميولاته ورغباته أو الباحث المنقب عن التاريخ والآثار كالسياحة البيئية والسياحة التاريخية والثقافية، ويحتل هذا التضييق مكانة المرشد السياحي الذي لا يتوفر في كافة المواقع أو في مختلف الأزمنة والأوقات، كما يمكن أن يطوّر البرنامج أو التطبيق الخدمات عن طريق عرض جولة افتراضية للموقع السياحي يقرّر بموجبها الزائر التوجّه إلى المكان من عدّمه، إذ تتيح له عبر الشاشة التعرف على الموقع بالصورة الواضحة وبتقنيات عالية كالخرائط. وتعتمد السياحة على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية على مخطط الطّريق، يوضّح قياس المسافات والاتّجاهات، ثمّ تحديد أنسب الطّرق المؤدّية إلى الموقع السياحي مع مراعاة الفارق الزمني بين عدّة طرق مؤدّية إلى الموقع.

وترتكز على نظم المعلومات الجغرافية العديد من العلوم الأخرى، منها:

### 1- علم الجغرافيا والاسم الجغرافي:

الجغرافيا " لفظ اغريقي هو في الأصل geographica مؤلف من شقين أولها geo وتعني الأرض و graphica ويعني الوصف بالصورة وبالتالي فهي وصف الأرض أو صورتها"<sup>1</sup>، فالجغرافيا هو العلم الذي يدرس الأرض وشكلها وتضاريسها ومعالمها المختلفة «ويتناول دراسة مظاهر سطح الأرض من حيث الشكل والتكوين والانسان ونشاطاته والتفاعل بين الإنسان والبيئة حيث يتأثر ويؤثر كل منهما

1- المرجع السابق، ص: 15.

بالآخر»<sup>1</sup>، فالجغرافيا تدرس طبيعة المكان أو الموقع والبشر الذين يعمرونه، وتغيّراته البيئية، كما يشترك نشاطات الانسان فوق سطح الأرض باعتباره مكان عيشه يتفاعل معه، أما الاسم الجغرافي: «يعرّف فريق الخبراء المعنيّ بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة الاسم الجغرافيّ بأنه اسم يطلق على معلم أرضي، ويوجه عام، فإنّ الاسم الجغرافيّ هو اسم العلم... الذي يستعمل في اللغة استعمالاً متسقاً للإشارة إلى مكان، أو معلم معيّن، أو منطقة معيّنة لكلّ منها هويّة مميّزة على سطح الأرض، وتتضمّن المعالم المسماة بمايلي: (الأماكن المأهولة (مثل: المدن، والبلديات، والقرى) والتقسيمات المدنية، المعالم الطبيعية، المعالم المشيّد، الأماكن غير المحدودة أو المناطق التي تحمل معنى محلياً معيّناً (كثيراً ما يكون دينياً))»<sup>2</sup>، فالاسم الجغرافي هو كل اسم يطلق على المعالم المنتشرة فوق الأرض عكس الاسم "الطوبوغرافي"، وهو مصطلح يكمن في سياق أوسع أن يشمل أيضاً أسماء المعالم الواقعة خارج كوكب الأرض، مثل الأسماء التي تطلق على المعالم الموجودة على النّهر، أو على كواكب أخرى»<sup>3</sup>.

## 2-المساحة التصويرية (Photogrammetry):

من أساسيات نظم المعلومات الجغرافية، علم الخرائط الطوبوغرافية، وهذا الأخير يعتمد على التصوير الجوي ومسح الأراضي، وتوزيع المعلومات عليها، فكلّما كانت الخرائط الأساسية على درجة عالية من الدقة، كلّما ساهم ذلك في دقة التّحديد والتّوقيع المكانيّ للمعلومات، وزادت دقة التّحليل المكانيّ.<sup>4</sup>

## 3-الاستشعار عن بعد:

يعتمد نظم المعلومات الجغرافية على تكنولوجيا الاستشعار عن بعد «وهو الحصول على أية ظاهرة على سطح الأرض أو في الجو دون الوصول إليها بواسطة أجهزة مصممة لهذا الغرض تستخدم بواسطة الطائرات والأقمار الاصطناعية»<sup>5</sup>، وبدون هذه التكنولوجيا يصعب جمع المعلومات الجغرافية الفضائية

1- خلف حسين علي الديلمي، نظم المعلومات الجغرافية، أسس وتطبيقات، در صفاء للنشر والتوزيع، عمان 1431هـ/2010م، ط1، ص: 24.

2- ينظر: فريق الخبراء المعنيّ بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة، دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصّعيد الوطني، نيويورك، ص: 07.

3- المرجع نفسه، ص: 07.

4- ينظر: محمد الخزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية، ص: 47.

5- خلف حسين علي الديلمي، نظم المعلومات الجغرافية، أسس وتطبيقات، ص: 26.

ومطابقتها مع البيانات الخطية للخرائط إذ تسهّل التقاط الصور والبيانات وحساب المسافات عن بعد وفي وقت قياسي.

#### 4- علم الكارتوجرافيا أو علم الخرائط:

وهو العلم الذي «يستخدم في تمثيل المعلومات الكمية والوصفية على شكل خرائط ومخططات»<sup>1</sup>، بالإضافة إلى الخرائط الآلية التي ظهرت مع ثورة التكنولوجيا وتعتمد عليها نظم المعلومات الجغرافية في عرضها للبيانات المتاحة على الخرائط والمواقع. وبالتالي فإنّ نظم المعلومات الجغرافية تعتمد على علم الجغرافيا الذي يحدّد طبيعة الموقع ومواصفاته وتحليلها، ثمّ علم الكارتوجرافيا في تحديد الخرائط المبرمجة على الحاسوب.

#### 5- المساحة (Surveging):

تساهم المساحة الأرضية بنصيب كبير في مجال جمع البيانات الحقلية اللازمة لمشاريع نظم المعلومات الجغرافية، فبالرغم من صعوبة إجراء العملية المساحية التقليدية إلا أنّها تتيح بيانات على درجة عالية من الدقة، وخاصّة ما يتعلّق منها بالتوقيع المكاني للظواهر كالمباني، والمنشآت، ونقاط التحكم الحدودي.<sup>2</sup>

#### 5- علم الإحصاء (Statistics):

يعالج نظم المعلومات الجغرافية البيانات ويحلّلها ويحسبها، إذ يعتمد بشكل كبير على الإحصاء «كحساب المتوسطات والمعدّلات واتّجاهات النمو للظواهر، وهنا تلتقي نظم المعلومات الجغرافية مع الإحصاء، حيث تتوفّر بذلك النظم وظائف خاصّة (Special Functions) لإجراء العمليات التحليلية على البيانات الإحصائية بوجود نماذج المعلومات (Data Models) التي تتفق مع الأساليب الإحصائية»<sup>3</sup>.

#### 6- علم الحاسوب (Computer Science):

"تسهم عناصر الذكاء الصناعي في إجراء خيارات على البيانات المتوفرة بحيث تبدو النتيجة مشابهة لما يتوصل له الذكاء البشري أي يقوم الحاسب الآلي كمختبر في رسم الخرائط أو تبسيط وتصميم الظواهر

1- المرجع السابق، ص: 25.

2- ينظر: محمد الخزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية، أساسيات وتطبيقات، ص: 47.

3- المرجع نفسه، ص: 48.

المختلفة"<sup>1</sup>، وبالتالي نستنتج أن لنظم المعلومات الجغرافية علاقة وثيقة بعلم الحاسوب، حيث يقوم هذا الأخير بتصميم البيانات والخرائط، كما يتم بواسطته الرسم الآلي وإدارة قواعد البيانات.

### 7- نظم المعلومات الجغرافية (الأثرية) (GIS):

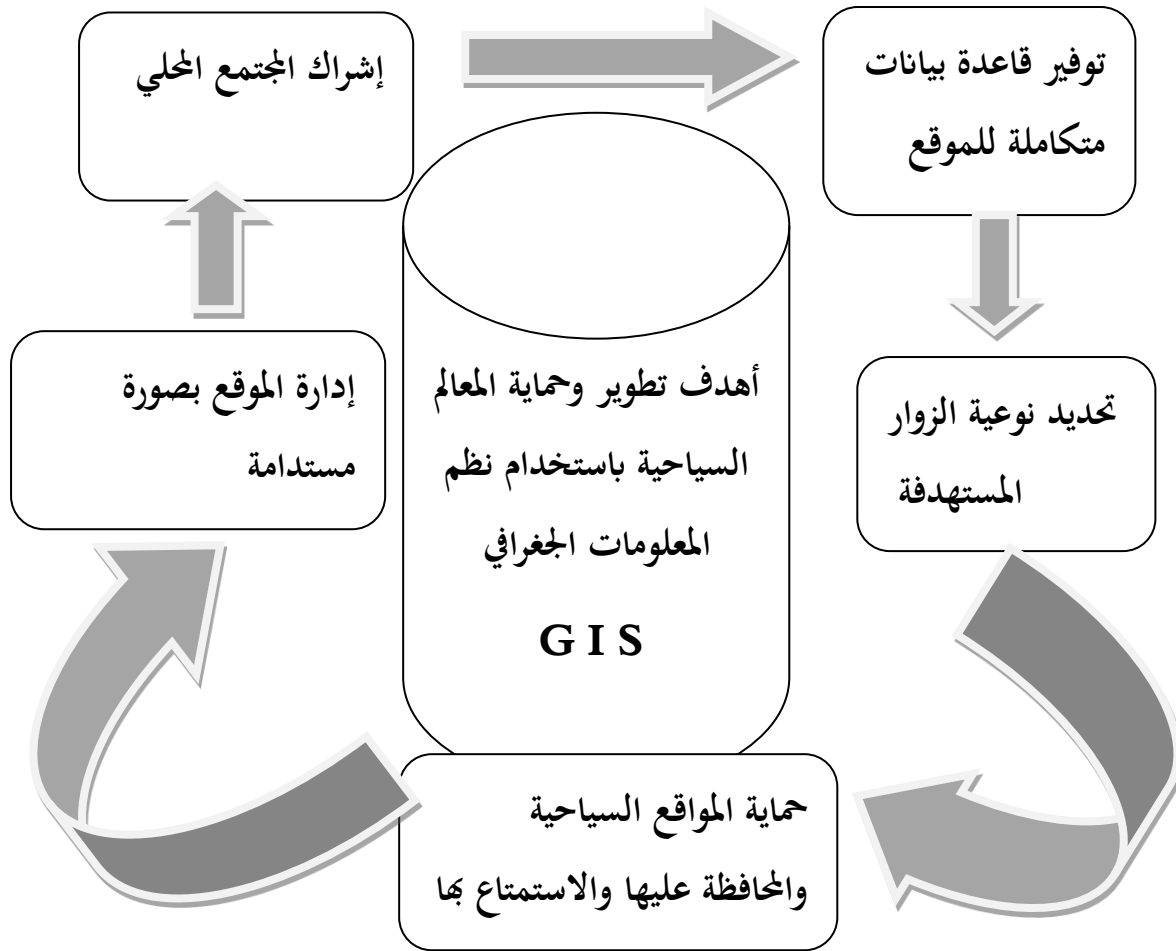
يعدّ نظام المعلومات الجغرافية الأثرية من أحدث التقنيات الحديثة في إثبات العلاقة بين علوم الجغرافية والتاريخ وعلم الآثار، وهي القاعدة التي تحتاج خبرة في الحاسب الآلي والبرمجة التي تساهم في تسجيل الموقع الأثري ونقله جغرافياً ومعلوماتياً على الحاسب الآلي للتعامل مع معطياته بسهولة ويسر<sup>2</sup>، وهذا ما يمكن استغلاله في المعجم التاريخي الطوبونيمي السياحي لأن نظم المعلومات الجغرافية الأثرية تستخدمه باعتبار الطوبونيميا تلتقي بنفس العلوم التي تتقاطع مع النظم وبالتالي يكون المعجم متكاملًا بتكمال هذه العلوم والتقنيات.

### سابعاً: دور نظم المعلومات الجغرافية في الترويج السياحي:

للسياحة أهمية كبيرة ومكانة اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها باعتبارها أحد أهم مصادر الدخل القومي، إذ تعتمد عليها الكثير من الدول في دعم التنمية الاقتصادية عن طريق عرض المنتجات المحلية في الأسواق الداخلية والدولية وتسويقها عبر المنصات الإلكترونية وفي المعارض الوطنية والعالمية من أجل التعريف بها وتصديرها، فالتررويج للمنتجات المحلية يساعد على تعزيز الاقتصاد المحلي، ويدعم الصناعات التقليدية والحرفية ويطورها بإخراجها من قوقعة التمركز المحلي بعيداً عن الأنظار، لذلك يجب تطبيق نظم لمعلومات الجغرافية في التخطيط السياحي والتسويق له وسنلخص ذلك في المخطط<sup>3</sup> التالي:

- 1- خلف حسين علي الديلمي، نظم المعلومات الجغرافية، أسس وتطبيقات، ص: 27.
- 2- محمد عبد الفتاح السيد، قاعدة المعلومات الجغرافية الأثرية وقاعدة المعلومات الإرشادية السياحية للمواقع الأثرية السياحية في مصر، دار المعرفة للنشر، مصر، 2007، دط، ص: 13.
- 3- ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافية السياحية تطبيقات على الوطن العربي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ط01، ص 276 بتصرف.





فالمخطط السابق يحدد خطوات توظيف نظم المعلومات الجغرافية في الترويج للسياحة وأول خطوة يجب جمع المادة حول المواقع السياحية المراد التسويق لها وهو ما يطلق عليه بقاعدة البيانات ثم نختار لها ترتيباً أو تصنيفاً معيناً، وبالتالي اختيار الفئة المستهدفة فمثلاً المواقع السياحية الطبيعية مخصصة لفئة الرياضيين ومحبي الطبيعة عكس المواقع الأثرية التي تستهدف الأثريين والباحثين في التاريخ والحضارات، أما خانة إدارة الموقع بصورة مستدامة فهي خاصة بمسييري الارضية الرقمية والموقع الإلكتروني ويجب أن يكونوا على اتصال دائم بالموقع من أجل التحديث ولتحسين وإضافة كل جديد، كما يجب إشراك المجتمع المحلي لأنهم الفئة المستضيفة للسياح، كلها عوامل تساعد على جذب السياح واستقطابهم.

وللنظم المعلومات الجغرافية دورٌ بالغٌ في تفعيل السياحة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي يفرض ضرورة الوصول إلى المعلومة الدقيقة بأقصى سرعة، وبجهد بسيط، وهذه أهم فوائد النظم:

– "التسويق للمواقع السياحية، وهو في تسويقه لهذه المواقع يربط بها كافة البيانات الوصفية المتعلقة بها مثل: مكانها خدماتها، أسعاره نظراً لقدرته على الإفادة بالمكان ومعلوماته الوصفية والتحليلية ودمجها في قاعدة معلومات واحدة.

- توفير الجهد والوقت في الوصول إلى المعلومة ونشرها لأكثر عدد من المتلقين في آن واحد.
- القدرة على التمثيل المرئي للمعلومات المكانيّة.
- تساعده على تخطيط المشاريع الجديدة والتوسّعية، وتستفيد منها العديد من القطاعات، منها: الخرائط الطبوغرافية وشبكات الطرقات البرية والبحرية والجوية.
- حماية البيئة، وأنظمة الملاحة العالمية إضافة إلى تطبيقات المخططات العقارية، التسويق والبيع.
- تطبيقات الكهرباء والغاز والصّرف الصحي وشبكات الهاتف، والانترنت
- السياحة والإرشاد السياحي وتوزيع المواقع الأثرية<sup>1</sup>.

انطلاقاً من الإحصائيات السابقة والمقومات التي تحوز عليها تلمسان يجب إيلاء أهمية بالغة للجذب السياحي الذي يعتبر قطاع حساس يعبر عن كيان أمة وتاريخها ومجدها وثقافتها، وتراثها المادي واللامادي، ويعكس حضارتها، فتلمسان تعدّ مسرحاً لاحتضان هذا القطاع بحكم موقعها الاستراتيجي، وهي التي كانت موقعا للحضارات المختلفة ومنزلا للجيش العسكري، ومنطقة للتبادلات التجارية، ومغزياً للأمم والشعوب، إضافة إلى مناخها، وتنوع تضاريسها من جبال شامخة وسيول وسهول خضراء وشلالات، وسدود وبحيرات، ومياه معدنية عذبة، وأخرى طبيعية مالحة استشفائية، ناهيك عن الأكلات الشعبية والعادات والتقاليد الجميلة، والأعراس المبهرة وحفلات المولد النبوي الشريف ومهرجان يناير، والسهرات الأندلسية بالحوض الكبير.

كلّها عوامل تدفع بالسياحة لشقّ طريقها نحو الازدهار في تراب تلمسان، ولما لا نحو السياحة الخارجية، فجوهره الغرب قامت بثورة في مجال الخدمات الفندقية، فوجد أعداد هائلة من الفنادق الفاخرة والمتوسطة موجهة لمختلف الطبقات الغنية ولذوي الدخل المحدود، أمّا من حيث المطاعم فقد تزايدت بشكل ملحوظ هي الأخرى، لكن أفخمها بخطّ التماس الحدودي بمغنية، والتي تشتهر بمطاعم تقدّم مختلف الوجبات التقليدية، وخاصة المغربية، بما أنّها منطقة حدودية تتبادل مع الجارة المغربية العادات والتقاليد والأطباق، وكذلك الأسواق الشعبية فبمدينة مغنية أيضاً أشهر سوق شعبي تقليدي للأواني الفخارية، والتوابل والذي يعدّ مقصداً سنوياً لكلّ سكان الوطن الجزائري، فتعرف المدينة توافداً منقطع التظير على هذا السوق قبيل شهر رمضان الكريم ومن أجل إنعاش السياحة يجب الترويج لها الكترونياً

1- ينظر: ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافية السياحية تطبيقات على الوطن العربي، ص: 278.

عبر منصات وأرضيات رقمية تمكن الزائر من الإطلاع على المواقع الأثرية والسياحية بالولاية فتعمل على جذب السياح وتحقيق الازدهار للمنطقة.

الفصل الثالث:

المعجم التاريخي الطوبونيمي للمعالم

السياحية بتلمسان

أولاً: المعجم الورقي:

قبل الشروع في إعداد المعجم الطوبونيمي للمعالم السياحية بتلمسان سنتتبع الطوبونيمات المتعاقبة على مدينة الفن والتاريخ، وهي:

**آقاديير:** تلمسان القديمة، سكانها الأصليون بنو يفرن ومغراوة، والطوبونيم آقاديير أو أغاديير: تعني الصّخور أو المغارات<sup>1</sup>، ولا تزال المنطقة تحوي العديد من الكهوف على ضفاف وادي "مشتكانة"، إذن فالاسم أطلق عليها نسبة إلى الكهوف المنتشرة بها كما وردت باسم أغاديير من الغدير "وهو مجرى مائي والغدير: مياه راكدة قليلة العمق يغادرها السيل، ومستنقع من الماء والغدير النهر الصغير"<sup>2</sup>، وفعلاً المنطقة تزخر بعيون كثيرة إضافة إلى الوادي (واد مشكانة أو مجكانة) ومن بين هذه العيون نذكر: "عين الكبيرة، عين الحرطون، عين البركة"<sup>3</sup>، وورد أيضاً أنّ **أغاديير:** "كلمة أمازيغية تعني الجدار القديم، أو المدينة المسورة في اللهجة الزيانية القديمة"<sup>4</sup>، حيث كانت عبارة عن حصن روماني، مسورة بسور عظيم لحمايتها وكان هذا نظام المعسكرات قديماً ويتخلل السور أبواب رئيسية وأخرى ثانوية، وتنعم المنطقة بالاخضرار الدائم نظراً لوفرة المياه وبها بساتين وحقول وأشجار الزيتون الأمر الذي ألهم الرومان بتغيير اسمها إلى:

**أ-بوماريا:** وهي كلمة رومانية، تعني البساتين أو بتعبير أدق أشجار التفاح، وهي تسمية أطلقها "الإمبراطور غورديان الثالث الشهير بالتقي" الذي حكم تلمسان من 238 إلى 244م واحتلت كتابته منطقة تلمسان عهد بطليموس<sup>5</sup>.

**ب-تاجرارت:** أو تافرارت اسم تلمسان في عهد المرابطون، وهو اسم "المحلة" بلغة زناتة، أو المحطة لأنّ قبيلة بربرية حطت الرحال بها فسميت اعتباراً المحطة نظراً للتخيم بها وشرعوا في تحصينها واستقدام القبائل الأخرى ثمّ بنو وشيّدوا القصر القدير والمسجد فالمحلة من المحل أو الموقع التي يتموقع فيه الجيش،

1- عبد العزيز فراخ، تلمسان المدينة المحراب، ص: 131.

2- معجم المعاني الجامع، تطبيق الكتروني يضم كل المعاجم العربية، مادة غ د ر.

3- عمر العشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، يغموراسن مؤسس عاصمة المغرب الأوسط، دط، د س، ص: 21.

4- أبو راس الناصر محمد بن أحمد المعسكري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تقديم وتحقيق: محمد غالم، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2008، ج2، ص: 25.

5- عبد العزيز فراخ، تلمسان المدينة المحراب، ص: 149.

وتاغرات تعني: مُعسكر<sup>1</sup>، والمحطة باللغة الأمازيغية<sup>2</sup> وهو غير بعيد عن معنى المحلة فالمعسكر هو الموقع الذي عسكر واستقر فيه الجيش وحطّ به عدته وعتاده، و"سميت الرباط أيضا نسبة للمرابطين الذين حاصروا آقاديير بقيادة يوسف بن تاشفين سنة 473/436هـ"<sup>3</sup>.

**ج-تلمسان:** «صيغة جمع بالبربرية لكلمة تَلْمَسِي: تعني المكان الذي يستقرّ فيه الماء وهو ما جاء في تعريف (ليون الإفريقي)، وتلمسن: كلمة مركبة من: تَلْمٌ، سن: اثنان، أيّ الصّحراء والتلّ في تعريف (الآبلي). في حين يرى يحيى ابن خلدون أن أصلها: " يَلْشَان: كلمة مركبة من يل: ومعناها: لها، شان: شأن عظيم" أيّ لها أهمية ومكانة، ويخالفه عبد الرحمن بن خلدون ويفسر الطوبونيم تلمسان بقوله: هو كلمة في لغة زناتة مركب من كلمتين: [تَلْمٌ، سان] ومعناه تجمع اثنين: البرّ والبحر»<sup>4</sup> وتلمسان حقيقة تجمع بين اليابسة والمناطق الحضرية والفلاحية وكذلك الساحلية إذ يقدر طول شريطها الساحلي 73 كلم فلاسم وصف لتركيبها الطبيعي، ويرى (فالزير إسترهازي) أن الطوبونيم تلمسان: "كلمة بالشلحة، تعني الهدف، لأن يوسف بن تاشفين جعلها هدفاً لحملة سنة 472هـ"، "كما فسر عبد الرحمن الجيلالي الطوبونيم تلمسان: باسم بربري: مركب من كلمتين اثنيتين: تَلْمٌ: بكسر التاء، ومعناها: تجمع، والثانية سان: معناها اثنين، فهي وصف للمدينة التي تجمع بين الصّحراء والتلّ والبرّ والبحر"<sup>5</sup>، و"تلمسان: بناء التّأنيث البربرية: كأسماء أخرى مثل تيهرت، تيارت، تامنراست، تيمقاد، تلم-سان: اجتماع شيئين، تَلْمٌ: فعل بربري وليس عربيّ، سان: تعني رقم اثنين في الحساب البربري (يان: واحد، سان: اثنان، كراد: ثلاثة، كوز: أربعة...)"<sup>6</sup>.

**تلمسان:** بكسرتين وسكون الميم، وسين مهملة، وبعضهم يقول: تنسان، بالتّون عوض السّين بالمغرب، وهما مدينتان متجاورتان مسوّرتان بينهما رمية حجر، إحداها قديمة والأخرى حديثة، والحديثة إختصها المثلثون ملوك المغرب، واسمها تافرارت يسكن فيها الجند وأصحاب السّلطان، وأصناف من التّاس،

1- عبد العزيز فراخ، تلمسان مدينة المحراب، ص: 131.

2 - عمر عشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، ص: 37.

3- المرجع نفسه، ن ص.

4 - ينظر: عبد العزيز الفيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ص: 93.

5- أنظر: مسعود بن صاري، جماليات المكان، حاضرة تلمسان، بن سنان للمنشورات، تلمسان، 2011، ص: 50-52.

6- عبد العزيز فراخ، تلمسان المدينة المحراب، وزارة الثقافة، 2011م، منشورات أبيك، ص: 130.

واسم القديمة أقادير سكنها الرعية<sup>1</sup>. ووردت تلمسان بمعنى "كلمة عربيّة مركّبة من: تلم: تجمع، وسان: الانسان وحذفت منها أداة التعريف والهمزة والنون اختصاراً وتلمسان: لفظة زناوية، أصلها تلمسين، ج: تلمست بمعنى عين، أي: ينبوع الماء الذي تحيط به الأشجار.<sup>2</sup>

1- شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، د.ط، ج2، ص:87.

2 - ينظر: خديجة ساعد، طوبونيميا الأمازيغ، ص 165.

أولاً: المعالم السياحية الدينية:

أ

## 1- مسجد سيدي إبراهيم المصمودي ومرافقه:

والطوبونيم سيدي إبراهيم المصمودي: نسبة إلى العلامة "سيدي إبراهيم"، وحسب اللوحة المعلقة على بابه الرئيسية والتي كتب فيها: "أمر ببناء هذا المسجد السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 765هـ الموافق لـ1364م"، وهو ذات السلطان الذي أسس المدرسة يعقوبية نسبة إلى والده الأمير يعقوب المدفون بضريح بجوارها، وكان المسجد في الأصل مدرسة أُسِّسَتْ عام 763هـ خصيصاً للعالم والفقير والمتحدث التلمساني أبي عبد الله محمد الشريف العلوي الحسني ليدرس فيها هو وابنه من بعده وتلميذه الشيخ إبراهيم المصمودي الذي دفن بها.

والطوبونيم "سيدي إبراهيم المصمودي": نسبة إلى "الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد أبو اسحاق أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد أفرد ترجمته بتأليف قال ابن سعد التلمساني في النجم الثاقب: كان هذا الولي أحد من أوتي الولاية صبيًا وحلّ من رئاسة العلم والزهد مكانًا عليًا... أصله من صنهاجة من المغرب قرب مكناسة ولد ونشأ بها فلما كبر طلب العلم فأخذ بفاس عن جماعة من الأكابر كالإمام حامل راية الفقهاء في وقته العبدوسي والشيخ الإمام الشهير محمد الآبلي"<sup>1</sup>.

وهو من المساجد الزيانية إلا أن بعض الكتب الحديثة أرجعته للعمارة المرينية، فترى المؤرخة مهتاري تصرح: "أنه يختلف عن المساجد الزيانية الأخرى في مخططه العام لأنه بُني إثر المرحلة المرينية، فكان مخططه وهندسته وفق الهندسة المرينية، ويحتوي على قاعة صلاة ومئذنة على الطراز المغاربي، وصحن محاط بأروقة في الجوانب الثلاث ذي حوض مستدير ونافورة للوضوء"<sup>2</sup>.

1- أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، دار الثعالبية للطباعة، الجزائر، 1362 هـ/1998م، ص: 64-65.

2- مهتاري المولودة زرقة، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري، ص: 115.



## • ضريح سيدي إبراهيم المصمودي:

ضريح سيدي إبراهيم المصمودي نسبة إلى العارف الزاهد<sup>1</sup> شيده السلطان "أبو حمّو موسى الثاني"، إضافة إلى زاوية ومدرسة ومسجد سنة 765هـ/1363م، ضمن مجمع معماري داخل حدائق ولقبت "بالمدرسة اليعقوبية"، نسبة لوالده "أبي يعقوب"<sup>2</sup>، وهذه المرافق كانت بمحاذاة مسجد "سيدي إبراهيم"، ولم يبق من هذا المجمع الذي شيده "أبو حمّو موسى الثاني"، سوى المسجد والضريح الذي ينسب إلى "سيدي إبراهيم المصمودي".

## 1- المدرسة اليعقوبية:

استغرق بنائها سنة ونصف أمر بنائها السلطان أبو حمّو موسى الثاني وتُسميت باليعقوبية نسبة إلى والده الأمير يعقوب المدفون بضريح بجوارها، أسست عام 763هـ خصيصاً للعالم والفقير والمتحدث التلمساني أبي عبد الله محمد الشريف العلوي الحسني ليدرس فيها هو وابنه من بعده وتلميذه الشيخ إبراهيم المصمودي الذي دفن بها، كما تقول رواية أخرى أنّه تم افتتاح المدرسة اليعقوبية في سنة 679هـ/1296م في عهد السلطان عثمان بن زيان الذي خلف السلطان يغموراسن بن زيان، والذي كان هو صاحب الفكرة فوّر كل المستلزمات الضرورية من أجل تشييدها وألحق بها علماء وعظماء بارزين لتولي مهمة التعليم فأصبحت مقصد الطلاب من داخل تلمسان وخارجها ومعمارها وبنائها الفني البديع يعكس الحسّ والدّوق الجمالي الرّاقى وكذلك الجهود المبذولة للاعتناء وإقامة المدارس، إلّا أنّها حوّلت عن مسارها في العهد الاستعماري فحوّلها المستعمر إلى مركز للتخزين قبل أن يتم حرقها وبالرغم من التخريب الذي طالها لا زالت تحفة معمارية خالدة تروي أروقتها مستويات التعليم العالي والمعرفي وبعد الاستقلال حاولت الدّولة إعادة الاعتبار لها خاصّة وأنّها رصيّدًا من أرصدة تلمسان الثقافية.<sup>3</sup>

1- هو أبو إسحاق العالم الزاهد الورع أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد، تفرّغ للفرائض الدّينية وأقبل على العلم والعبادة توفي سنة 805هـ، حضر جنازته السلطان الواثق ماشيا على قدميه ودفن بروضة آل زيان ملوك تلمسان.

2- هو أبو يعقوب يوسف ابن عبد الرحمن، ووالده أبو حمّو موسى الثاني، توفي بمدينة الجزائر، وشيعة جنازته بتلمسان، ومشى فيها الملك أبو حمّو موسى الثاني، ودفن بجوار أبي سعيد وأبي ثابت.

3 - ينظر: موسوعة المسالك والممالك ، المدرسة اليعقوبية ، تلمسان،

صنف الموقع الذي يقع في شارع ابن خميس حاليا كمعلم أثري بتاريخ 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.



- صور لمسجد سيدي إبراهيم المصمودي، من زوايا مختلفة، المسجد يتميز بزخرفة تبهر الزائر، يتوسطه فناء به نافورة للوضوء وتحيط به أبواب مقوسة مزينة بزجاج ملون، وهو يجسد فن العمارة الإسلامية.

## 2- ضريح ابن مرزوق الحفيد:

سُمِّي بهذا الاسم نسبة إلى دفينه "ابن مرزوق"، "هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق... الصالح الزاهد الورع الفقيه الأصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الأستاذ المقرئ ولد سنة 766هـ/1364م، تحت حكم السلطان أبي حمو موسى الثاني، مضى على طرد المرينيين من تلمسان خمس سنوات، وإعادة بسط سلطان مملكته بني عبد الواد، أخذ العلم عن والده كان مفتيا مشهورا، كان في الفقه حجة، وجمع بين التفسير والتأويل، وكان زاهدا تنقل بين تونس وفاس لأخذ العلم، وبمصر أيضا، توفي يوم الخميس 14 شعبان عام 842هـ، دفن بالجامع الأعظم"<sup>1</sup>.

أنشأ الضريح يغموراسن بن زيان عندما كان ينشئ المنارة بمحاذاة المسجد الأعظم بتلمسان، وبالتحديد في الزاوية الغربية للمسجد الأعظم.

1- ينظر: أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 201-203.



صور ضريح ابن مرزوق الحفيد بالمسجد الكبير بتلمسان<sup>1</sup>: الضريح ملازم للمسجد الكبير بوسط مدينة تلمسان مدخله موازٍ للمدخل الرئيس للمسجد ولا يبعد عنه إلا بأمتار، تعلوه قبة وهو ما يميز الأضرحة في الجزائر لكنه مصبوغ باللون الأبيض، يعد مقصداً لمئات السياح الذين يرتادون على الأضرحة، خاصة وأنه يقع في منطقة جد سياحية يحيط به متحفين متحف الفن والتاريخ ومتحف الخط الاسلامي العربي وكذلك بجوار المنطقة التجارية - القيساريات - والسوق المغطاة - وبالتالي يعد من أبرز المعالم السياحية الدينية في المنطقة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 3- مسجد أبو إسحاق الطيّار ومرافقه:

يقع في العباد السفلى وحاليا هو مهمل، والطوبونيم مرتبط بولي صالح يسمى "أبو اسحاق" أما طيّار: جاءت على وزن فعّال من طار يطير والطيّار: قائد الطائرة، ملاح جوي، وغبار طيّار: منتشر، وأبو اسحاق أحد «أكابر الأولياء في تلمسان ومعلم كتاب الله عزّ وجل، قيل أنّه لم يضطجع أربعاً وعشرين سنة، يقوم الليل ويصوم النهار، توفي قبل كمال السبعمئة، وقبره معروف بالعباد.»<sup>1</sup>، وقد اختلفت الروايات في سبب تلقيبه بالطيّار، لأن اسمه إبراهيم العوّث أبو إسحاق وقد ورد في نفع الطيب: «سألت ابن مرزوق: لم لُقّب بالطيّار؟ فحدثني عن بعض أصحابه: أنه نشر ذات يوم ثوبه في الشمس على بعض السطوح، ثمّ قَعَدَ هنالك، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فقال له: طِرُّ، فقال: أَعَنَ أَمْرُكَ، قال: نعم، فطار حتى وَقَعَ على الأرض وما به من بأسٍ»<sup>2</sup>.

وتداول الروايات عند أهالي تلمسان أنه من أصحاب الكرامات وكانت لديه القدرة على الطيران والتنقل من موضع إلى آخر لذلك سمي بالطيار، وضريحه بني فوقه قبة على شكل أقواس وبالقرب منه منبع مائي عذب، يقع بالعباد السفلي، صنّف كمعلم أثري ديني في 1967/12/20 وصدر قرار بالجريدة الرسمية في العدد 68-01-23/07.

1- التجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، ص: 23.

2 - أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ، تح: إحسان عبّاس، م5، دار صادر بيروت، 1388 هـ، 1968 م، ص: 260.





آثار مسجد وضريح أبو اسحاق الطيار<sup>1</sup>: وهي عبارة عن ضريح بالقرب منه آثار من العمارة الإسلامية متمثلة في أطلال منشأة مقوسة لا يزال البحث عن أصلها فهناك من يجزم أنها بقايا مسجد وهناك من يزعم أنها قبور للعائلات الملكية، بالقرب منها عين طبيعية دائمة الجريان، يقصدها الناس بالولاية للتبرك والاستمتاع بالمنظر الهندسية المحيطة بها وأيضا المناظر الطبيعية، غير أن المكان مهمل قليلا يجب الأعتناء به أكثر.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 4- مسجد سيدي أبي الحسن التنسي ومرافقه:

شيده "عثمان بن يغموراسن" عام 696هـ/1297م ويرى مصدر آخر أنّ من بناه أحد أمراء بني عبد الواد، وهو الابن البكر ليغموراسن تكريماً للأمير "عمّار أبو إبراهيم"، والد "أبي سعد بن عثمان".<sup>1</sup> والطوبونيم مسجّد: هو مصلى الجماعة، جمعه: مساجد<sup>2</sup>، أما سيدي أبو الحسن التنسي: نسبة إلى "سيدي أبو الحسن علي بن يخلف التنسي" والذي أتاه الله بسطة في العلم، فكان فقيهاً معروفاً، وقد درّس بهذا المسجد طول حياته حتى ارتبط اسمه به، ذكره الشيخ أبو عبد الله العبدري الحاجي في رحلته، فقال: «كان الشيخ أبو اسحاق التنسي وأخوه أبو الحسن التنسي فقيهين مشاركين في العلم، مع مروءة تامة ودين متين، أبو اسحاق أسنهما وأسناهما»<sup>3</sup>، وبلهجة تلمسان يطلق عليه سيدي بلحسن حيث تدمج أبو مع الحسن، وقد بني على "نمط الفنّ الإسلامي المغربيّ الأندلسي"<sup>4</sup>.

"ومدرسة سيدي بلحسن: هي ذات المسجد وهي تحفة عمرانية أخرى من التحف التي خلّدت معالم النهضة الحضارية في تلمسان في تلك الفترات التاريخية الحاسمة من وجودها، فالمدرسة بفضائها التعليمي والعلمي والإنساني هي مثل مدرسة سيدي الحلوي حتى وإن اختلفت من حيث المنظر الهيكلي العام للنيابة وتراجعت إلى الوظيفة العبادية متخلّية عن الوظيفة التعليمية قبل أن تزول الوظيفتان معاً وصارت متحفاً"<sup>5</sup>، و"تمتد المدرسة في فضاء فسيح وتتميز بحلة معمارية متميّزة بألوانها ولوحاتها وممراتها التي تتسم بالإبداع والإتقان والخطوط والأشكال الهندسية بجمال الرونقة فيها وبمساحاتها الفنية المتنوعة، فتحت أبوابها أمام الطلاب ليتلقوا فيها العلوم التي يرغبون فيها، فقد كانت بمثابة معهد علمي متعدّد التخصصات فهي تضم العلوم الشرعيّة والفقهية المختلفة وما يسمّى بعلوم الآلة والعلوم العالية وعلوم الحساب والرياضيات والهندسة"<sup>6</sup>.

1- عبد العزيز فراخ، تلمسان المدينة المحراب، ص: 259.

2 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، مسجد.

3- محي الدين الطعيمي، تكملة جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، دط، ص: 25.

4- محمّد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 390.

5- سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ص: 321.

6- ينظر: المرجع نفسه، ص: 306/305.

تعرض المسجد إلى نكبات خلال الحقبة الاستعمارية لكن عاد إلى مهمته بعد الترميمات قبل أن يحوّل إلى متحف للفن الإسلامي، ولا يزال يستقبل السياح إلى يومنا هذا خاصة وأنه يقع بالقرب من الجامع الكبير الذي يعد قبلة لكل من يزور تلمسان، "صنف المسجد كمعلم أثري بتاريخ 1967/12/20 وصادر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07. ويسمى حاليا بالمتحف".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - وثيقة حصلت عليها من مديرية الثقافة لولاية تلمسان ، تجرد تواريخ تصنيف المعالم السياحية بتلمسان .





صور مسجد سيدي بلحسن التنسي<sup>1</sup>: عبارة عن مسجد صغير المساحة يقع مقابلا للمسجد الكبير بوسط المدينة وبجوار المعهد الثقافي الفرنسي، هو حاليا عبارة عن متحف لكن هناك مطالب منادية بإعادته إلى وظيفته الأولى - مسجدا أو مدرسة قرآنية -، يستمتع الزائر إليه بفن الهندسة المغربية الأندلسية الإسلامية والنقوش المختلفة في بابه الرئيسي وفي محرابه وأسقفه وفي الأقواس والأعمدة التي تأسر قلوب الزائرين، ويشعر السائح بجو روحاني داخله على غرار كافة المساجد العتيقة .

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 5- مسجد سيدي أبي مدين شعيب ومرافقه أو مجمع العباد:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى العالم الجليل "أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري، أصله من حصن قطنيانة من عمل اشبيلية، ثم نزل بجاية و أقام بها"<sup>1</sup> وهو "الإمام المشهور كان زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى... رحل إلى الشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ من أعلام العلماء واستفاد من الزهاد والأولياء و تعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث وألبسه خرقة الصوفية وأودعه كثيرا من أسراره، استوطن بجاية وكان يفضلها على كثير من المدن وكان يقول أنها معينة على طلب الحلال ولم يزل بها وحاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود، إلى أن وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال إنه يخاف منه على دولتكم فبعث إليه في القدوم... ولما وصلوا حوز تلمسان بدت رابطة العباد فقال لأصحابه: ما أصلحه للرقاد، فمرض مرض موته وتوفي رحمه الله تعالى سنة 594هـ" فمل إلى العباد مدفن الأولياء الأوتاد."<sup>2</sup> ويقع ضريح "أبي مدين شعيب" ضمن مجمع معماري بالعباد ويسمى أيضا الزاوية.

**العُباد:** بضم حرف العين وإضغام الباء، "وعُباد صيغة مبالغة على وزن فُعَال من عَبَدَ، وعُباد جمع عَابِد، وجمع عَبَدَة، عَبَدٌ، ورجل عابِد: متفرغ للعبادة ناسك، متعبّد"<sup>3</sup>. اسم القرية على وزن فُعَال، "تقع على بعد كيلومتر شرقي مدينة تلمسان، في الجنوب الشرقي من تلمسان في سفح جبل البعل، سمي عُباد جمعا لعابِد، إذ كان رباط يجتمع فيه النَّسَاك والزَّهاد بقصد الانقطاع لعبادة الله تعالى، وأطلق على المنطقة هذا الاسم لأنَّ الزَّهاد والمتصوفة كانوا يتخذونها ملاذًا لتعبدهم وعزلتهم وانقطاعهم عن ملذات الدنيا وشهواتها."<sup>4</sup>

بمدح الشيخ "محمد بن يوسف القيسي الأندلسي" العباد قائلا:

ولتغذ العباد منها غدوة      تصبح هموم النفس عنك بمعزل

- 1 - أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عُرف بابن الزيات، التَّشوف إلى رجال التَّصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح : أحمد توفيق، ط02، منشورات كلية الآداب بالرباط ، الدار البيضاء، 1997، ص 319.
- 2- محمد بن أبي أحمد، الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر : ابن أبي شنب، مطبعة الثعلبية، الجزائر، 1326هـ / 1908م، ص: 108-114.
- 3- معجم المعاني الجامع للغة العربية، عباد.
- 4- الحاج محمد بن رمضان شاوش، مرجع سابق، بتصرف، ص 234.

وضريح تاج العارفين شعبيها زره هناك فحبذا ذاك الولي.<sup>1</sup>

وينقسم العباد إلى قسمين:

أ-العباد السفلى: السفلى من الأسفل أي يقع أسفل الربوة، ويمتد من عين وانزوته إلى "سيدي أبي إسحاق الطيار"، وقد كانت به حمامات وأسواق ومنتزهات اندثرت ولم يبق منها أي أثر، وبه مقبرة "مقبرة العباد السفلي"

ب-العباد العلوي: من العلو أو الفوقي، ويقع أعلى الربوة، وهو الذي يحوي ضريح "أبي مدين شعيب".<sup>2</sup>

ج-مسجد سيدي بومدين: ويسمى "جامع أبي مدين شعيب"، أو كما يطلق عليه في تلمسان "جامع سيدي بومدين" نسبة للولي الصالح وسمي أيضا بمسجد العباد نسبة إلى المنطقة التي تسمى العباد العلوي يقع بحي العباد الأثري في الشمال الشرقي لمدينة تلمسان على سفح جبل شديد الانحدار. "قوامه مستطيل منتظم الأضلاع طوله 28مترا وعرضه 18 مترا، له ثلاثة مداخل أساسية منها مدخلين متماثلين ومتقابلين"<sup>3</sup>

وقد بني المسجد بأمر من السلطان "المريني أبي الحسن عام 739هـ" الموافق لعام 1339م حسب ما تدل عليه الكتابة الأثرية التي توجد في إطار المدخل الرئيسي للمسجد، له باب عظيم يفتح على صحن الجامع، يصفه "ابن مرزوق" بقوله: «وأما الباب الجوي الذي يفتح على المدرج الذي ينزل فيه إلى قبر الشيخ رضي الله عنه وهو باب من النحاس يشتمل على مصراعين، كل مصرع منها مصفح بالنحاس المخرم المنقوش بالخواتم المستوفاة المشتركة العمل، وتخريجه على أشكال من نحاس ملون، فهو من غريب ما يتحدث به».<sup>4</sup>

1- مهتاري المولودة زرقة، أضرحة الأولياء الصالحين في الغرب الجزائري، ص: 92.

2- ينظر المرجع نفسه، ص: 93.

3 - ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، مرجع سبق ذكره، ص: 131-143.

4- محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغرا، تق: محمد بو عباد، المكتبة الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1401هـ/1981م، ص: 34.

د- دار السلطان: دار: أي بيت<sup>1</sup>، وسميت بهذا الاسم لأن السلطان المريني شيّد هذا القصر ليرتاح، في نفس سنة تشييد جامع "سيدي بومدين"، وهي من المنشآت المعمارية الزاوية التي شيّدها المرينيون، لم يبق منها إلا أقواس وزخارف جصية.

ه- مدرسة العباد أو المدرسة الخلدونية: أسست حوالي سنة 725هـ/1347م بأمر من السلطان "أبي الحسن المريني" الذي شدد على أن تكون المدرسة بالقرب من ضريح الولي أبي مدين شعيب<sup>2</sup>، وهذه المدرسة هي آخر نموذج بقي قائما من جملة المدارس المشيدة بتلمسان أثناء القرون الوسطى وموقها بغرب الجامع المتقدم الذكر تبعد عنه بنحو سبعة أمتار و هي مبنية فوق ربوة صغيرة<sup>3</sup> و "يجمع بين المسجد والمدرسة الخلدونية ممر مسقوف"<sup>4</sup>.

سميت بهذا الاسم؛ "المدرسة الخلدونية": "تخليدا لذكرى مرور العلامة عبد الرحمن بن خلدون بها ، الذي وفد عليها عام(770هـ/1369م) بعد نكسسه السياسية، حيث أقام بها لبرهة من الوقت بين طلابها يقدم لهم الدروس"<sup>5</sup>.

ح- ضريح سيدي أبي مدين شعيب: شيّده أبو عمران موسى بأمر من الخليفة "محمد بن الناصر بن المنصور الموحد" بعد وفاته التي كانت عام594هـ<sup>6</sup> على قبر الولي الصالح والعلامة الشهير "سيدي شعيب" سنة (586هـ/1208م)، وهو تحفة فنية وآية في الجمال وسمي بهذا الاسم نسبة إلى اسمه، وفي رواية قصة مدفنه بالعباد يروي الورثلائي "أنه لما قرب تلمسان أشار بموته فقال: احموني على بغلة فالموضع الذي تبرك فيه فذلك قبري فبركت في العباد ودفن فيه"<sup>7</sup>.

1 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، دار.

2 - ينظر: ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص: 260.

3- الحاج محمد بن رمضان شاوش، مرجع سبق ذكره، ص: 257

4 - الرزقي شرقي، المعالم الأثرية بمدينة تلمسان، ص: 133.

5- المرجع نفسه، ص: 145.

6- المرجع نفسه، ص: 242.

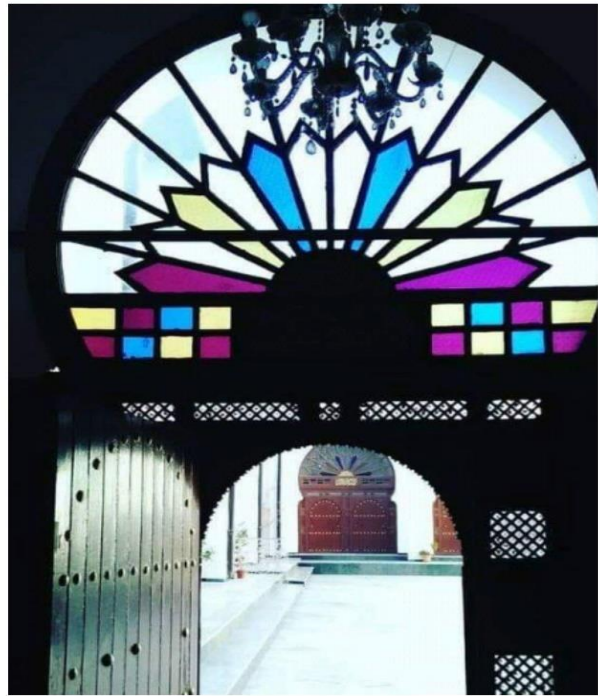
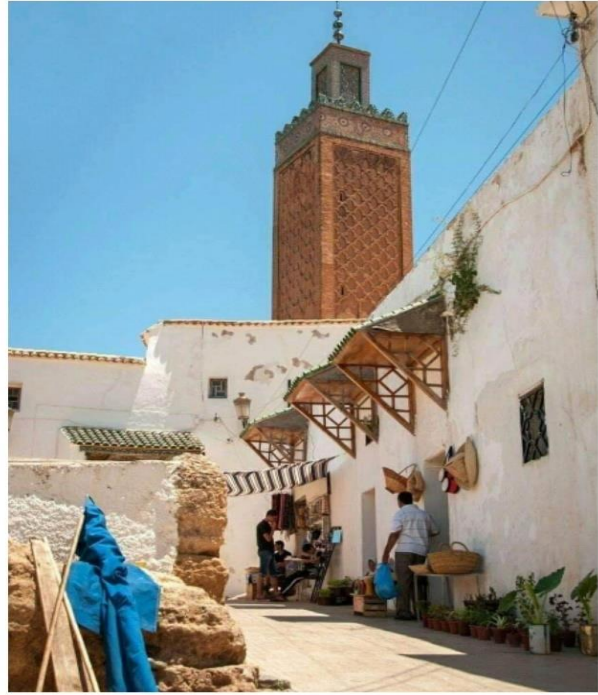
7- الحسين بن محمد الورثلائي، الرحلة الورثلائية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الثعالي للدراسات ونشر التراث، ج1، ط1، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص: 59.

يعد المسجد بمرفقه أروع معلم أثري وتاريخي مزين بزخرفة اسلامية في جدرانہ وأشكال هندسية وبابه الضخم النحاسي والذي قام حرفيان من الأندلس بصناعتہ وزخرفته ويبلغ وزن الباب طنا من النحاس.

صنف جامع سيدي بومدين ومرفقه كمعلم أثري في " 1967/12/20 وصادر القرار في الجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07"<sup>1</sup>

1- وثيقة من وزارة الثقافة للجنة معاينة الآثار، نُحوز نسخة منها.

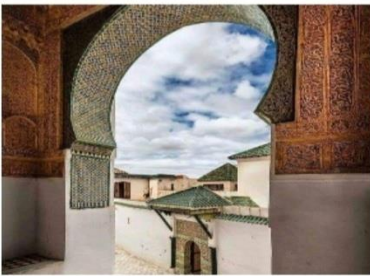




صور لمسجد سيدي بومدين<sup>1</sup>: الصورة الأولى من اليمين تمثل الطريق المؤدي إلى المسجد أين تتواجد محلات بيع التحف الأثرية والهدايا التذكارية مخصصة للزوار والسياح، أما الصورة الثانية للباب الرئيسي

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

الفخم المقوس يتخلله باين ثانويين مقوسين أيضا ومزين بالزجاج الملون الذي يدل على الرقي آنذاك، ثم الباب المفضي إلى ساحة المسجد المحاطة بأبواب عديدة مصممة على الطريقة الإسلامية.



الصورة الأولى<sup>1</sup> التقطت من الأعلى لمجمع العبّاد الديني، فتظهر روعة التصميم الأندلسي الإسلامي للمدرسة الخلدونية والمسجد والضريح والطريق المؤدية إليه، وسط غطاء نباتي كثيف وتجمع سكاني، أما الصور الصغيرة فهي صور مسجد سيدي بومدين قديما إذا لم يتغير ولا يزال يحافظ على أصالة عمرانته، ويعدّ أشهر الأضرحة في الجزائر والأكثر مزارًا ولا يزال يستقبل آلاف الزوار سنويًا، كما يحتل مكانة كبيرة عند التلمسانيين، وهو من المعالم الأثرية التي ارتبطت باسم تلمسان.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



6- المسجد الجامع أقادير:

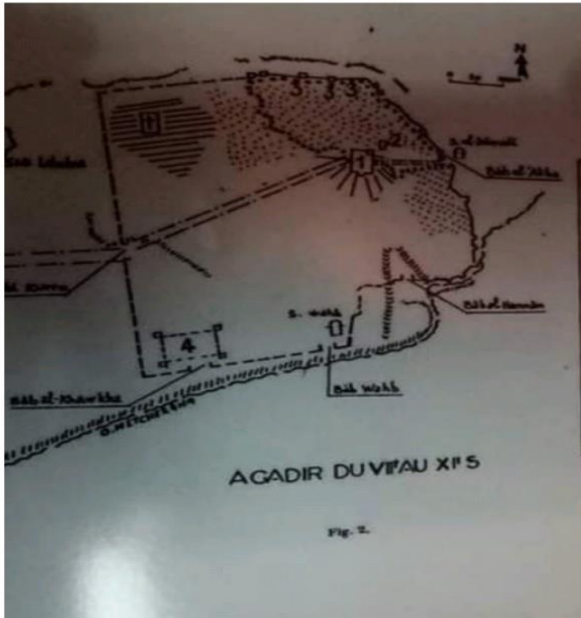
أ-المسجد الجامع: المسجد الجامع يعدّ أول مسجد بُني في أقادير، وهو الذي بناه "الشريف إدريس" الأوّل في صفر سنة 174هـ/19 جوان 790م، أعيد بناؤه من قبل "إدريس الثاني" سنة 201هـ تَهدم وانطمس ولم يبق منه إلاّ المنارة<sup>1</sup>، وكان المسجد يتكون حسب الباحث مارسى من: "المئذنة التي تحيط بها الأطلال ولبقايا الأثرية من كل الجهات والخمام من جهة و بيت الصلاة"<sup>2</sup> صُفِّف موقع أقادير الأثري كمعلم سياحي بتاريخ 1982/02/01 وصدر القرار في الجريدة الرسمية تحت رقم 23/07-01-68.

ب-منارة أقادير: هي منارة المسجد الجامع أقادير بنيت في القرن السابع هجري، «يبلغ ارتفاع مئذنة أقادير أربعين مترا، وهي مئذنة من طراز مغربيّ صاف غاية في الجمال، إذ أنّ بدنها الأعلى يرتكز على بدون مبني بحجر، وزخارف هذه القاعدة تعتبر من أجمل وأدق ما لدينا من النقوش العربيّة المنحوتة في الصخر»<sup>3</sup>. ولا تزال تحمل اسم منارة أقادير أو أقادير وهو طوبونيم للمدينة القديمة، وهي: "كلمة أمازيغيّة تعني الجدار القديم، أو المدينة المسوّرة في اللهجة الزّيانية القديمة"<sup>4</sup>. لأنّ المدن القديمة كانت تحاط بجدار أو أسوار دفاعية من أجل حمايتها من مباغطة العدو.

صُفِّفت منارة مسجد أقادير كمعلم أثري بتاريخ 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 23/07-01-68..

- 1- سعد بوفلاقة، أوراق تلمسانية، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 1432هـ/2011م، ط1، ص: 24.
- 2 - وليام مارسى وجورج مارسى، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني، مؤسسة الرجاء للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012، ص: 126.
- 3- محمّد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 49.
- 4- أبو راس الناصر محمّد بن أحمد المعسكّري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تقديم وتحقيق: محمّد غالم، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة والثقافية، وهران، 2008، ج2، ص: 25.





صور منارة جامع أكادير<sup>1</sup> وهي ما تبقت من الجامع ككل لها أربع واجهات تزينها زخارف مختلفة الأشكال ومزينة بقطع بلاطية خضراء اللون، أما الصورة لأخيرة فهي عبارة عن مخطط لجامع أكادير حسب الحفريات التي قامت بها اللجان المختلفة حصلت عليه من مديرية الثقافة لتلمسان، تحيط بالمنارة البساتين الخضراء تزينها أطلال مبعثرة وهذا ما رسم لوحة فنية خلابة.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

## 7- مسجد أولاد الإمام ومدرسته: يتكون الطوبونيم من:

مسجد: وهو "مصلى الجماعة"<sup>1</sup>.

مدرسة: "مكان الدرس والتعليم، وهي مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ والطلبة"<sup>2</sup>.

أولاد الامام: أي ابني الإمام والمقصود بهما: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام وأخوه أبو موسى عيسى، "هما الشيخان الإمامان الأوحدان إماما عصرهما الأخوان الشقيقان، ابنا الإمام الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام البرشكيان الشهيران واختصا به... وكان أبو زيد أحفظهما وأبو موسى أذهن من عاصره وحازا من الرئاسة والسراوة ما انفردا به في عصرهما"<sup>3</sup> وهما "من أهل برشك ارتحلا إلى تونس سنة 107 هـ ثم سافرا إلى المغرب ومنها إلى الجزائر بعد أن جمع العلم الوفير والزاد الثمين واستقرّا بالجزائر وبالتحديد بتلمسان أيام حصار يوسف بن يعقوب لتلمسان فقرهما إليه وجعلهما معلمين لابنه محمد، قبل أن يقتل على يد خادمه، فقرهما أبو حمو موسى بعد استرجاع تلمسان ووهبهما المدرسة و بعد وفاته واصل ابنه أبي تاشفين اكرامهما توفي أبو زيد في واقعة طريف أما أبو موسى فمات بالطاعون سنة تسع و أربعون"<sup>4</sup>.

شُيّد المسجد في عام 688هـ / 1310م من قبل السلطان أبو حمو موسى الأول إلى جانب المدرسة التي أطلق عليها اسم "المدرسة القديمة"، وزاوية مفتوحة للطلاب الأجانب ذاع صيت المسجد لما استقطب عالين مشهورين هما "أبو زيد، وأبو موسى ابن إمام بريخت"، وهما اللذان قاما بإقناع "السلطان المريني" بوقف تقطيل السكان<sup>5</sup>، وهو أصغر من مسجد "بلحسن"، ومن أجمل ما تركه "بنو زيان" من الفنّ المعماري وكان ملحق بالمدرسة القديمة<sup>6</sup>، التي أنشأها أبو حمو موسى تكريماً لابني الإمام

1- معجم المعاني الجامع، للغة العربية، مسجد.

2- المرجع نفسه، مدرسة.

3- محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401هـ/1981م، الجزائر، دط، ص: 265، 266.

4- ينظر عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون في رحلته غربا وشرقا، تع: محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر للنشر والطبع، القاهرة، 1370هـ/1951م، دط، ص: 28-31.

5- عبد العزيز فزاح، تلمسان المدينة المحراب، ص: 268.

6- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، ص: 391-392.

"حيث جاءت هذه المبادرة تثمينا لجهودهما التعليميّة والتربويّة التي بدلاها معًا لنشر المعرفة"<sup>1</sup>، فقد سهر الشيخ أبو زيد ابن الإمام وأخوه على التربية والتعليم في مدرستهما وأخذوا يستقبلان الطلاب والمشايخ والعلماء والمتصوّفة وقد وُفِّقا في المهّمة التي كُلفا بها وأدّيا الأمانة على أكمل وجه بإخلاص وتفاني في تنوير الناس وتعليمهم، ولا يزال المسجد يحمل اسم العالمين لحد الساعة.

المعلم يقع في شارع معركة فلاوسن، مصنف من المعالم الأثرية بولاية تلمسان، صنف بتاريخ 1967/03/11 وصدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.

1- سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ص: 278.



صور قديمة لمسجد أولاد الإمام<sup>1</sup> من زوايا مختلفة تظهر الدرب الذي يقع فيه المسجد وهو شارع فلاوسن لكن هذه التسمية رسمية والتسمية غير الرسمية الشائعة هي درب أولاد الإمام، هو مسجد صغير مقارنة بالمساجد الأخرى يتكون من بيت الصلاة سقفها خشبي، أما معذنته فهي قصيرة مقارنة بمنارة أقادير مزخرفة ومزينة بقطع صغيرة من البلاط خضراء اللون.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

## 8- مسجد باب زير:

"بني في العهد المرابطي يتموقع بالمدينة العتيقة السفلى بناءً السلطان أبي العباس أحمد المشهور بالعاقل أحمد في العهد الزياني له صومعة معتدلة ادخلت عليه اصلاات غير رسمه لأول، لا زالت تقام فيه الصلوات الخمس.<sup>1</sup> والطوبونيم باب زير: لأنه يتموقع بالقرب من باب زير أحد أبواب تلمسان القديمة.

وزير: أصلها زيري، نسبة إلى زيري بن عطية المغراوي "هو حفيد محمد بن خزر، ويرجع أصله إلى عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي، كان قائداً للقبائل الزناتية التي قدمت من المغرب الأقصى، كان يصرع دائم ضد الفاطميين إلى أن تمكن من مدينة فاس المغربية وأخضعها تحت حكمه وصار ملكاً عليها سنة 377 هـ، ثم راح يوسع دائرة ملكه فأقام مدينة وجدة وضمها إليه في رجب 384 هـ ثم حاصر تيهرت بعدما طلب الدعم من الوفود التلمسانية وملوية وقبائل سجلماسة واستنجد بها وتقول الرواية أنه احتل أقادير ودخل من هذا الباب في عام 1070 م أما في اللهجة الزيانية زير تعني المعسكر<sup>2</sup> وزيري بكسر الزاي والراء معا: معناه البدر المكتمل<sup>3</sup>

لا يزال يسمى بهذا الاسم صنف المعلم بالقائمة المرجعية للآثار التي تحمل رقم 1905 بتاريخ 67/12/20 وصدر بالجريدة الرسمية رقم 68/01/23-07.

1 - الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بمحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، مرجع سابق، ص: 219 بتصرف.

2 - ينظر: محمد بن معمر، زيري بن عطية المغراوي ومشروع الدولة الزناتية في المغرب الأوسط والأقصى (391/368 هـ)، مجلة عصور، عدد 5/4، ديسمبر 2003 م/جوان 2004 م الموافق ل 1424 هـ/1425 هـ، ص: 132 - 140.

3 - أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، مرجع سابق، ص: 195.





صور مسجد باب زير<sup>1</sup>: كما تظهره الصور هو مسجد صغير الحجم، يتكوّن من قاعة للصلاة صغيرة مربعة الشكل وبها أربعة سواري، أقيم عليها سقف خشبي مموّج، بابها على اليسار الشمالي له ساحة

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

صغيرة، تؤدي إلى باب أخرى خارجيّة مطلة على نهج بنو زيان، وله نوافذ مقوسة ومنارة متوسطة الطول مزخرفة ولها أربع واجهات.

### 9- ضريح سيدي بلحسن الغماري:

يقع بوسط مدينة تلمسان غير بعيد عن المسجد الجامع - الكبير - وبالتحديد بالدرب المسمى السبع أفواس والطوبونيم سيدي بلحسن الغماري نسبة إلى هذه الشخصية العلمية الدينية الذي "توفي في 12 شوال 874هـ - 14 أبريل 1470 أصله من عرب رياح، حل بتلمسان وأخذ ينهل العلوم من مشايخها، حتى صار إمامًا متفقهًا في الدين حافظًا لكتب الله والحديث والفقهاء والعلوم، خرج من تلمسان قاصدا بيت الله الحرام مارا بتونس ومصر والحجاز ثم عاد إلى تلمسان ولجأ لأحد مساجدها واتخذ مسكنًا له، لم يفارق دروس الشيخ ابن مرزوق الحفيد، تعلق بمدينة ندرومة التاريخية ومساجدها، توفي بعد مرض مفاجئ، ودفن بتلمسان"<sup>1</sup>.

صنّف كمعلم أثر ضمن القائمة المرجعية 1904 في 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية رقم 07-1968/01/23.

1- محمد بن سعد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص: 29-31.



صور درب السبع أقواس<sup>1</sup> أين دفن سيدي بلحسن الغماري بين الماضي والحاضر وهذه التسمية غير رسمية (سبع أقواس) لأن الدرب يزينه أقواس يقدر عددها بسبعة، فشاع بهذا الإسم، أما الإسم الرسمي هو شارع الأمير عبد القادر، بالقرب من المحكمة الشرعية ودار الافتاء.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 10- مسجد سيدي بوعبد الله الشريف التلمساني:

يقع بنهج سيدي بوعبد الله بالتوازي مع نهج الدكتور دمرجي، شيد في القرن 8 هـ سمي بهذا الاسم نسبة إلى العالم الجليل والطبيب ومعلم القرآن أبو عبد الله الشريف التلمساني الذي كان يدرس بالمدرسة اليعقوبية، قال عنه القلصادي في رحلته «هو شيخنا الإمام الصدر العالم الحسيب الأصيل سيّدنا الشريف إمام جامع الخراطين، اختصر شرح التسهيل لأبي حيان، قرأت عليه تلخيص المفتاح وبعض التسهيل لابن مالك، ومفتاح الأصول للسيد الشريف التلمساني، وحضرت عليه بعض الألفية وبعض المرادي عليها وحمل الزجاجي وتنقيح القرافي»<sup>1</sup>، دفن بباب الجياد (نهج سيدي بوعبد الله حالياً). «يتألف هذا المسجد من قاعة للصلاة صغيرة، ومستطيلة من اليمين إلى اليسار وبها أربعة سواري (أعمدة) أقيم عليها سقف المسجد الخشي، بالمسجد حجرة مجاورة لقاعة الصلاة بها عدة قبور، منها قبر أبي عبد الله الشريف»<sup>2</sup>. المسجد ضمن القائمة المرشحة للتصنيف كمعلم أثري.

1- التيجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، ص: 222.

2- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 161.



صور مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني<sup>1</sup> يظهر النمط العمراني الإسلامي وسقفه المغطى بالقرميد وبداخله بيت للصلاة والصحن ومدرسة قرآنية وله منارة طويلة مزينة بأقواس في واجهات المنارة لأربع وهو من بين المعالم السياحية الدينية التي تستحق الزيارة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

ت

## 11- مسجد تافسرة أو مسجد سيدي عبد الله بن جعفر:

يقع بقرية تافسرة بدائرة بني سنوس التي تبعد عن مدينة تلمسان بحوالي 32 كلم، سمي بهذا الاسم "نسبة إلى الصحابي القائد عبد الله بن جعفر الذي تقول الرواية أنه قدم إلى المغرب العربي في فتوحات عقبة بن نافع ولد بالحبشة وتوفي حوالي 90هـ"<sup>1</sup>، وهو الذي أمر بتشييد هذا المسجد أمّا الطوبونيم تافسرة (انظر مغارات تافسرة) وهذا المسجد يعد من أقدم المساجد في الجزائر والشمال الافريقي وقد تم تصنيفه ضمن قائمة -العمران التراثي الأثري تحت رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر ملحق 05

1- ألفريد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين، تع: محمد حمداوي، موفم للنشر والتوزيع الجزائر 2011، ص: 63.





صور مسجد تافسرة<sup>1</sup>: وهو مسجد عتيق تم ترميمه عدة مرات يقع بشعاب منطقة تافسرة، صغير الحجم ومنارته لها أربع واجهات ليست طويلة مقارنة بالمساجد، تحيط به جبال بني سنوس المكسوة بالغطاء النباتي فت رسم لوحة طبيعية رائعة، خاصة في فصلي الشتاء والربيع، يحتاج المسجد لإهتمام أكثر من قبل السلطات المختصة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 12- ضريح سيد الحباك:

يقع بغرب المدينة في زاوية مستترة من درب السنسلة، بني في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي والطوبونيم الحباك: "هو سيدي محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني الشهير بالحباك الشيخ والفقير العالم العلامة الصالح... أحد شيوخ الإمام محمد بن يوسف السنوسي قرأ عليه ما قاله تلميذه الملاي كثيرًا من علم الاسطراب وشرح أرجوزته فيه المسماة بغية الطلاب في علم الاسطراب ونقل عنه فيه أشياء من فوائد هذا العلم وله الأرجوزة المذكورة وشرح تلخيص ابن البناء ونظم رسالة الصفار في الاسطراب وتوفي كما قال الونشريسي سنة 867 وقال أيضًا وله شرح على التلمسانية في الفرائض"<sup>1</sup>.

أما موقعه في درب السلسلة: وتسمى باللهجة التلمسانية: درب السنسلة: بتغيير اللام نونا: كما يسمى بدرب المرابطين أيضًا لأن مساكنه بُنيت في عهد المرابطين وسمي بهذا الاسم لأن دوره متسلسلة، وقد كان سكان الدرب في وقت القيلولة يغلقونه بالسلسلة كي لا يتم إزعاجهم من قبل الآخرين فشاع اسم درب السنسلة انطلاقًا من إحكام غلقه بهذه الوسيلة ولا يزال يسمى بهذا الاسم لحد الساعة.<sup>2</sup>

صنف كمعلم أثري بالقائمة لمرجعية رقم 1900 في سنة 1994 وصدر القرار في الجريدة الرسمية تحت رقم 68/01/23/07.

1- أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 219-220.

2 - تصريح الحاج بومدين. ب، من أقدم سكان الحي.



صور موقع ضريح سيد الحباك<sup>1</sup>: هو عبارة عن ضريح مهمل يجب إعادة الإعتبار له وترميمه من جديد.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.





صور درب السنسلة موقع ضريح سيد الحباك<sup>1</sup>: هو من أعرق دروب مدينة تلمسان يمتاز بضيقه وقلة ارتفاعه بسبب ما يسمى - السقيفة- وهي أقواس مسقفة وموجة بجذوع الأشجار، لا يمكن للإنسان المشي فيها مستقيم القامة فيتطلب عليه الإنحناء لعبورها، نلاحظ النمط المعماري القدي والأبواب الخشبية السميقة المرصعة بمعادن، الزائر لهذه الدروب يحس وكأنه يرحل عبر الزمن الجميل إلى الماضي المجيد.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 13- مسجد سيّد الحلوي ومرافقه:

نسبة إلى "سيّد الحلوي"، شيّد من قبل السلطان "أبو عنان فارس المريني" سنة 754هـ/1353م، حسب النّص المدوّن أعلى مدخل الجامع ومفاده: «الحمد لله وحده أمر بتشيد هذا الجامع المبارك، مولانا السلطان أبو الحسن المريني، ابن مولانا السلطان أبي سعيد عثمان، بن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أيّده الله ونصره عام 754هـ»، وهي مكتوبة بخط أندلسيّ مغربيّ.

يشبه طرازه مسجد "أبي مدين شعيب" إلاّ أنّه أصغر منه قليلا في أبعاده، له ثلاثة مداخل، يميّز بفنّه المعماري الأثّاذ، ونقوشه الرّائعة الجمال، ولا يزال يسمّى بهذا الاسم إلى يومنا هذا أما الضريح: فهو مدفن "أبو عبد الله الشوذلي الحلوي عرف باسم إمام العارفين، وتاج الأولياء وسيّد الصّالحين، كان قاضيا أنزل تلمسان قادمًا من اشبيلية بالأندلس، حوالي 665هـ/1266م، في عهد حكم يغموراسن بن زيان زهد في الدّنيا فاكتمى بلباس الفقراء، وجعل من الحلوي وسيلة لجلب الصبيان إليه وتعليمهم، فكان يوزّعها بوسط المدينة وما إن يلتف الأولاد حوله يشرع في تدريسهم أصول الدّين، حتّى أصبحوا يلقّبونه بابا الحلوي أو عمّي الحلوي، أو شى به الوزير إلى السلطان وأتممه بالسّحر فأمر السلطان بقتله ولكن بعد فترة أدرك أنّه ظلمه فقتل السلطان الوزير، وأمر ببناء الضريح<sup>1</sup>، ويقع ضريحه أعلى المسجد أسفل هضبة بمدخل تلمسان في الجهة الشّمالية، مطلي باللّون الأخضر الدّاكن يعلوه عغد نصف دائري<sup>2</sup>، شيّد بعد قتل الولي الحلوي، وكان ذلك عام 705هـ/1305م. أما مدرسة سيدي الحلوي: أو المدرسة الحلويّة فسميت أيضا باسم الولي الصالح، "صممت على النمط المغربي «فوجد في المغرب تواجد هذا النمط من التصميم الهندسي وبرز ذلك للزائر بوضوح من خلال التفاصيل المعماريّة وجوانبها الفنيّة الجمالية في هيكل مسجد مدينة تينملل، هذه المدينة التي كانت قاعدة عسكرية وسياسية للدولة الموحدية، حيث كانت المحطة والوجهة المفضلة بعد خروج القادة من مدينة بجاية، كما أنّها المدينة التي جمعت باستمرار بين الشيخ المهدي بن تومرت والشيخ عبد المؤمن بن علي الكومي التلمساني<sup>3</sup>."

1- أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبّي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 68.

2- أنظر: مهتاري الملوذة زرقة، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري، ص: 152.

3 - سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ص: 320.



صنف المسجد ومرافقه من المعالم الأثرية السياحية "بتاريخ 1967/12/20 و صدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07".<sup>1</sup>



مسجد سيد الحلوي ومرافقه<sup>2</sup>: عبارة عن صورة علوية للمجمع الديني سيد الحلوي الذي يمتاز بهندسة معمارية تشد الأنظار، والمتربع على مساحة شاسعة وسط الطبيعة الخضراء، خاصة منارته ذات الأربع واجهات المزينة بنقوش وزخارف فريدة، وكذا أجنحته المستطيلة المغلقة المسقفة والمزينة بالقرميد بمختلف أنواعه على شكل مثلثات، يعد تحفة معمارية وملاذا لمحبي السياحة الدينية والأثرية أيضا.

1- وثيقة من وزارة الثقافة قسم لجنة معاينة الآثار، نُحوز على نسخة منها.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 14- مسجد سيدي الحسن الراشدي وضريحه:

مسجد عتيق شيده أحمد العاقل في العهد الزياني لكن سنة بنائه غير معروفة، يقع بمحاذاة مسجد باب زير، حوّل في الحقبة الاستعمارية إلى مستوصف، تعرض للهدم والتخريب إلا منارته، أعيد تشييده بعد الاستقلال، يتكوّن من قاعة صلاة، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم وبه أيضاً مكتبة دينية، ويطلق عليه باللهجة التلمسانية جامع سيدي بلّحّسن، والطوبونيم الحسن الراشدي: نسبة إلى الولي الصالح "الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلى الراشدي أبو علي شهر بأبركان بلسان البربرية الأسود، الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير، أخذ عن الإمام إبراهيم المصمودي، والامام الحفيد بن مرزوق وأخذ عن الحافظ التنسي، وسيدي علي التالوتي، وأخوه لأمه الامام السنوسي، ولزومه كثيراً وانتفع به، وكان يقول: «رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن أبركان»، نزل بتلمسان وتوفي في آخر شوال سنة 807<sup>1</sup>.

صنف الموقع كمعلم أثري في 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية في 07/23/01-

.68

1- ينظر: محي الدين الطعمي، تكملة كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، دط، ص: 177.



صور مسجد سيدي أبي الحسن الرشيدى<sup>1</sup>: هو مسجد صغير يتوسط مباني قديمة، يقع بدرب ضيق، له منارة قصيرة مزخرفة تتموقع بأحد زواياه وبوابة رئيسية مقوسة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة





صور مسجد سيدي أبي الحسن الرشيدى قديماً<sup>1</sup>

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

## 15- بروج وآثار باب سيد الداودي وقبته:

تقع بالجهة الشرقية لتلمسان بحي سيد الداودي والطوبونيم نسبة إلى: "أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني، أبو جعفر، عالم من أئمة المالكية بالمغرب في عصره أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة، أقام بطرابلس الغرب مدة طلبا للعلم ثم انتقل إلى تلمسان واستقر بها إلى حين وفاته، وهو أول من شرح كتاب صحيح البخاري... من آثاره: النامي شرح لموطأ مالك، الواعي في الفقه، الإيضاح في الرد على القاديرية، النصيحة شرح لصحيح البخاري"<sup>1</sup>.

صنفت كمعلم أثري بالقائمة المرجعية رقم 1900 بتاريخ 1967/12/20 وصدرت بالجريدة الرسمية تحت رقم 01-23/07-



صور قبة سيد الداودي<sup>2</sup>: تمتاز بجمال بوابتها رغم صغرهما، المموجة بأقواس والمزينة بسقف من القرميد. وهي مقصد للزوار الباحثين عن التبرك لعدة أسباب لكنها مهملة يجب الأعتناء بها.

1- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1400هـ/1980م، ص: 141.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ز

## 16- مسجد سيدي زكري:

يقع بدرج سيدي زكري نوح ابن خميس، ويقابل باب الحديد كما أنه ليس بعيداً عن مسجد سيدي براهيم المصمودي، شيد في القرن العاشر للهجرة، والطوبونيم سيدي زكري: نسبة إلى العالم "الفقيه الأصولي البياني المنطقي كان في ابتداء أمره رضي الله عنه مات أبوه وتركه صبياً صغيراً في حضانة أمه ثم إن أمه أتت به يتعلم الصنعة وأدخلته عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسيج، ثم أن الشيخ الولي الصالح سيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن زغو أتى بغزل ينسجه عند المعلم فسمع سيدي أحمد بن زكري يغني فأعجبه حسن صوته فقال ما أحس هذا الصوت لو كان صاحبه يقرأ<sup>1</sup>، فتكفل الشيخ بن زاغو به وصرف منحة لوالدته مقابل أن تسمح له بالتعلم وظل ملازماً لشيخه حتى وافته المنية.

عمر هذا المسجد قرابة الستة قرون كاملة، يتألف من قاعة للصلاة سقفها خشبي مموج. وهو من المساجد التاريخية المقترحة للتصنيف.

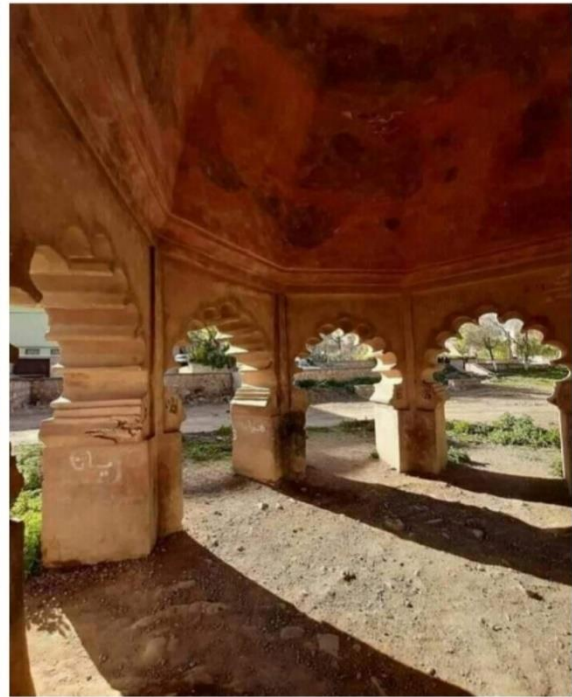
1- أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 38.

## 17- ضريح السلطانة أو: ضريح الأميرتان

هو قبر للأميرتين زيانيتين غير متعاصرتين، توفيتا في عمر الصبّ، الأولى دفنت عام 815 هـ، أمّا الثانية غير معاصرة لها ماتت في عمر الشباب، عرفت بالإنفاق والإحسان إلى الضّعفاء وقد بني فوقها ضريح ملكي ثُماني الأضلع بشكل هندسي رائع وتقع بمقبرة سيدي يعقوب، وسمّي بضريح السلطانة لأن الأميرة كانت من عائلة ملكيّة زيانيّة.<sup>1</sup> يوجد الضريح في مقبرة سيدي يعقوب بتلمسان القديمة - أقادير - المعلم مصنف بالقائمة المرجعية للآثار رقم 1900 وصنفت بتاريخ 1967/12/20 وصدر بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.

1 - ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، ص 170.





صور ضريح الأميراتان<sup>1</sup>: على شكل قبة دائرية محمولة على على أعمدة ومشكلة ثمانية أبواب مقوسة وموجة وكل باب يزينه تسع أقواس صغيرة، يحيط بسقف الضريح شكل هندسي فوق كل باب عبارة عن تاج وهو من المعمار الجنائزي للملكي.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 18- مسجد سيد السنوسي:

الطوبونيم سيدي السنوسي: مكون من سيدي: "من السيد، جمع أسياد وسادة وسيائد والسيد هو الملك أو المولى ذو العبيد والخدم ويلقب به الرجل احترامًا وتبجيلًا"<sup>1</sup>.

السنوسي: نسبة إلى «محمد بن يحيى السنوسي عالم في التوحيد»<sup>2</sup>، نسبة إلى القبيلة المعروفة بني سنوس قال عنه الجحوي: «عالم تلمسان ولسان متكلميها، إمام مشهور بشهرة تواليفه في العقائد على مذهب متأخري الأشعرية كالكبرى والوسطى والصغرى»<sup>3</sup>، و«صاحب متون الميارة الكبرى والصغرى في علم التوحيد والتي كانت تدرّس في كل العالم الإسلامي شرقًا وغربًا في القرن العشرين»<sup>4</sup>.

يقع المسجد بدرب مسوفة، شارع مرابط، أما ضريح سيدي السنوسي: فبناه السلطان "أبو عبد الله محمد" الملقب بالثابت يقع ضريح السنوسي في الجهة الشمالية الشرقية من المقبرة بمدينة تلمسان<sup>5</sup>، وهي المقبرة التي تنتسب إليه، وكانت تسمى من قبل بمقبرة "عين وانزوته" أو مقبرة "العباد السفلى"، وهي على بعد 600 متر من ضريح "سيدي بومدين".

صنف كمعلم ديني في 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية في 01/23/07- 1968، والمدرسة السنوسية: سُميت أيضًا باسم العالم الجليل الورع سيد السنوسي كانت مرفوقة بمسجد صغير وتقع "بجى بني جملة الأعلى، حولت في عهد الاستعمار إلى مدرسة دينية ثالوثية، والآن هي عبارة عن مسجد صغير تحت مسجد سيد اليدون"<sup>6</sup>، وقد حوّل هذا المسجد إلى بيت اشتراه أحد الخواص بتلمسان.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية: سيد.

2- تيجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، طبعة وزارة الثقافة، 2011، ص: 348.

3- المرجع نفسه، ص: 373.

4- يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 142.

5- المرجع نفسه، ص: 125.

6- عمر عشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، ص: 193-194.



صور مسجد ومقبرة سيد السنوسي<sup>1</sup>: له ميزة خاصّة وهي أنّه مبنيّ فوق طابق علوي ويتكوّن من قاعة صلاة مستطيلة الشكل، لها على يمين المحراب بيوت الضوء وسقفه خشبي، كما تظهر الصورة الباب الرئيسي لمقبرة الشيخ السنوسي.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

**19- مسجد سيدي عبد الله بن منصور الحوتي: بعين الحوت دائرة شوان:**

سمي المسجد نسبة إلى مؤسسه: الشيخ سيدي عبد الله بن منصور الحوتي، " ولي صالح صاحب الكرامات البديعة والأخلاق الجيدة سحاب الدعوة وكان معاصرا لسيدي الحسن الغماري"<sup>1</sup>.  
ينحدر من أسرة بني منصور الشريفة المرابطية، أي من الأشراف المرابطين أسس هذا المسجد حوالي القرن التاسع الهجري، «دفن صاحب المسجد على مقربة منه وُثني عليه ضريح»<sup>2</sup>، المسجد مقترح للتصنيف من قبل الوزارة في انتظار اصدار القرار وإعلانه بالجريدة الرسمية.



صور مسجد سيد الحوتي بين الماضي<sup>3</sup> والحاضر<sup>4</sup>، يتألف المسجد من قاعة الصلاة بها عشرة أعمدة في الوسط أقيم عليها السقف وعلى يمينه محراب عتيق، كما له مئذنة قصيرة مربعة الشكل.

1- أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 135.

2- ينظر: يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 167-170.

3- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

4- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 20- مسجد القدارين بندرومة:

مسجد عتيق يقع بحيّ القدارين، أطلق على المسجد وعلى الحيّ هذا الاسم لأنّ الحرفين في القديم كانوا يتمركزون بهذا الحيّ، ويمارسون حرفة صناعة القدور، والتي يطلق على صانعيها "القدارين" نسبة إلى القدر، لم تشر الدّراسات إلى تاريخ إنشائه غير أنّها تنسبه إلى الفترة الإدريسيّة، وطرازه مغربيّ أندلسي<sup>1</sup>.

شكله مستطيل، مقاساته 13.15م x 8.97م، لا يزال يطلق عليه نفس الاسم إلى وقتنا الحاليّ، وهو من المعالم المصنفة بتاريخ 1912/09/18 وصدر القرار بالجريدة الرسمية المؤرخة في 23/07-10-68.

1- محمّد رابح فيسه، المنشآت المرابطيّة في مدينة ندرومة، دراسة تاريخيّة أثرية، ص:135.





صور مسجد القدارين بندرومة<sup>1</sup>: مسجد عتيق لا يزال يحافظ على نمطه المعماري الأصيل، يقع بدروب مدينة ندرومة العريقة، تظهر الصور واجهته التي تحمل لافتة باسمه فوق باب خشبي مقوس، وأيضا قاعة الصلاة الموشحة بالسجاد الأحمر وتزينها أعمدة تحمل أقواس على غرار أغلب المساجد.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 21- مسجد القرآن الكبير: أو لالة الغربية:

وسبب التسمية "القران" تقول الرواية نسبة إلى "أبي قرّة يفرن الذي أقام مدينة تلمسان القديمة وكانت تسمى أغادير كان زعيما للقبائل البربرية"<sup>1</sup>، كما أن رواية أخرى مفادها أن هذا الاسم يعود إلى تعليم القرآن الكريم للصبية في مسجد لالة الغربية<sup>2</sup>، كما أرجع بعض الباحثين أصل كلمة قران إلى الأمازيغية أمازيغية من "أكور وهي من الجذر كر، وأكور هو كومة من غزل الصوف ملفوفة ومؤنثها تاكورت"<sup>3</sup>، يقع المسجد بالقران السفلي وهو اسم الدرب غير الرسمي أمّا الاسم الرسمي فهو شارع ابن خلدون.

**ولالة الغربية حسب روايات أهالي تلمسان هي سيدة غربية عن تلمسان حلت به واستقرت لبعض الوقت بالحي ولما همت بالمغادرة تركت مبلغًا من المال عند أعيان الحي وطلبت منهم بناء مسجد وبالفعل بني المسجد وحاولوا تخليد ذكرى المرأة المحسنة التي تكفلت ببنائه لكنهم كانوا يجهلون اسمها ومعلومات عنها فسمي بلالة الغربية لأنها غربية عن المنطقة<sup>4</sup>.**

1- ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص: 12.

2 - رواية ن. س، من سكان الحي.

3- الكلمات الأمازيغية في اللهجة الليبية، P=13272 / WWW.TAWALT.COM

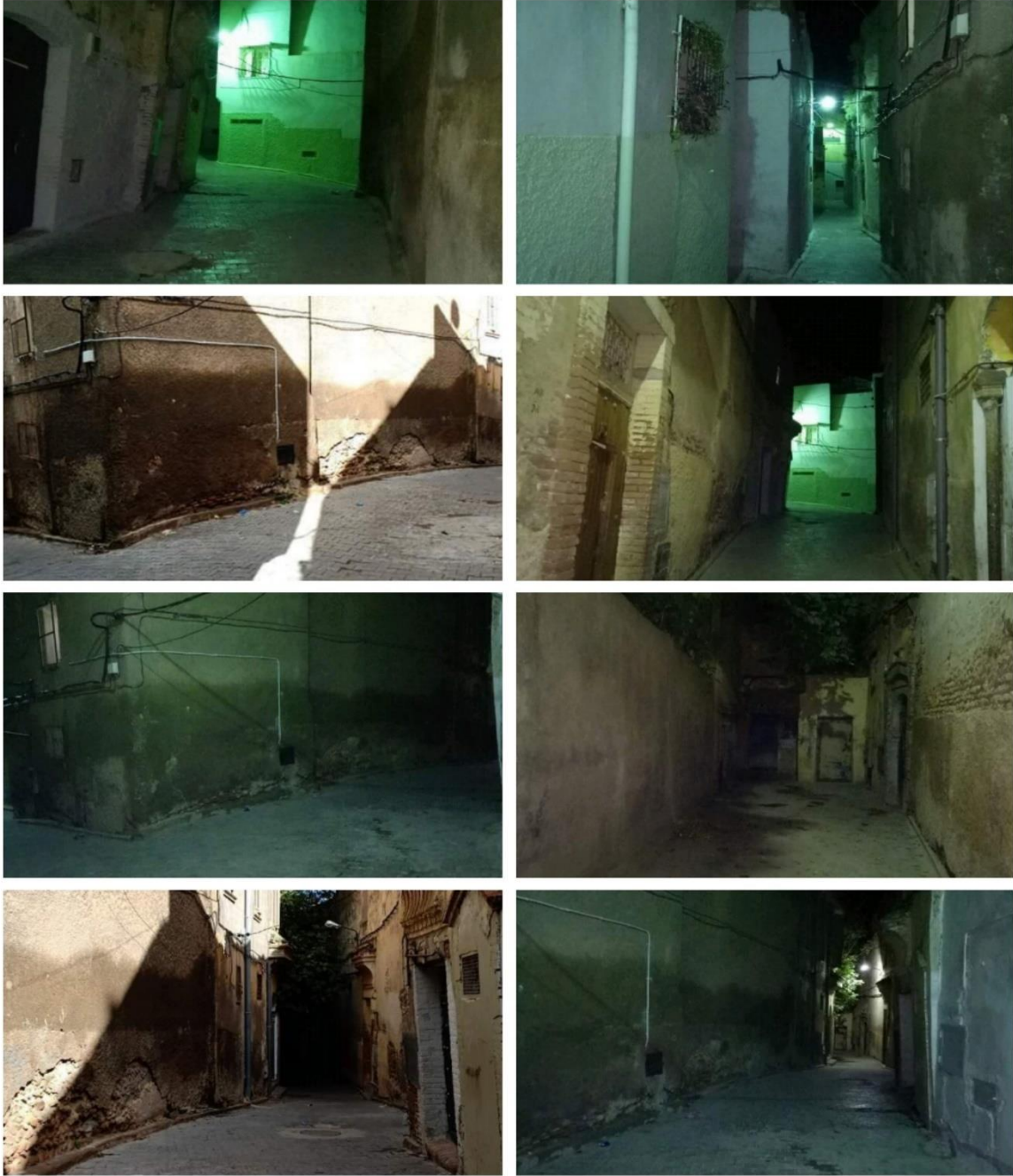
4 - تصريح ب. شهرزاد من سكان الحي، تناقلت الرواية عن أجدادها.



صور مسجد القران الكبير<sup>1</sup> وهو مسجد صغير جدا يقع بالدروب الضيقة لتلمسان القديمة يتكون من الصحن وبيت الصلاة له باب خشبي صغير مقارنة بأبواب المساجد لأخرى، ونوافذ صغيرة وفيه مدفن -لالة الغربية -

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.





صور درب القران<sup>1</sup>: الذي يقع فيه المسجد ونصل إليه عبر درب الصبابطية وهي دروب ضيقة متسلسلة السكنات القديمة المبنية على النمط التراثي ولا تزال تحافظ عليه وعلى الأبواب الخشبية المقوسة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 22- مسجد سيدي القلعي وضريح سيد الغالي:

يقع بشارع الإخوة بن شقرة وهو اسم الشارع الرسمي أما الإسم غير الرسمي فهو : درب الطحطاحة بُني في القرن الثاني عشر ميلادي والسادس الهجري يقع ضريح سيد الغالي داخل مسجد سيد القلعي، وسيد القلعي: "سيدي محمد المعروف بالقلعي الفقيه العالم الولي الصالح من أكابر تلاميذ الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي محمد بن يوسف السنوسي... كان عالما فقيها سنياً متصوّفاً كثير التمسك بالسلف الصّالح عمل على تحصيل السنّة ومجاهاة البدعة والسيف المسلول على أهل البدع"<sup>1</sup>.

صنف كمعلم أثري في القائمة المرجعية رقم 1900 وبتاريخ 1967/12/20 و صدر القرار في الجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.

1- أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم الشريف الملبتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، ص: 271.



صور مسجد سيد القلعي والباب الرئيسية للمسجد<sup>1</sup>، لا يزال يؤدي وظيفته الدينية لكن كان مغلقا في الصورة بسبب تفشي داء الكورونا، المسجد قديم جداً، خضع للترميم لعدة مرات، يقع في ساحة الطحطاحة وفي درب تجاري وسط تجمع سكاني ومحلات تجارية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 23- المسجد أو الجامع الكبير بتلمسان:

يقع بساحة الأمير عبد القادر وهو الاسم الرسمي، أما الاسم غير الرسمي عند التمسانيين فهو "البلاص" وهي كلمة محولة عن الفرنسية، يقع بوسط مدينة تلمسان، ويسمى أيضاً الجامع الكبير والجامع الأعظم "من العظمة، أي ضخم وكبير ضده صغير، ج: كبار"<sup>1</sup>، والطوبونيم مشتق من شكله وحجمه، ومصطلح الجامع كان يطلق على المساجد الملكية التي تبنى بأوامر من الأمراء والملوك، عكس المساجد العادية التي تتكفل الجمعيات ولجان الحي بجمع تبرعات المحسنين وتشييدها.<sup>2</sup>

والجامع الكبير طوله «ستون مترا وعرضه خمسون مترا»<sup>3</sup>، وحسب النقوش الموجودة داخله والتي تؤرخ لمؤسسه فيعود تشييده إلى يوسف بن تاشفين لما بنى المدينة القديمة تافرانت وأنهى عملية التشييد ابنه "علي بن يوسف بن تاشفين"<sup>4</sup> «أسس على أرض منبسطة وشبه مائلة عام 530هـ/1136م وأشرف على بنائه القاضي الفقيه "أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي"، وتمّ الانتهاء من بنائه في شهر جمادى الثانية عام 530هـ/مارس 1136م وهو عبارة عن مجمع ضخم يتألف من عدة مرافق».<sup>5</sup>

صنّف كأحد المعالم الأثرية بالقائمة المرجعية رقم 1900، بتاريخ 1967/12/20، وصدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01/23/07.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، كبير، عظيم.

2 - ينظر الفصل الثاني، السياحة الدينية، مسجد.

3- سعد بوفلاقة، أوراق تلمسانية، ص: 25.

4 - ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مصدر سابق، ص: 302.

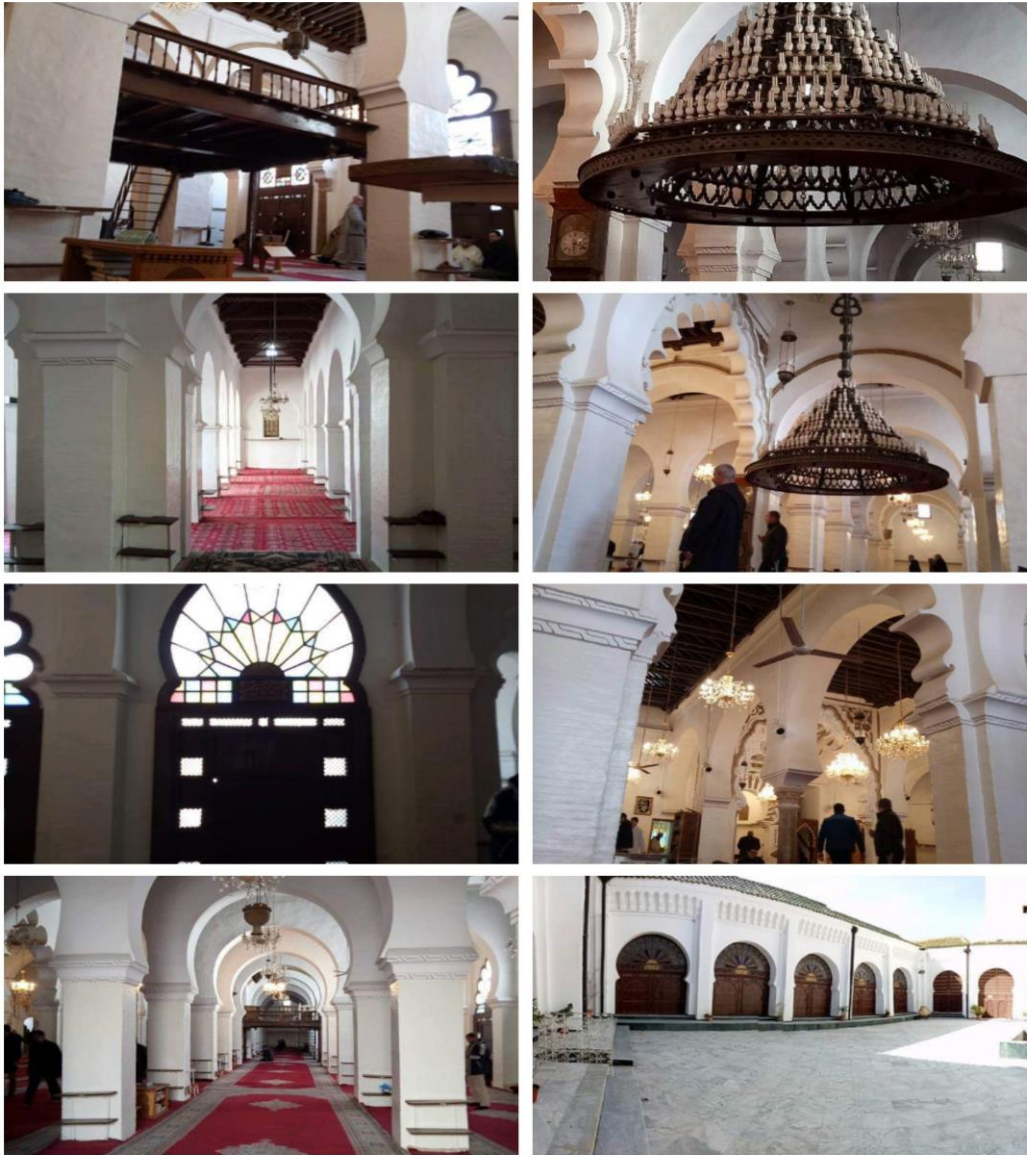
5 - يحي بوغريز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، 2009، حسين داي، الجزائر، ص: 104.



صور للمسجد الكبير من الساحة المركزية - لبلاص<sup>1</sup> - أين تظهر واجهة المسجد ومعدنته الشاححة وبالقرب منه أشجار نخيل تزيينية زادته جمالا ورونقا، كما تظهر الصورة الباب الرئيسي الخشبي المرصع بالنحاس، والمفضي إلى قاعة الصلاة، أم الصورة الأخيرة فهي لساحة المسجد وبها نافورتين للوضوء.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.





صور الجامع الكبير من الداخل<sup>1</sup> تظهر قاعة الصلاة الموشحة بالسجاد الأحمر وبها دعائم مربعة الشكل تحمل أقواس عديدة على طول رواق الصلاة وهي من الهندسة المعمارية الأندلسية، وتزين المسجد ثريا ضخمة عريقة، والمسجد تحفة معمارية ورمز من رموز مدينة تلمسان لا يزال يؤدي وظيفته الدينية، وتقام فيه التظاهرات الدينية كإحتفال بالمولد النبوي الشريف واحياء ليلة القدر ويتم فيه تكريم حفظة القرآن، خضع للترميم عدة مرات، كان آخرها إبان تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 24- المسجد الجامع الكبير بندرومة:

بناه "يوسف بن تاشفين"، ويعدّ من أهم المنشآت المرابطية، حافظ على معظم أقسامه المعمارية يشبه كثيرا الجامع الكبير بالعاصمة، أجريت عليه بعض الترميمات ككسوة جدرانه.

يحتوي على صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أوسعها رواق القبلة الذي يمثل بيت الصلاة، ويتقدّمه حائط القبلة الذي يتوسّط المحراب ويلى الصّحن من الخلف جدار مؤخرة المسجد، وبيت الصلاة فيه شكلها مستطيل عرضه 2830 وعمقه 9.70م<sup>1</sup>، أمّا مئذنته فقد بُنيت سنة 1749هـ/1748م وليست من منشآت الموحدّين بل من طرف أهالي المدينة.

أما الطوبونيم:

-المسجد: بفتح الميم وتسكين السين وكسر الجيم، ج: "مساجد وهو مصلى الجماعة، مكان يصلي فيه الناس جماعة وبيت للصلاة"<sup>2</sup>.

-الجامع: أو المسجد الجامع والجامع تطلق على المساجد الملكية التي تشرف السلطات على بنائها عكس المساجد التي تقوم الجمعيات وسكان الأحياء ببنائها.

-الكبير: "اسم، ج كبار وكُبراء وكبيرات وكبائر، وكَبُرَ بالضمّ يكبر، أي عَظُمَ، وهو نقيض الصغير"<sup>3</sup>. ومنه سمي المسجد الكبير انطلاقا من حجمه لأنه مقارنة بمساجد الأحياء القديمة كان الأضخم والأكبر فسمي بذلك الاسم ولا يزال يطلق عليه نفس الاسم، وهو من المعالم المصنفة من قبل وزارة الثقافة بتاريخ 1912/09/18 وصدر القرار بالجريدة الرسمية المؤرخة في 23/07-10-68.

1- ينظر: يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص: 118-132.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، مسجد.

3- معجم المعاني الجامع للغة العربية، كبير.



صور الجامع الكبير بندرومة<sup>1</sup>: يشبه إلى حد كبير الجامع الكبير بتلمسان وهو من المنشآت الملكية وينتمي إلى العمارة الأندلسية، يقع بدروب ندرومة العريقة وبالتحديد يحي التريبعة، لا يزال قائما ويؤدي وظيفته الدينية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 25- مسجد سيدي مرزوق الكفيف:

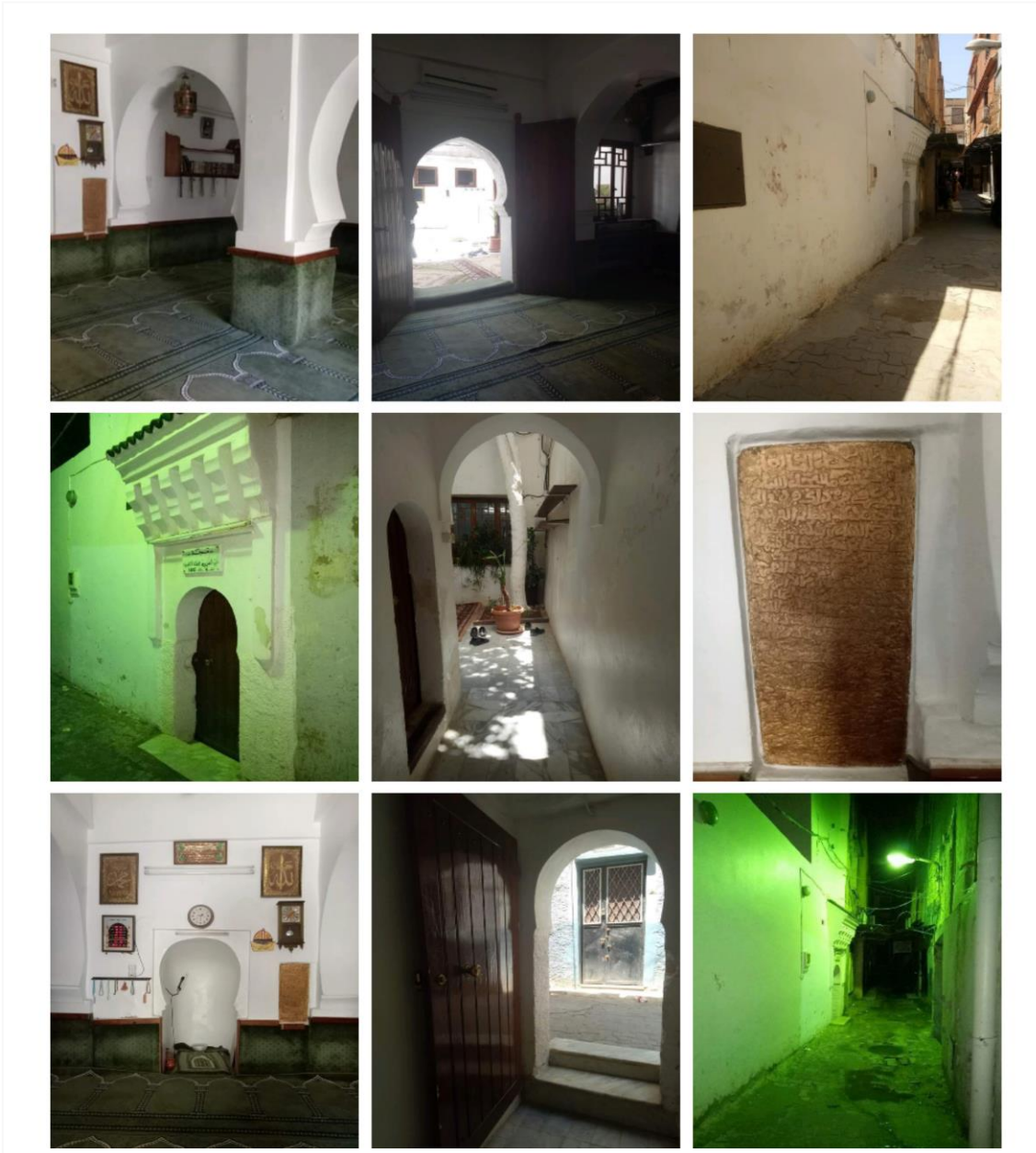
يقع بشارع بن أشنهو مراد وهو اسم الشارع الرسمي، أما الاسم غير الرسمي فهو درب الصبّاغين ويسمى أيضا لدى عامة تلمسان بدرب الحّمّام الجديد ونصل إليه انطلاقًا من درب سيدي حامد وصولًا للطحطاحة، والطوبونيم نسبة إلى العلامة سيدي مرزوق الكفيف "ابن الحفيد كان إمامًا عالمًا علامة، ووصفه ابن داوود البلوي بأنه الشّيخ الإمام علم الأعلام، فخر خطباء الاسلام، سلالة الأولياء، وخلف الأنقياء الأرضياء، المسند الرواية المحدث العلامة المتفنن القدوة الكامل الحافل وأخذ العلم عن جماعة منهم: أبوه قرأ عليه الصحيحين والموطأ"<sup>1</sup>.

والمسجد كان حلقة من حلقات التعليم ونشر المعرفة في عهد المرابطين والموحدين شيد في القرن 9 هـ الموافق ل 15 م أي حوالي 1495م لكن حاربه السلطات الاستعمارية كباقي المساجد في الأحياء للحد من انتشار التعليم القرآني وسمحت بالصلاة فيه فقط<sup>2</sup>. المسجد مقترح للتصنيف والترميم.

1- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شرح: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص: 393.

2 - وثيقة من مديرية الثقافة.





صور مسجد ابن مرزوق الكفيف<sup>1</sup> وهو مسجد صغير الحجم يقع بدرب ضيق بوسط مدينة تلمسان بالقرب من المحلات التجارية يتكون من بيت الصلاة المكسوة بالسجاد الأخضر اللون حتى الجزء السفلي من جدرانه مغلف بذات السجاد وصحن به بيوت الوضوء، المسجد خضع للترميم لعدة مرات وهو في حالة جيدة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 26- مسجد المشور:

سمّي بهذا الاسم نسبة إلى مكان تشييده داخل قصر المشور والمشور من المشورة، والمشورة: ما ينصح به من رأي وغيره في لسان العرب، استشار أمره: إذا تبين واستنار<sup>1</sup>، وسمّي القصر أو القلعة بهذا الاسم لأنه كان محلّ استشارة السلطان الزياني لجنوده ووُزارئه.

أسس المسجد على أرض مستوية شرق المسجد الكبير بحوالي خمسمائة متر، يختلف المؤرخون حول من بناه هناك من أكدّ أنّه شيّد في عهد "علي بن يوسف بن تاشفين"، وهناك من يقول أنّ "بني زيّان" هم الذين أسّسوه في القرن الرابع عشر، إذ يقول ابن خلدون حول قلعة المشور وملاحظتها: "اختطها السلطان أبو حمو موسى وابنه أبو تاشفين، واستدعى لها الصناع والفعلة من الأندلس وحضارتهم وبدأوا دولتهم يومئذ بتلمسان، فبعث له أهل صناعة البناء بالأندلس" <sup>2</sup> كما أن جورج مارسّي أكد أن أبو حمو موسى من أنشا المسجد<sup>3</sup> وقد حوّل المسجد في عهد الاستعمار إلى كنيسة بعدما احتلّه الفرنسيون هو والقلعة وقاموا باقتلاع سقفه وجدّدوه على هيئة كنيسة وبقي على حاله إلى أن بُنيت كنائس أخرى بالمدينة فحوّل المسجد مرّة أخرى إلى مخزن للمستشفى العسكري، وبقي على هذا الحال إلى أن تحرّرت تلمسان وحوّل إلى وظيفته الأولى أي مسجد وهو الآن عبارة عن متحف<sup>4</sup>، ويعد من المعالم مصنف ضمن القائمة المرجعية للمعالم رقم 1900 بتاريخ 1967/12/20 وصادر القرار بالجريدة الرسمية المؤرخة في 68-01-23/07.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، استشار.

2 - عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 07، ص: 190.

3- william marçais.georges marçais,les monume nts arabe de tlemcen ,édition fontemoing.paris ,1903,p 313.

4- ينظر: الرزقي شرقي، المعالم لتاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، مرجع سابق، ص: 71.



صور لمسجد المشور<sup>1</sup> تظهر جماله الخارجي وسط مساحة خضراء تحيط به نخيل الزينة، وجماله الداخلي لا يقل عن الرونق الخارجي، به أعمدة مربعة الشكل سميقة تحمل أقواس على طول الرواق كما أن المحراب مزين بقوس به نقوش من الجبس وهو من المعالم التي تستحق الزيارة والتأمل.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## -27- مسجد سيدي منديل:

"من المساجد العتيقة بمدينة ندرومة التاريخية، يقع بأحد أحيائها القديمة في الجهة الشرقية والمسمى "درب الخربة" وغير بعيد عن ساحة التريعة، متبعًا بنهج النساكين،"<sup>1</sup> "هو مغلق حاليًا بالرغم من ترميمه من قبل السلطات المحلية، يعد من المنشآت الموحدية، أمّا الطوبونيم سيدي منديل: نسبة إلى العالم الجليل منديل، العالم الفقيه الورع، تتلمذ على يده العالم عبد الرحمان الصنهاجي وبدوره العديد من العلماء في مدينة ندرومة، كان من العلماء المفضلين للأمير الموحيدي عبد المؤمن بن علي"<sup>2</sup>.



صور مسجد سيدي منديل قبل الترميم وبعده<sup>3</sup>: وهو مسجد صغير مقارنة بالمساجد الأخرى رُمم مؤخرًا وأعيد له الاعتبار.

1 - وثيقة من مديرية الثقافة لولاية تلمسان.

2- تصريح: عز الدين ميدون، رئيس جمعية الموحدية، للحفاظ على التراث التاريخي لندرومة.

3- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

## 28- منارة جامع المنصورة: طوبونيم مكون من:

منارة: الشمعة ذات السراج والمنارة المئذنة جمعها منائر<sup>1</sup>، وهو المقصود هنا لأنها مئذنة الجامع "يبلغ طولها أربعون متراً حالياً، وكان خمسون متراً عند تشييدها وطول ضلعها عشرة أمتار"<sup>2</sup>، لونها عتّابي بسبب الطبيعة التركيبية للحجر الذي بنيت به، شامخة تظهر للعيان، تستند مئذنة جامع المنصورة على قاعدة مربعة الشكل وقد انهار نصفها الموالي لصحن المسجد، وبقي نصفه الآخر على حاله وتعدّ مئذنة جامع المنصورة أعلى مئذنة بالجزائر<sup>3</sup> فاقتها فقط مئذنة جامع الجزائر الأعظم حديث التّشأة بسيدي محمّد بالعاصمة، واشتملت مئذنة المنصورة على مميّزات فنية أبرزها توقّرها على مدخل مقبّب يفضي إلى صحن الجامع، تعلوه ظلّة خاصّة والصعود لجوسقها يكون عبر مدخلين مستقلين، وتتشرك في مميّزاتها مع جامع حسان بالرباط ومئذنة لاجيرالدا بجامع اشبيلية وكلاهما من تشييد الموحدّين<sup>4</sup>، لا يزال يطلق عليها اسم المنصورة، وعمّم الاسم على كافة إقليم الدائرة.

**المنصورة:** اسم مفعول من نَصَرَ، ينصر، نَصْرًا، ونُصِرَ فهو ناصر، وفي القاموس المحيط نَصَرَ المظلوم نَصْرًا ونُصُورًا: أعانه<sup>5</sup> وهي مدينة أسّسها بنو مرين في حصارهم لتلمسان، مشيّدتها "أبو يعقوب يوسف"، بين 698هـ/706هـ فيها القصور والحمامات والأسواق والفنادق، سمّيت في أوّل الأمر بتلمسان الجديدة، أي الحديثة عام 1303م، وهي مدينة عسكريّة شيّدت أثناء الحصار المريني لتلمسان حيث كان الجيش في حاجة إلى مكان إقامة وأسواق وجامع، هدمت المدينة ولم يبق منها إلا المنارة التي لا تزال شامخة إلى حدّ السّاعة وبعض الأطلال وبعد نصر المرينين سمّيت بالمنصورة تيمّنا بالنصر العظيم، ولا تزال تحتفظ بهذا الاسم إلى يومنا هذا.<sup>6</sup>

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية: منارة.

2- صالح بن قرية، المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص: 116

3- ينظر: الحاج محمد بن رمضان شوش، باقة السوسان، مرجع سابق، ص: 230

4- ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، ص: 114.

5- معجم المعاني الجامع للغة العربية، نصر.

6- الرزقي شرقي، المعالم التاريخية، ص: 93.



صور منارة المنصورة<sup>1</sup> التي تعكس فن العمارة المغربية وتجسد الإرث المريني الذي يحكي صفحة من صفحات التاريخ، أين بُني أكبر مسجد في معسكر المنصورة ولا تزال منارته الشاهجة ترسم لوحة فنية رائعة خاصة لما تتزوج مع البساتين الخضراء والحقول المحيطة بها والآثار المتناثرة حولها.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة





- صور منارة جامع المنصورة الشامخة شموخ حضارة تلمسان<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 29- ضريح سيدي وهاب:

يقع بمقبرة سيدي يعقوب بأقادير، غير بعيد عن ضريح سيدي يعقوب المشار إليه سابقا، وينسب للتابعي «وهب بن منبه وهو تابعي جليل حل بتلمسان بعد الصحابي عقبة بن نافع وتوفي بها فدفن بأرضها وشيد فوق قبره ضريح»<sup>1</sup>، هو صحابي من القرن الأول هجري حل بتلمسان بعد عقبة بن نافع<sup>2</sup>، بني الضريح بطراز معماري أقرب إلى المعمار العثماني ما يرجح بناءه في وقت متأخر في عصر تواجد العثمانيين بتلمسان،<sup>3</sup> وسمي باسم صاحبه.

صنف كمعلم أثري في القائمة المرجعية رقم 1900 بتاريخ 1967/12/20 وصدر بالجريدة الرسمية

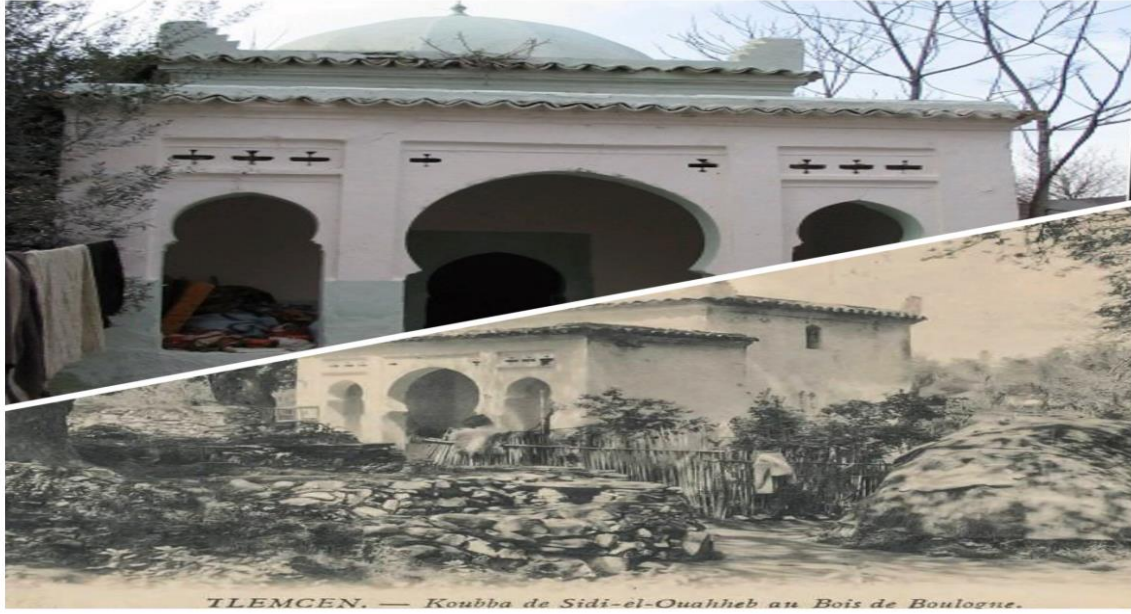
تحت رقم 68-01-23/07.

1- ينظر: مطروح أم الخير ودحماني صبرينة نعيمة، الأضرحة بمدينة تلمسان دراسة نموذجية، مجلة المعارف، مجلة دورية دولية محكمة، عدد: 10 ص: 258.

2- يحي بن خلدون، بغية لرواد، ص: 117.

3 - ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية، ص: 171.





صور ضريح سيدي وهاب بين الماضي والحاضر<sup>1</sup>، الضريح أصبح ملجأً لمتشرد اتخذه مأوى له، بُني الضريح فوق القبر على شكل قبة مدهونة بالأبيض والأخضر سقفها خشبي، له باب رئيسي ونافذتين مقوستن، الضريح مهمل يجب إعادة الإعتبار له من جديد.

ي

### 30- مسجد سيد اليدون:

يقع هذا المسجد بدرب يسمى باسمه وهو واقع على يمين الدرب بعد المرور تحت ساباط قريب من ساحة الشهداء... ويرجع بناؤه إلى العهد التركي وهو المسجد الذي شيده الأتراك بتلمسان<sup>2</sup>، و"يقال في القرن الثاني عشر من قبل الباي عثمان بن إبراهيم الذي كان حاكمًا لبابلك الغرب لحوالي تسع سنوات، وبقي يؤديّ وظيفته الدينية قبل أن يحوّل إلى مدرسة قرآنية عام 1960م"<sup>3</sup>.

لمسجد سيد اليدون قاعة عريضة تزينها ستة سوارى وسقفها خشبي على غرار المساجد العتيقة وفي ركن المسجد مدفن سيد اليدون بين قبره وقاعة الصلاة حاجز من خشب منقوش ومزركش ونوافذ المسجد تطل على دار الباي عثمان.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

2 - ينظر الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان، مرجع سابق، ص: 219.

3- وثيقة من مديرية الثقافة لولاية تلمسان، لجنة معاينة الآثار، ص: 05.

سبب التسمية: نسبة إلى الولي لصالح سيدي اليدون المدفون بالقرب من المسجد في ضريح مسيج "حسب سكان الدرب المسمى أيضا باسمه كما يسمى بحي المدرس نسبة إلى المدرسة، حيث كانت قديما بالحي مدرسة قرآنية فنسب الحي إلى المدرسة ثم حذفت تاء التأنيث وسكنت التاء بسبب اللهجة.."<sup>1</sup>



صور درب سيد اليدون والجامع الذي يتموقع في آخره<sup>2</sup>، من أحسن الدروب القديمة نظافة بفضل مبادرة شبانية لسكان الحي والذين رفعوا التحدي لإعادة الوجه الحسن له فأصبح يضاوي دروب دولة تونس السياحية.

1- بلعري .ش، من سكان الحي العتيق.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



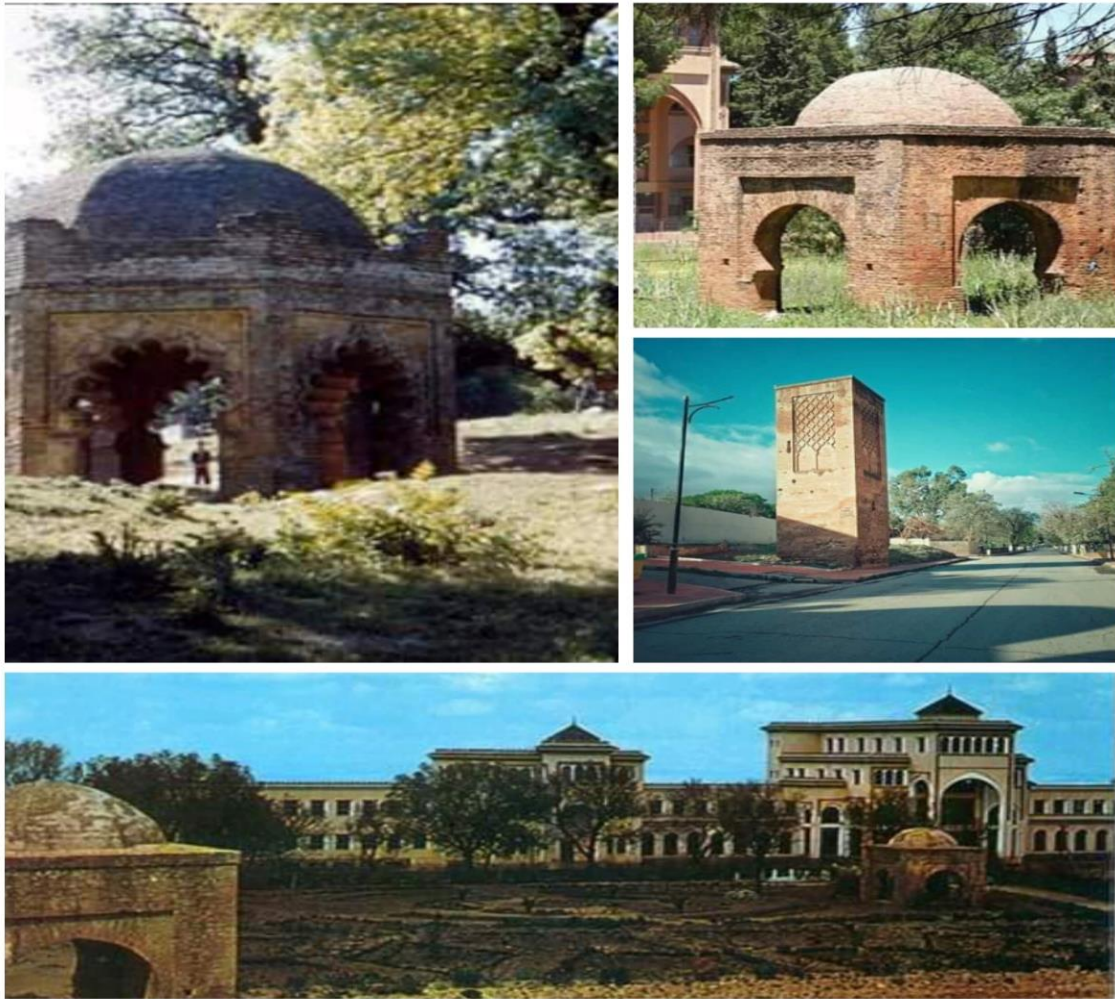
صور مسجد سيد اليدون<sup>1</sup>: مسجد صغير يتكون من قاعة صلاة تتوسطها ستة أعمدة وسقفه خشبي له نوافذ في الأعلى والأسفل للإنارة والتهوية، وله مئذنة لها أربع واجهات، قصيرة الطول، المسجد في حالة جيدة بسبب المبادرات السكنانية لقاطني الحي.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 31- ضريح سيدي يعقوب ومقبرته:

لا تقل شأنًا عن مقبرة العباد، تقع في الناحية الجنوبية الشرقية من أغادير، على سهل منبسط يمرّ بمحاذاته وادي مشكّانة، قديمة جدًا، يرقد فيها العديد من العلماء منهم التابعي «وهب بن منبّه» وضريح سيدي يعقوب والتي سميت المقبرة باسمه، وقد شيّدت قبة فوق مدفنه بشكل هندسي بديع وهو الشيخ أبي يعقوب يوسف بن عبد الله التفريسي، المعاصر للسلطان الزياني أبي تاشفين عبد الرحمن الأول عرف بزهده ورعيه وكان إمامًا وعالمًا، درّس بالمسجد القديم<sup>1</sup>.



صور مقبرة سيدي يعقوب<sup>2</sup>: أين يتواجد ضريح السلطانة وضريح سيدي وهاب وأيضا ضريح سيدي يعقوب التي سميت المقبرة باسمه.

1 ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، ص: 169.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 32- مقبرة اليهود بحى قباسة:

هي مقبرة يهودية بها منبع مائي طبيعي، مخصّصة لليهود الذين حلّوا بتلمسان أثناء الحكم الزياني، بعد فرارهم من اضطهاد الإسبان أين استقروا بالمغرب الأقصى ومن ثمّ دخلوا تلمسان بقيادة الرب أفرايم أنكاوة ويقال إبراهيم أنقاوة، كان متخصصاً في الطب، وتمكّن من علاج ابنة السلطان الزياني الأميرة التي كانت تعاني من مرض نادر عجز الأطباء عن علاجه، فتمكن أفرايم أنكاوة من المرض وشفيت الأميرة، فعرض السلطان الزياني عبد الرحمن بن تاشفين ثالث السلاطين الزيانيين خدماته على الطبيب، فطلب هذا الأخير محلاً للإقامة فوافق السلطان الزياني على إقامته ورفقائه ومنحهم درباً بالقرب من القصر الزياني سمي بدرب اليهود، وآخر خارج أسوار المدينة، من هنا بدأ التواجد اليهودي بتلمسان مع (1359-1442) le maitre issachakadoshenkaoua الذي لجأ إلى تلمسان فارا من القمع المسيحي بمدينة طليطلة<sup>1</sup>، فلمعت تلمسان كقطب ثقافي ديني عبري منذ ظهور المدارس الحاخامية بها في القرن 10 م ممّا دفع إليها بالكثير من العائلات اليهودية الأندلسية خصوصاً منذ 1391م حيث أقبلت عليها شخصيات دينية وثقافية معروفة تركت بصمتها العميقة في تطور جاليتها اليهودية.

وفي تاريخ المدينة ككل الولي الصالح الربّي أفرايم النقاوة أو رب نقاوة (1359/ 1449)م كان من أبرز وأقدم هذه الشخصيات استقراراً بتلمسان فراراً من القمع الإسباني المسيحي الذي تعرّض له اليهود سنة 1391م، هذا الربّي الذي جاء من طليطلة وإن لم يترك وثائق مكتوبة أو مؤلفات تسمح بتقييم وزنه الديني والثقافي فإنّ ضريحه وحده الموجود قرب ندرومة إلى اليوم والذي مازال يحجّ إليه يهود الجزائر وحتى بعض يهود فرنسا وبقية أقطار شمال إفريقيا كل سنة يعد دليلاً كافياً على دوره الثقافي الديني آنذاك وسط اليتة إلى الحدّ الذي أعطاه كل هذه الكاريسماتية والقداسة التي لا تمنح إلا للشخصيات الاستثنائية<sup>2</sup>، وهذه المقبرة متواجدة بحى قباسة بمدينة تلمسان وقباسة: من القبس: وهي شعلة من النار تؤخذ من طرف عود أو قضيب من الشمع، للإنارة أو غيرها، وقبس النار: إيقادها وربما له علاقة بقبس النار في الشموع في المقبرة اليهودية، أين يوقد الوافدون الشموع للدعاء وطلب البركة لذلك سميت المقبرة بقباسة ارتباطاً بقبس الشموع، وكلمة kbassa، كلمة فنلندية تعني القصب، وهي المدينة العتيقة أو الحارة القديمة أو ربما إشارة إلى الحي القديم لليهود الذي منحهم إياه سلاطين بنو زيان،

1- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 2004، ص: 94.

2- المرجع نفسه، ص: 99.

في حين لم نجد روايات من أهل تلمسان تفيدنا بمعنى هذا الاسم غير أنها مقبرة الحاخام اليهود ومكان للحج وإقامة الهيلولة وهي احتفالية يصاحبها صخب خاصة باليهود، وتجدر الإشارة أن سكان تلمسان ثاروا ضدّ السلطات التي تمنح اليهود رخص الزيارة للمقبرة من أجل الحج والتبرك وإقامة عقود الزواج تحت تبريكات حاخامهم المدفون واعتبروها تطبيعاً مع اسرائيل أين تظاهر الآلاف ضد هذه الرخص سنة 2005م ومن هذا التاريخ أصبحت الزيارات سرية، إذ يزور اليهود تلمسان تحت غطاء الزيارات السياحية للمنطقة ويجّون للمقبرة سرّاً بالليل.



صور مقبرة اليهود أو مقبرة الرب أنكاوة<sup>1</sup> بجي قباسة بتلمسان وتظهر قبور موتاهم، والتي تحمل أسماء أعجمية، كما أن باب المقبرة به نجمة سداسية وهي شعار اليهود، بالمقبرة أيضا منبع مائي للتبرك وشفاء الاسقام في اعتقادهم وأيضا مكان لإنارة الشموع والتعبد.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## ثانياً: المعالم السياحية التاريخية والأثرية:

ب

## 1- بابُ الجياد:

يقع في الجهة الجنوبية، "والجياد يكسر جيمه وفتح يائه، جمع جواد أي الأحصنة"<sup>1</sup> والجياد "جمع جواد وهو الفرس السريع، وسمي بهذا الاسم لقرب اصطبل السلطان منه"<sup>2</sup>، وقيل أن هذا الباب محاذي لبرج مخصص لجمع الجباية وكان عمال الجباية يربطون أحصنتهم بهذا الباب فأطلق عليه باب الجياد في العهد العثماني قبل أن يهدمه الاستعمار الفرنسي وأبدلوه بباين أطلق عليه باب سيدي بومدين نسبة إلى أبي مدين شعيب الغوث، لكن لا يزال يستعمل الاسم الأول "باب الجياد"، واختفت معالمه بسبب دمج المدينتين القديمتين أفادير وتاقرارت لكن المكان لا يزال يحتفظ بالاسم الكامل "باب الجياد"<sup>3</sup> وهي عبارة عن موقع للتسوق فيه عشرات المحلات والمطاعم وكذا سوق شعبي للباعة الفوضويين، يعرف اكتظاظاً رهيباً للمارة المتجولين وأيضاً السيارات، وبالقرب منه موقف شاسع للسيارات -موقف المشور- فالزائر يمكنه ركن سيارته بالموقف المحروس بالقرب من المحلات وأهم المعالم السياحية كالمسجد الكبير ومتحف الفن والتاريخ وأيضاً متحف الخط الإسلامي كما يمكنه التجول بدروب تلمسان العريقة وزيارة قصر المشور المحاذي للموقف .

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، جياد.

2 - الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان، مرجع سابق، ص: 161.

3- ينظر عبد العزيز الفيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ص: 113





صور باب الجياد قديما<sup>1</sup> وحديثا<sup>2</sup>: يعد قبلة لمحبي التسوق والتبضع لأنه مليء بالمحلات التجارية التي تعرض مختلف السلع لكل فئات المجتمع.

1- صور تحصلت عليها من مديرية الثقافة تلمسان.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 2- باب الخميس أو باب النصر بتلمسان:

الخميس: بفتح خائيه وكسر ميمية: الجيش الجرّار، فقد ورد في معجم المعاني الجامع بهذا التعريف مُعَلِّلاً تَسْمِيَةَ الجيش بهذا الاسم لأنه حَمْسُ فرقِ (المقدمة، والقلب والميمنة والميسرة والساقية)، وخميس الناس هو جماعتهم<sup>1</sup>، والطوبونيم باب الخميس أي؛ باب الجيش «يقع بأقصى الزاوية الجنوبية الغربية من سور تاقراوت وتحديدًا أعلى مستوى مفترق الطّرق المحاذي للمستشفى الجامعي اليوم، وهو معلم تاريخي يشبه أقواس النّصر بفرنسا، وهو باب مقوَّسة في هيئة حدوة فرس، ناهز ارتفاعها خمسة أمتار، إذ يعدّ أحد أبواب تلمسان الموزعة على جدارها الدفاعي المتقدّم الذي يدعم السور المحصّن للمدينة»<sup>2</sup>، كان معبرا للقوافل وخاصة الحجيج الذين كانوا ينتظرون حجاج المغرب الأقصى عند هذا الباب وينطلقون منه نحو البقاع المقدسة كما كان هذا الباب يُفتح للعلماء والمشايخ والفقهاء الوافدين إلى تلمسان.

تقول الرواية عن سبب تسميته بباب النصر: "أنه يشبه قوس النصر بفرنسا، وتسمية باب الخميس لأن الحصار المفروض على تلمسان من قبل المرينيين انفض يوم الخميس فسمي احتفاءً بالفرح المتزامن مع هذا اليوم بباب الخميس، وكذلك باب النصر لانتصار الزيانيين وتغلبهم على بني مرين واسترجاع تلمسان"<sup>3</sup>.

صنف كمعلم أثري بالقائمة المرجعية رقم 1900 المؤرخ في 1967/12/20 تحت رقم 68-01-23/07.

1 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، خميس.

2- الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان في عدسات مصوري القرن 19 م، ص: 88، 89.

3 - تصريح: عبد الرزاق. ت، باحث في علم الآثار.



صور باب الخميس قديما وحديثا<sup>1</sup>، إذ لا يزال الباب قائما بالقرب من المستشفى الجامعي الدكتور دمرجي، خضع لعدة ترميمات وهو من معالم المدينة، حيث يقصده السياح لأخذ صور فوتوغرافية بالقرب منه.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

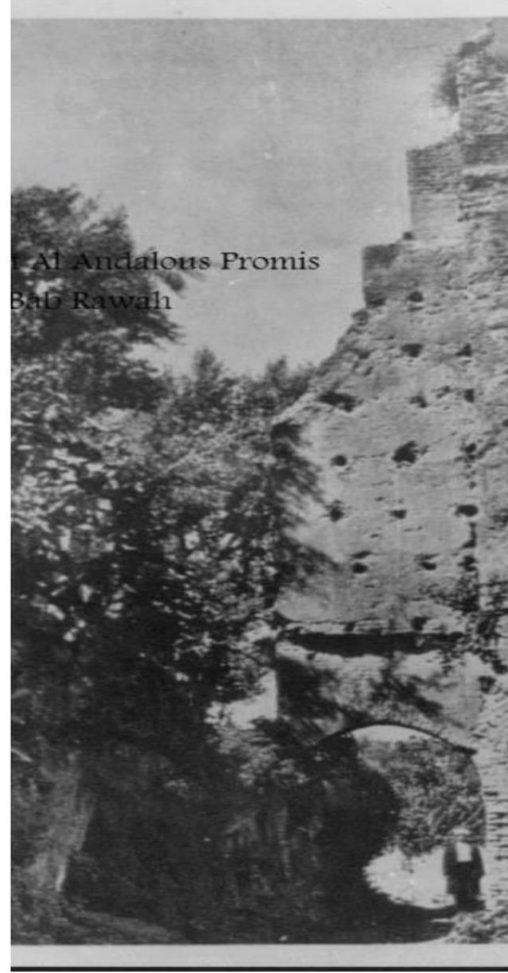
## 3- باب الرّوَّاح بتلمسان:

رَوْحٌ يُرْوَحُ: أيّ حرك المروحة ونحوها: حركها ليجلب إليه نسيم الهواء، ورّوح قلبه: أنعشهُ،<sup>1</sup> وقد سميت الباب بهذا الاسم لأنها كانت مصدر النسيم العليل، نظرًا لتموقعها في أقصى الزاوية الشمالية الغربية، مقابل البحر فتدخل من هذا «الباب الهواء المنعش ويرجع مصدر تسميته بهذا الاسم إلى موقعه المتميز في سور مدينة أغادير في أقصى الزاوية الشمالية الغربية، جهة هبوب الرياح البحرية المتشعبة بالتيارات الباردة والرطبة»<sup>2</sup>، يقع بحي القصارين بأقادير، وهو من الأبواب الثانوية لسور مدينة أغادير، خلاف الأبواب الرئيسية الخمسة، ولا يزال يطلق عليه هذا الاسم من قبل سكان المدينة، وباب الرواح عبارة عن باب صغير مقوّس انحارت أطرافه ولم يبق منه إلا المدخل وارتفاع حاد فوقه ممّا أصبح يطلق عليه اسم باب الرّوَّاح أي قنّة والجمع قنن وقنّان، وهي أعلى الجبل أو قمته و القنّة بالدارجة التلمسانية وتدعى الشنقار لذلك سمي أيضا بباب الشنقار<sup>3</sup> آثار هذا الباب لا تزال متناثرة بالموقع الأثري وهي قيد التصنيف بعد موافقة لجنة معاينة الآثار.

1 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، رَوْح.

2- الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، في عدسات مصوري القرن 19 م، منشورات ابن خلدون، تلمسان، 2013، د.ط، ص 18-19.

3- تصريح: ع بلحاج.



صورة باب الرواح أو الشنقار بين الأمس واليوم<sup>1</sup>، يجب إعادة الإعتبار لأبواب تلمسان والاهتمام بها واستغلالها في السياحة.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.



## 4- باب القبلة:

يقع بדרب سيدي زكري نّحج ابن خميس لا يزال شامخًا وهو باب من أبواب سور تلمسان العظيم بالقرب منه برج باب الحديد، والطوبونيم باب القبلة أطلق عليه لوقوعه باتجاه قبلة الصلاة وأصبح يسمى باب الحديد والحديد: "ج حدائد وأحداء وأحدة وحداد وهو فلز يجذبه المغناطيس يصدأ ومن صوره الحديد الزهر والمطاوع والصلب وحديدي صلب"<sup>1</sup>، وهو معدن تصنع منه الأبواب والحواجز.



صور باب القبلة وباب الحديد<sup>2</sup> لا يزال قائما، رُمّم آخر مرة في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011، يقع في موقع جد استراتيجي، وهو مدخل لحي باريس التجاري .

1- معجم المعنى الجامع للغة العربية، حديد.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 5- بابُ القَرَمَادِين بتلمسان:

القرميد: "والجمع قراميد، قرمد الحائط بالجص: أي طلاه به والقَرَمَد: حجارة مصنوعة تنضج بالنار بيني بها، أو يغطى بها وجه البناء"<sup>1</sup>.

هو أحد أقدم أبواب مدينة تاقرات والتي يحوي سورها خمسة أبواب رئيسية كما ورد في البغية ليحي بن خلدون هي: (باب الجياد في جهة القبلة، باب العقبة، باب سيدي الحلوي، باب كشوط، وباب القرمادين)<sup>2</sup> يقع في الشمال الغربي من تلمسان بالقرب من حي الفخارين، "ويعدّ من المنشآت العسكرية الدفاعية التي خلّفها الموحدون في عهد عبد المؤمن بن علي الكومي"<sup>3</sup> الذي شرع أبنائه في تسوير مدينة تاقرات، سمي بهذا الاسم لأنه يتموقع في منطقة اشتهرت بصناعة القرميد وطهيه في الأفران فاستقى اسمه من هذه الحرفة وهي صناعة القرميد"<sup>4</sup>.

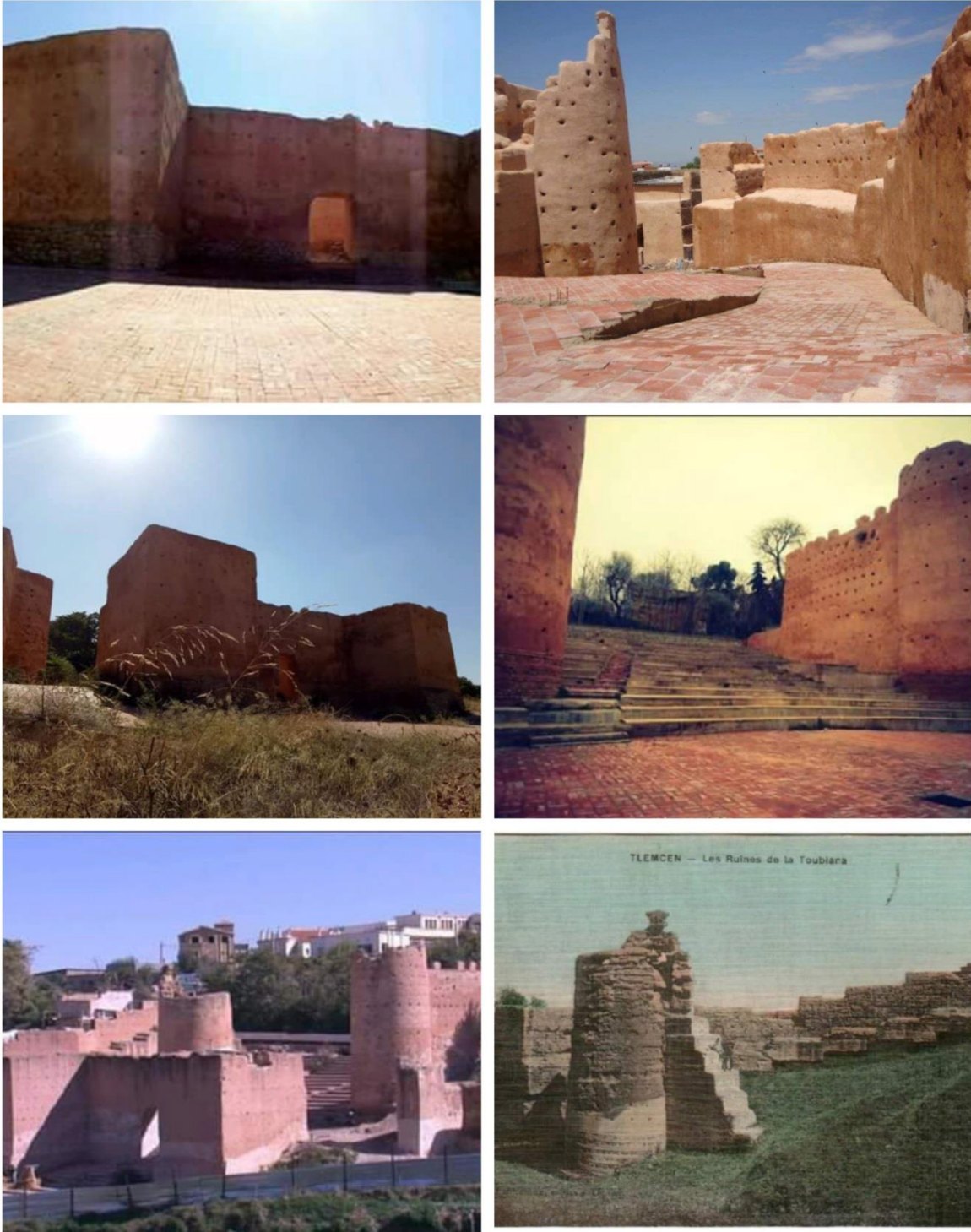
ويقع بالجهة الشمالية صنف كمعلم أثري بالقائمة المرجعية رقم 1900 بتاريخ 1967/12/20 وصدر بالجريدة الرسمية رقم 68-01-23/07.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، قرمد.

2- يحي بن خلدون، البغية، ص: 20.

3 - عبد الرحمن بن خلدون، العبر، ج7، ص: 104

4- ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، بقعة السوسان في التعريف بحضرة تلمسان، عاصمة دولة بني زيان، ص: 161.



صورة باب القرمادين<sup>1</sup>: وهي في حالة جيدة خاصة بعد ترميمها وتسييجها وإعادة الإعتبار لها في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، يتكون من أبواب وأبراج وأطلال لسور وساحة يصعد إليها بالسلام وهي من المنشآت العسكرية الدفاعية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



6- باب كشوط / باب قشوط / باب الجغليلة / باب الأرجوحة / باب فاس بتلمسان:

أحد أبواب تلمسان في السور المحيط بها، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من تلمسان وأصل التسمية غريب ذو طابع أسطوري، لم نجد له إشارة في الكتب التاريخية لكن الروايات الشفهية من أهل تلمسان تقول أنّ: "مولى بنو يفرن قدّم ابنه قُربانًا إلى الله من أجل أن يحمي الله دولته من الوباء والمجاعة حيث أرسل ابنه إلى المهندسين المكلفين بتشديد الباب برسالة وأمره أن لا يفتحها، فأخذ الابن الرسالة واتّجه إلى المهندس لكنه قابل رجل يهودي في الطريق اسمه كشوط فسأله عن وجهته فأخبره غير أن كشوط قال له دعني أوصول الأمانة عنك وعد أنت إلى أبيك، فكان يطمع في هدايا ومكافأة إلى أن وصل إلى المهندس فسلمه الرسالة التي كتب فيها أقتل حامل الرسالة وأدفنه تحت الباب ففعل المهندس والعمّال ونجّى ابن الملك وقتل اليهودي كشوط ومن ذلك الوقت أطلق عليها اسم كشوط وسمي أيضًا بباب فاس لأنها بالناحية الغربية للمدينة التي تعد قبلة المغرب باتجاه فاس، أما في عهد العثمانيين حوّل اسمه إلى باب المشنقة لأنهم كانوا يشنقون أعداءهم ويعلّقونهم على الباب لأيام وليال ويسمى أيضا باب الأرجوحة (إشارة إلى المعدمين شنقا الذين كانت تنصّب لهم المشنقة بقربه، فتتأرجح أجسادهم المصلوبة عليه) أو باب الجغليلة هي مرادف لأرجوحة باللهجة التلمسانية كما شرح معناه عبد العزيز الفيلاي على أنه من الكشك جمع أكشاك وهو دكان صغير لبيع مختلف السلع، ولكن الاستعمار الفرنسي هدم الباب ولم يبق منها إلا الأطلال<sup>1</sup>.



- صورة باب كشوط قديما، اندثر ولم يبق له أثر<sup>2</sup>.

1- ينظر: عبد العزيز الفيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ص: 113.

2- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.



## 7- آثار حصن المنصورة:

والآثار: "هي بقايا القوم من أبنية وتماثيل ونقود وفنون وحضارة"<sup>1</sup>.

**الحصن:** "من حصّن يحصّن، تحصيناً، فهو محصّن والمفعول محصّن: حصّن الجند المدينة، جعلوها حصينة منيعة، والحصن: الموضع المنيع جمعها حصون: قصر أو جدار منيع محمي مجهز بأسباب الدفاع والمقاومة، لا يتوصّل إلى ما في داخله، يحتمي به الناس"<sup>2</sup>، لم يبقَ من سور المدينة الجديدة "المنصورة" سوى بعض الآثار "والأبراج التي يبلغ طولها سبعة أمتار في حين قُدِّرَ عرضها بمتْر ونصف وتعدي ارتفاعها ثلاثة عشر متراً"<sup>3</sup> فقد اتخذت المدينة مركز للحكم المريني وعاصمة جديدة لدولتهم، وذلك لمدة متقطعة تقرب من النصف قرن مقسمة على ثلاث مراحل: عهد أبي يعقوب 698-706هـ/1298-1307م ودامت حوالي ثماني سنوات، والثانية في عهد أبي الحسن علي 735-749هـ إلى 1335-1348م ودامت مايقرب من أربعة عشر سنة، والثالثة عهد أبي عنان فارس ولم تتخذ فيها المنصورة عاصمة للدولة المرينية إلا لمدة قصيرة لا تتجاوز الثلاث أو الأربع سنوات"<sup>4</sup>.

والطوبونيم منصورة "سميت كذلك من طرف بني مرين، تيمنا بالنصر على الزيانيين بوصفها مدينة عسكرية بُنيت خصيصا لمحاصرة تلمسان مؤقتا، كما سميت بتلمسان الجديدة"<sup>5</sup>.  
(أنظر منارة المنصورة في المعالم الدينية).

صنفت من المعالم الأثرية في القائمة المرجعية 1900 في 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية عدد 07 بتاريخ 1968/01/23.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، آثار.

2- معجم اللغة العربية المعاصرة الإلكتروني، مادة "حصن".

3- جورج مارسى ووليام مارسى، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني، مؤسسة الرجاء للطبع والتوزيع، الجزائر، دط، 2012، ص: 265.

4 - عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاته العلمية عمراناً وعمارة وفناً، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر 2011، ص: 83.

5 - ينظر: محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرّة العقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعبيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 130.



صور أطلال المنصورة<sup>1</sup> وبقايا سورها وأبراجها الموزعة على مساحات شاسعة والتي تعدت المئة هكتار، تُعد القبلة الأولى للسياح في تلمسان، رُمّت عدة مرات، كان آخرها في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وهذه الأطلال تجسد لوحة فنية معمارية رائعة خاصة وأنها موزعة وسط الحقول والبساتين الخضراء الشاسعة، إلا أن الزحف العمراني أخذ يقترب منها لذلك وجب تدخل السلطات المحلية لحمايتها.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 8- الحَمَام البالي بندرومة:

يقع الحَمَام البالي بالجهة الجنوبية المقابلة للمسجد الجامع بحي التريعة العريق بمدينة ندرومة، لم يذكر الرحالة والمؤرخون تاريخ تشييده لكن ترجح المصادر أنه من إنشاء الموحدّين بالمنطقة، يتكوّن من أربع قاعات:

1. القاعة الباردة أو قاعة الاستراحة.

2. القاعة الدافئة.

3. القاعة الساخنة أو الحارّة.

4. الفرن أو الفرناق، ومساحته 162م<sup>2</sup>.

وسمّي الحمام البالي نسبة إلى الحمام: المسخَن من الفعل حَمَى بمعنى ساخن، وقد اتّفق في التّعريف اللّغوي للحَمَام "ابن منظور" في لسان العرب، و"المقريزي" في الخطط أنّه الحميم وهو الماء الحار، ويتوافق هذا مع حرارة الحَمَام الفعلية وسخونة مائه وتأثيرها في جسم المستحم، أمّا البالي: هو القديم<sup>2</sup>، ولا يزال إلى يومنا هذا يسمّى بهذا الاسم، كما أنه لا يزال يؤدي وظيفته رغم قدمه، لكن سكان المنطقة يفضلونه رغم أنه تقليدي، يعد من المنشآت المدنية.

1- محمد رابح فيسة، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة، ص: 208.

2 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، حَمَام، بال.



صور الحمام البالي بندرومة<sup>1</sup>: الصور تبرز الهندسة المعمارية التقليدية للحمام أين نجد مدخله الرئيسي مقوس له باب خشبي تعلوه سقيفة مغطاة بالقرميد، ويقابله ساحة تتوسطها نافورة، وبالقرب من الباب لافتة تؤرخ لمشيدي الحمام والتي أرجعت تأسيسه للموحدين، أما الصور الثلاث الأخيرة فهي لقاعة الاستراحة بالحمام وقاعة الإستحمام الكبرى أين نجد بها قواعد لها أربع وجهاً تحمل أقواس نصف دائرية، أما سطح الحمام فهو مقوس به أضواء خافتة، الحمام من معالم ندرومة التاريخية ويعد قبلة للسياح.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 9- حمام الصبّاغين:

الصبّاغين: من الصباغة: "والصَّبَّاغُ: من عمله تلوين الثياب ونحوها وهي صيغة مبالغة من صَبَّعَ"<sup>1</sup>، ويسمى أيضًا حمام سيدي أحمد بلحسن نسبة للشيخ الولي الصالح الشيخ بلحسن الغماري (انظر ضريح سيدي بلحسن الغماري في المعلم الدينية) الذي كان يستحم به، يقع بنهج ابن خلدون بدرب الصبّاغين صنّف كأحد المعالم الأثرية بتلمسان في 1967/12/20 وصدر القرار بالجريدة الرسمية في 1968.01/23/07 من أقدم حمامات المدينة.

وسُمِّي بهذا الاسم لأنه كان محاذيًا لمحلّات أصحاب حرف الصباغة فكانوا يستحمون فيه قبل المغادرة إلى بيوتهم، فاقترن اسم الحمام بالحرفة التقليدية، وهو يشبه الحمام البالي بندرمة.



صور حمام الصبّاغين<sup>2</sup>: يتميز بهندسته الفريدة وأقواسه الكثيرة، وترتكز قبته على ستة عشرة من الأعمدة، وفي وسطه نافورة أو فوارة على غرار كل الحمامات القديمة والبيوت التقليدية.

1- معجم المعاني الجامع الإلكتروني للغة العربية، الصباغة.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 10- دار الحديث بتلمسان:

مؤسسة علمية تحسيسية توعوية أقامتها جمعية العلماء المسلمين، ودشنت في 27 سبتمبر 1937 من طرف الشيخ البشير الابراهيمي وعبد الحميد بن باديس وقد حضر احتفال الافتتاح أكثر من ثلاثة آلاف شخصية من رجال العلم ومحاربة الجهل والضلال من كافة التراب الجزائري إضافة إلى شخصيات من تونس والمغرب وصحافيين وشعراء كمحمد العيد آل خليفة لنقل الحدث الهام، وقد قرأ الشيخ ابن باديس خطاب الافتتاح وفتح الباب وانطلقت المدرسة في مهامها غير أن رد فعل الاحتلال لم يطل بل أمر بإغلاق المدرسة بعد حوالي ثلاثة أشهر وبالفعل تم الغلق في 31 ديسمبر 1937 غير أن الشيخ البشير الابراهيمي واصل حركته الإصلاحية في المسجد وقاعة المحاضرات هذا قبل أن تنتزع الأكاديمية الفرنسية كامل المجمع وتم نفي الشيخ الابراهيمي الذي عاد إلى نشاطه بتلمسان وأعاد فتح المدرسة عام 1943 وكانت المدرسة تقوم بمهامها التعليمية والمسجد للصلاة وحلقات الذكر والوعظ والإرشاد ولا تزال المدرسة منارة للعلم إلى يومنا هذا وبها مكتبة تضم آلاف الكتب والمجلات.<sup>1</sup>

والطوبونيم دار الحديث مكون من:

دار: المحل ويجمع البناء والساحة ودار المنزل المسكون والبلد والقبيلة.<sup>2</sup>

الحديث: "هو كل ما يتحدث به من كلام وخبر وعلم الحديث: علم يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله"<sup>3</sup>، وسميت بدار الحديث أي المحل الذي كان يدرس فيه العلماء السنن والفرائض تعاليم الدين الاسلامي ونشر العقيدة الصحيحة<sup>4</sup>.

1- ينظر عبد الله طويلب، مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الاستعمارية، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ملة نصف سنوية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، عدد: 04، رقم: 7، ص: 165-185.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، دار.

3- معجم المعاني الجامع للغة العربية، الحديث.

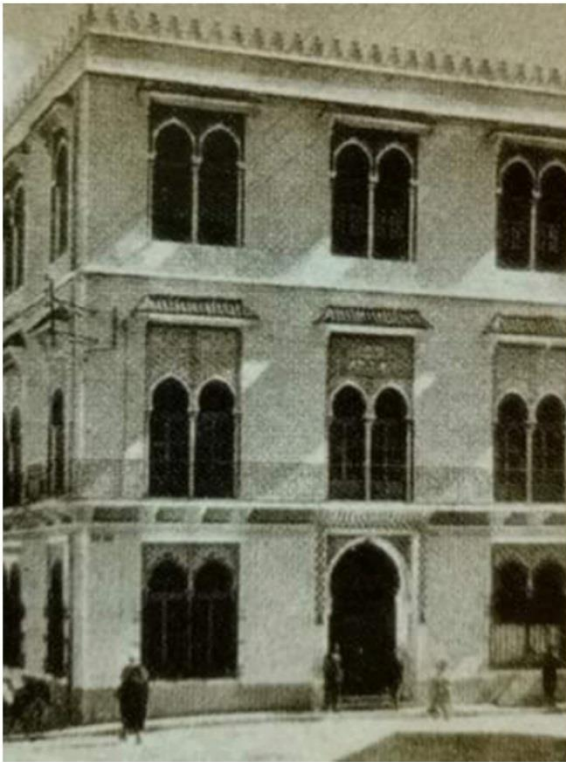
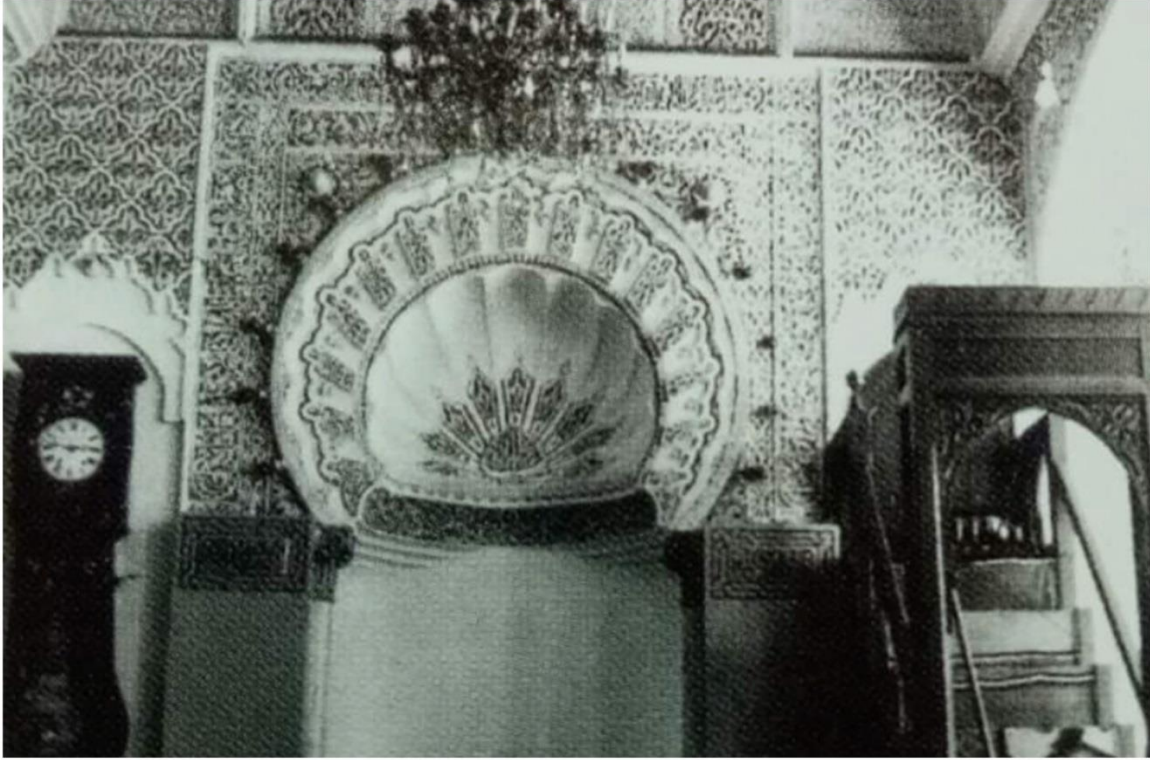
4 - تصريح الشيخ: ح . محمد، إمام وأستاذ الشريعة الإسلامية وباحث.



صور دار الحديث والعلماء والمشايخ الذين شاركوا في حفل افتتاح الدار<sup>1</sup>، وهي تحفة معمارية فريدة من نوعها، تتميز بمهندستها الأندلسية، تعد منارة للعلم والعلماء، لا تزال تؤدي وظيفتها التعليمية وتحارب الجهل، بها مكتبة جد غنية، تعد قبلة للباحثين.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.





- صورة دار الحديث قديماً<sup>1</sup>.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.



## 11- دار السلطان أو القصر الملكي بالعباد بتلمسان:

دار: بيت

السلطان: "جمع سلاطين وهو الملك أو الوالي ذو قوة ونفوذ وسيطرة"<sup>1</sup>.

يقع بالعباد: بالناحية الشرقية "تندمج دار السلطان في مباني مجمع سيدي أبي مدين الشيقة، حيث شيدت على أسفل الضريح وأوقافه.. وهو من الزي الأندلسي لم يبق منها إلا الفناء الكبير مع أقواس"<sup>2</sup> هو قصر صغير مقارنة بالمشور يتكوّن من ثلاثة أجنحة فقط به رواقان أحدها يفضي إلى حمام القصر، وهذا الأخير أيضًا يتكوّن من ثلاثة غرف، والقصر يطل على تلمسان والمساحات الخضراء، وسمي بالملكي نسبةً إلى الملك أو الأمير كان يجب أن يحتلي بنفسه هناك، وسمي أيضًا بدار السلطان لأنه مخصص لراحة السلطان وهو بمثابة مكان للاستجمام والتعبّد والراحة من الأمور السياسية، لا يزال الاسم مستعملًا لحدّ الساعة إلا أنّ معظم القصر تهدم وتعرّض للخراب ولم يبق منه سوى بعض الفسيفساء في أرضية الدار والمسبح بوسط القصر، وشكل الأقواس بأبوابه المهذّمة إلا أنّه يوحى بالفخامة آنذاك والسكينة خاصة وأنه مطل على تلمسان بسبب موقعه بأعلى العباد.<sup>3</sup>

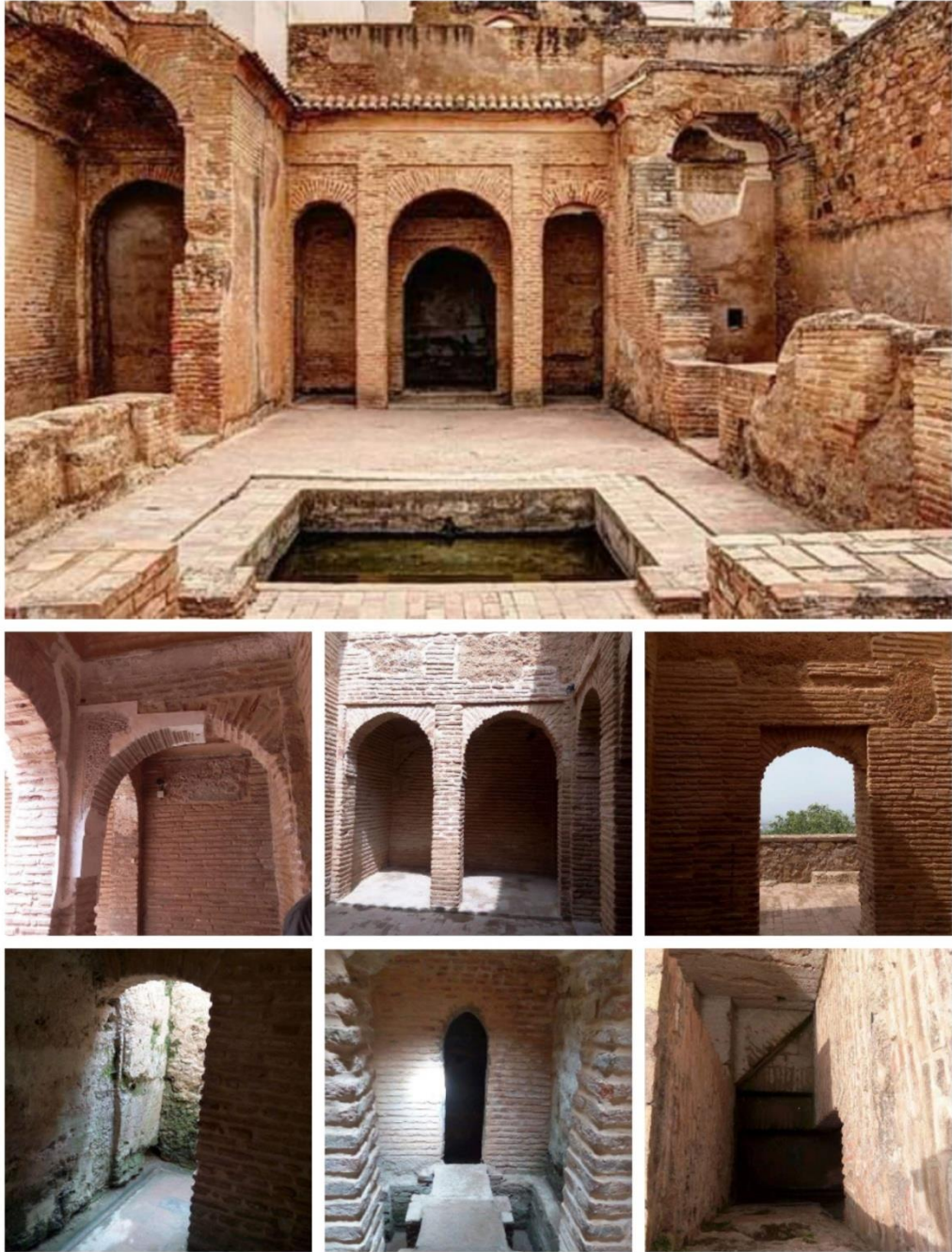
يقع بالعباد الفوقي صنف كمعلم أثري بالقائمة المرجعية رقم 1900 بتاريخ 1967/12/20

وصدر بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، سلطان.

2 - عمر عشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، يغموراسن مؤسس عاصمة المغرب الأوسط، دط، دس، ص: 99.

3 - ينظر: الرزقي شرقي، المعالم التاريخية، مرجع سابق، ص: 149.



صور دار السلطان بالعباد - تلمسان<sup>1</sup>: وهو من المعمار الملكي، يقع بمجمع العباد الديني، شهد القصر ترميمات عدة، ويعد من المعالم السياحية خاصة وأنه يقع بالقرب من ضريح سيدي بومدين ..

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 12- دار السلطان وحصن تاونت أو لالة غزوانة بالجزوات:

**الجزوات:** مدينة ساحلية تقع غرب تلمسان كانت تسمى قديم "هضبة تاونت يحدها البحر من ثلاث جهات"<sup>1</sup>.

**وتاونت:** كلمة بربرية تعني القلعة العليا الواقعة فوق هضبة، وتعني أيضا في اللهجة البربرية "الرؤية" لأن موقعها الجغرافي على الهضبة يمكنهم من المراقبة ووضوح الرؤية وبالفعل أنشأت هنالك أبراجا للمراقبة كما سميت بجبل مطغرة نسبة إلى قبيلة مطغرة التي سكنت المنطقة وقال فيه البكري "هو حصن منيع على جبل منيف قد أحاط به البحر من ثلاث جهات، وله مرتقى وعر من ناحية الشرق ولا يطمع فيه أحد أن ينزله قبيل من البربر يعرفون ببني منصور، وفي جبل الحصن معدن الإثمد، وله بساتين وشجر كثير"<sup>2</sup>، ثم سميت بعد ذلك **آدفرتس** أو **ad fratres**: وهي منشأة رومانية أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الصخرتان المنتصبتان وسط البحر ومعنى الاسم هو:

"آد: نحو وفراترس: الأخوان والمقصود بالأخوان الصخرتان"<sup>3</sup>، ثم أهمل هذا الاسم بعد "الاحتلال الوندالي لأدفراتراس عام 429م ثم اسقاط هذه الأخيرة من قبل الجيش البيزنطي عام 533م إلى حين استحواذ البربر عليه بعد ذلك"<sup>4</sup>، ليحل محله "جماعة الجزوات" مع التواجد العثماني بالجزائر.

**وجامع الجزوات:** والجزوات "من غزا غزو: أي أغار على العدو"<sup>5</sup>، وانطلاقاً من التعريفات السابقة فجماعة الجزوات هم طائفة يجمعها غرض القرصنة والسطو على البحارة.

1- أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أريان ميزوناف للنشر والتوزيع، باريس، 1965، ص: 80.

2- أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، ج2، ص: 264.

3- صارة هدية، الطوبونيم "جزوات" عبر التاريخ، مقال بكتب كراسك، 2013، ردمك 6-54-813-9961-978، ص: 20.

4- ينظر: عبد الرحمن الجيالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمانة للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر 2010م، ص: 146.

5- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم الكتروني، غزا.

جماعة: "العدد الكثير من الناس والطائفة يجمعها غرض واحد"<sup>1</sup>، وفي "عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر أطلق عليها الملك لويس فيليب اسم **فمور** تحليداً لابنه"<sup>2</sup> لتعود في العصر الحديث طوبونيم الغزوات بعد حذف جامع وإضافة التعريف إليها وحسب روايات سكان المنطقة فإنّ طوبونيم "الغزوات" "مستمد من الغزوات التي كان يقوم بها المسلمون ضد الجيوش الإسبانية خاصة وأن ميناء الغزوات يقع في الضفة المقابلة لميناء ألميريا الإسباني"<sup>3</sup>، وسميت الهضبة بلالة غزوانة: نسبة إلى "امرأة فاضلة شجاعة وقائدة للهجومات البحرية المضادة للقراصنة، عاشت في العهد العثماني، ودفنت بالمنطقة وبني فوقها ضريح لهذه الولية الصالحة"<sup>4</sup>، وفي العصر الزياني أصبح حصن تاونت تابع للدولة المرينية وشهد عدة صراعات قبل أن يستتب الأمر لبني زيان ويقوم يغموراسن بن زيان ببناء حصن منيع بأعاليتها سمي باسمه **دار السلطان**.

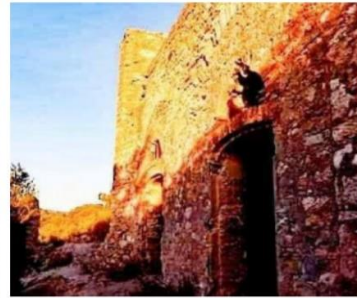
1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم الكتروني، جماعة.

2-vu , dalila outis,concis de la toponymie et des nomes des lieux de l'Algérie ,imprimerie djoussor , er edition ,alger,2009,p32

3- تصريح القباطي محمد باحث في تاريخ المنطقة ورئيس جمعية أبناء الأخوين السياحية.

4- ينظر: عثمانى كريمة، حصن تاونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، العدد الخامس، ديسمبر 2016، ص: 2017.





حصن تاونت ودار السلطان يغموراسن بالغزوات<sup>1</sup>: تقع بأعالي المدينة حيث يتمكن الزائر من مشاهدة المدينة الساحلية وما جاورها ويتمتع بالطبيعة الخلابة المطلة على الميناء.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 13- دار السلطان بهنين أو القصبه وأسوارها:

"تعدّ من المنشآت الدفاعية بالمنطقة تقع الدار بأعالي هنين على غرار كل المعالم الأثرية الدفاعية كانت الدار قاعدة عسكرية للزيانيين ثم الموحدين حيث يأهلها موقعها بالإطلالة على كافة المدينة لمراقبتها ومحاطة بسور تتحللة أربعة أبراج وأبواب تبلغ مساحتها الاجمالية 4500 متر مربع وهو قصر شيده عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية يقع بغرب مدينة هنين"<sup>1</sup>.

وقد وصف الحسن الوزان هنين في كتابه "هنين مدينة صغيرة بناها الأفارقة وهي أنيقة صينة للغاية لها ميناء محروس ببرجين كل واحد منهما في جهة تحيط بها أسوار عالية متينة لا سيما جهة البحر... وكان سكان هنين في القديم نبلاء شرفاء يعملون كلهم تقريبا في القطن والمنسوجات، ودورهم في غاية الجمال والزخرفة، لكل دار بئر من الماء العذب وفناء مغروس بكرم معروش أرضها مبلطة بالزليج الملون، وسطوح الحجرات مزينة بنفس الزليج والجدران مكسوة كلها بالفسيفساء الفنية"<sup>2</sup>..

وهي مصنفة ضمن المعالم الأثرية بتاريخ 1982/02/01 تحت رقم 82-05-04/18.

1- فتحي بريح، رئيس جمعية تافسوت للبيئة والسياحة الشبانية لبلدية هنين، تصريح.

2- الحسن الوزان المدعو ليون الافريقي، وصف إفريقيا، ص: 15.





آثار دار السلطان بمنطقة هنين<sup>1</sup>: الساحلية المطلة على شواطئها الخلابية، يجب إيلاء الإهتمام لها لأنها تأكلت بفعل العوامل الطبيعية وتخریب البشر الذين لا يدركون قيمتها.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ق

## 14- القصبة بندرومة:

باب القصبة ودار السلطان: الباب الوحيد الذي بقيت معالمه بادية للعيان، بعد باب تازا، وباب الفراقي التي لم يبقى لها أثر، «سمّي بهذا الاسم نسبة إلى القصبة التي بُنيت جنوب هذا الباب، عرضه حوالي 2.52م، وارتفاعه 2.54م، ويشكّل مدخلاً منكسراً، والمداخل المنكسرة اشتهرت بها التحصينات المرابطيّة»<sup>1</sup>.

ودار السلطان: "بُنيت دار السلطان أو قصر السلطان في عهد السلطان الموحيدي عبد المؤمن بن علي عام 555هـ/1160م بأمر من هذا الأخير ليكون مقرّاً لسكناه، وفي عهد الدولة الزيانية استخلصه لنفسه أبو يعقوب يوسف والد أبي حمو موسى الزياني سنة 1348م بعد صراع حول الحكم أين قرر السلطان الزياني الانعزال عن الحياة السياسية والاستقرار بندرومة"<sup>2</sup>.

وهي من المعالم السياحية المصنفة في تاريخ 18/09/1912 وصدر بالجريدة الرسمية المؤرخة في 23/10-68/07.

1- محمد رابح فسة، المنشآت المرابطيّة في مدينة ندرومة، دراسة تاريخيّة أثرية، ص: 98.

2- ميدون عز الدين، رئيس جمعية الموحدية لحفظ التراث لمدينة ندرومة، تصريح.





صور باب القصبة بمدينة ندرومة التاريخية<sup>1</sup>، لاتزال في حالة جيدة إلا أنها تتعرض للتخريب والكتابة على جدرانها من قبل الزوار الذين يجهلون قيمتها الأثرية، رُممت عدة مرات.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

بقايا سور ندرومة منتشر في أماكن متفرقة بناه المرابطون باستعمال المواد المحليّة والمتمثلة في الحجارة<sup>1</sup>، يمتدّ من شمال المدينة إلى الجنوب، وهي من المنشآت الدفاعية التي كانت تعتمد عليها الممالك القديمة للحفاظ على مدنها إذ تلجأ إلى تسويرها بسور حصين يحميها.

وبرج القصبية: تقع في الضلع الجنوبية لسور المدينة يبلغ طوله 505م، وبروزه على الحائط بـ 410م، وارتفاعه يقدر بـ 5.40م إذ يزيد ارتفاعه عن السور بـ 210م.

كان يستعمل للمدافعون والجند وللحراسة والمراقبة، تهدم جزء منه بسبب العوامل الطبيعيّة، وعدم الاهتمام بالتراث.<sup>2</sup>

ويعد من المعالم السياحية المصنفة بتاريخ 1912/09/18 وصدر بالجريدة الرسمية المؤرخة في 23/07-10-68.

1- محمّد رابح فسة، المنشآت المرابطيّة في مدينة ندرومة، دراسة تاريخيّة أثرية، دار السبيل للنشر، ص95

2- المرجع نفسه، ص: 92، 93.



صور قصبة ندرومة وأسوارها الممتدة على ترابها<sup>1</sup> وهي تحفة معمارية رائعة خاصة بعد ترميمها، وتعكف جمعية الموحدية على الترويج لها وتنظم رحلات سياحية برفقة مرشدين سياحيين تحت رئاسة الأستاذ ميدون عز الدين، تشبه قصور الجنوب الجزائري لذلك وجب التعريف بها لاستقطاب السياح من مختلف ولايات الوطن.

1- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.

## 15- قصر المشور:

يقع بشارع الاستقلال بُني سنة 650هـ مشتق من الشورى، وهو المكان الذي كان يستدعي إليه الأمير الزياني وزراره ورجال المدينة للتشاور وأخذ المشورة حول شؤون الرعية، ولا يزال يسمّى بنفس الاسم إلى يومنا هذا.<sup>1</sup>

يبلغ طوله 490م وعرضه 270م، فهو مقرّ مملكة الزيانيين خرب في الحقبة الاستعمارية، وأعيد ترميمه بعد الاستقلال، كما سُمّي القلعة والقصبة والقصر، والمشور أطلق على جناح من أجنحة القصر، لأنّ قاعة المجلس الموجودة من ملحقاته، ثمّ عمّم الاسم ليطلق على القلعة كلّها،<sup>2</sup> من الأسماء المتعاقبة عليه: القصبة، القلعة، القصر الملكي، الدار العلية، القصر القديم، قلعة المشور، ثمّ المشور.<sup>3</sup>

قال عنه "ابن خلدون": «بها للملك قصور زاهرات، اشتملت على المصانع الفائقة، والصُروح الشاهقة والبساتين الرائعة، مملّ زخرفت عروشه، وتمّقت غروسه، ونوسبت أطواله وعروضه فأزرى الحورنق، وأخجل الرصافة وعبت بالسدير».<sup>4</sup>

يختلف المؤرّخون حول تاريخ بناء القلعة، فمنهم من أرجعها إلى تاريخ بناء تاقرات المرابطية، ومنهم من نسبها إلى السلاطين الموحدّين وعنهم ورثها يغموراسن الذي جعل منها مكان إقامته الملكية، وتحتلّ حوالي كيلومترا أو نصفًا مربعًا، وهي في شكل مستطيل من الغرب إلى الشرق، وكانت تحتوي على قصر للسلطان وحمامات، ومنازل، وحدائق، ومن ضمنها المسجد الكبير الذي يقع في الزاوية الجنوبيّة الغربية<sup>5</sup>، «واسمه يشتق من شاور، يشاور، مشورة، بمعنى الأخذ برأي الغير قبل اتّخاذ أيّة مبادرة».<sup>6</sup>

1- سعد بوفلاقة، أوراق تلمسانية، ص: 28.

2- لخضر درياس مدير الحفريات، حفريات قلعة المشور الزيانية، تاريخ، عمران، وتنمية، تقرير نهائيّ لحفريات المشور، تلمسان، 2010، وزارة الثقافة، المركز الوطنيّ للبحث في علم الآثار، تلمسان، 2010، ص: 07.

3- المرجع نفسه، ص: 11.

4- يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق: عبد الحميد حاجيات، تلمسان، 2011، ج1، ص: 85، 86.

5- ينظر: آثار الدكتور يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائريّ، ص: 104.

6- تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، محمّد العربي حرز الله، ص: 387.

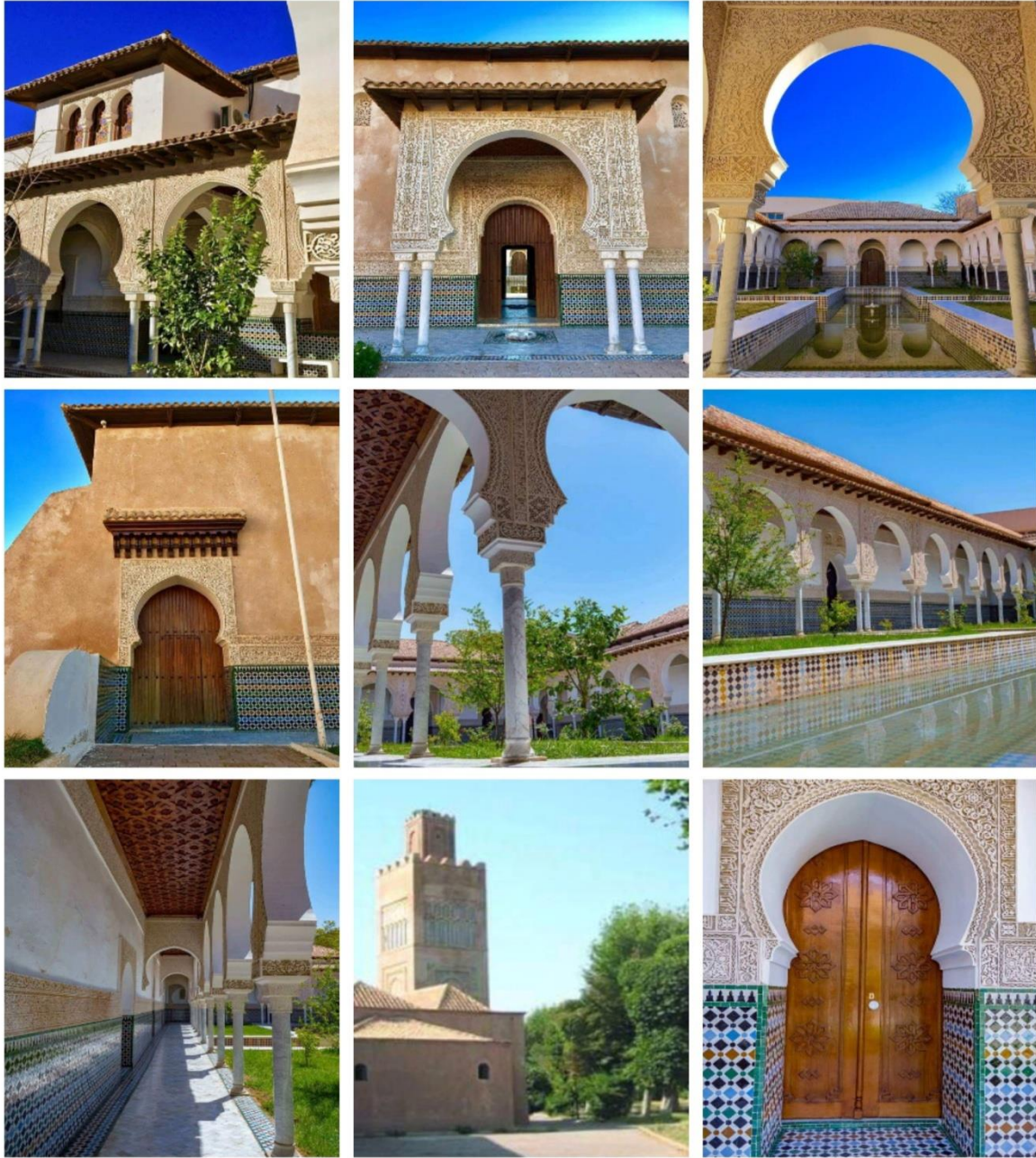


والمشور صنف كمعلم أثري سنة 1994 وصدر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.



صور قلعة المشور من الخارج<sup>1</sup>: تظهر بابه المقوس الحديدي العظيم له مصراعين وفوقه تاج من الجبس المنقوش يحمل اسم القلعة - قلعة المشور كما نجد في سور القلعة صفيحة من البلاط تؤرخ للقلعة وتاريخ تشييدها، القصر من معالم تلمسان التاريخية الأثرية خاصة وأنه يقع وسط مدينة تلمسان، يعد قبلة لآلاف السياح والطلبة والباحثين.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



صور قصر المشور<sup>1</sup> أو كما يسمى القصر الملكي من الداخل: تظهر أروقة القصر المزينة بنقوش جبسية ومنمنمات من الزليج الملون، أمّا بلاط القصر فهو رخامي، ومزين بأعمدة تحمل أقواس على طول الأروقة، ويتوسطه صهريج ماء تحيط به مساحات خضراء، القصر يشبه القصور الأندلسية في فخامته وروعة تصميمه ودقة تزيينه لا يمكن للزائر أن يغادر تلمسان دون التمتع بفخامة العمران الأندلسي.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 16- قلعة أو غار روبان وأصلها غار الرهبان:

الرهبان: "من رهب يرهب رهبا ورهبة ورهبا فهو راهب والمفعول مرهوب والرهب: الخوف، ترهب الراهب تعبد وتخشع، وترهب الرجل: صار راهبًا وراهب الكنيسة المتعبد المعتزل الزاهد"<sup>1</sup>. يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرَهْبَانًا﴾ سورة المائدة الآية 82. "وسبب التسمية أن المنطقة أثناء التواجد الروماني بها سكن الغار رهبان سبعة تحت إشراف الراهب لبلق الفرطاس والبلق: "سواد وبياض في اللون"<sup>2</sup>، أما في اللهجة المحلية فالأبلق هو الأبيض الناصح البياض ويكون لون حاجبيه وشعره أشقر مائل للأبيض.

والفرطاس: في اللغة العربية: يقال أنف فرطاس: عريض: أما في اللهجة المحلية فالفرطاس مرادف للأقرع وهو الذي "فقد شعر رأسه لعله"<sup>3</sup>.

وهذه الصفات أو العيوب كانت توجد في الراهب المشرف على الرهبان فكِنَّوُهُ بها وكانت عبارة عن حصون عملاقة للدفاع عن المستعمرة وتعمل الجمعيات على تصنيف هذه الآثار وتطالب بلجنة من المختصين في التنقيب عن الآثار ودراسة الحفريات خاصة وأنه تتعرض للتخريب من قبل العامة الذين يجهلون قيمتها. وتوجد بها العديد من المرافق باعتبارها مدينة منها كنيسة ومقبرة للنصارى كما توجد فيها مطحنة سانترا لتحليل الصخور المعدنية وبها منجم للمعادن استولت عليه السلطات الفرنسية إبان الاستعمار وهي منطقة جد خلاصة بها منابع معدنية حارة شتاء وباردة صيفا وكثافة الغطاء النباتي، ويقع بأعالي جبال العصفور بدائرة بني بوسعيد وسط غابات دائمة الاخضرار<sup>4</sup>.

1- معجم المعاني الجامع للمعاجم العربية، رهب.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم إلكتروني، بلق.

3 - المرجع نفسه، مادة: فرطاس.

4- تصريح أعيان المنطقة على رأسهم رئيس بلدية، بني بوسعيد: ميمون بوجرفة.



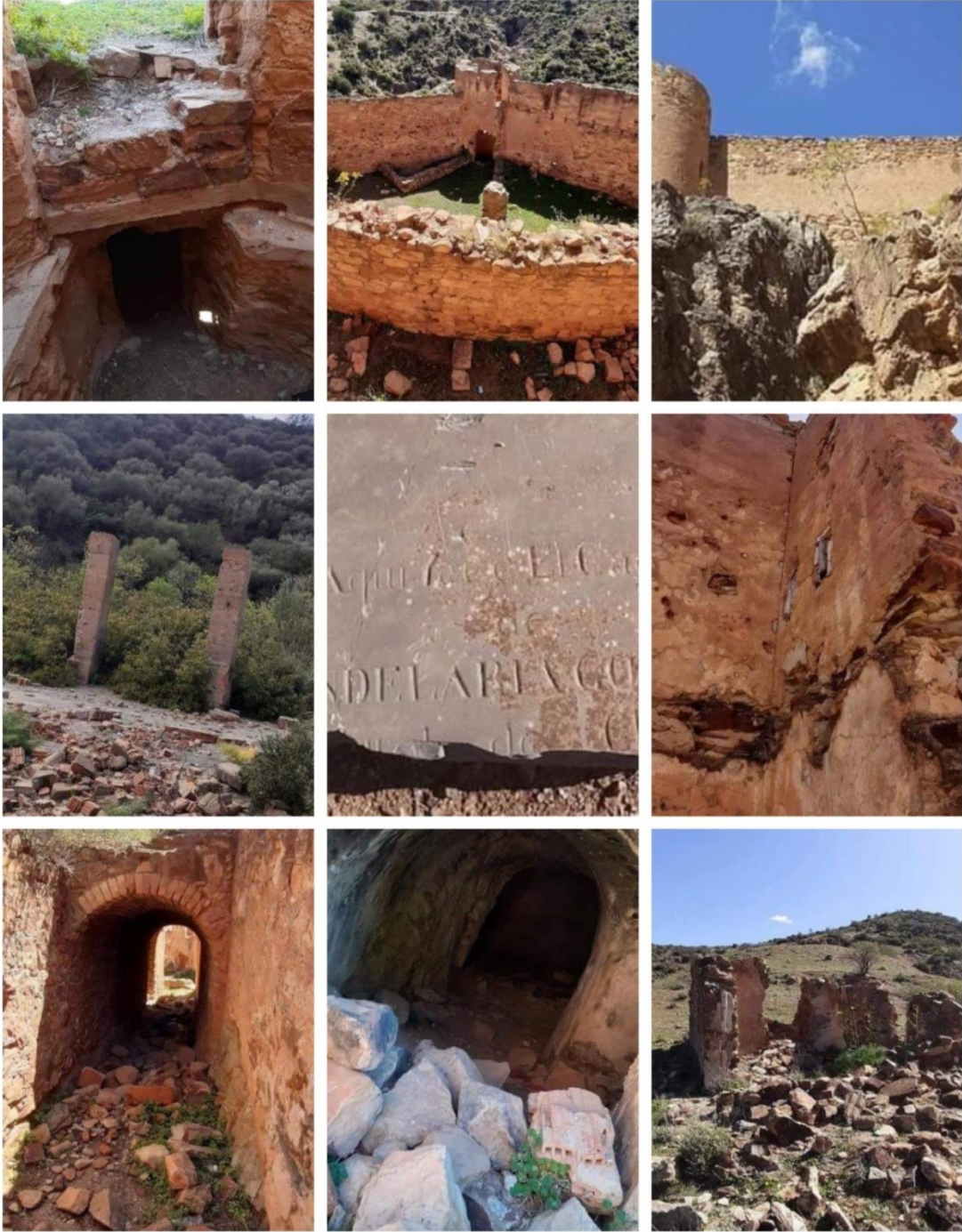


ف

صور أ

المنطقة لا تزال عذراء لم تطأها فرق المختصين في الحفريات والآثار إلا بعض الفرق المتطوعة، وهناك آثار وقطع اسمنتية مخطوطة بلغات أعجمية يجب دراستها وحمايته لأنها تتعرض للتخريب من قبل الزوار الذين يتنقلون للمنطقة من أجل الصيد أو للتخييم في أعالي الجبال والتنزه.





- صور قلعة روبان من زوايا عدة<sup>1</sup> تظهر سمك الأسوار التي ترجح أن تكون مركز مراقبة أو معسكر روماني والكتابات لم نستطع فهمها لذلك وجب إيفاد لجنة خاصة من قبل السلطات المخولة لذلك.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

**17- متحف الآثار الإسلامية مدرسة تلمسان الفرونكوفونية سابقا:**

هو مقر الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية يقع بشارع الاخوة عبد الجبار المدرسة سابقاً، وقد تم إعلان مشروع تشييد المدرسة الفرونكوفونية في 30 ديسمبر 1850 ضمن مخطط لتشييد ثلاثة مدارس جهوية للتعليم الفرنسي الإسلامي وتم بالفعل بناؤها بتاريخ 1896، واستمرت عملية البناء والتجهيز أكثر من تسع سنوات وقد أشرف الحاكم الفرنسي العام جوناك على افتتاحها في 6 ماي 1905، وعين ألفرد بال المستشرق لإدارتها إلى سنة 1936، وفي ذات السنة خلفه فيليب مارسي وبعده إيميل جانبيير الذي أدارها إلى حين إغلاقها عام 1956.

تحوّلت المدرسة إلى مكاتب تابعة لمديرية التربية التي يقع مقرها الرئيس بجواره سنة 1991 وبعدها تم تحويل المدرسة إلى متحف ثم وكالة للتسيير المواقع الأثرية سنة 2007، وصدر قرار تحويله إلى المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بالمرسوم التنفيذي رقم 12-197 المؤرخ في 3 جمادى الثانية عام 1433 المؤكد ل 25 أبريل 2012.<sup>1</sup>



- صور المتحف الوطني للآثار قديماً وحديثاً<sup>2</sup> يقع بالقرب من المكان المسمى - بلاصة العود- أين كان منتصباً تمثال الحصان قبل أن يسرق، المدرسة تعد من المعالم المعمارية والهندسية الرائعة.

1- تاريخ متحف الآثار وثيقة تسلمتها من مدير الآثار شنوفي ابراهيم.

2- صور حصلت عليها من مديرية الثقافة لتلمسان.



### 18- متحف تفسير اللباس التقليدي الجزائري:

عبارة عن أول متحف عربي يوثق للباس التقليدي الجزائري المتنوع يعد الأول في الوطن العربي والافريقي يقع بقلعة المشور ويعرض باقة متنوعة من الألبسة الجزائرية التي تختلف باختلاف المناطق واسمه يبين وظيفته ويفسرها وافتتح المركز في 25 فبراير 2013 يقع بقلعة المشور واسمه دال عليه وعلى وظيفته في عرض الملابس التقليدية وتفسيرها<sup>1</sup>.

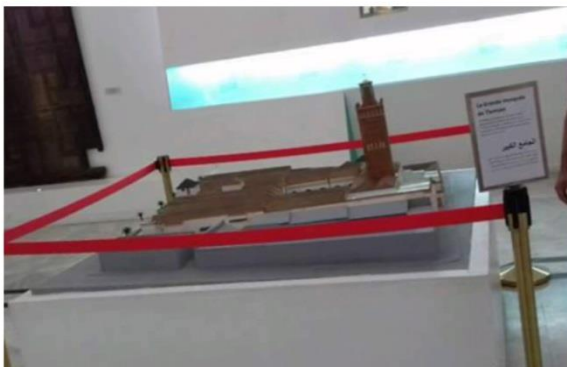


1 - تصريح مسؤولة المتحف.

## 19- متحف الفن والتاريخ:

شيد على أنقاض المدرسة التشفينية التي أنشأها السلطان تاشفين الأول بعد وفاة والده وسهر على دعمها بكل التجهيزات والعتاد والطاقم البشري المؤهل وكلف كبار العلماء بالتدريس فيها من أجل استقطاب المتعلمين واختار لها جوار الجامع الكبير ليكون موقعها مناسباً، وسمها بالمدرسة التاشفينية لتخليد ذكرى والده فكانت أهم المدارس السلطانية وقتها نشطت في التعليم والتأليف وحتى جلب العلوم من الدول الأخرى فلم يسجل التاريخ «في حاشية السلطان آنذاك أطباء أو مستشارين من خارج المدينة، وهو ما يعني أن النشاط التعليمي الصحي كان رائجا ولكونها كانت مدرسة رائدة وعظيمة في تاريخ المدينة»<sup>1</sup>. هدمتها سلطة الاستعمار الغاشم وبنّت مكانها دار البلدية وواصلت نشاطها كمقدر إداري بعد الاستقلال إلى سنة 2011م أين حولت إلى متحف للفن والتاريخ في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية التي احتضنتها الولاية. وبالمتحف مجسم للمدرسة لتشفينية التي هدمتها السلطات لفرنسية، المتحف يعرض مجسمات المواقع التاريخية جسدها فنانون منها ما يزال قائما ومنها ما اندثر.

1 - سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالين العربي والإسلامي، ص 278.



- صور متحف الفن والتاريخ بتلمسان<sup>1</sup>: يقع مقابلا للجامع الكبير يضم مجسمات لأهم المعالم التاريخية والأثرية بتلمسان كما يعقد ندوات ومحاضرات وملتقيات دورية لفائدة الباحثين في مجال التاريخ.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 20- المركب التاريخي للولاية الخامسة:

ويسمى أيضًا بمتحف المجاهدين نسبة إلى ما يحويه من صور وتواريخ المجاهدين بالجهة الغربية "والمركب: يقصد به المجمع".<sup>1</sup>

أما الولاية الخامسة: فهي تضمّ ثمان مناطق هي تلمسان، وهران، سيدي بلعباس، سعيدة ومعسكر وتيارت، بشار، عين الصفراء، وهي عبارة عن قاعدة عسكرية تضم الولايات الغربية في التقسيم الذي ضبطه المجاهدين في الثورة التحريرية المنظمة وهي منطقة حساسة بيد أنّها منطقة حدودية ونقطة عبور دولي.

والمركب أو المتحف يضمّ صور وتاريخ المجاهدين والشهداء بالولاية الخامسة وكذلك العتاد والأسلحة والأغراض الشخصية وفيه يحس الزائر بقيمة الوطن ويستحضر معارك التحرير والحرية والاستقلال، يقع بالمركب السياحي لالة ستي بأعالي الهضبة وهو موقع سياحي بامتياز.<sup>2</sup>



صور المركب التاريخي للولاية الخامسة - متحف المجاهدين -<sup>3</sup>: يضم صور المجاهدين وعدتهم وعتادهم من أسلحة خفيفة وثقيلة، كما نجد بعض وسائل التعذيب والقمع الوحشي التي استعملها المستعمر في اضطهاد المجاهدين كالمقصلة، المركب يروي قصة جهاد ومثابرة وإصرار على الاستقلال وتحرير الوطن العزيز وتقديم الغالي والنفيس في سبيل الحرية.

1 - معجم المعاني الجامع للغة العربية.

2 - مديرية المتحف الجهوي بتلمسان.

3- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 21- مركز الدراسات الأندلسية:

يُشبه إلى حدٍ كبير قصر الحمراء بالأندلس إذ بني على النمط الهندسي الأندلسي تم تشييده في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011 م، بحي إمامة دائرة منصوره على مساحة تقدر ب 6000 متر مربع خصص لدراسة الفن الأندلسي والبحوث الثقافية جهز بمكتبة لحفظ وجمع التراث الأندلسي بالمنطقة، وقد أعلن الوزير السابق للثقافة عز الدين ميهوبي عن اتفاقية بين مديرية الثقافة وجامعة أبي بكر بلقايد من أجل تدعيم المركز بالدراسات الأكاديمية وفتح فرع بكلية الفنون وكلية التاريخ والآثار لدراسة التراث الأندلسي، وكذا فتح الباب للدراسات الأجنبية والجامعات العالمية لتحويله إلى قطب سياحي علمي خاص بكل ما يتعلق بالتراث الأندلسي.<sup>1</sup>



صور مركز الدراسات الأندلسية بمنصورة<sup>2</sup>: القصر عبارة عن تحفة فريدة من نوعها في الولاية تسر الناظرين وتبهر السياح بهندسته وجماله وزخرفته، نستطيع أن نقول أنه مطابق لقصر الحمراء إلا أن الفرق الوحيد بينهما هو النافورة التي تتوسط القصر إذ في قصر الحمراء يحيط بالنافورة اثني عشرة أسداً يقذف

1 - دليل السائح، مديرية السياحة والصناعات لتقليدية، تلمسان.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

الماء من فمه غير أن في مركز الدراسات الاندلسية عوضت الأسود بالغلان، واسمه يبين وظيفته لأنه يختص بدراسة كل ما هو أندلسي ويحفظ التراث الذي خلفه الأندلسيين بتلمسان أثناء تواجدهم بها.

## 22- ميناء تاونت أو ميناء الغزوات:

دخل الميناء حيز الخدمة لقضاء المصالح التجارية للاستعمار الفرنسي حوالي 1874 وتضاعف النشاط التجاري بعد استعمار مدينة وجدة المغربية من طرف قوات الاحتلال سنة 1900 وقد تجاوزت في ذات السنة عدد السفن التي رست بالميناء 372 باخرة تجارية من أجل نهب الثروات الباطنية والفلاحية وعلى رأسها الحبوب وأطلق المستعمر على الميناء "ميناء نمورس" نسبة إلى ابن الملك لويس فيليبس، ومع تغير اسم نومورس إلى الغزوات أصبح يطلق عليه ميناء الغزوات<sup>1</sup>، ولا يزال يلعب دورًا هامًا في التجارة الخارجية ونقل المسافرين وأيضًا في مجال الصيد البحري ويعد قبلة سياحية لمحبي السواحل وأطباق السمك الطازج.



صور ميناء الغزوات<sup>2</sup>: من أجمل الموانئ في الولاية، وما يزينه أكثر المعلمين المرتبطين بالغزوات وهو صخرتان منتصبتان وسط البحر أطلق عليهما اسم: الأخوان أو الأختان، يشهد الميناء حركة دائمة خاصة وأن الصيادين يعرضون سلعهم على رصيف الميناء، ويحيط به مطاعم الأسماك التي تقدم مختلف الاطباق مع نظرة مطلّة على البحر لمحبي السياحة الساحلية.

1- ينظر: مراد مولاي الحاج، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيو- ثقافية، مجلة انسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد: 05، 1998، ص: 35-48.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## ثالثاً: المعالم السياحية الطبيعية والترفيهية والحموية:

ب

## 1- بحيرة ضاية الفرد:

طوبونيم مركب من كلمتين ضاية بفتح الضاد وإدغام الياء المفتوحة، وفرد بفتح الحرف الأول وتسكين الثاني:

**الضاية** هي: مرادف للبحيرة وهي تصغير بحر عند أهل المغرب العربي ولكن لا تطلق إلا على بحيرة تحيط بها الأعشاب والأشجار وتنمو داخله وللأسف لا توجد في المعجم العربية لذلك رجحت أن تكون غير عربية بل بربرية أو شلحة.

**والفرد**: بفتح الفاء وترقيقه وتسكين الراء ورد في معجم المعاني الجامع ومعجم اللغة العربية المعاصرة معناه: شيء لا نظير له ولا مثيل في جودته<sup>1</sup>، كما تعني في اللهجة المحلية الفرد هو ذكر البقر وفحولها الذي يتميز بالقوة والضخامة وبعد جمع الكلمتين تصبح البحير المميزة التي لا مثيل لها وبالفعل هي كذلك لأنها تنفرد عن باقي البحيرات بأنواع المختلفة للحيوانات والطيور والأعشاب التي تنمو بها وتحل فيها وتقع هذه البحيرة بسبدو ببلدية العريشة وبالتحديد بقرية بلحاجي بوسيف المسماة على شهيد الثورة "الرائد بلحاج بوسيف"<sup>2</sup>، وهي عبارة عن بحيرة صنفت ضمن المناطق الرطبة المحمية وفق اتفاقية "رامسار" الدولية سنة 2004 وتضم أصناف متنوعة من الطيور المستقرة والمهاجرة والتي تعدت 72 ألف طائر سنويا مقسمة على 85 نوعا كما تنبت فيها أعشاب مختلفة ومتنوعة ونادرة منها نبات العريش وتبلغ مساحتها في التساقطات المطرية 1300 هكتار في حين يبلغ عمقها خمس أمتار<sup>3</sup>.

1 - المعاني الجامع، معجم اللغة العربية المعاصرة، فرد.

2- بلحاج بوسيف ولد في 1 ماي 1929، بسبدو بولاية تلمسان انضم للجيش الفرنسي، وشارك في الحرب الهند الصينية انتقل إلى المغرب في مهمة عسكرية ثم فر وانضم إلى جيش التحرير وخاض عدة معارك في صفوف الجبهة استشهد في اشتباك مع الجيش القوات الاستعمارية في 6 جوان 1960.

3- شهادة مصورة لرئيس بلدية لعريشة بن سماعيل جيلالي.





صور بحيرة ضاية الفرد ببلدية العريشة<sup>1</sup>: بها مئات الأصناف من الطيور المهاجرة وأنواع فريدة من الأحرش والنباتات المختلفة، لكن وجب الإهتمام بها أكثر لأن مياه الصرف الصحي للقريّة تتسرب إليها.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 2- بين الجراف:

هي منطقة بمدخل مرسى بن مهدي أقرب نقطة إلى الجارة المغربية حيث يتسنى للزائر رؤية الضفة الأخرى بوضوح، كما نجد العائلات الجزائرية تقصد هذا المكان لرؤية أقاربهم وتبادل أطراف الحديث والإشارات والتحايا خاصة في المواسم والأعياد.

والطوبونيم "بين الجراف" مكون من: بين من البين: وهو المسافة قدر مدّ البصر<sup>1</sup>، وبالفعل على مسافة مد البصر ترى الأراضي المغربية بكل وضوح.

وبين: في اللغة ظرف يتحدد للزمان أو المكان تبعا للمضاف إليه أو السياق

والمضاف إليه هنا "الجراف" والجرف: ج: "أجراف وجروف، والجرف منحدر صخري شاهق وبخاصة عند الشاطئ، والجرف: شق الوادي إذا حفر الماء في أسفله"<sup>2</sup>، ومنطقة "بين الجراف" تقع بين جرفين أحدهما بالتراب المغربي يسمى جبل السبع لأنه جبل صخري على شكل سبع عملاق منبسط على الأرض، والثاني في التراب الجزائري وبينهما وادي فالاسم مشتق من التضاريس الجغرافية والطوبونيم يرسم لنا لوحة طبيعية معبرة بكلمتين اثنتين.

1- معجم المعاني الجامع في اللغة العربية الإلكترونية، تطبيق الكتروني، معجم الوسيط، مادة: بين.

2- معجم المعاني الجامع في اللغة العربية الإلكترونية، مادة: جرف.



صور لمنطقة بين الجراف بمرسی بن مهیدی<sup>1</sup>: أقرب نقطة للأراضي المغربية: وهي مكان إنتقاء العائلات الجزائرية المغربية التي فرقتهم الحدود السياسية، تعرف اكتظاظا رهيبا في المواسم والأعياد أين تتقابل الأسر من خلف الوادي لتبادل التهاني، كما يقصدها السواح من مختلف ولايات الوطن لأخذ الصور التذكارية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



ت

## 3- تزاريفات:

محمية طبيعية تقع بأعالي مدينة تلمسان تحوي حيوانات من مختلف الأصناف خاصة الآيلة للانقراض، والطوبونيم تزاريفات: بتسكين التاء وفتح الزاي وكسر الراء، كلمة أمازيغية الأصل تدلّ على المطامير: "جمع مطمورة: حفرة تحت الأرض يوسع أسفلها وتخبأ فيها الحبوب"<sup>1</sup>، "تزاريفات من zarif وجمعه izarifen وتعني الشب وهو معدن من الكريستال."<sup>2</sup>

وقد تكون هذه التسمية تعكس المطامير والتي بالفعل منتشرة بكثرة في غابة تزاريفات كما أن تزاريف قد توحى بوجود معدن الشب بالمنطقة لذلك وجب تكاثف الجهود والتنقيب عنه في المنطقة إذ لم يثبت أنّ المنطقة تحوي هذه المادة لكن قد يكون هناك ارتباط بين الاسم والمكان وفي هنين قد تم مؤخرًا العثور على منجم للرخام وهو الأول من نوعه بالمنطقة.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم الكتروني، مطمورة.

2- ينظر: خديجة ساعد، طوبونيميا الأمازيغ، مرجع سابق، ص: 42.





- صور المحمية الطبيعية تزاريفات<sup>1</sup>: وتقع بأعلي مدينة تلمسان في الطريق المؤدي إلى تيرني، تتميز بمناظر جد خلابة وهدوء وسط الأشجار الباسقة، وتزينها الحيوانات المختلفة وأصوت العصافير المتنوعة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة





صور المحمية الطبيعية تزاريفات<sup>1</sup>: وهذه بعض الصور لأصناف الحيوانات الموجودة بالمحمية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ح

4- حديقة الحيوانات بمنصورة<sup>1</sup>:

تقع بدائرة منصورة مقابلة لمعلم منارة المنصورة بها أزيد من ثمانون نوع من الحيوانات المختلفة الأليفة والمتوحشة والزواحف أيضاً، الحديقة لأحد المستثمرين الخواص، افتتحت سنة 2004م، هذا المستثمر ورث المهنة من والده بغرداية والذي يملك حديقة للحيوانات بغرداية مسقط رأسه.<sup>2</sup> تعد قبلة للعائلات من مدينة تلمسان وخارجها. تسمى حديقة الحاج عيسى: والطوبونيم حاج عيسى هو مالكها ومسيرها برفقة أبنائه.



1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

2 - تصريح: الحاج عيسى عمر، صاحب الحديقة ومسيرها.

## 5- حمام بوغرارة: أو المحطة المعدنية:

بوغرارة هو اسم عائلي " لقب " شائع في المغرب العربي بكل من تونس ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى، ويطلق عليهم "الغرايرة" وهم من الأشراف الأدارسة ويقع ضريح الولي الصالح في منطقة قابس بتونس<sup>1</sup>. في حين تقول الرواية أنّ سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم هو استقرار الولي الصالح سيدي محمد بن يحيى بن الإمام يونس الفاسي المغربي والمعروف بسيدي بوغرارة وذلك لأنه كان يعبئ أغراضه في كيس مصنوع من جلد ووبر الجمال ويعلقه على باب الخيمة وهذا الكيس يسمى "الغرارة" و"بو" تعني صاحب أي صاحب الكيس.

بوغرارة هذا الرجل الصالح مر عبر المنطقة إلى الحج فأعجب بوادي التافنة الجاري بالمياه الباردة والمنبع الطبيعي الساخن، فاستقر هو وقافلته بالمنطقة أثناء عودته من الحج وتنحدر قافلته من قبيلة بني ورغين المغربية وأخذ يعلم الناس والصبية القرآن والأموال الدينية فسميت المنطقة باسمه ولا تزال تدعى بهذا الاسم لحد لساعة.<sup>2</sup>

والحمام بني بالمنطقة ومياهه الطبيعية تعالج العديد من الأمراض الجلدية منها أمراض الروماتيزم والأمراض العصبية والأمراض الجلدية والمخاطية وتبلغ درجة حرارة مياهه 43 درجة مئوية أم نسبة تدفق مياهه الطبيعية فقدرت ب 6.5 لتر في الثانية، المحطة المعدنية تابعة لمؤسسة التسيير السياحي، بسعة حموية بلغت 160 أما عدد أسرة الفندق بلغ 180 سرير ويسع مطعم المؤسسة 200 فرد.

1- رواية عن محمد الشريف الغرايري، باحث في الأنساب والأصول بتونس.

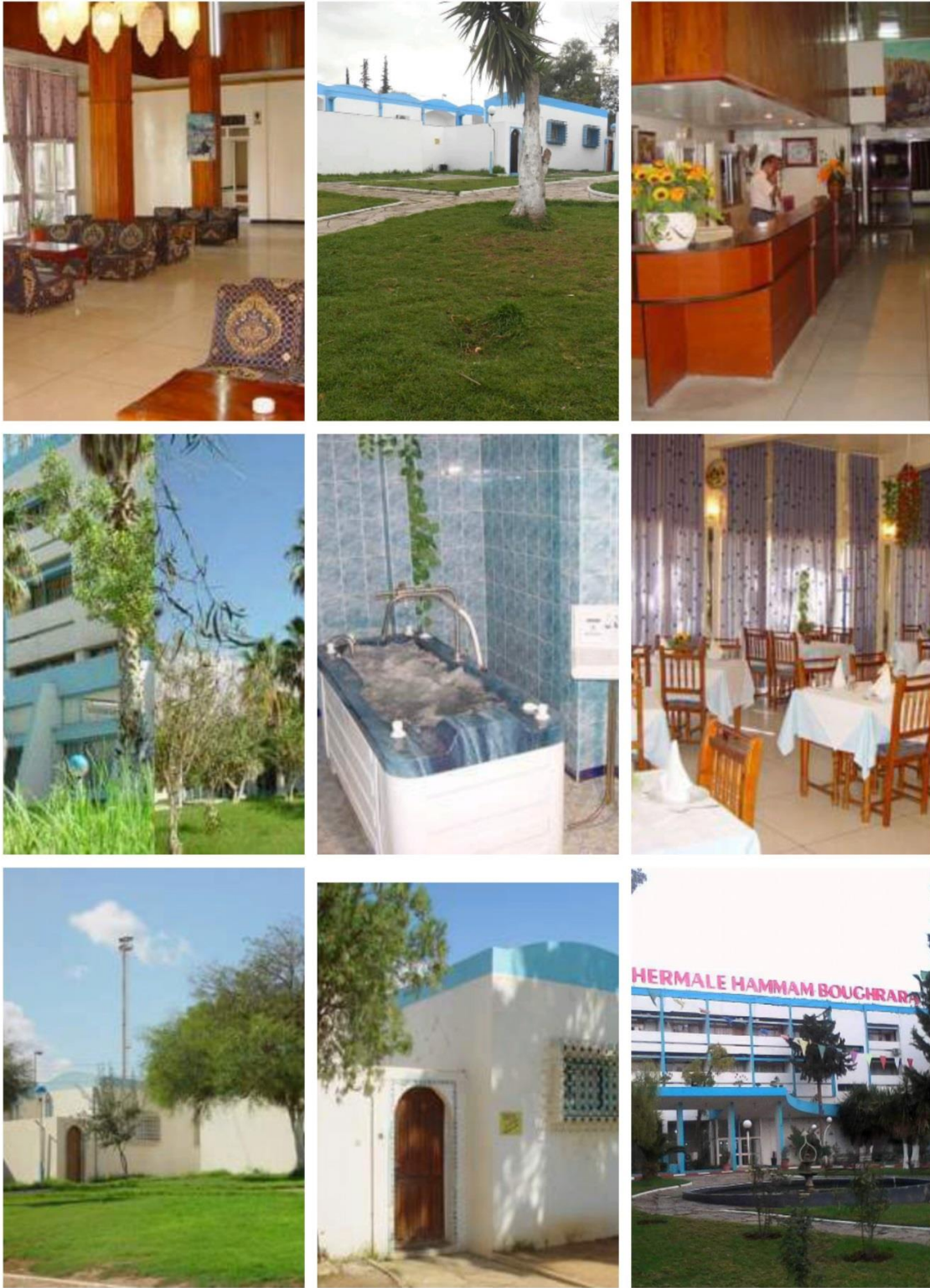
2 - تصريح شيخ الزاوية ببوغرارة.





صور المحطة المعدنية حمام بوغراة<sup>1</sup>: وهو من المقاصد السياحية، تتوفر المحطة على عيادة ومركز للتدليك والعلاج المعدني وكذا التأهيل، وفضاءات للترفيه ومساح ومطاعم ومساحات خضراء.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



صور المحطة المعدنية حمام بوغرة<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 6- حمام سيد العبدلي:

يقع ببلدية سيد العبدلي وتتولى هذه الأخيرة تسييره، قدر سعته الحموية ب 500 فرد، أما عدد الأسرة بلغ 252 سرير لإيواء السياح مياهه طبيعية تتدفق بسعة 20 لتر في الثانية ودرجة حرارة المياه 34 درجة مئوية، مياهه غنية بالعديد من المعادن كالمغنسيوم والبيكربونات يعالج العديد من الأمراض كأمراض العروق والشرابين وأمراض النساء.

والطوبونيم "سيد العبدلي" "نسبة إلى الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن عبد الرحمان بن يوسف التوحيدي وكان يلقب بالعبدلي نسبة إلى عرش العبادلة، وهو ابن الولية الصالحة المدعوة لالة ميمونة، عاش في القرن السادس عشر ميلادي كان عالما ورعا متصوفاً زاهداً عابداً قائماً وصائماً، تربي في بيت علم فنشأ محبا له، خرج في رحلة حج لأداء الركن الخامس من أركان الاسلام في سنة 1565م، وجاهد في سبيل الله أثناء الاستيطان الاسباني بوهران عاصر العديد من العلماء على رأسهم المقري خطيب الجامع الأعظم بتلمسان ودرس في مسجد سيد الوزان بوسط مدينة تلمسان، كما كان يصلح بين المواطنين والسلطات لأنه من علماء المنطقة وفقهائها توفي بعد مساعيه في الصلح بين الأتراك والتلمسانيين<sup>1</sup>، في سنة 1035هـ/1625م.

1- ينظر: محمد بن سليمان الصايم التلمساني، كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام عن قصيدة حزب العارفين، تح: قيديري قويدر، ورسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2013، ص: 24، ونجراوي فاطمة الزهراء، الدراسة الايمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، منطقة تلمسان أنموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018، ص: 76.





صور المحطة المعدنية سيد العبدلي<sup>1</sup>: لكنه لم يلق الإهتمام الذي يليق بصرح علاجي مثله، فهو مهمل، يجب إعادة ترميمه والحرص على النظافة والأمور التنظيمية خاصة وأنه يفيد في علاج العديد من الأمراض المتصلة بالمفاصل والبشرة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 7- حمام الشيقر:

حمام معدني بتراب بلدية حمام بوغرارة، بلغت نسبة تدفق مياهه 40 لتر في الثانية، ودرجة حرارة مياهه 30 درجة مئوية وقد أثبتت التحاليل نجاعة مياهه في علاج العديد من الأمراض منها أمراض العروق والأمراض الجلدية والمخاطية وأمراض النساء، الحمام المعدني تتولى البلدية تسيير شؤونه، وقد بلغت سعته الحموية 300 شخص أما عدد أسرة الإيواء 56 سرير.

بني بالقرب من وادي المويلح هذا الوادي الذي "شهد أقدم حضارة بالمنطقة اكتشفها الباحث بالاري في سنة 1901 في كهوف صخرية بالقرن من وادي المويلح بالشيغر وأطلق عليها المويلحية وتعود إلى عشر آلاف سنة ما قبل الميلاد"<sup>1</sup>.

والطوبونيم: شيقر: حسب السكان المحليين راجع إلى أسماء أحد المستعمرين الذي كان يسمى قار، وشي بمعنى عند chez gueure.

1- شنوفي إبراهيم، مدير مركز حماية الآثار بتلمسان.





صور المحطة المعدنية حمام الشيقز<sup>1</sup>: يعد مقصدا للسياح من كل بقاع الوطن خاصة الذين يعانون من أمراض الكلى، فقد أثبتت مياهه نجاعتها في تفتيت حصى الكلى، وكذلك أمراض البشرة كالحبوب والبثور التي تقضي عليها بفعل نوعية مياهه الغنية بالمعادن والأملاح.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

د

## 8- الدمنة:

منطقة خضراء خصبة تتميز بهوائها العليل وتعتبر متنفسًا لمحبي العزلة بين أحضان الطبيعة في هدوء تام لا تسمع سوى خرير المياه وأصوات العصافير والحيوانات، هجرها سكانها في حقبة العشرية السوداء ولم يبق إلا بعض العوائل التي تعيش على الفلاحة وخدمة الأرض التي تجود عليهم بما لذ وطاب تقع بالقرب من قرية الحوانت ببلدية جبالة، والطوبونيم "الدمنة": "هي في اللغة العربية: آثار الديار والدمنة: بقية الماء في الحوض ودمنة خضراء ما نبت فيها العشب"<sup>1</sup>، أما في اللهجة المحلية لسكان المنطقة -فهي تعني حسبهم- الأراضي الخصبة "إذ ينحدر سكان المنطقة من بطون القبائل البربرية ويتحدثون بلهجة يغلب عليها المفردات البربرية والطوبونيمات تدل على ذلك على غرار: القرية مسيفة، متيلة"<sup>2</sup>.



صور منطقة الدمنة ببلدية جبالة<sup>3</sup>: وهي مقصد لمحبي الطبيعة العذراء والهدوء بعيدا عن صخب المدينة.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم إلكتروني: دمنة.

2- تصريح عبد المومن إبراهيم، أستاذ التاريخ بجامعة قلمة، ورئيس جمعية روافد للثقافة والبحث والتاريخ ولتراث لبلدية جبالة.

3- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 9- سد بني بجدل:

يقع ببلدية بني بجدل بدائرة بني سنوس التاريخية، تبلغ سعته 55 مليون متر مكعب بني سنة 1952 من قبل قوات المستدمر الفرنسي لخدمة مصالحه وهي بلدية سياحية بامتياز وغنية بمحاضراتها وموروثها الشعبي وتاريخها العريق بالرغم من حداثة التقسيم الإداري الذي صنفها كبلدية، كانت تشتهر بالكتاتيب ويعيش سكّانها على الزراعة لأنّها غنية بالمياه الجوفية والتربة الخصبة كما تعمل ربّات البيوت على الحفاظ على الصناعات التقليدية وعلى رأسها صناعة الزرابي ومنتجات الحلفاء كالأطباق والمكانس وغيرها.<sup>1</sup>

أصبحت البلدية قبلة للسياح كل فصل ربيع خاصة وأنّها تزخر بالمظاهر الطبيعية من سيول جبال وهضاب، فجعلت منها جمعية الرياضات الجبلية مزارًا لكل محبي هذا النوع من الرياضات أين يستقبل سد بني بجدل هواة راكبي زوارق الكاياك والزوارق الشراعية والغوص، وأيضًا هواة الصيد، إضافة إلى محبي رياضة المشي والتسلق والتخييم في أعالي الجبال، والعديد من الرياضات العصا والرماية وركوب الخيل والصيد البري، وخصّصت السلطات البيوت القديمة لإقامة الوافدين بعد تهيئتها وتحطّ بالقرية أكثر من 600 جمعية رياضية.

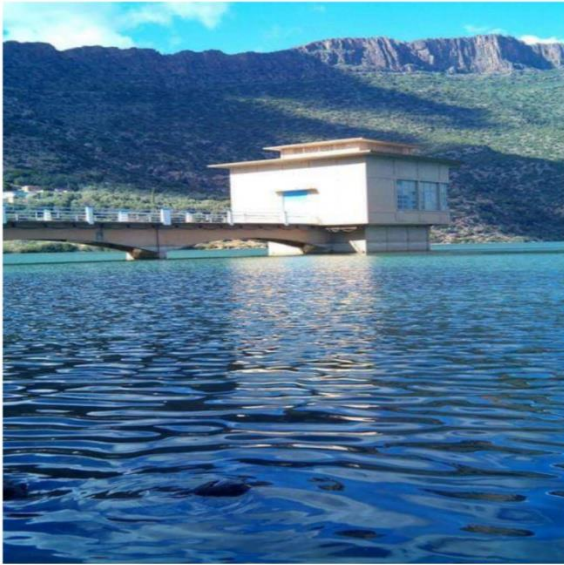
والطوبونيم "بني بجدل" لم نجد له تفسيرًا في المراجع والمصادر القديمة وحتى سكان المنطقة يجهلون سبب التسمية غير أن الطوبونيمات التي تحمل كلمة بني أو أولاد هي تأصيليّة أي تأصل للسكّان الأصليين أو مالكي الأرض، وبجدل لا يوجد لقب بالمنطقة و"بجدل في اللغة العربية: "مالت كتفه وأسرع في مشيته"<sup>2</sup>، وتكتب أيضًا "بني بهدل": بحرف الهاء بدل الحاء وهذا راجع للترجمة من اللّغة العربية إلى الفرنسية والعكس: وبهدل: يبهدل بهدلة: فهو مبهدل والمفعول مبهدل: والبهدلة إظهار السخف والتفاهة والضعف والحط من شأن الشخص: وقد ترتبط هذه الصفات بما عاناه الشعب الجزائري وسكان المنطقة إبّان الاحتلال الفرنسي حيث عاشوا البهدلة بكل أنواعها في هذا السدّ والسجن الذي بناه المستعمر في السد حيث كان يلجأ لسجنهم بغرفة مظلمة تحت السد مليئة بالمياه بحيث إذا جلس

1- تصريح: رئيس جمعية الرياضات الجبلية.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم إلكتروني، بجدل

أو تعب من الوقوف يغرق في المياه، كما اعتمد جنود المحتل طريقة غرس المجاهدين في إناء من البلاستيك مليء بالإسمنت ورميهم في السد فكان هذا السد عنواناً للتعذيب والبهدلة.

**والبهدل:** جرو الضبع<sup>1</sup>: والمنطقة هي جبلية وتعيش فيها العديد من الحيوانات الأليفة والمتوحشة وقد وجدوا مؤخرًا ضبعًا مَيِّتًا صدمته سيارة في الطريق الرابط بين سبدو وبني سنوس وقد تكون التسمية مرتبطة يتواجد هذا الحيوان المفترس بها.



صور سد بجدل<sup>2</sup> وسط الطبيعة الخلابة للمنطة وهندسته الفريدة التي زادتته جمالا.

1 - معجم المعاني الجامع للمعاجم العربية: بجدل.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 10- سد المفروش:

يقع بجنوب المدينة أقامته سلطات الاحتلال الفرنسي ويقع على بعد عشر كيلومترات من تلمسان بمنطقة بني هديل.

سد: "السّدّ الحاجز بين الشيعين والسّدّ هو البناء في مجرى الماء ليحجزه والجمع سدود"<sup>1</sup>.

المفروش: "من فرش يفرش فرشاً وفرشاً فهو فرش والمفعول مفروش، فرش النبات انبسط على وجه الأرض وانتشر، فرش الشيء بسطه، فرش الطائر جناحيه رفر بجناحيه وبسطهما وافترش السهل انبسط"<sup>2</sup>.

ويجهل سبب التسمية عند سكان المنطقة لكن أكيد استمد اسمه من انبساط مياهه على وجه الأرض إذ فرشها وبسطها وبالفعل تمتد مياهه بفعل التساقطات المطرية وهو المغذي لشلالات الوريث وسد السكاك والعديد من الوديان تبلغ سعته 15 مليون متر مكعب وبدأ استغلاله سنة 1963.

1- معجم المعاني الجامع للمعاجم العربية: سد.

2- معجم المعاني الجامع للمعاجم العربية، فرش.



- صور سد المفروش بأعالي مدينة تلمسان<sup>1</sup>: قلت مياهه في السنوات الأخيرة بسبب شح الأمطار مما أدى إلى جفاف المساحات الخضراء المحيطة به، يعد قبلة للعائلات التلمسانية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 11- شاطئ آقلا أو أقلى:

شاطئ بدائرة هنين لا يبعد كثيراً عن تافسوت ومرسى هنين أما الطوبونيم: "آقلا" وهي كلمة أمازيغية "مشتقة من أقلميم والتي تعني في علم البحيرات امتداد من المياه الراكدة، طبيعية أو اصطناعية بحيث تكون هذه الامتدادات بحجمها وعمقها أصغر من البحيرات وأكبر من البرك، وتنفصل الامتدادات الساحلية عن البحر بشريط ساحلي أو بشريط من الكثبان"<sup>1</sup>، فالطوبونيم مستمد من طبيعة المكان وتضاريسه.



صور شاطئ آقلا<sup>2</sup>: من الشواطئ العائلية الهادئة يتميز بصفاء مياهه التي تعانق جباله الخضراء مكونة بذلك جمالا ساحرا.

1- حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة موافعية، ص: 156.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 12- شاطئ باربيجاني:

شاطئ ساحر خلاب مساحته حوالي سبعون متراً يتوسط جبلين شاهقين، وهو عبارة عن جزيرة لا تستطيع السيارات الوصول إليه، يقع بالقرب من شاطئ سيدي يوشع بدائرة الغزوات، أين تنظم الوكالات السياحية والمرشدين الهواة رحلات يومية إليه عبر القوارب انطلاقاً من سيدي يوشع أين يجد محبي الاستكشاف غايتهم، كما قد يلجأ محبي التسلق ورياضة المشي إلى الوصول إليه عبر تسلق الجبال والعبور إليه عبر الغابات والأحراش عن طريق المشي على الأقدام لمسافة عشر كيلومترات.

والطوبونيم: "باربيجاني" في أصله: "ابا ريجاني" وهو اسم أحد القراصنة الأتراك الذين كانوا يستحذون على الجزيرة ويمارسون القرصنة في عرض البحر فسمي الشاطئ والجزيرة باسمه<sup>1</sup>، ومع شيوع الاسم وتداوله تعرض للتحريف فأصبح ينطق باربيجاني بتقديم حرف الراء على الباء ولا يزال الاسم متداول لحد الساعة.

1- تصريح القباطي محمد رئيس جمعية أبناء الأخوين السياحية بدائرة الغزوات.





صور شاطئ باريجاني<sup>1</sup>: مقصد هواة التسلق والمشي والغوص، وخاصة التخييم، لأنه لا يوجد طريق تؤدي إليه بل يصل السائح إليه عبر تسلق الجبال، كما يمكن الوصول إليه عبر زوارق خاصة تنطلق من شاطئ أولاد بن عايد وأيضا شاطئ سيدنا يوشع، وأصبحت مؤخرا الوكالات السياحية تقدم عروضاً لرحلات إليه والتخييم فيه.

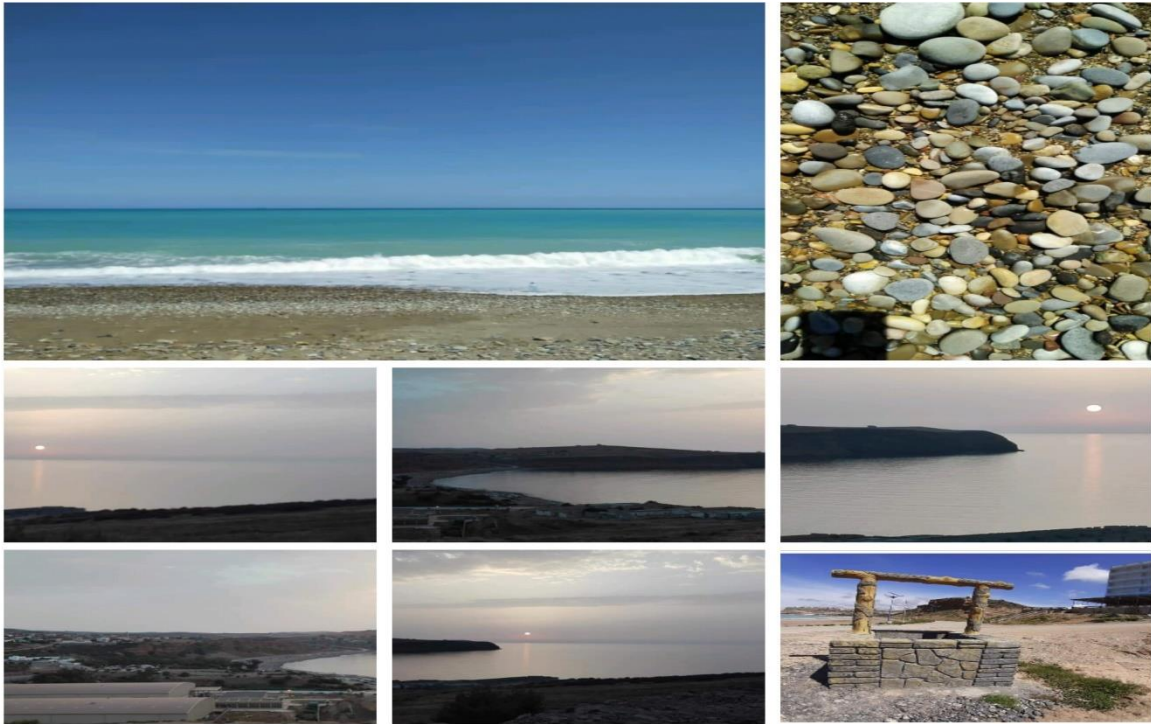
1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

### 13- شاطئ البحيرة أو أولاد بن عايد:

شاطئ يقع ببلدية سوق الثلاثاء من الشواطئ الخلابة والهادئة والعائلية، أما الطوبونيم "البحيرة" صيغة تصغير لكلمة بحر وتعني البحيرة: الروضة العظيمة والبحيرة عند العرب الجاهلية تعني الناقة أو النعجة الطليقة أو السائبة المحرم أكل لحمها وتعرف بأذنها المشقوقة<sup>1</sup>.

وتستعمل كلمة البحيرة -بتسكين الباء وكسر الحاء وفتح الراء- في اللهجة الدارجة في تلمسان عند الفلاحين لدلالة على السهل المسقي بالمياه وتنتج مختلف أنواع الخضر مثلا بـجيرة البطيخ، أما أصل التسمية في هذا الشاطئ هي تصغير للبحر لأنه شاطئ صغير المساحة.

ويسمى أيضا أولاد بن عايد نسبة إلى اللقب العائلي الذي ينحدر من المنطقة وهم كثر على غرار بن عايد، بن عياد وعيّاد.



صور شاطئ البحيرة - أولاد بن عايد -<sup>2</sup>: من الشواطئ الصخرية ومساحة شاطئه صغيرة لكن مياهه صافية رقاقة، يستمتع فيه الزائر بالسباحة والصيد أيضا.

1- علي صدقي أزيكو، نماذج من أسماء الأعلام الجغرافية والبشرية المغربية، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط 2004، دط، دس، ص: 32.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 14- شاطئ بوخنايس:

يقع بلدية السواحلية وهو شاطئ جديد تم مؤخرًا شقّ الطريق إليه، لم يصنف بعد إذ تم اقتراحه للتصنيف من أجل التوسع السياحي بالمنطقة وكذا الاستغلال الأمثل للمساحات السياحية وإحداث التوازن في توزيع العقار السياحي، "وقد خصص لذلك 50 هكتار لدعم السياحة الشاطئية"<sup>1</sup>، وأصل التسمية حسب رئيس بلدية السواحلية وسكان المنطقة من الكلمة الدارجة بوخنايس يعني المخفي الذي لا يُرى وهي أيضا فصحي.

خَنَس: يخنس خنوسا: تواری وغاب وخنس: خبأه.<sup>2</sup>

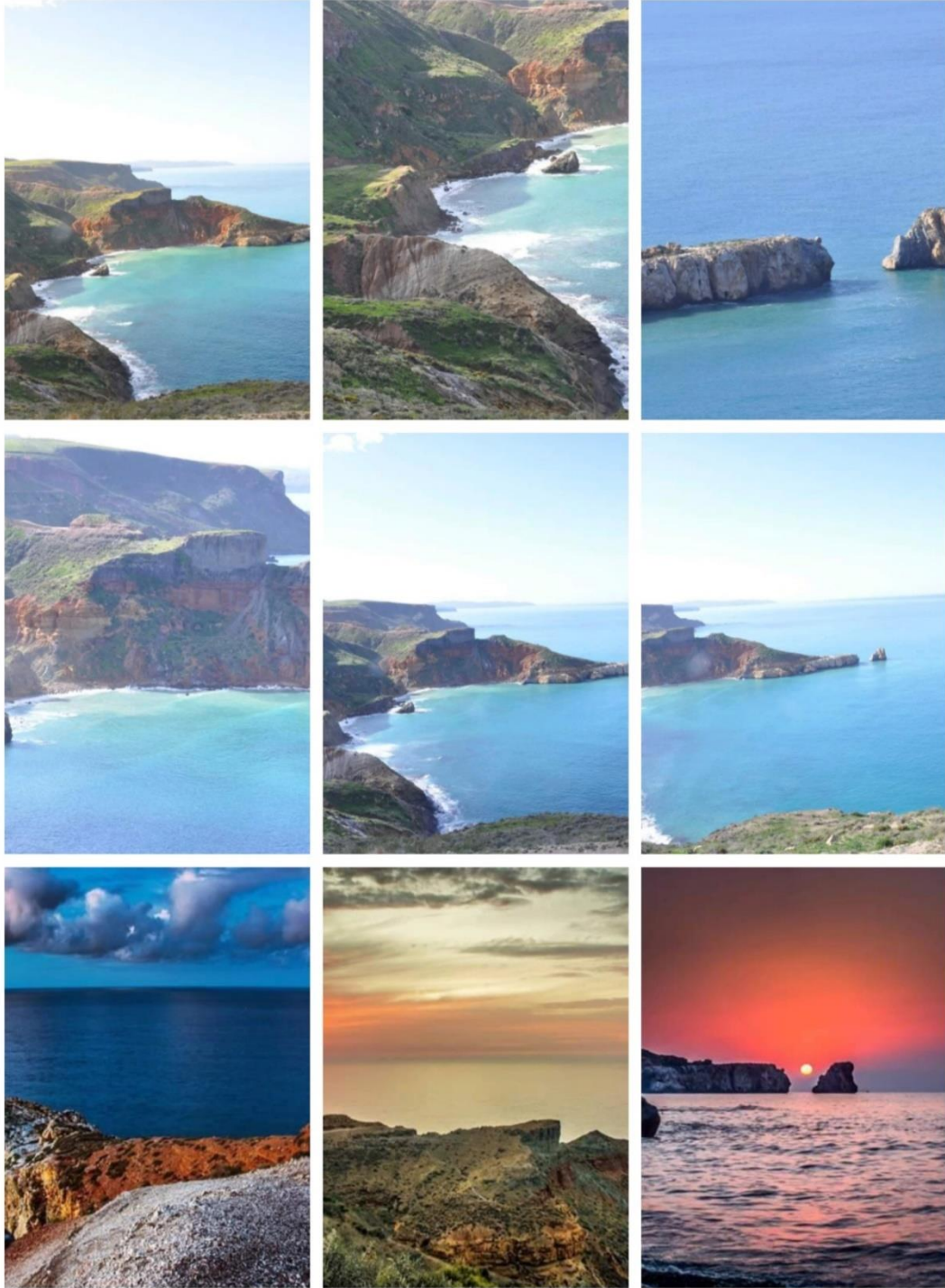
بو: من أبو: أي صاحب وتستعمل للصفة اللصيقة بالشيء أو الشخص على غرار أبو هريرة فحذفت الألف بسبب اللهجة فقط ومنه بوخنايس: الشاطئ المستتر المخبأ المتواری عن الأنظار والطوبونيم أطلق عليه بسبب موقعه.

كما أن كلمة بوخنايس باللغة الأمازيغية "تعني الشاطئ الخالي أو المهجور"<sup>3</sup>، والطوبونيم العربي أو الأمازيغي يؤديان نفس المعنى فالشاطئ المتواری عن الأنظار يكون خاليًا ومهجورًا.

1- وثيقة تقنية من مديرية السياحة بولاية تلمسان.

2 - معجم المعاني الجامع للغة العربية، خنس.

3 - حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، ص: 161.



صور شاطئ بوخنايس ببلدية السواحلية<sup>1</sup>: من الشواطئ الحديثة التي تم تصنيفها بالبلدية، اين تم شق الطريق المؤدي إليه من أجل تسهيل الولوج للشاطئ يتموقع وسط الجبال الصخرية، شاطئ هادئ ومياهه صافية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

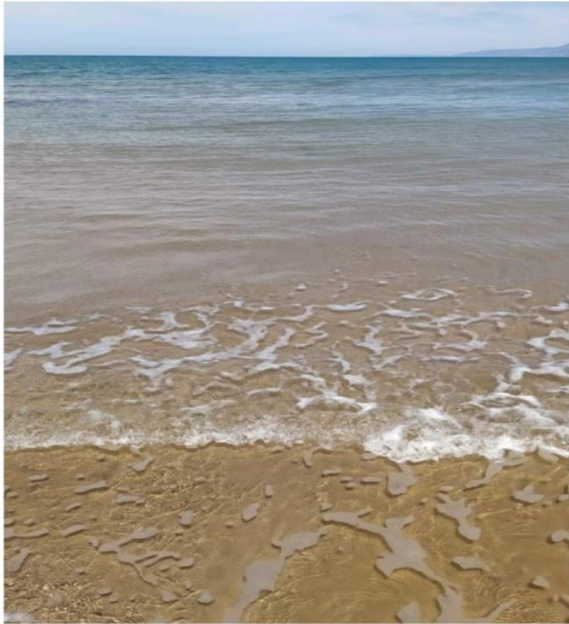
## 15- شاطئ بيدر:

عبارة عن شاطئ بحر هادئ وخالاب يقع ببلدية مسيردة الفوافة، أما الطوبونيم "بيدر" واستنادا إلى الروايات الشفاهية لأهل المنطقة جهلت أسباب التسمية أما في اللغة العربية البيدر: "هو موضع يداس فيه القمح حتى يخرج سنبله، وتنتشر في السهول أثناء موسم الحصاد، وهو الموضع الذي تجمع فيه السنابل ونحوها لدوسها"<sup>1</sup>.

وربما تسرب الاسم من ألميريا الإسبانية المقابلة لشاطئ "بيدر" و"bédar" بلدية تقع في مقاطعة ألميريا جنوب شرق اسبانيا يبلغ عدد سكانها 824 نسمة<sup>2</sup>، وتجدد الإشارة أن قرية بيدر تعرف بالصناعة التقليدية "للفخار" وهي صناعة متوارثة من مئات السنين لا تزال العائلات تحافظ عليها.

1- معجم المعنى الجامع للغة العربية: بيدر.

2-[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AF\\_%D8%B1\\_\(%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AF_%D8%B1_(%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9))



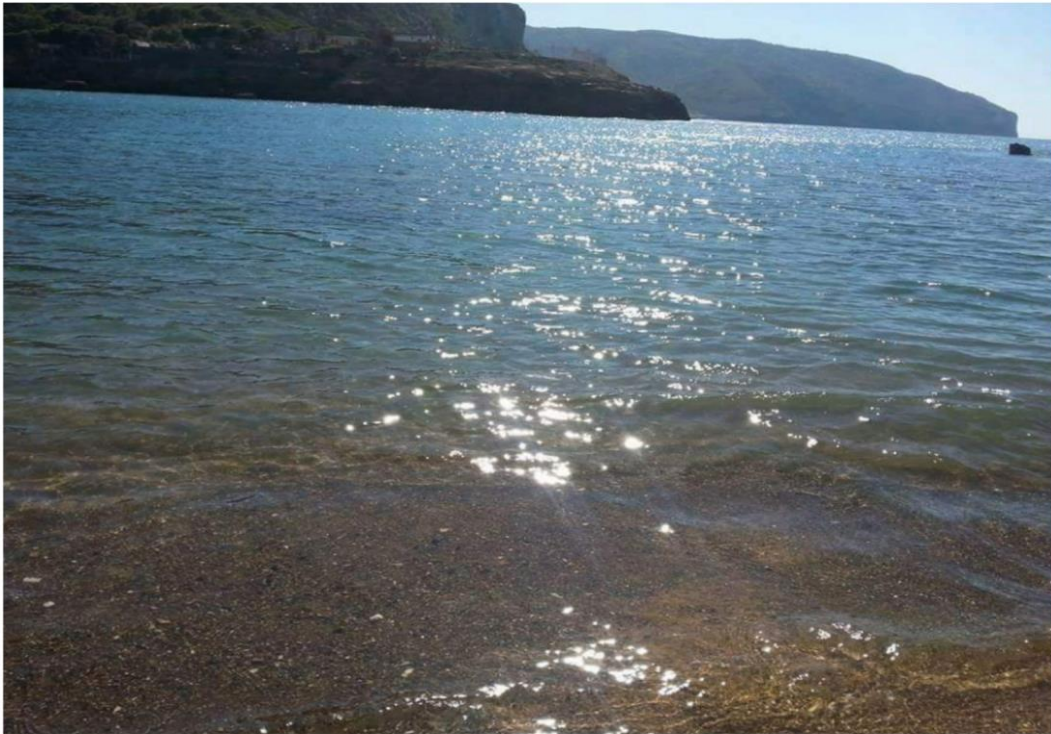
صور شاطئ بيدر<sup>1</sup>: وهو ثاني أجمل شاطئ بالولاية بعد موسكاردة، وهو شاطئ رملي شاسع كما يتوفر على كافة الضروريات.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 16- شاطئ تافسوت:

وهو شاطئ بلدية هنين يقع بالقرب من المرسى وشاطئ آقلا، والطوبونيم تافسوت: كلمة أمازيغية تعني "مهرجان الربيع"<sup>1</sup>، ويسمى أيضا بشاطئ الربيع.



- صور شاطئ تافسوت ببلدية هنين<sup>2</sup>: يبعد عن مدينة تلمسان بحوالي 32 كلم ويعد قبلة للعائلات التلمسانية.

1 - خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، ص: 276.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 17- شاطئ عين عجرود:

الطوبونيم مكون من ثلاث كلمات:

**شاطئ:** شاطئ البحر يقصد به "تلك الأراضي التي تمتد وراء الجروف البحرية التي تنتشر على الساحل، وما هي إلا نتاج التطور الذي حدث ولا يزال يحدث نتيجة لتقدم البحر أو تقهقره عن الأرض المجاورة له"<sup>1</sup>.

**عين:** كما عرفناه سابقا هي ينبوع الماء.

**عجرود:** من "العجرد وهو الخفيف قال الفراء: المعجرد: العريان وشجر معجرد: عار من ورقه وناقعة عجرد: غليظة شديدة"<sup>2</sup>.

**والعجرود:** "ساعد اليد مشهورة لدى قبائل الحجاز بين الحرمين، قال شاعرهم:

ما رضى بالعجرود"<sup>3</sup>

من ضرى بالشاكلة

أما في اللغة الأمازيغية: "العجرود ADJROUD الخفاش"<sup>4</sup> أو طائر الوطواط وقد حاولنا البحث في الروايات والثقافة الشعبية لدى سكان المنطقة لكن يبقى سبب التسمية مجهول ربما لأن الاسم تعرض للتحريف أو لتواجد طائر الخفاش بكثرة في المنطقة.

يقع الشاطئ ببلدية مرسى بن مهدي وقد طالبت مديرية السياحة بتصنيفه، وملفا لوزارة من أجل التوسع السياحي على مساحة 105 هكتار لاستقطاب أكبر عدد من السياح وخلق المرافق السياحية.

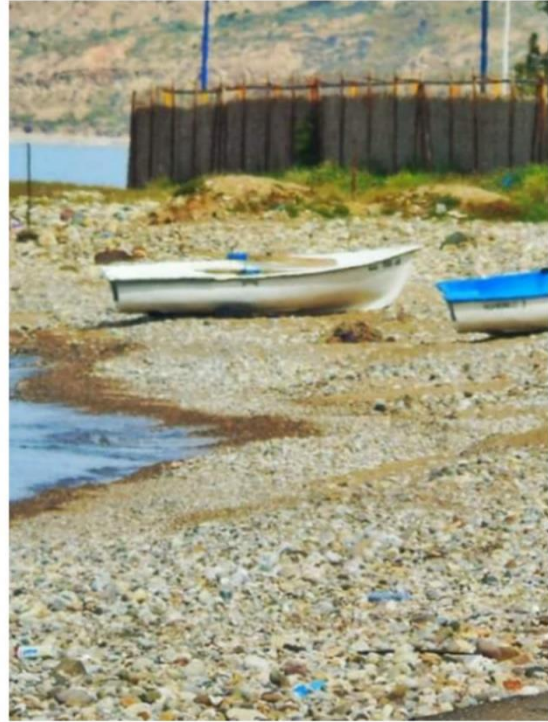
1 - آمنة أبو حجر، المعجم الجغرافي، ص: 439.

2- معجم المعاني الجمع في اللغة العربية، الصحاح في اللغة، عجرد.

3- عبد الرزاق الصاعدي، مجمع اللغة الافتراضي، مجمع اللغة بالمدينة المنورة، لغة، لهجات، ثقافة أدب، المملكة العربية السعودية، كلمة اليوم، العجرود.

4- حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، ص: 170.



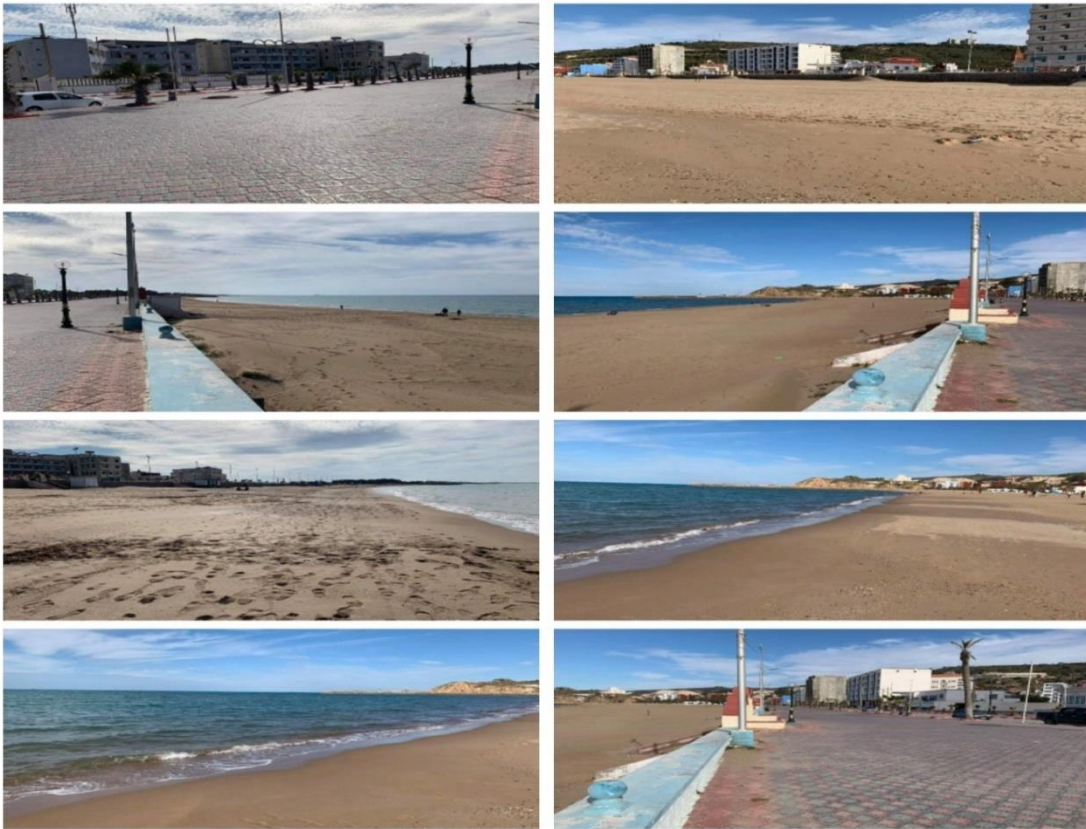


صور شاطئ عين عجرود<sup>1</sup>: يقع بالقرب من شاطئ بيدر في نفس الساحل ومتلاحم معه إلا أنه تابع لبلدية مرسى بن مهدي، شاطئ جميل تعلوه غابة كثيفة الأشجار، تقصدها العائلات للتمتع بوجبات الشواء في أحضان الطبيعة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

18- شاطئ مرسى بن مهدي:

"أسّس "لويس ساي" المدينة الساحلية عام 1905م وأقام فيها ميناء وأطلق عليه "بور دو ساي(ميناء ساي port-say)"، فنسبه إلى نفسه وأطلق عليه اسمه، وبعد الاستقلال تمّ تغيير الاسم باسم الشهيد "العربي بن مهدي"، لكن لا يزال الاسم القديم سائدا، والغالب هو بورساي، ويقع الشاطئ على خطّ التماس الحدودي مع المملكة المغربية ويقدر طول ساحل بلدية مرسى بن مهدي ب 19 كلم، صنفت كأحسن مدينة ساحلية سنة 2013 بالجزائر<sup>1</sup>، ويعد من أحسن الشواطئ على المستوى الوطني من حيث المقومات الطبيعية والمرافق إضافة إلى النظافة والخدمات المتوفرة فيه.



صور مرسى بن مهدي<sup>2</sup>: أحسن شاطئ على المستوى الوطني من حيث الجمال والصفاء وحسن الإستقبال والضيافة، إلا أن الإيجار والخدمات تعرف ارتفاعا في الأسعار مقارنة بالشواطئ الأخرى، يطل على شاطئ السعيدية بالدولة المغربية ويقع على خط التماس الحدودي معها إذ يمكن للزائر رؤية الضفة الأخرى والتمتع بالمناظر الجميلة.

1- بن أعمار قروندة، رئيس بلدية مرسى بن مهدي، تصريح مصور.

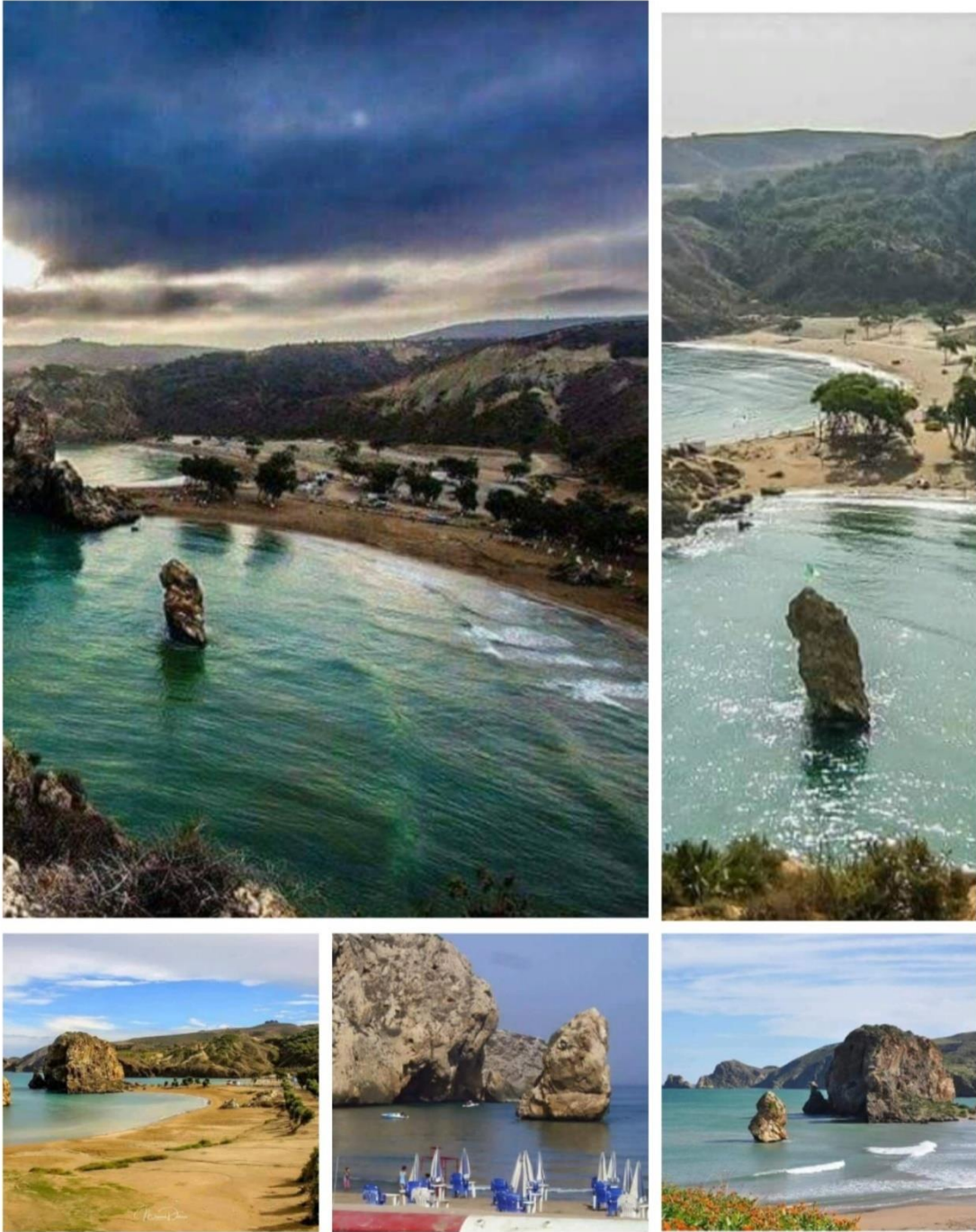
2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 19- شاطئ موسكاردة:

يقع على بعد 125 كلم غرب مدينة تلمسان، وهو من بين أجمل الشواطئ على المستوى الوطني يتميز برماله الذهبية يتوفر على كافة المرافق الضرورية ويستقطب آلاف السياح سنويا، يوجد موسكاردة واحد وموسكاردة اثنان وهما شاطئان بمرسى بن مهدي أو بورساي أما الطوبونيم "موسكاردة" كلمة اسبانية تعني الذباب<sup>1</sup>، ويبقى سبب إطلاق هذا الاسم على الشاطئ مجهولاً، إلا أنّ سكان الساحل بولاية تلمسان تسلمت إلى لهجتهم مفردات إسبانية بسبب قرب المسافة والاحتلال الاسباني وعمليات القرصة خاصة وأن ألميريا الإسبانية في الضفة المقابلة من الشاطئ.

1 -Dictionnaire espagnol-français ,deep intelligence artificielle pour les linge ,mosca.





- صور شاطئ موسكاردة<sup>1</sup>: من الشواطئ الرملية، تزينه صخرة منتصبة في وسطه، تتوفر فيه كل المرافق الأساسية من إقامات وفنادق ومخيمات ومعارض تجارية ومطاعم وملاهي للأطفال، كما تنظم مديرية الثقافة سهرات عائلية به، وبذلك يجذب ملايين المصطافين سنويا من داخل وخارج الولاية وكذلك من الدول الأخرى.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 20- شاطئ ومرسى هنين:

الشاطئ: (انظر شاطئ عين عجرود)

المرسى: "وهو مرفأ أو ملجأ فسيح تحتمي فيه السفن من أمواج البحر العنيفة بوجود حواجز من الجزر أو الشعاب المرجانية أو الشواطئ الرملية"<sup>1</sup>.

هنين: أصلها "حنين" وهو اسم بنت عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية حيث أقام قصره ومملكته بمدينة هنين فسميت باسم ابنته لكن مع الزمن تغير وأصبح هنين تحريفًا له من اللغة الفرنسية التي تكتب الحاء والهاء كليهما بـ H.

يقع الشاطئ والمرسى بدائرة هنين وهنين مدينة صغيرة قديمة بناها الأفارقة وهي أنيقة رصينة للغاية لها ميناء صغير محروس ببرجين كل واحد منهما في جهة وتحيط بها أسوار عالية متينة لاسيما من جهة البحر<sup>2</sup>، واستقر بها عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية وقد سورها بسور عظيم على شاكلة سور تلمسان ووضع على مدخل المدينة ومخرجها منارتان للحراسة أو كما يطلق عليها "أبراج" ومنه برج نونة الذي لا يزال قائمًا لحد الساعة، ونونة اسم ابنته سمي لبرج باسمها والمدينة سميت هنين نسبة إلى ابنته الثانية حنين إذ كان له بنتان - حنين ونونة - والبرج الثاني لم يبق منه إلا الأطلال.

أما مرسى هنين أو ميناء هنين فهو من بقايا موانئ دولة بني زيان وفيه يقول الجيلالي صاري: «ذلك الميناء الذي لعب دورا هاما في العلاقات التجارية الصحراوية عموما، والتجارة في دولة بني زيان خاصة ألا وهو ميناء هنين، الواقع غرب الساحل الوهراني، بين ميناء بني صاف والغزوات، وهو كذلك الميناء الذي كان أيضا أقرب من الساحل الأندلسي، وكان آنذاك يربط مباشرة ميناء ألميريا كما أشار إلى ذلك الجغرافي الشريف الإدريسي»<sup>3</sup>.

1- أمينة أبو حجر، المعجم الجغرافي، ص: 707.

2- الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بـ"ليون الإفريقي"، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1983، ط2، ج2، ص: 15.

3- الجيلالي صاري، أضواء على أحد موانئ دولة بني زيان "هنين"، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، عدد 21 النصف الأول من سنة 1986، رقم 21، الجزائر، 1986، ص: 17.



- صور مرسى هنين<sup>1</sup>: عبارة عن ميناء صغير مخصص لنشاطات الصيد البحري وكذلك به مسمكات ومطاعم مخصصة للأطباق السمك المختلفة، تحيط به سلسلة جبلية مكسوة بغطاء نباتي زاده رونقا وجمالا.

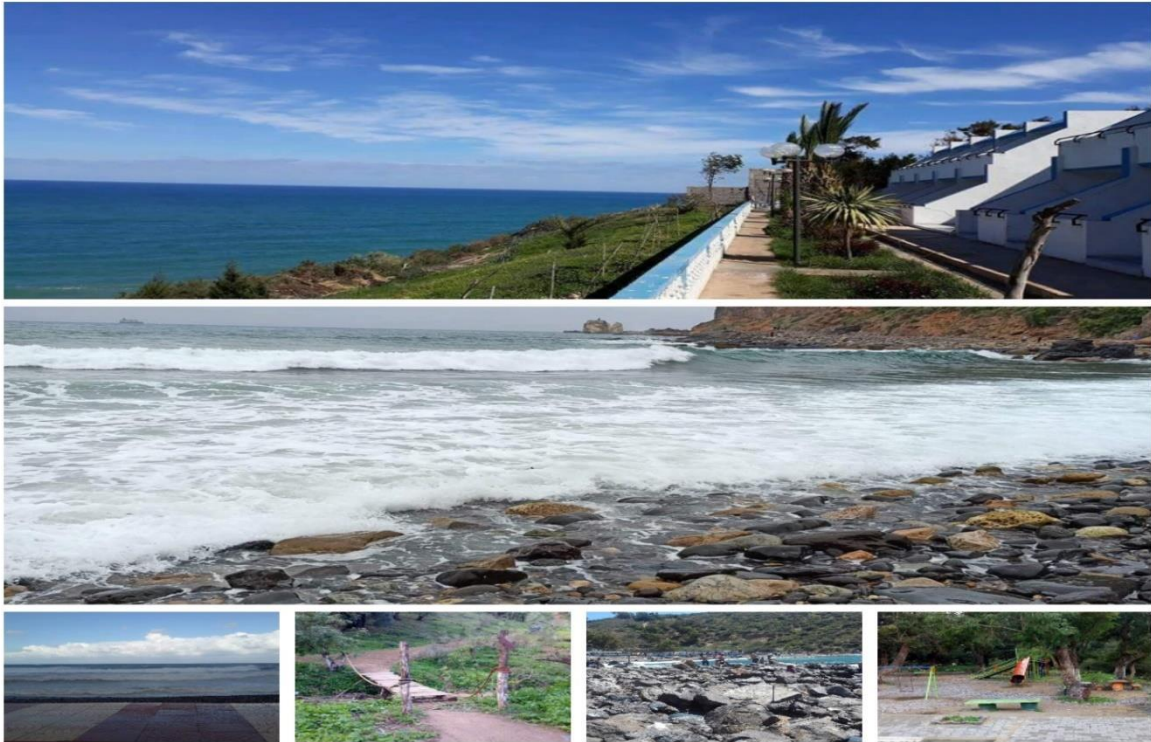
1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 21- شاطئ واد عبد الله:

شاطئ تابع لبلدية الغزوات تم تهيئته وافتتاحه أمام السياح في صيف 2014 شاطئ هادئ ورائع يلتقي فيه البحر مع الغابات الممتدة إلى أعالي الجبال ويقطع هذه الغابات والبساتين وادي جاري، كما يوجد بمحاذاته حديقة للتسلية مخصصة للأطفال، كما أنه قريب من المدينة، وسبب التسمية مكون من: وادي: جمعه أوداء وأودية ووديان وأواديه: وهو كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام سمي بذلك لسيلانه، يكون مسلكا للسيل ومنقذاً.

عبد الله: اسم علم اسم شخص، وعبد الله هو شخص كان يقيم بالمنطقة ويسهر على رعاية البساتين المحيطة بالوادي والاهتمام بها وحراستها كما أنه كان ينظف الوادي وينقيه من الشوائب فارتبط اسم الوادي باسمه فسمي بواد عبد الله، وانتشر الاسم واشتمل أيضا على الشاطئ فسمي بشاطئ واد عبد الله، حسب روايات سكان المنطقة.



صور شاطئ وادي عبد الله<sup>1</sup>: شاطئ صغير صخري لكنه نظيف يقع بمحاذاته فضاء للألعاب مخصص للأطفال وغابة كثيفة الأشجار، من أجمل الشواطئ العائلية بتراب الولاية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 22- شاطئ سيدي يوشع:

شاطئ تابع لبلدية دار يغموراسن بدائرة الغزوات غير أنه أقرب من مدينة ندرومة التاريخية، يُعدّ قبلة لسكانها نظرًا لقيمتة التاريخية والدينية، أمّا الطوبونيم "سيدنا يوشع" نسبة إلى "نبيّ الله يوشع بن نون إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن سيّدنا إبراهيم عليه السّلام"، إذ تزعم الروايات أنّ أفرادًا من قوم "يوشع عليه السّلام" حطّوا الرّحال بهذا الشّاطئ بعدما كانوا في رحلة بحريّة، ولا يزال يسمّى بهذا الاسم، في حين يروي سكان المنطقة أنّ النبي يوشع مدفون في المنطقة وطول قبره ثلاثة أمتار لا يزال متواجدا ومزارًا، في حين يوجد قبر أحد أبنائه في جزيرة بابريجاني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - تصريح: القباطي محمد رئيس جمعية أبناء الأخوين السياحية بالغزوات .



شاطئ سيدنا يوشع ببلدية دار يغموراسن دائرة الغزوات<sup>1</sup>: شاطي جميل وسط تجمع سكاني به كل المرافق الضرورية للسياحة، كما أن به ميناء مخصص للصيد البحري.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 23- شلالات الوريط:

الشلالات: ج: شلال، وهي عبارة عن "جريان النهر فوق تكوينات صخرية تتألف من طبقات أفقية صلبة متعاقبة فوق طبقات أفقية لينة يؤدي غالبا إلى تكوين الشلالات والمساقط المائية"<sup>1</sup>.

الوريط: أو الأوريت أصلها مكون من مقطعين لو: حرف تمنى ورأيت: من الفعل رأى.

لوريت: اسم أعجمي لنوع من أنواع الأزهار الفرنسية، "وقد يكون هذا اللفظ تصغيرا للورطة أي الهوة الغامضة، وربما مأخوذة من كلمة لو رأيت أو لو ريت"<sup>2</sup>.

"يقع بإقليم بلدية عين فزة ويبعد عن عاصمة الولاية بسبع كيلومترات، في اتجاه مغارة بني عاد، وما يُزَيِّن الشلال أيضًا جسر غوستاف إيفل للسكة الحديدية للقطار الرابط بين وهران وتلمسان، وقد شُيِّد هذا الجسر في الحقبة الاستعمارية من قبل المهندس غوستاف إيفل صاحب برج إيفل بباريس عام 1889 يبلغ طوله 350 مترا و120 متر ارتفاع"<sup>3</sup>.

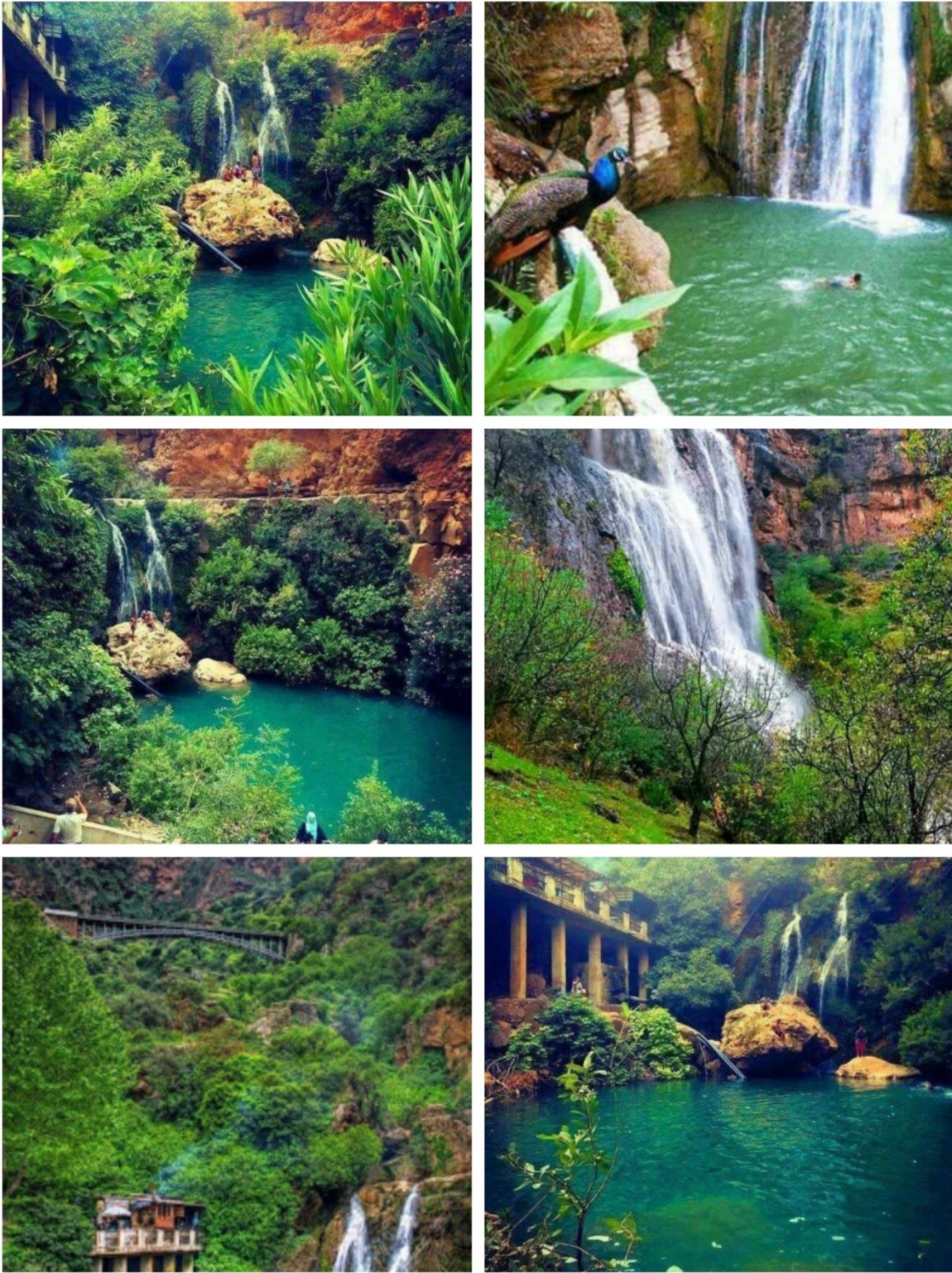
تزيد مياهه أو تنقص بفعل التساقطات المطرية، به مجموعة من الكهوف والتجويفات تزينها سواقي مائية هي منطقة سياحية بامتياز خاصة بتواجد مطاعم الشواء اللذيذ وسط الطبيعة الساحرة.

1 - آمنة أبو حجر، المعجم الجغرافي، ص: 452.

2 - عمر عشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، مرجع سابق، ص: 101.

3 - مليكة رافع، تلمسان حضارة وتاريخ، نشر مديرية السياحة والصناعات التقليدية، ص: 26.





صور شلالات الوريط<sup>1</sup>: الساحرة وسط غطاء نباتي كثيف دائم الإخضرار وجبال مكسوة بالأشجار المتنوعة ينساح الشلال مشكلا لوحة فنية رائعة من إبداع الخالق.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 24- صهريج المبدّة/الحوض الكبير:

الحوض الكبير، الصّهرّيج الكبير شيّده "أبو تشفين"، وهو حوض هائل سمّاه صهريج المبدّي، بلغ طوله 200 متر، وعرضه 150 متر، وعمق 3 أمتار، وكان يستخدم لأغراض عدّة<sup>1</sup>، كالسّقي، والنّزهة لبنات الأمير سمي بـ "صهريج المبدّي"، ثمّ "السقي الكبير والحوض الكبير"، وهذه التّسمية هي الشّائعة حاليا بعدما اندثرت التسميات الأخرى.

كلمة "مبدّة" حسب كتب التاريخ راجع لأميرة من أميرات القصر الزياني في عهد أبي تاشفين الأول والتي كانت تتنزه بهذا الصهريج وكان اسمها "لبدات" فسمي الصهريج بذلك الاسم نسبة للأميرة وشاع بعد ذلك، كما تقول رواية أخرى أن الصهريج سمي بهذا الاسم نظراً لعملية الإبادة الجماعية التي اقترفها عروج في حق الأسرة الزيانية بإغراقهم جميعاً فسمي صهريج الإبادة وحرفت الكلمة بسبب اللهجة إلى المبدّة.<sup>2</sup>

صنف في سنة 1994 وصادر قرار التصنيف بالجريدة الرسمية تحت رقم 68-01-23/07.

1- عبد العزيز فراح، تلمسان المدينة المحراب، ص: 270.

2- ينظر: عمر عشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، مرجع سابق، ص: 100.





- صور صهريج لمبدة<sup>1</sup>: أو الحوض الكبير وهو الشائع لدى التلمسانيين، من أروع الفضاءات في مدينة تلمسان وتزينه النافورات والمساحات الخضراء، وكذلك عربات النقل الجوي - التيليفيريك- فترسم صورة رائعة، الحوض الكبير به مطاعم ومقاهي وكذلك تقام فيه سهرات ليلية في المناسبات.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ع

## 25- عين الحمّام:

يقع ببلدية عين غرابة التابعة لدائرة المنصورة، وهو منبع طبيعي حموي نسبة تدفقه 10 لتر في الثانية، ودرجة حرارته 26 درجة مئوية غني بالكالسيوم والمغنيزيوم والبيكربونات ويعالج عدة أمراض كأعراض العروق والشرابين وللأسف هو منبع غير مستغل، وهو مقترح من قبل مديرية السياحة لولاية تلمسان من أجل التصنيف والاستغلال والتوسع السياحي،<sup>1</sup> أما أصل التسمية فالطوبونيم مكون من:

عين: "ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري".<sup>2</sup>

الحمّام: جمع حمّامات وهو مكن يغتسل فيه.<sup>3</sup>

وسميت بهذا الاسم لأن المنبع ساخن يصلح للاستحمام وللتفرقة بين منبع الشرب ومنبع للغسل.<sup>4</sup>

1- وثيقة معاينة من قبل مديرية السياحة والصناعة التقليدية.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، عين.

3- معجم المعاني الجامع للغة العربية، مادة: حمام.

4- رواية سكان المنطقة، محمد ر، وآخرون.

## 26- عين الصخرة بعين فزة:

منبع مائي طبيعي، يقع في بلدية عين فزة، "ويتدفق بنسبة 10 لتر في الثانية، بـ 17 درجة مئوية، مياهه غنية بالبيكاربونات والكلور، يعالج العديد من الأمراض منها: أمراض الروماتيزم، أمراض العروق، الأمراض الجلدية، المنبع غير مستغل في السياحة ومشروع التوسع السياحي على طاولة الوزارة"<sup>1</sup>، أما الطوبونيم فهو مركب من: عين وهي المنبع المائي الذي يتدفق من الأرض<sup>2</sup>.

**الصخرة:** "جمعها صخر: حجر عظيم صلب وتعدّ في الجيولوجيا بأثما مادة أرضية طبيعية تتكون في الغالب من تجمع معدني يتألف من معدنين أو أكثر"<sup>3</sup>، كانت تسمى قديماً بهذا الاسم لأنها منبع طبيعي يتدفق من صخرة كبيرة وتسمى أيضاً بعين فزة وعُمم الاسم على البلدة كافة.

**فزة:** كلمة أمازيغية تعني "الفقايع الناتجة عن تدفق الماء والتي تشبه فقائيع الصابون"<sup>4</sup> كما أنّ فزة مشتقة من الكلمة الأمازيغية تافزة: والتي تعني تربة كلسية، وبالفعل يوجد بالمنطقة العديد من جبال الكلسية وتحوي على أزيد من عشر محجرات في الجبال المحيطة بها والممتدة من منطقة تاظمة إلى مركز المدينة، فالطوبونيم مشتق من طبيعة التربة بالمنطقة.

1- بطاقة تقنية من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان.

2- معجم المعاني الجامع للغة العربية، عين.

3- معجم المعاني الجامع للغة العربية: معجم الكتروني: صخر.

4- حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة: ثقافة شعبية، السنة الجامعية: 2012/2013، ص: 72.





صور عين الصخرة<sup>1</sup> بعين فزة وسط منتزه جميل مخصصة للعائلات من أجل التمتع والترفيه، وهي عين دائمة الجريان، مأوها عذب.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 27- غارة بومعزة:

عبارة عن مغارة عميقة يقول المختصون أنّها تابعة لمغارات بني عاد، تقع بإقليم دائرة سبدو وقد صنفت ثاني مغارة من حيث الحجم بعد مغارة بني عاد وتتعدّى مسافة أروقتها الخمسة عشر كيلومترا، هجرت من قبل الباحثين في العشرية السوداء بسبب الإرهاب فسجلت حضور آخر فرقة بحث واستكشاف سنة 1985، ينقسم الغار أو المغارة إلى طابقين فيه أروقة وغرف وفيها مجاري مائية وأحواض عكس مغارة بني عاد الجافة، أما الطوبونيم بومعزة: يعني بو: أبو أو صاحب على شاكلة أبو هريرة، ومعزة: حيوان الماعز: وحسب روايات أعيان المنطقة "أنهم حين يقتربون من المغارة يسمعون صوت معزة ينبعث من المغارة لكن لا أثر لهذا الحيوان فانتشرت إشاعة أنّها مسكونة من جني على شكل معزة"<sup>1</sup>، ولا تزال المغارة تسمى بهذا الاسم ليومنا هذا.

1- تصريح السيد مهاجر م، من أعيان المنطقة.





صور غار بومعزة بدائرة سبدو<sup>1</sup>: يقصده السوح من كل مكان، كما يتوجه إليه الصبية للسباحة واللعب في مياهه خاصة في فصل الصيف، وهو من أروع المغارات التي يجب الإهتمام بها من قبل المختصين.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



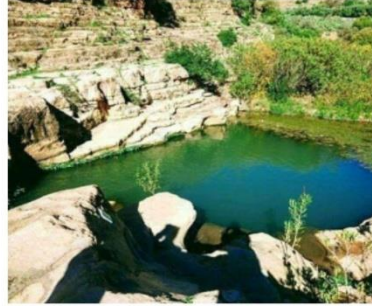
ق

## 28- قرية الكاف:

من المناطق الطبيعية الجبلية تتمتع بمناظر خلابة تقع بالقرب من سد بني بجدل وتابعة إدارياً لبلدية سيدي مجاهد دائرة بني بوسعيد، من أشهر معالمها أقدم معصرة زيتون تقليدية هجرها سكانها في العشرية السوداء أصبحت تستقطب عشرات السياح من أبناء المنطقة النازحين ومن خارجها بفضل طبيعتها الخلابة وآثارها، التي تعود للإنسان ما قبل التاريخ من مغارات وكهوف المنحوتة وتسمى هذه المغارات "ثالتوغم" وهي كلمة باللهجة الشلحية لسكان المنطقة المنحدرون من قبائل بربرية؛ ويعني هذا الطوبونيم "بركة الجمل".

أما الطوبونيم "الكاف" فهو أيضاً من اللهجة الشلحية ويعني "الجبل المنحدر" أو الوعر واستمد السكان تسميتها من تضاريسها لأنها واقعة على جبل صخري وتحيط بها الجبال من كل جهة.<sup>1</sup>

1 - تصريح رئيس الجمعية السياحية " بصائر الكاف".



صور قرية الكاف<sup>1</sup>: هجرها سكانها في العشرية السوداء من أروع المناطق السياحية تشبه منطقة القبائل، حتى في لهجتها وعاداتها وتقاليدها، تتميز بطبيعتها الساحرة وكثرة العيون الطبيعية والبحيرات وأيضا المغارات التي تعود للعصور الخالية، قرية يجب أن تحول إلى قرية سياحية وتشد الرحال إليها، كما يجب تجهيزها بالمرافق الضرورية كالإقامات والمطاعم ووسائل النقل.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ك

## 29- كهوف تافسرة أو غار الحمام:

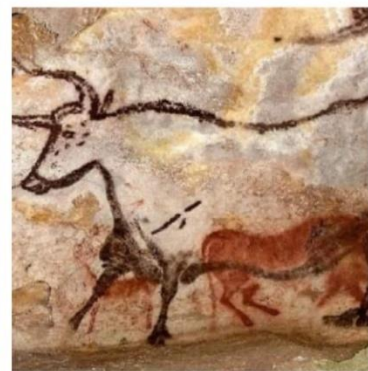
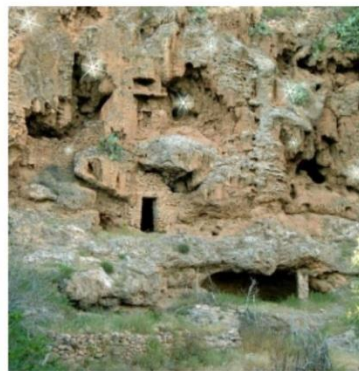
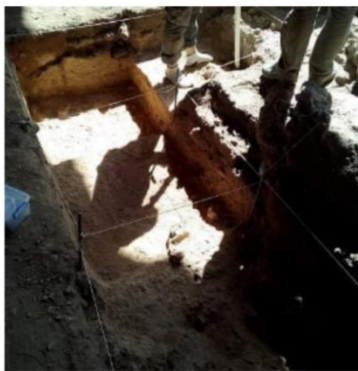
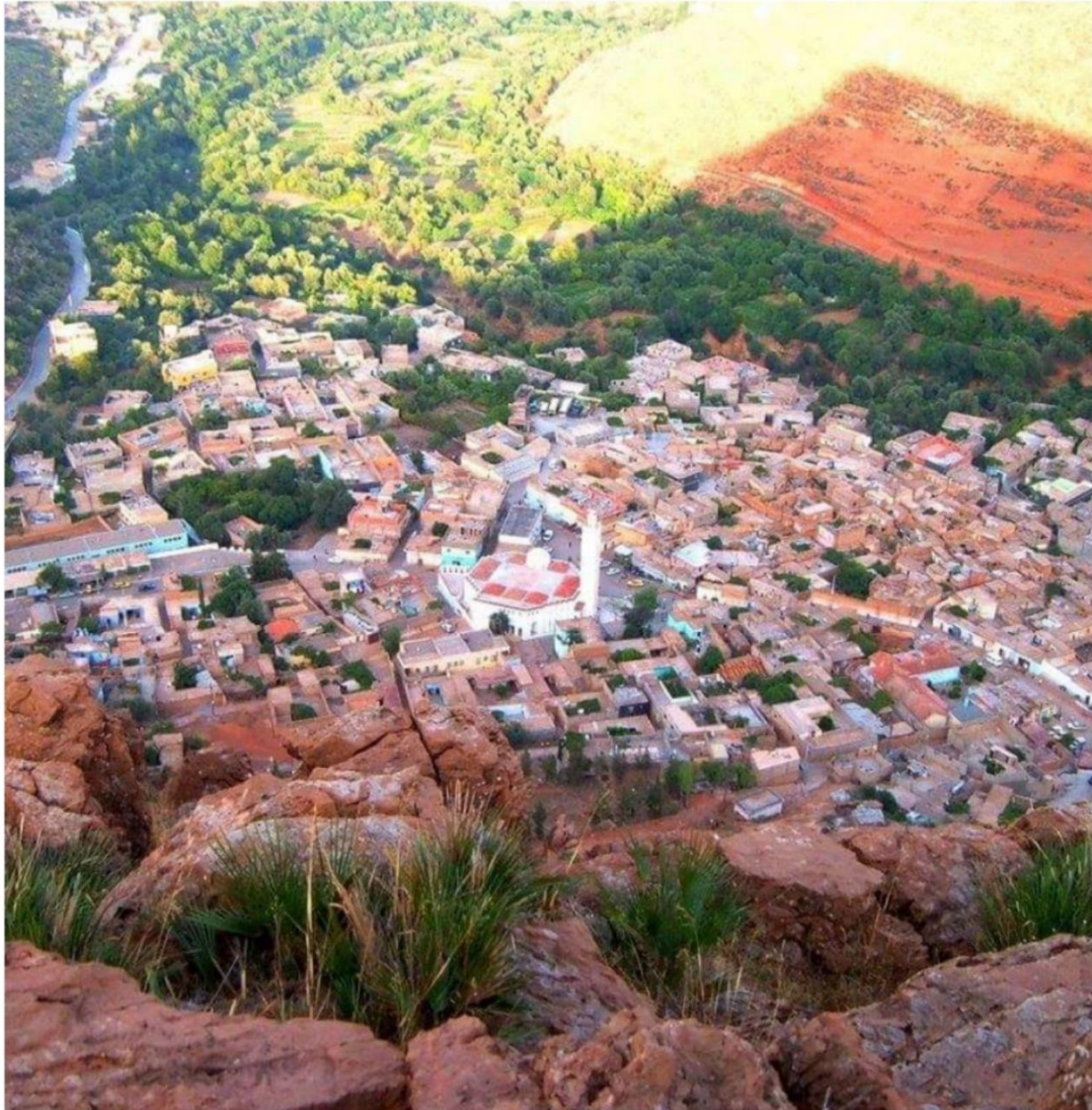
مغارة قديمة تم اكتشافها بتافسرة سنة 2017 وقد تمّ العثور بداخلها على أدوات حجرية تمثلت في أحجار مصقولة كان يستعملها الإنسان القديم للدفاع عن نفسه، وبقايا عظام الحيوانات تعود لما قبل التاريخ وقدر الفريق الباحث الفترة التي استوطنت فيها المغارة ما بين 8000 و14000 سنة ما قبل الميلاد<sup>1</sup>، أما أصل التسمية فقد أطلقها عليها سكان المنطقة بسبب استيطان طيور الحمام للمغارة فسميت بغار الحمام.

أما تافسرت: كلمة أمازيغية تعني نوع من التمور والقرية كلها تسمى بهذا الاسم وقرية تافسرة كانت تسمى قديماً "استازيل واستازيل ذكرها الباحث مارمولوتازيل التي يذكرها البكري في القرن العاشر الميلادي وهما كلمتان قريبتان من كلمة العزاييل الحالية"<sup>2</sup>.

1- شنوفي إبراهيم، محافظ ورئيس مركز التراث الثقافي بمديرية الثقافة لولاية تلمسان.

2- ينظر: ألفريد بيل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين، دراسة تاريخية أثرية، تع: محمد حمداوي، ص: 62-104.





صور كهوف تافسرة<sup>1</sup>: تقع في الجبال الصخرية المحيطة بالقرية والتي تحمل تاريخا وحضارة يجب التنقيب عنها من قبل المختصين.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 30- مغارة بني عاد: هو طوبونيم مركب من ثلاثة أجزاء.

مغارة أو كهف: الكهوف: ج كهف "أو تجويف في الصخر سواء تحت الأرض أو على الجروف الساحلية، وغالبًا ما يتكون الكهف البحري بفعل الأمواج المسلحة بالجلاميد والحصى التي يقذفها البحر على الجروف أو الأجزاء الأقل صلابة منها ويمكن أن تتكوّن كذلك بفعل تمدد الهواء وتقلّصه في شقوق الصخر تبعًا لتقدم الأنواء وتقهرها، أما الكهوف التي تتكوّن في الأقاليم الجيرية فتعزى غالبًا إلى فعل الماء المحتوي على ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى نخر مجار جوفية وتوسيعها في بعض الأماكن لدرجة كبيرة أو نتيجة لأي اضطرابات باطنية، والكهف ممر تحت الأرض طبيعي في نشأته يخترق عادة مفاصل الصخور وسقوفه وقد يمتد امتدادًا أفقيا أو رأسيا"<sup>1</sup>.

"بني": أبناء و"عاد": اسم قوم وترجع سبب التسمية "بني عاد" إلى قوم يسمون عاد وأبناؤهم من البدو الرحل كانوا يحلون بالمغارة ويستقرون بها ثم يرحلون عنها وتكرر حلّهم وترحالهم هم وبنوهم فسميت باسمهم نسبة لعودتهم إلى ذلك المكان بعد كلّ ذهاب.

تقع ببلدية عين فزة التي تبعد عن مدينة تلمسان بـ 17 كلم، وهي عبارة عن "مغارات كلسية تآكلت جدرانها بعوامل المياه والتفاعلات الكيميائية مع المواد الذائبة فيها"<sup>2</sup>، يبلغ طولها حوالي 750 مترا في حين يقدر عرضها بأكثر من عشرين مترا وتمتد تحت الأرض بـ 58 مترا كما أنّ درجة الحرارة ثابتة في المغارة طول السنة بـ 13 درجة. وتعدّ الأولى من نوعها في القارة الإفريقية وأوّل من سكنها هم الأمازيغ الذين اكتشفوها واستقروا بها في حين يرجح أن تعود هذه المغارة بصواعدها ونوازلها ومختلف الأشكال المنحوتة داخلها إلى 200 سنة قبل الميلاد خاصة وأنّ تكوّن هذه المنحوتات بفعل الرطوبة والمياه يقدر بواحد سنتمتر كل مئة سنة وفي ذلك يقول المرشد السياحي إبراهيم عبد الحق: «تتسرب مياه الأمطار عبر شقوق الأرض إلى داخل المغارة على شكل قطرات محملة بالكلس المعدي وأكسيد الكربون فتتراكم وتتكون نازلة أما إذا سقطت على الأرض فتتراكم وتكون صاعدة»<sup>3</sup>.

1- آمنة أبو حجر، المعجم الجغرافي، ص: 627.

2- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2011، ط1، ص: 381.

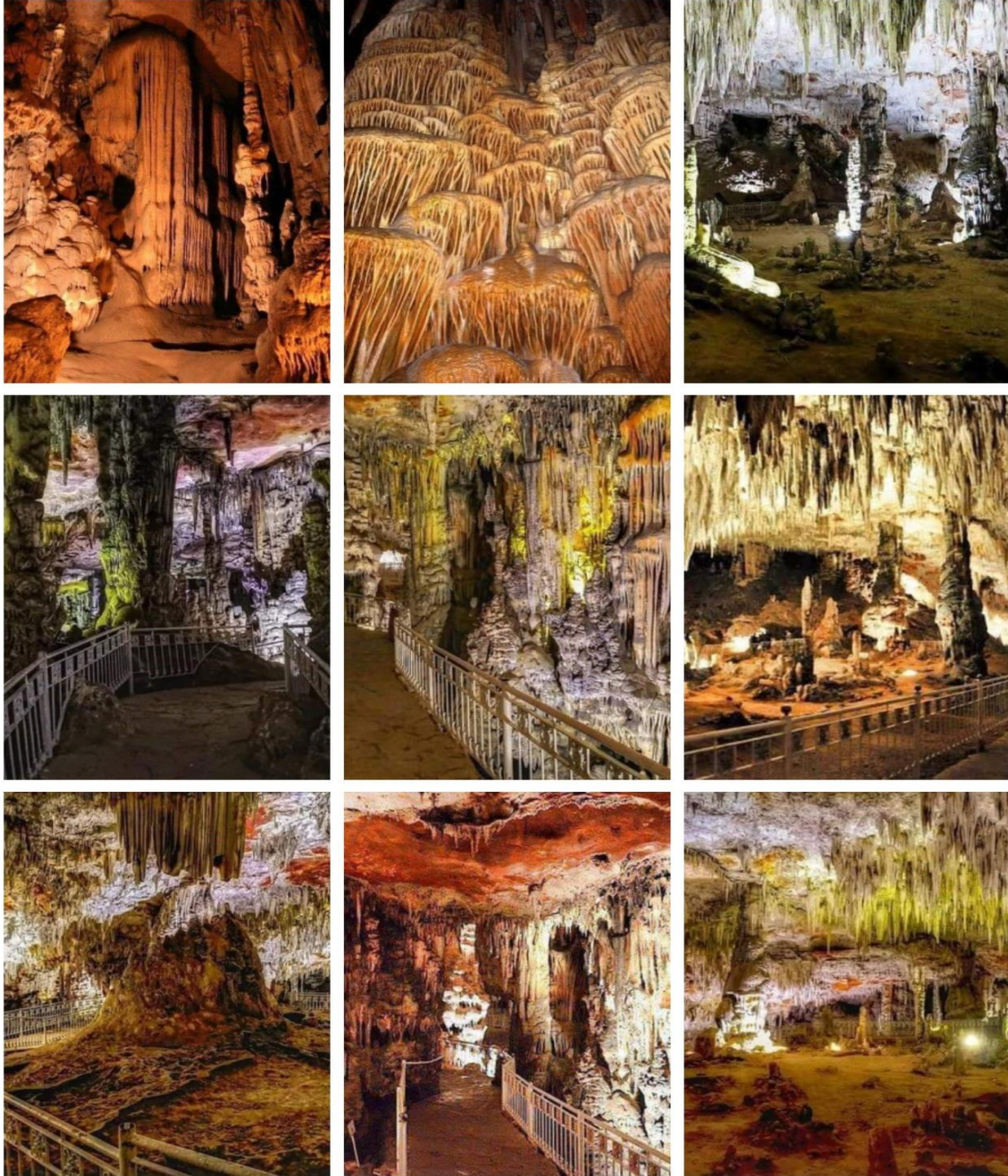
3- إبراهيم عبد الحق، مرشد سياحي بمغارة بني عاد والمشرف عليها، تصريح مصور.

وتجدر الإشارة أن الطول الحقيقي للمغارة يتعدى 150 كلم وتمتد من عين فزة إلى تلمسان مروراً بغار بومعزة بإقليم سبدو ثم بلدية سيدي مجاهد بالقرب من مغنية وتنتهي في المملكة المغربية إلا أن الاستعمار الفرنسي أحكم إغلاقها بالإسمنت المسلح بعد اكتشافه لمخطط المجاهدين الذين كانوا ينتهجونها ممراً لجلب الأسلحة والمؤونة وبقي الجزء الأول فقط وُجِّه للاستغلال السياحي بعد الاستقلال في سنة 1965م<sup>1</sup>.

وتحتوي المغارة على عدّة حجرات الأولى تسمى القاعة الرئيسيّة وهي الأكبر مساحة تقسمها أعلى صاعدة طولها 18 متراً، أما الثانية فتسمى بقصر الملك نظراً للأواني الفخارية والأغراض التي عثر عليها المختصون والتي تعود إلى ملوك الأمازيغ الذين استوطنوها وفيها غرفة للملكة، أما القاعة المملّفة للانتباه فهي قاعة السيوف وسميت بهذا الاسم نسبة للنوازل الحادة المسطحة التي تشبه أشكال السيوف المختلفة المتألّفة وهذه القاعة كان يجلس فيها المجاهدون للراحة ولشحن قوتهم من مناظر السيوف التي توحى بالقوة والانتصار ولا مجال للرجوع للوراء، والسيوف رمز للقوة والحرية لا بد أن تسترجع بالقوة لذلك كانت هذه القاعة مقر استراحة المحاربين وهناك قاعة أخرى صغيرة مقارنة بسابقتها تسمى بقاعة الرخام وسميت بهذا الاسم لوجود جدار كلسي أبيض ناصح مضئ يشبه الرخام والعجيب أن الزائر إذا حرك قطعة خشب على هذا الجدار أحدث موسيقى تشبه النوتات العالمية العربية الأندلسية والأجنبية كما تختلف قراءات الأشكال داخلها إذ يصور لكل زائر شكل مغاير للآخر فنجد فيها تمثال منحوت لعدة حيوانات كالطاووس والفقمة والأفعى النسر وتمثيل عالمية كتمثال الحرية المطابق للتمثال الحقيقي وسور الصين العظيم وشخصيات مشهورة كأرسطو وابن سينا وغيرهم، فالصورة أبلغ من كل تعبير لأن الأقلام تعجز أمام القدرة الإلهية وعظمة إبداعه فسبحان من نحت هذا المتحف الطبيعي الرباني.

1- إبراهيم عبد الحق، مرشد سياحي بالمغارة والمشرف عليها.

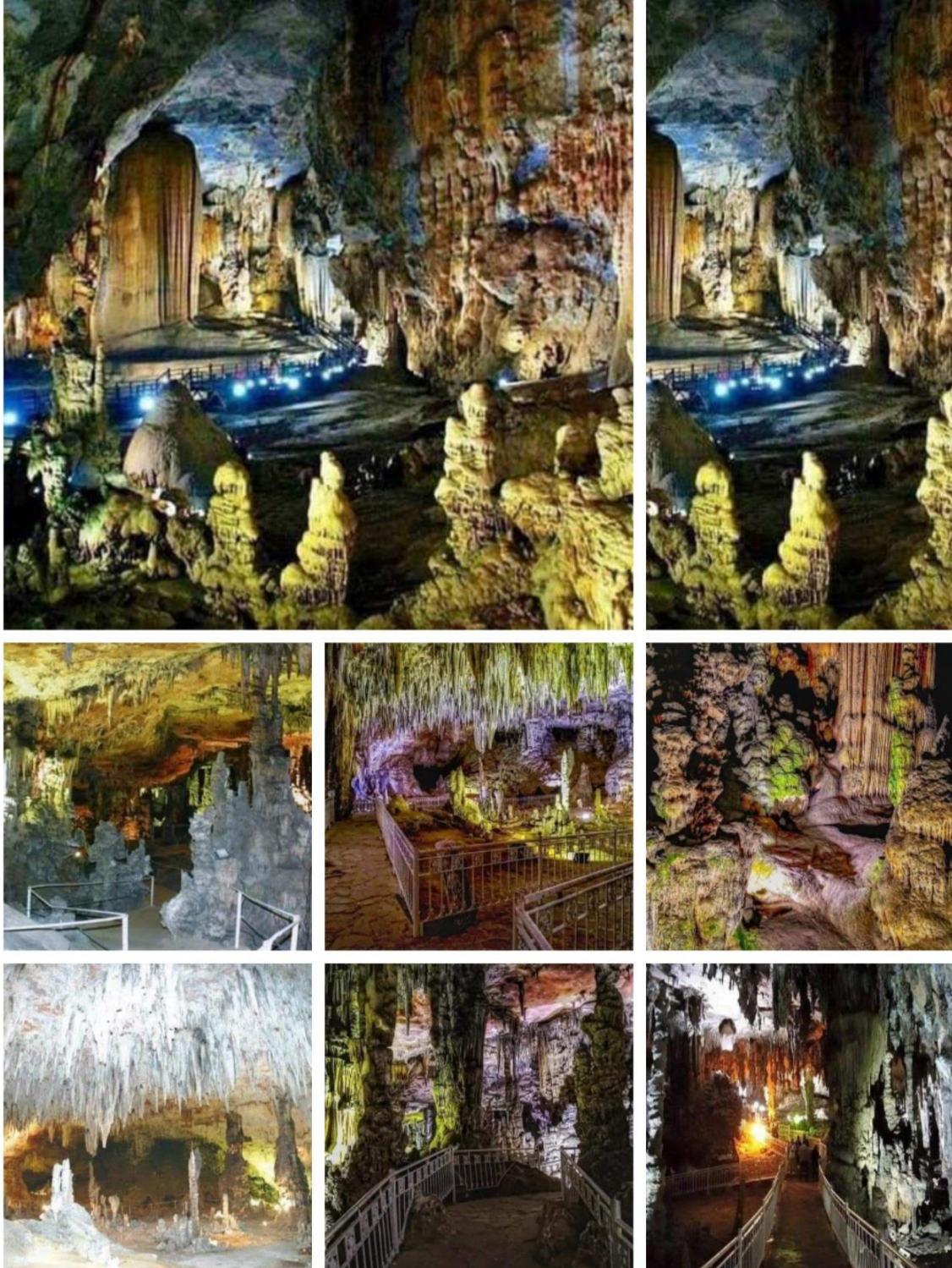




صور مغارة بني عاد بعين فزة<sup>1</sup>: وهي آية من آيات الله في خلقه لا يملك الزائر سوى التسبيح لعظمة الخالق وقوته وقدرته، حيث تتعجب من الهندسة الربانية، فهي مغارة عجيبة وفريدة من نوعها في الجزائر يقصدها سنويا آلاف السياح للتمتع بأشكال الصواعد والنوازل والممرات، وكذلك الشخصيات التي رسمتها الأحجار الكلسية والحيوانات والمعالم العالمية، إضافة إلى التمتع بالرنات والنوتات الموسيقية التي تحدثها هذه النوازل.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة





صور مغارة بني عاد بعين فزة من الداخل<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

**31- مغارات بودغن:**

طوبونيم مكون من مقطعين مغارات ج مغارة وهي عبارة عن كهف (انظر مغارة بني عاد):  
**بودغن:** لقب عائلي من أصول تركية ومنه بودغن أو دغن أو بودغن اسطنبولي، والشهيد الفذ العقيد لطفي ينتمي إلى هذه العائلة إذ أن اسمه الحقيقي بن علي بودغن، ويوجد حي شعبي بأعالي مدينة تلمسان في سفح هضبة لالة ستي يسمى بهذا الاسم "حي بودغن" وبه تتموقع المغارة وكانت مأوى الإنسان القديم لا تفتح إلا للباحثين الجادين تقع في سفح جبل هضبة لالة ستي لا يزال علماء الآثار يبحثون في أغوارها<sup>1</sup>.

**32- مغارة تيتيين بتاقمة بلدية عين فزة:**

هي عبارة عن مغارة لم تصنف بعد اكتشفها بعض الشباب من منطقة عين فزة تقع بالشمال الشرقي لمنطقة عين فزة وقد رجح الباحثون أنّها في عمر مغارة بني عاد إلا أن صواعدها ونوازلها مغارة تمامًا لمغارة بني عاد لأنها متعددة الألوان مثل مغارة المكسيك واستطاع الشباب الهواة اكتشاف حوالي 500 متر فقط من المغارة بسبب نقص الإمكانيات ولا تزال تنتظر الاهتمام من قبل السلطات أمّا أصل التسمية (أنظر عين فزة) فتيتيين حسب السكان المحليين أنّها كلمة بربرية تعني الشعب وبذلك تصبح مغارة الشعب<sup>2</sup>.

1- محمد العربي حرز الله، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 378-379.

2 - تصريح مكاوي. ن. ، من أعيان المنطقة .





صور مغارة تتقيين بتاقمة<sup>1</sup>: حديثة الإكتشاف لم يستطع مكتشفوها كشف أغوارها بسبب نقص الأكسجين داخلها وقلة الإضاءة وهذا راجع لنقص العتاد.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 33- مغارات الريح:

تقع بجبال سيدي حمزة الشاهقة وهي ثلاث مغارات وتابعة إداريًا لدائرة شتوان وقد أفضت الدراسات "الأثرية" أنها تعود إلى الحضارة الآشولية وقد صرح علماء الآثار على غرار كشر بلاري ودوميريق أن المغارات كانت مأوى للإنسان القديم البدائي بعدما عثروا فيها على أغراض قديمة<sup>1</sup>، وحسب سكان المنطقة ورواياتهم فإن "بجده المغارات كانت تسمع أصوات الرياح العاتية بداخلها فكانوا يظنون أنها أشباح، لذلك سمي غيران الريح لصوت الرياح المنبعث من داخلها"<sup>2</sup>.



- صور مغارة - غيران - الريح، تظهر الصواعد والنوازل بداخلها<sup>3</sup>.

- 1- وثيقة تاريخية موجودة بالمتحف العمومي للفن والتاريخ برفقة بعض الأغراض والوسائل القديمة للإنسان الحجري التي كان يستعملها في حياته اليومية وللدفع عن نفسه معروضة في المتحف أيضًا.
- 2- تصريح ك، جمال الدين، عضو في جمعية هواة المغامرات واكتشاف المغارات.
- 3- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

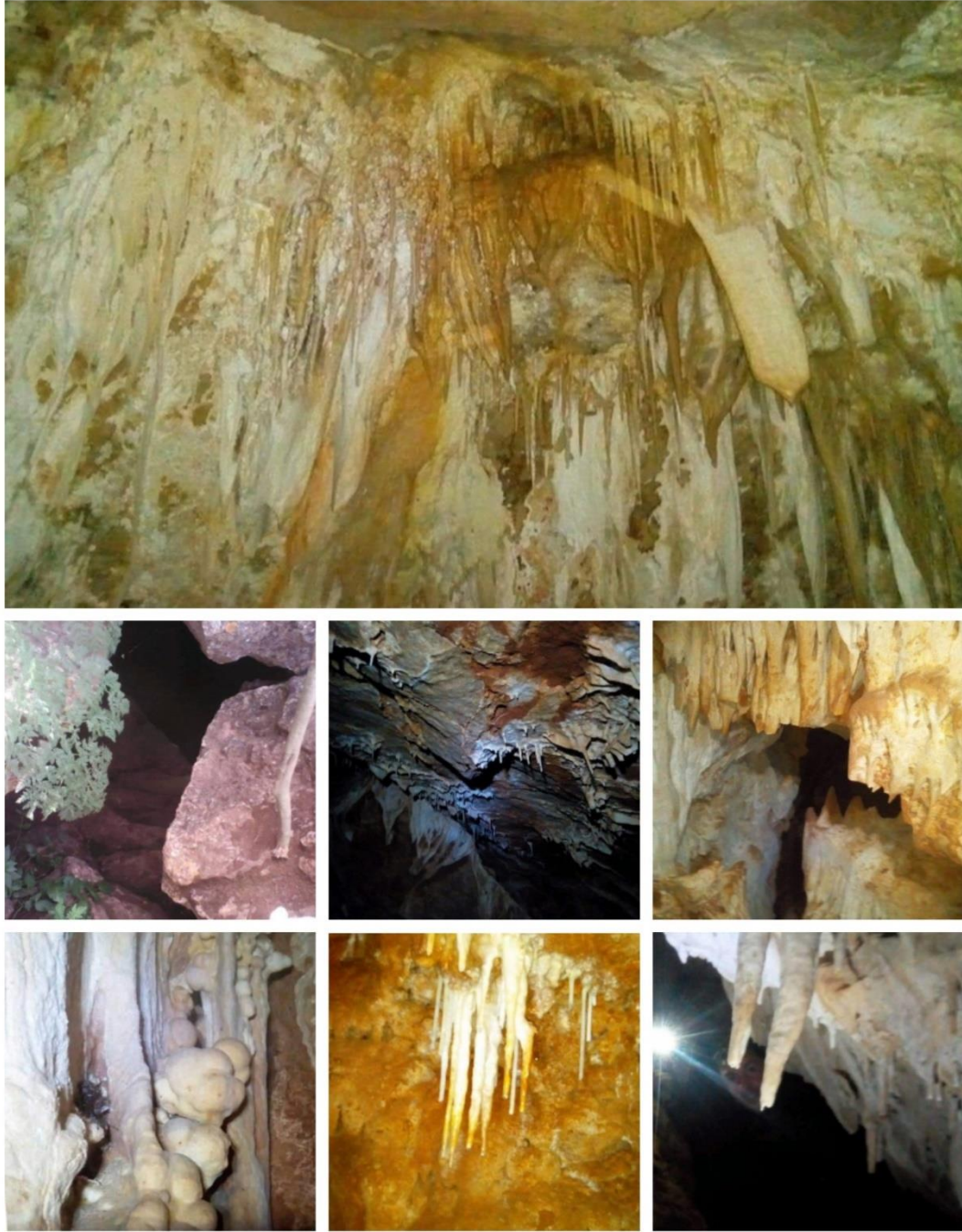
## 34- مغارة الصهد:

تقع بجمال بلدية جمالة وبالتحديد بالجمال المطلة على قرية الحوانت وهي عبارة عن مغارة مدخلها ضيق جداً لكنّها واسعة وتحتوي العديد من الكهوف بداخلها أو الصحون كما يطلق عليها، اكتشفها شباب بلدية جمالة وحاولوا كشف خباياها لكن لقلّة الإمكانيات لم يغوصوا كثيراً بداخلها، تصدر منها أصوات خرير المياه ما يدلّ على وجود أراضٍ ومجري مائية بداخلها، فيها الكثير من الأشكال الهندسية والصواعد والتّوازل الرائعة، جعل منها المجاهدون ملجأً ومخبأً لهم إبان الثورة التحريرية، كما استولى عليها الإرهابيون في العشرية السوداء فهجرت من قبل سكان البلدية، لكن عادت الأفواج الاستكشافية إليها بعد استقرار أوضاع البلاد الأمنية.

والطوبونيم "الصهد": في اللّغة العربية من صهد يصهد صهداً وصهدانا فهو صاهد والمفعول مصهود: وهو الحر، صهده الحر: اشتد وحمى عليه فأصابه وأحرقه واشتد الصهد: الحرّ الشديد، وتبعاً لروايات أعيان بلدية جمالة فإن "المغارة تتميز ببرودتها الشديدة في أوقات القيظ فكلما اشتد الصهد يصعدون إليها للتمتع ببرودتها وكذا للاستمتاع بالمنظر الطبيعية حيث يترأى لك كل تراب البلدية، ومن هنا ارتبط اسم المغارة بالصهد"<sup>1</sup>.

1- تصريح تيرس. ن، من أعيان بلدية جمالة.





صور غار الصهد<sup>1</sup> ببلدية جباله دائرة ندرومة، حيث تظهر من بعيد في الجبل الصخري المطل على قرية الحوانت يجب توسيع مدخلها لأنه ضيق جدا عكس الرواق بداخلها.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 35- مغارة الظلام:

مغارة آية في الجمال من آيات الخالق في كونه اكتشفت من قبل سكان المنطقة، تتميز بصواعدها ونوازلهما التي تضاهي مغارة بني عاد، ولا تزال الجمعيات الفاعلة تحاول اكتشاف أغوارها وتطالب مديرية السياحة من أجل تصنيفها كموقع سياحي، وبالفعل تم معاينتها من طرف لجنة مختصة من أجل تهيئتها خاصة وأنها قريبة من المحطة المعدنية حمام الشيفر ومن الحمام المعدني بوغرارة والسد والحديقة لذلك تكون دفعة قوية للسياحة في المنطقة، أما الطوبونيم "غار الظلام" فقد أطلق عليها اعتباراً من سكان المنطقة الذين اكتشفوا المغارة ولأنها مظلمة جداً لا يستطيع الانسان المشي والتنقل داخلها دون كاشف ضوئي تم تسميتها بغار الظلام لظلمتها الحالكة ولا تزال تحمل نفس الاسم ليومنا هذا<sup>1</sup>.



صور غار الظلام<sup>2</sup> بقرية المعازيز دائرة مغنية: تظهر الصواعد والنوازل بها لكنها مظلمة جدا يجب ترميمها وتهيئتها لاستقبال السياح.

1- تصريح نايي م من أعيان المنطقة.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 36- منبع تحماميت:

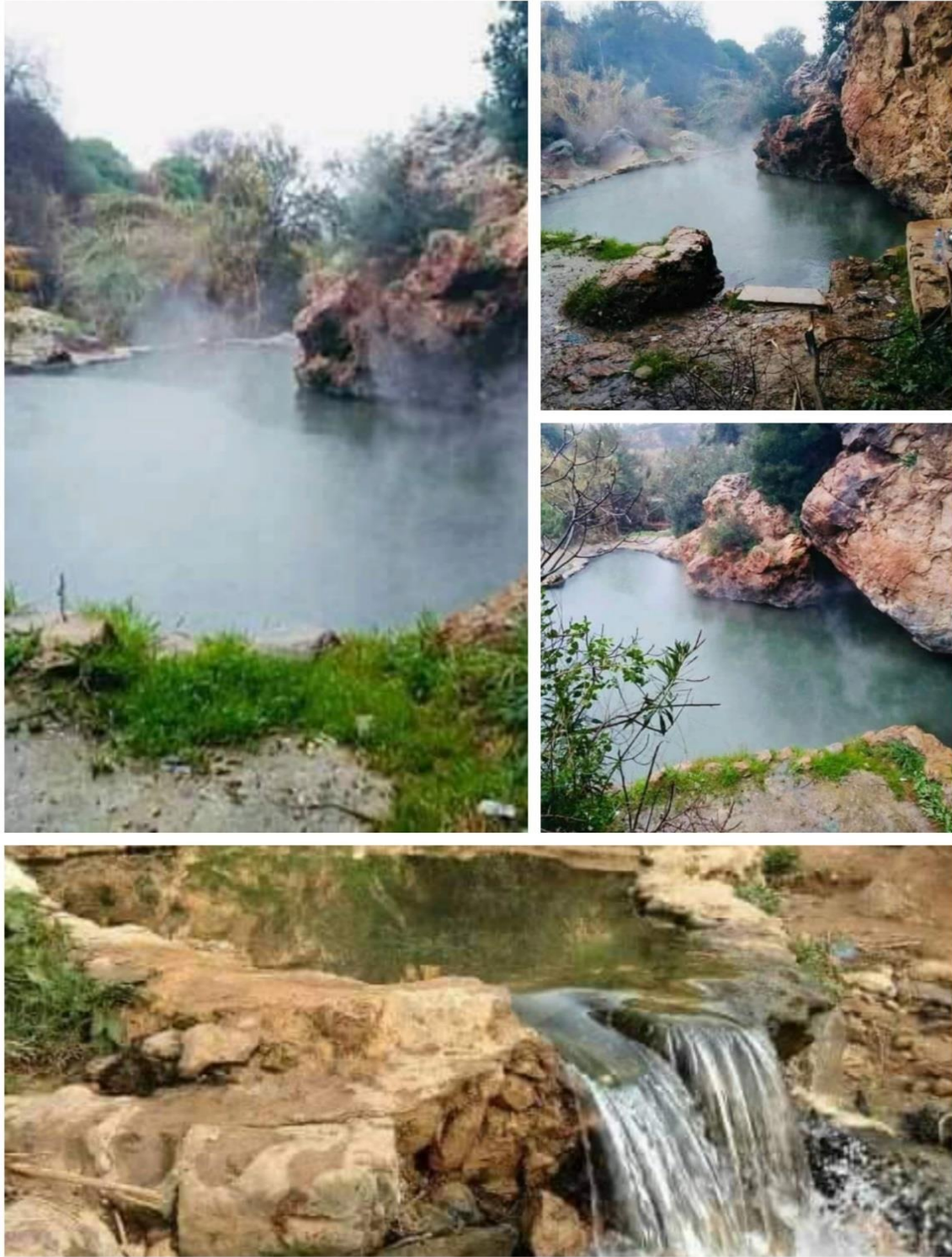
هو منبع مائي طبيعي ساخن غير مستغل، يقع بمنطقة أوزيدان التابعة لدائرة شتوان، "يتدفق بسعة 02 لتر في الثانية، ودرجة حرارته 32 درجة مئوية، مياهه غنية بالبيكربونات، ويعالج عدة أمراض منها: أمراض الشرايين، أمراض العروق، أمراض النساء، الأمراض الهضمية، وأمراض المسالك البولية"<sup>1</sup>. أما أصل التسمية فـ"تيحماميت" "Tihemmamin" كلمة أمازيغية تطلق على "العيون الطبيعية والحمام" وكلمة "ahmam" كلمة أمازيغية تعني نبات القطف<sup>2</sup>، فأصل التسمية هو أمازيغي ويعني العين ولأن درجة حرارتها 32 درجة فتصلح لأن تكون حمام معدني.

وتعتبر هذه البحيرة قبلة لسكان المناطق المجاورة وخاصة الأطفال والشباب الذين وجدوا ضالتهم في ظل انعدام المرافق السياحية القريبة من دائرة شتوان.

1- وثائق معاينة المختصين من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان.

2- خديجة ساعد، طوبونيميا الأمازيغ، ص: 124.





صور منبع تيحمامنت<sup>1</sup>: يعد المتنفس الوحيد لسكان المنطقة خاصة الأطفال الذين يقصدونه للسباحة، يتموقع وسط طبيعة خلابة يجب زيارته والاستمتاع به.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 37- منتزه بوغرارة وسدها:

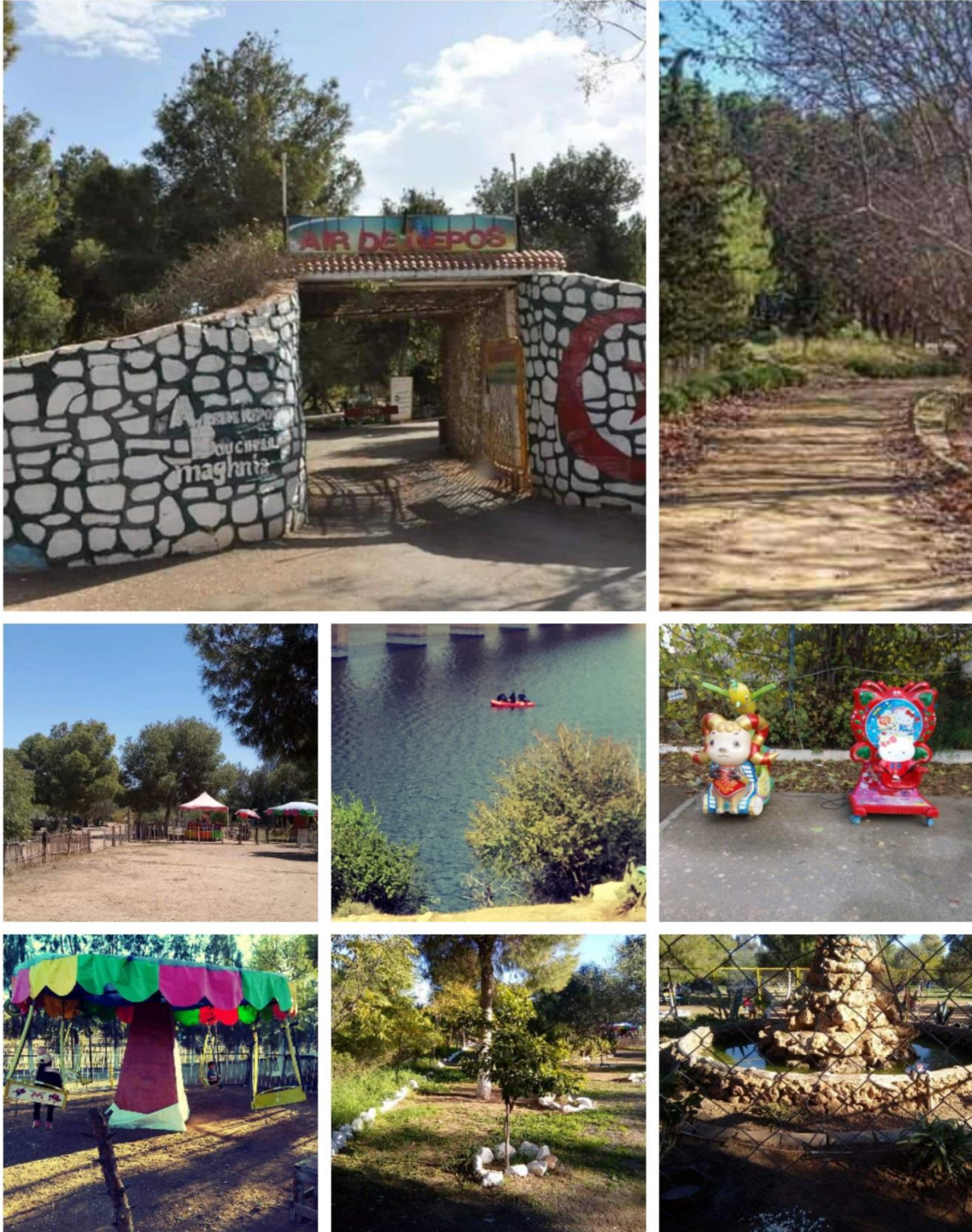
وهو عبارة عن غابة تبلغ مساحتها الإجمالية 293 هكتار و 40 آر استغل منها مستثمر هكتارين وحوّلها إلى منتزه على ضفاف السدّ الذي سعته 177 مليون متر مكعب وتم تشييده سنة 1999.<sup>1</sup>

تتميز بمناظر خلابة وكثافة الأشجار وتوفر الألعاب للأطفال والمساحات الخضراء للعائلات وقد منحت الحديقة للمستثمر من أجل تحويلها إلى قطب سياحي كما تم عرض ملفه على وزارة السياحة من أجل تصنيفها كفضاء سياحي ضمن السياحة الطبيعية، والطوبونيم بوغرارة نسبة إلى الوالي الصالح صاحب الغرارة (انظر حمام بوغرارة).

---

1 - وثيقة من مديرية السياحة لولاية تلمسان.





صور حديقة بوغرارة بلدية بوغرارة دائرة مغنية<sup>1</sup>: تعد المتنفس الوحيد للمدن المجاورة، إذ تطل على سد بوغرارة وتكسوها الأشجار، الحديقة مجهزة بمقاعد وطاولات وأيضا ألعاب للأطفال وبرك مائية ونافورات.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

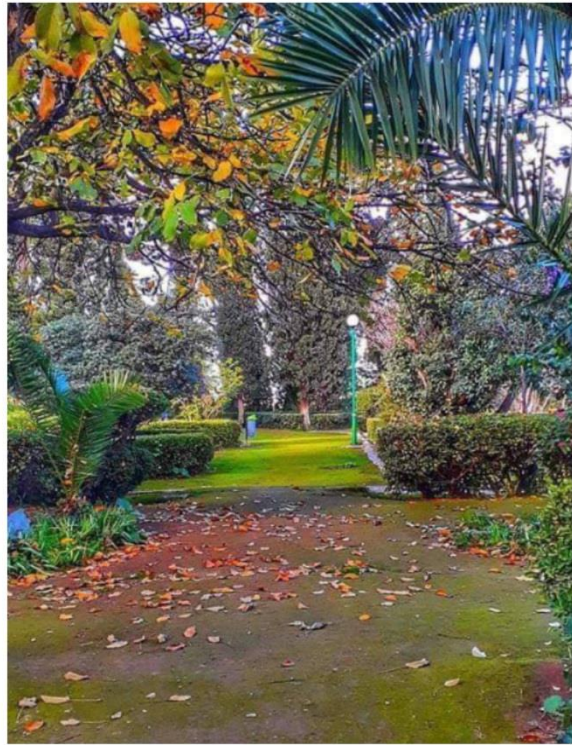
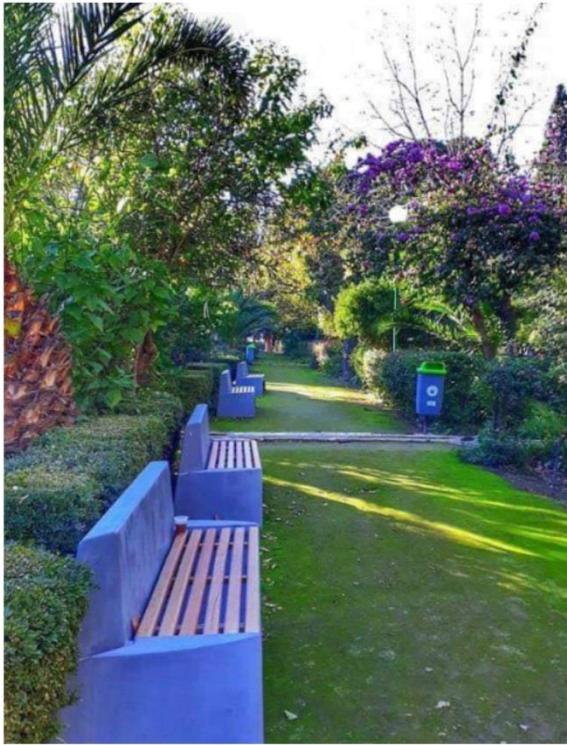
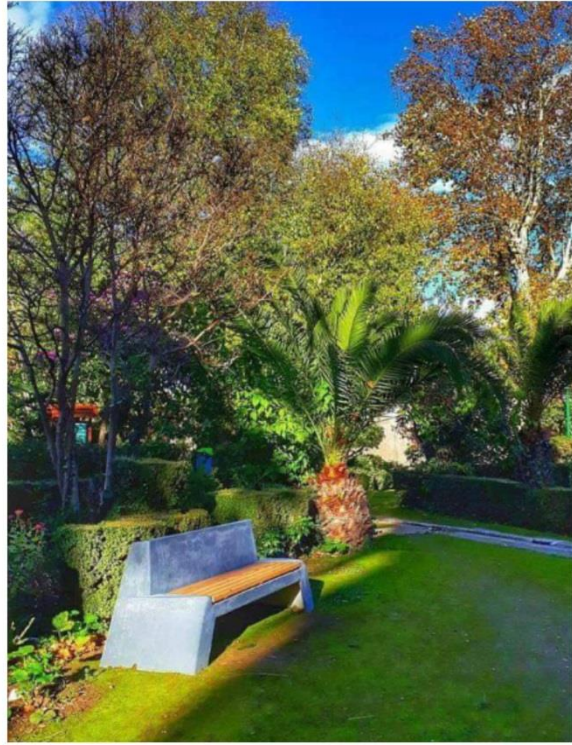
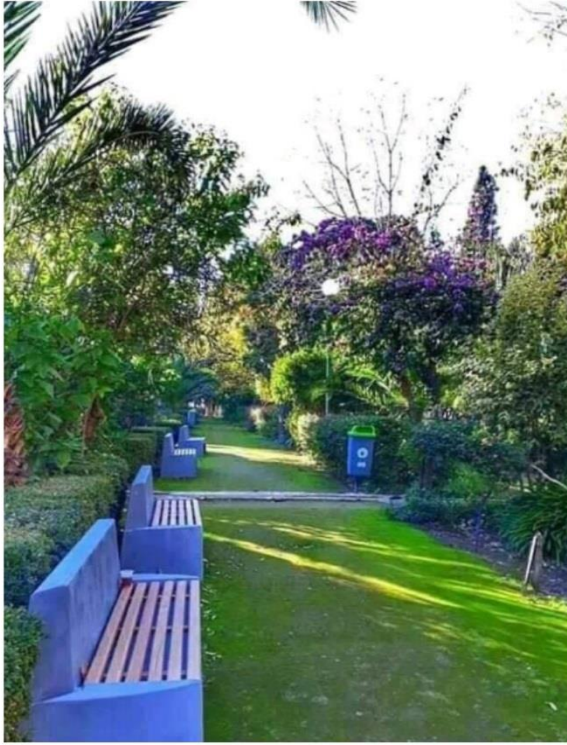


## 38- منتزه الحرتون:

عبارة عن حديقة غناء بوسط مدينة تلمسان وتعد من معالم المدينة لقدمها وقيمتها التاريخية بيد أنها الأقدم في الولاية، تتميز بجمالها الساحر الذي يسر العيون واخضرارها الدائم، تعرضت للإهمال قبل سنة 2018 وهجرت من قبل السياح الذين كانوا يرتادونها بسبب احتلالها من طرف المتشردين والمنحرفين قبل أن يعيد لها الوالي السابق "علي بن يعيش" الاعتبار وأعاد تهيئتها وجهازها بكل المرافق الضرورية وعين عليها حارساً وعمالاً للصيانة والنظافة وتم افتتاحها لاستقبال الزوار، منذ نشأتها وهي تحمل نفس الطوبونيم إلى يومنا هذا.

**والحرتون:** تعني الحدائق الغناء، وأصل الكلمة "من اللغة اللاتينية وهي "HORTUS" بمعنى بستان، وتقع بأعالي تلمسان، كان المكان المفضل عند الملوك الزيانيين، ويروى أن في هذه الجناح دفن الشاعر الأندلسي أبو محمد بن يوسف القيسي مع شخصيات كبيرة عرفها التاريخ<sup>1</sup>.

1- ينظر: نجاوي فاطمة الزهراء، الدراسة الإتمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، ص: 154.



صور حديقة الحرطون ببلدية تلمسان<sup>1</sup>: تم إعادة فتحها أمام السياح والزوار منذ سنة بعدما كانت مرتعا للمنحرفين والمتشردين، فتم تنظيفها وإعادة الإعتبار لها وهي من أجمل الحدائق في تلمسان.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

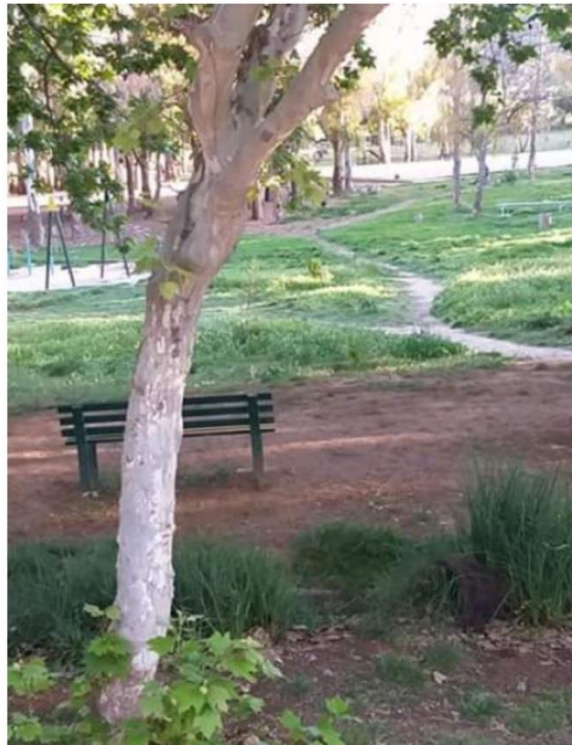
## 39- منتزه الزين بسبدو:

عبارة عن منتزهات طبيعية سميت باسم البلدية والدائرة اللتان تحملان نفس الاسم وسبدو كلمة "بربرية الأصل مشتقة من سبت أو سبدة ويقصد بها منطقة نباتية جذابة للماشية أو نبات بارز شاقوليا مغطى بالثلوج"<sup>1</sup>، وبالفعل سبدو منطقة رعوية أغلب سكانها موالين يعيشون على تربية الأغنام وتسمى أيضا غابة الزين: نسبة إلى أشجار الزين الكثير التي تكسو الغابة، والزين كلمة أمازيغية "هيزنين" وهي بالتحديد بذور شجر الصنوبر أما في لهجة الشاوية هازنزنا، فسميت الغابة باسم الأشجار الكثيفة التي تغطيها وقد صنفت هذه الغابة من قبل مديرية السياحة ووزارة السياحة سنة 2019 ومنحت لأحد المستثمرين الخواص لتعميرها بفضاءات اللعب للأطفال ومساح ومطاعم وقاعة حفلات ومرافق عديدة لخدمة السياحة على مساحة عشر هكتارات، وتقع هذه الغابة بالقرب من الطريق الوطني رقم 22 الرابط بين سبدو والنعام<sup>2</sup>.

1- حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، ص 111

2 - وثيقة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية بتلمسان.





صور منتزه<sup>1</sup> الزين بسبدو الجميلة والرائعة والتي تستقطب محبي الطبيعة والهدوء وأيضا من أجل ممارسة الرياضة في الهواء الطلق.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 40- منتزه عين صبرة:

طوبونيم مكون:

منتزه: انظر منتزه الحرطون.

عين: المنبع المائي وهو منبع طبيعي عذب دائم الجريان.

**صبرة:** اسم المدينة والدائرة وأصل التسمية هو صابرة: اسم فاعل من صبر "وصبر الشخص: رضي، تجلّد، تحمّل، احتمل، انتظر في هدوء واطمئنان دون شكوى"<sup>1</sup>، وتقول الرواية أن هذه التسمية إلى قصة امرأة عفيفة حاول الجيش الانكشاري أثناء التواجد العثماني بالجزائر حاولوا الاعتداء عليها لكنها قاومتهم فهددوها برضيعها لكنها لم تستسلم لهم فقتلوا ابنها أمام أعينها فلقت المرأة بالصابرة، في حين تقول رواية أخرى أن أبناءها الخمس قتلوا من قبل الجيش الانكشاري فصبرت واحتسبت وكلا الروايتين تصبا في حقل الصبر فكانت صابرة وبالتالي من تم أطلق الاسم على الموقع وتوسع فيما بعدها ليشمل كافة المدينة ثم اسقطت ألف الفاعل فأصبحت "صبرة" وإبان الاستعمار الفرنسي سماها الجنود الفرنسيين "تورين" نسبة إلى معتقل تورين وهو مركز تعذيب واستنطاق للمجاهدين من قبل المحتل الغاشم.<sup>2</sup>

والحديقة هي المنتفس الوحيد لسكان المنطقة والمناطق المجاورة لها عبّرة عن غابة كثيفة الأشجار والاختضار يتوسطها منبع مائي دافئ شتاءً وبارد صيفاً دائم الجريان ومياهه صافية عذبة وفيها فضاء للتسلية خاص بالأطفال ومساحات خضراء.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، صبر .

2 - تصريح حجاجي.م، من أعيان منطقة صبرة.





صور حديقة عين صبرة<sup>1</sup> أين يوجد المنبع الطبيعي العذب المتدفق والمنساح وسط الحديقة مشكلا بذلك أجمل منظر.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 41- هضبة لالة ستي:

هي عبارة عن هضبة بأعالي تلمسان شيدت فوقها مرافق سياحية للنزهة والاستمتاع من أحواض مائية وملاعب وملاهي أطفال وحدائق وفنادق ومخيمات.

أما الطوبونيم لالا ستي: فهو مكون من لالا أو لالة وستي:

لالة أو لالا: كلمة أمازيغية بمعنى "امرأة مقدسة".

ستي: كلمة عربية محرفة عن سيدتي فحذفت في الداريجة الياء والذال فأصبحت ستي على غرار ماهو معروف في لهجة أهل مصر والتي تتداول هذه الكلمة بكثرة، والسيدة في اللغة العربية هي: "كل امرأة متزوجة أو امرأة ذات مركز أو صفة رسمية وهو لقب يطلق على كل امرأة تعبيراً عن الاحترام"<sup>1</sup>.

ولالة ستي: وسميت بلالة ستي نسبة إلى "امرأة صالحة وزاهدة وولية ورعه كانت تتعبد بالهضبة المسماة باسمها ودفنت فيها بعد موتها، كانت حية أواخر القرن الثالث عشر، وأوائل الرابع عشر الميلادي، متصوفة على الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ الولي عبد القادر الجيلاني، وقد نسج حولها سكان المدينة الأقدمون أساطير وحكايات خيالية عديدة"<sup>2</sup>، ووفقاً لشاهد قبرها: هي بنت الشيخ عبد القادر الجيلالي تنحدر من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أصغر أخواتها، جاءت من بغداد لتستقر بتلمسان، عاشت إبان القرنين السادس والسابع هجري الموافق للقرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي دفنت بعد وفاتها بالهضبة التي كانت تتعبد فيها والتي حملت اسمها بني بجوار قبرها مسجد للتعبد وبيت للزوار.

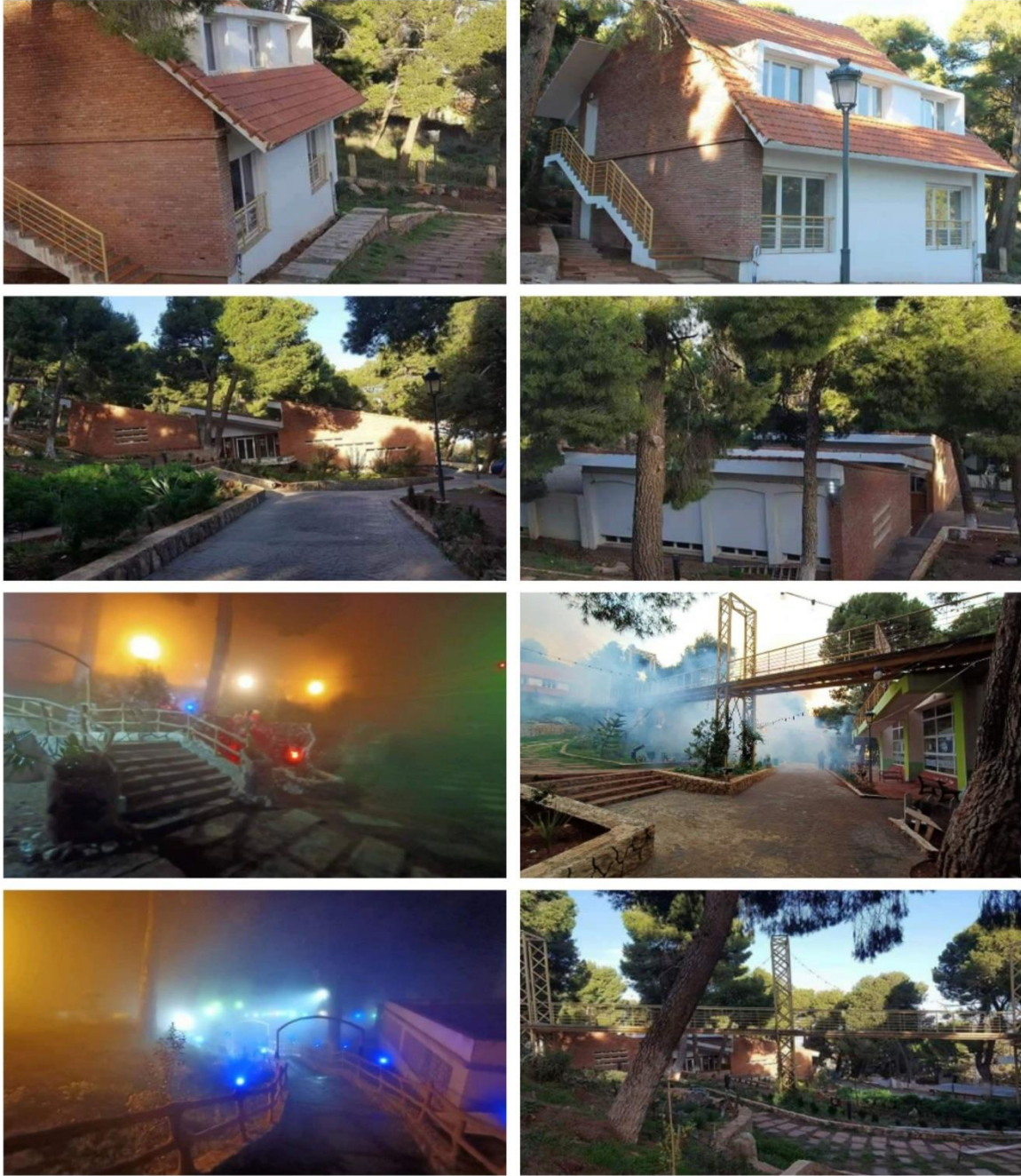
ولالة ستي عبارة عن مركب سياحي جميل وجذاب مهيب ومدعم بكل المرافق منها أفخم فندق في تلمسان والجزائر "نزل الرونيسونس" وكذلك فضاءات للعب الأطفال وهي عبارة عن ملاهي متعددة مخصصة لكل الفئات العمرية للأطفال والشباب، ومطاعم ومقاهي ومحلات المرطبات وألعاب مائية في بحيرة جميلة تتوسط الحاضرة، وغير بعيد عن الحاضرة غابات مكسوة بأشجار باسقة للراحة والاستجمام،

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، سيدة.

2- تيجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، ص: 220.



ومن بين المرافق الرائعة للإقامة والمبيت مخيم الشباب بأعلى الهضبة الذي يقدم عروض بأثمان في المتناول وبخدمات جد راقية.



- صور مخيم الشباب بلالة ستي - من المرافق السياحية للمركب السياحي<sup>1</sup> وهو عبارة عن مركب سياحي جميل جدا وسط الغابات الكثيفة، يقدم خدمات جد مميزة و بأسعار تنافسية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.





صور مجمع لالة ستي التي تظهر فندق الرونيسونس ومسبحه ومرافقه<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

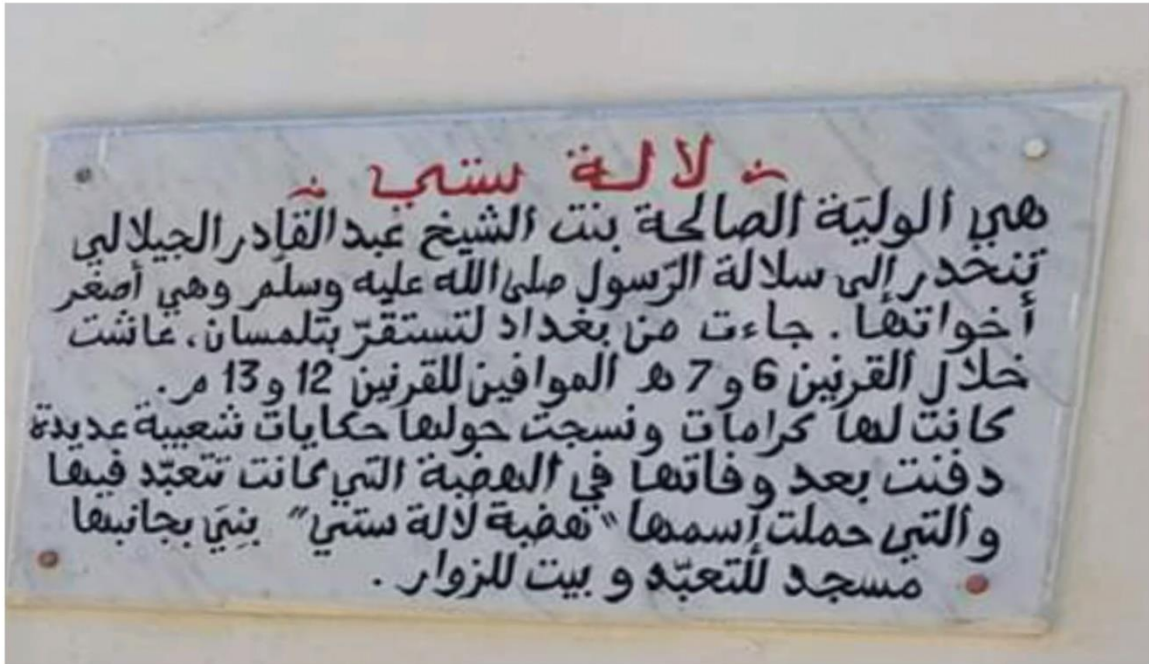




صور مجمع لالة ستي<sup>1</sup> تظهر البحيرة التي تتوسطه وفضاءات الراحة والاستجمام، وكذلك المنارة المطلة على مدينة تلمسان فيتسنى للزائر التمتع بمناظر مبهرة من أعالي المدينة

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة





صور ضريح لالة ستي<sup>1</sup> الذي يتموقع بأعلى الهضبة والتي سميت باسم هذه الولية الصالحة الضريح تم ترميمه آخر مرة في فعاليات تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية سنة 2011

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## رابعاً: سياحة التسوق والفعاليات:

أ

## 1- الأيرد:

تظاهرة ثقافية سنوية تقام كل عام في ليلة 12 من يناير في قرية بني سنوس للاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة وتقدم مختلف المأكولات التقليدية والرقصات الشعبية والأهازيج المختلفة التي تعبر عن الثقافة الأمازيغية.

حيث يلبس الشباب والفتية لباساً من الصوف وجلود الحيوانات من أجل التنكر، ويجوبون الأحياء طاريقين أبواب المنازل ومرددين أغاني شعبية باللهجة الأمازيغية يفهم من خلاله أهل البيت أنهم يطلبون مساعدات للفقراء والمحتاجين وهي ما يطلق عليها "العولة" فتتبرع كل عائلة بما تستطيع من بقول وفواكه جافة وحبوب، وبعد جمع التبرعات من سكان المدينة يتوجهون ليلاً لتوزيعها على الفقراء ويحتمون بدعاء ليقبل الله هذه التبرعات وتكون سنة زراعية منتجة وجيدة تنعم بالأمطار الغزيرة والمحاصيل الوفيرة، تستمر هذه التظاهرة لثلاثة أيام وليال على التوالي.

**الايراد:** كلمة أمازيغية تعني الأسد للدلالة على القوة والعزيمة ورمزاً للعزة والأنفة لأن الأسد لا يأكل إلا مما يصطاد بنفسه ولا يتغذى على بقايا صيد الحيوانات الأخرى، كما أن المتنكرين في الاحتفالية يلبسون جلود الحيوانات ومن بينهم الأسود ويحملون الفؤوس والمعاول للدلالة على العمل وخدمة الأرض، كما أن للأسد واللبؤة دلالة تاريخية عند الأمازيغ إذ تقول رواياتهم أن القائد الأمازيغي شيشناق كان مروض للأسود واستعمل ما يزيد عن 300 أسد في ثورته ضد الفراعنة والتي انتهت بانتصاره الساحق عليهم<sup>1</sup>.

1- السيدة بوعقل يمينة، رئيسة جمعية التراث بني سنوس ومن القائمين على التظاهرة سنويا.



صور تظاهرة الأيراد<sup>1</sup>: تستقطب هذه التظاهرة مئات السياح خاصة ذوي الأصول القبائلية والبربرية للتعرف على تاريخهم وثقافة أجدادهم خاصة في ظل حضور الطبقة المثقفة والباحثين في التراث والأنثروبولوجيا وكل أطراف المجتمع، كما تعرف تغطية إعلامية مكثفة، هذه الصورة التقطتها من تظاهرة آيرد السنة الماضية تظهر المأكولات التقليدية كالبرغير والرقاق المقدم وكذا مظهر الإحتفال وهم يلبسون صوف وجلود الحيوانات.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 2- الأسواق الأسبوعية:

هي عبارة عن أسواق مختلطة تقدم مختلف السلع للزبائن كالألبسة والأواني والأفرشة والخضر والفواكه والأكلات الشعبية والأكل الخفيف واللحوم والخردوات، فهو سوق متكامل يستطيع الزبون شراء كل مستلزماته منه، لكن الجودة محدودة، وسميت بالأسواق الأسبوعية لأنها تقام في يوم واحد محدد من الأسبوع أو يومان، ويسمى السوق باسم اليوم الذي يقام فيه فمثلا في مدينة مغنية سوق الثلاثاء وسوق الجمعة يقام يومان في الأسبوع الجمعة والثلاثاء وفي مدينة ندرومة سوق الخميس وسوق الاثنين وفي بلدية السواحلية سوق الأربعاء.

ويفتش التجار المتنقلون الأرض أو سياراتهم ويعرضون سلعهم بأثمان في متناول الجميع وهي منخفضة مقارنة بالتجمعات التجارية والمحلات ويقصد هذه الأسواق غالبًا الطبقة المتوسطة والكادحة.





- صور سوق الثلاثاء الأسبوعي<sup>1</sup> بمدينة مغنية والذي يعرض مختلف السلع و بأسعار جد معقولة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



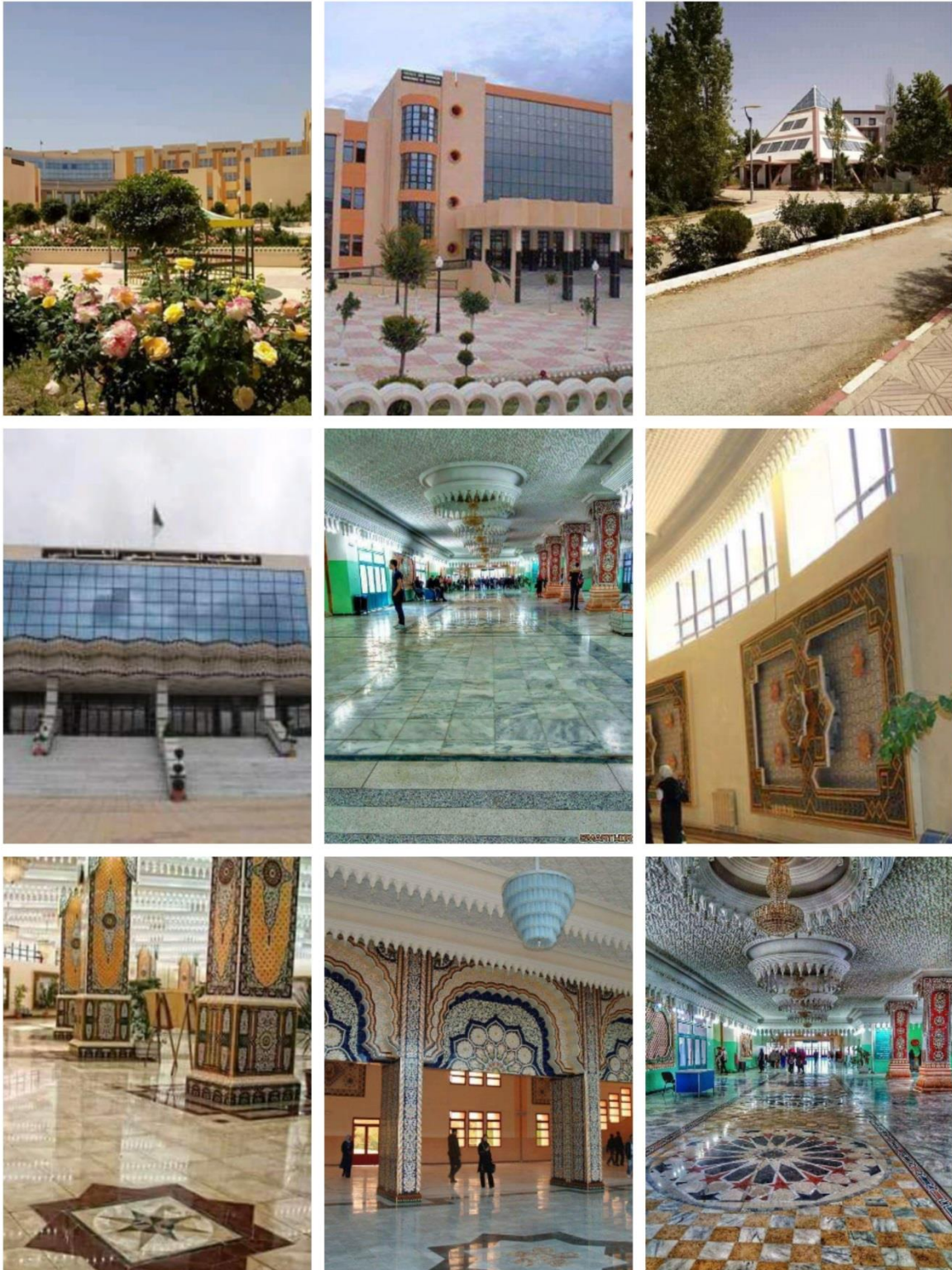
## 3- المؤتمرات العلمية في جامعة أبو بكر بلقايد:

"هي جامعة حكومية أنشأت سنة 1974 تضم ثمان كليات هي كلية الحقوق وكلية العلوم الاقتصادية والتجارة والتسيير، كلية الطب، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم، كلية التكنولوجيا، كلية علوم الطبيعة والحياة إضافة إلى المكتبات ومخابر البحث وتعدّ أكبر قطب جامعي على المستوى الوطني والإفريقي بحجمها وهيكلها وعدد طلبتها في التدرج وما بعد التدرج موزعين على كافة التخصصات، وموزعة على أربع دوائر تلمسان ومنصورة وشتوان ومغنية، وتحتضن جامعة تلمسان مئات المؤتمرات الوطنية والدولية والأيام الدراسية والندوات التي تستقطب آلاف الباحثين من داخل الوطن وخارجها ما يسمح لهم بالسياحة العلمية وزيارة تلمسان وجامعة تلمسان بميكلها وهندستها الفريدة من نوعها ونقوشها وزخرفتها تسر الناظرين وتعتبر متحفا ومزارا فنيا"<sup>1</sup>.

أما الطوبونيم أبو بكر بلقايد: فقد سميت باسم: رجل السياسة الجزائري المنحدر من ولاية تلمسان، ولد في 19 مارس 1934م، كان إطاراً في حزب: حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954 تعرض للسجن من قبل الاحتلال الفرنسي وتم اطلاق سراحه بموجب اتفاقيات إيفيان سنة 1962 بعد الاستقلال واصل نضاله السياسي في المعارضة ضمن حزب جبهة القوى الاشتراكية واعتقل في 1963، وبعد إطلاق سراحه تقلد عدة مناصب هامة منها مدير الخدمات التقنية والتربوية بوزارة العمل من 1967-1971، ورئيس قسم الطب النفساني بوزارة الصناعة 1971-1973، وزيراً للتعليم لعالي والبحث العلمي بين 1987-1988، وزيراً للداخلية والبيئة ثم وزيراً للاتصال عام 1991م<sup>2</sup>.

1- تصريح جعفر مصطفى، رئيس جامعة تلمسان.

2- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D8%B1\\_\(%D8%7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D8%B1_(%D8%7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9))



- صور جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان كلية اللغة والأدب العربي وكذلك كلية اللغات الأجنبية<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة



## 4- سوق الباطوار بمغنية:

أو سوق الجلابة غير بعيد عن سوق التوابل يقع بحي المذبحة فيه محلات كثيرة تعرض مختلف السلع من ملابس وأفرشة وأواني وخاصة الجلابة المغربية والقفطان وهي عبارة عن أزياء مغربية تستورد من البلد المجاور وبحكم التماس الحدودي بين البلدين تتأثر كل دولة بما يجاورها في العادات والتقاليد واللباس والأكلات الشعبية، إذ يقصد هذه المحلات آلاف السياح لاكتشاف المنتجات والتعرف على ثقافة البلد المجاور وخاصة المقبلين على الزواج إذ تخصص أغلبها في بيع جهاز العروس، واقتناء الجلابة وهي عبارة عن لباس تخرج به المرأة إلى الخارج، أما الطوبونيم الباطوار كلمة فرنسية مقابلة للمذبحة، واسمه الرسمي حي المذبحة بسبب تواجد مذبحة حكومية بالحي فنسب الحي إليها لكن الطوبونيم الغالب الفرنسي "الباطور".



صور الجلابة المغربية<sup>1</sup>: وهي لباس تقليدي خاص بالمرأة المغربية وبسبب التبادل الثقافي أصبح مستعملا لدى نساء المناطق الحدودية بتلمسان ومنه انتشر في أرجاء الوطن فتزايد الطلب عليه بكثرته وهذا السوق مخصص للأزياء المغربية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 5- سوق التوابل بمغنية:

يقع بمدينة مغنية الحدودية اسم على مسمى هو عبارة عن سوق يجمع عشرات المحلات التي تعرض مختلف التوابل الطازجة والتي تنبعث رائحتها وتمتد لمئات الأمتار، والجميل فيه هو النوعية الجيدة التي يعرضونها وطريقة العرض الجمالية للتوابل، أصبح مقصدًا لكل المواطنين من كافة التراب الوطني خاصة قبيل رمضان يكتظ السوق ويمتلئ عن آخره وتغطي المدينة حشود كبيرة من الناس والسيارات والحافلات التي تحمل أرقام الولايات المختلفة واسمه دال عليه لأنه يعرض التوابل يقع بوسط مدينة مغنية بحي تيندوف وفي السوق المغطاة الحكومية، كما يعرض في السوق مختلف المواد الغذائية خاصة المخملات والفواكه الجافة والأواني التقليدية كالتاجين المغربي وبعض السلع المغربية التي تجذب المتسوقين.

ومغنية هي إحدى دوائر الولاية سميت بهذا الاسم نسبة إلى الوليَّة الصالحة "مغنية" «صاحبة خير وصلاح ووليَّة ورعة، ذات أخلاق حميدة ونفس طيبة، كانت لها قدرة فائقة على تحصيل العلوم حفظت القرآن الكريم في صغرها وتفوّقت في رواية الحديث وعمّقت معارفها، حتى برزت في فني المنقول والمعقول، فتحت مدرسة وهي لا تزال شابة جمعت فيها الأولاد لسماح دروسها، فبلغت مكانة مرموقة جعلت العلماء من كل الجهات يتوافدون عليها لمحاورتها والأخذ عنها»<sup>1</sup>.

وتبعًا لما هو مدون على شاهد قبرها ولدت الوليَّة الصالحة عام 1757 وتوفيت عام 1797م مدفونة بمدينة مغنية التي تحمل اسمها.

1 معجم أعلام تلمسان، تيجيني بن عيسى، ص ص 220 - 221.





- صور سوق التوابل بمدينة مغنية<sup>1</sup>: مقصد آلاف السياح خاصة قبيل شهر رمضان إذ يقبلون لشراء التوابل الخاصة بالحريرة وأيضا الفواكه الجافة ومختلف أنواع المخللات وهو من أقدم الأسواق ويشبه إلى حد كبير أسواق دولة المغرب المجاورة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

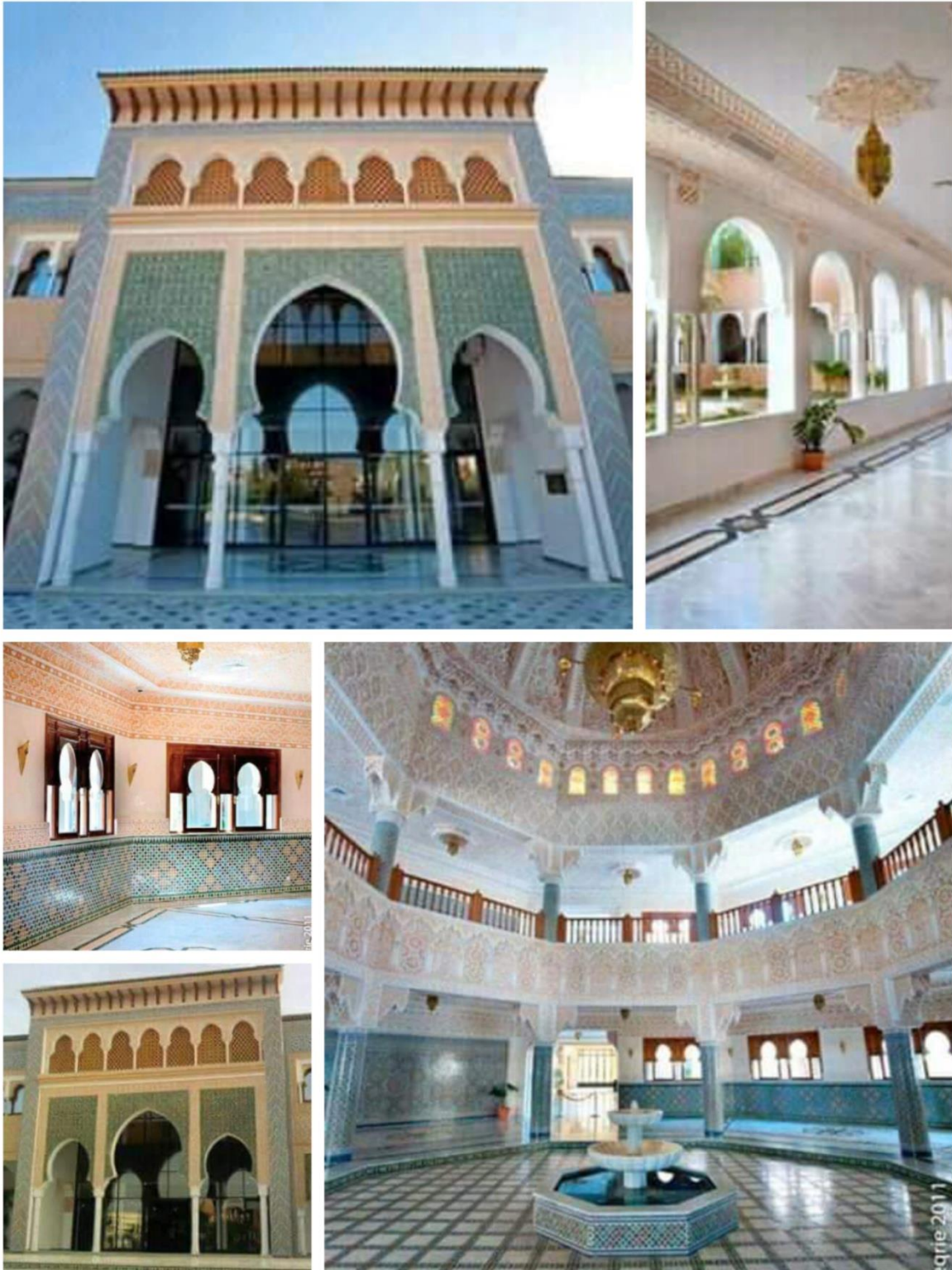


## 6- قصر الثقافة عبد الكريم دالي:

افتتح قصر الثقافة عبد الكريم دالي بتلمسان في 11 أبريل 2011 الموافق ل 13 جمادى الأولى 1432هـ بمناسبة احتضان تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ويتربع على مساحة إجمالية قدرها 1500م<sup>2</sup>، ويعتبر من المباني الثقافية الفخمة والراقية في فن الزخرفة، ويعد تحفة رائعة في الهندسة المعمارية العربية الإسلامية، وتم إنجازه بإمامة بالقرب من المعالم الأثرية لمنارة المنصورة وأسوارها، وتتمثل مهمة القصر في ترقية الثقافة عن طريق برمجة تظاهرات ثقافية وتوفير محيط يسمح بإقامة حياة ثقافية دائمة عبر تنظيم عروض ثقافية وطنية وأجنبية في مجال الثقافة والفنون والتاريخ والعلوم وتقديم عروض لفرق محلية أو وطنية أو أجنبية في إطار التبادلات الثقافية وبرمجة ملتقيات وندوات وطنية ودولية حول مواضيع ثقافية وعلمية وتاريخية وأدبية، إضافة إلى توفير فضاء للقاءات والاتصال بين الأدباء والسينمائيين والباحثين.

وسمي قصر الثقافة عبد الكريم دالي لمدينة تلمسان في اشادة والتفاته لشخصية بارزة في مجال الفن الأندلسي والحوزي، وهو شخصية بارزة في الموسيقى الجزائرية كما يعد أستاذا محنكا في موسيقى الحوزي، واجتهد الفنان عبدالكريم دالي على تلقين الجيل الصاعد موسيقى التراث، ولد الفنان عبدالكريم دالي في وسط عائلي يعشق الموسيقى بحارة في 16 نوفمبر 1914. شغل منصب أستاذ المعهد الوطني للموسيقى سنة 1971، توفي في 20 فبراير 1978 بالعاصمة.<sup>1</sup>

1 - وثيقة من إدارة قصر الثقافة عبد الكريم دالي.



صور قصر الثقافة عبد الكريم دالي<sup>1</sup>: تحفة معمارية مذهلة تعكس الفن الإسلامي تتكون من كل المرافق كقاعات المحاضرات وقاعة الاجتماعات وقاعات متعددة للعروض المختلفة الغنائية والمسرحية.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

7- قصر المعارض:

مركز الفنون والمعارض، هو مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري تابع لوصاية وزارة الثقافة، ينظم المركز معارض وطنية وأجنبية ذات طابع فني وثقافي، وأيضا معارض للكتاب وتظاهرات أدبية وثقافية ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وملتقيات حول مواضيع علمية وتاريخية، من أهم نشاطاته الصالون الوطني للفنون التشكيلية، الصالون الوطني للصورة الفنية، الصالون الوطني للفنون الاسلامية، الصالون الوطني للحرف التقليدية، الصالون الوطني للتراث والصالون الوطني للكتاب بالإضافة إلى نشاطات أخرى نذكر منها سينما الشاطئ، ليالي الضحك، سهرات فنية و تراثية.<sup>1</sup>



صور قصر المعارض بالكدية بتلمسان<sup>2</sup>: ينظم تظاهرات تجارية ومعارض لمختلف المنتوجات.

1 - وثيقة مسلمة من طرف إدارة قصر الفنون والمعارض.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 8- القيسارية أو القيصارية بتلمسان:

فهي "سوق كبير في المدن العتيقة تباع فيه الأثواب والزّرابي ونحوها"<sup>1</sup>، وأصل الكلمة فارسي بمعنى بازار وجاء في موقع القافلة العربية تعريف القيسرية على أنّها: "مبنى مربع الشكل في هيئة رواق الدير فيها حجرات ومخازن وحوانيت للتجار فهي محطة للتسوق أو سوقا تجارية يعتقد أن أصل هذا المصطلح بيزنطي وقد استعمله العرب وأخذه عنهم الإسبان وهي موجودة في المعاجم الاسبانية".

كما يعرفه عبد العزيز الفلالي على أنّها "حي تجاري كبير يتكون من مجموعة من البنايات بها دكاكين ومحلات تجارية وورشات صناعية ومخازن وفي بعض الأحيان مساكن فوق الحوانيت وبها فنادق يؤمها التجار الأجانب"<sup>2</sup>.

أنشأ أمراء بنو عبد الواد القيسارية (السلطان أبو حمو موسى الزياني الأول) وتنطق باللهجة التلمسانية بحرف الصاد بدل السين وهذه القيسارية تشابه بزارات الدولة العثمانية في اسطنبول مثل البازار المصري والبازار الكبير بمنطقة السلطان أحمد بإسطنبول بتركيا إلا أن الإهمال بتلمسان قضى على الجانب الجمالي للبازار وتقع القيسارية بتلمسان بجانب الجامع الكبير وغير بعيدة عن قصر المشور، وكان يحيط بها سور تتخلله عدّة مداخل وتضم محلات تجارية وفوقها سكنات كما تحوي فنادق ومعامل صغيرة ومحلات الحرفيين والعشابين.

وهي مكان مشهور في تلمسان للتسوق منذ العهد الزياني أين كانت القيسارية محاطة بسور ومحكمة الغلق تعرض كل أنواع المنتوجات من حرف تقليدية وملابس وأفرشة وأواني وذهب وفضة وكل أنواع الحلبي ومطاعم تلمسان تعتبر المقصد الأول لسكان مدينة تلمسان وما جاورها خاصة وأنها تقدم العروض المختلفة لمختلف شرائح المجتمع وبأسعار في متناول الجميع مقارنة بالمحلات خارج القيساريات، يسمى حاليا نهج المسبلين، "والمسبل من سبل يسبل تسبيلا فهو مسبل وسبّل أملاكه جعلها في سبيل الله مباحا خصصها ونذرها وذهب إلى سبيله أي إلى شغله ومهمته"<sup>3</sup>.

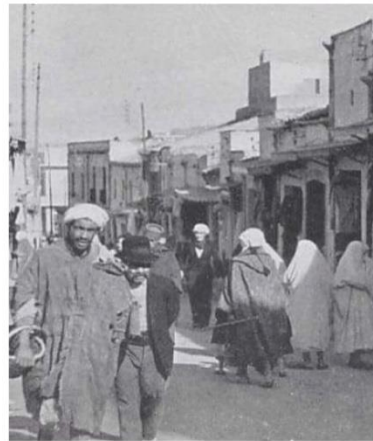
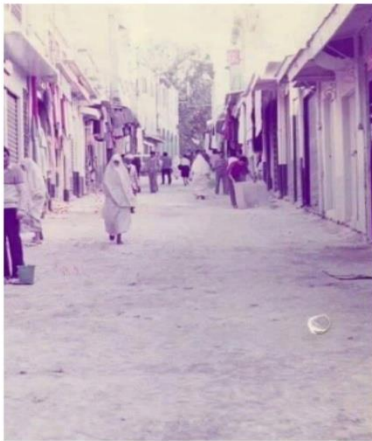
1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، معجم إلكتروني، قيسارية.

2- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية، اجتماعية، ثقافية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج1، ص: 135.

3- معجم المعاني الجامع في اللغة العربية

والتجار يقصدون القيسارية لمزاولة نشاطهم اليومي وهي محل شغلهم واملاكه فنهج المسبلين له دلالة وصلة وثيقة بين الموقع والاسم لكن الاسم الشائع هو القيسارية والأغلبية يجهلون اسمه الرسمي التي تستعمله الإدارات فقط.





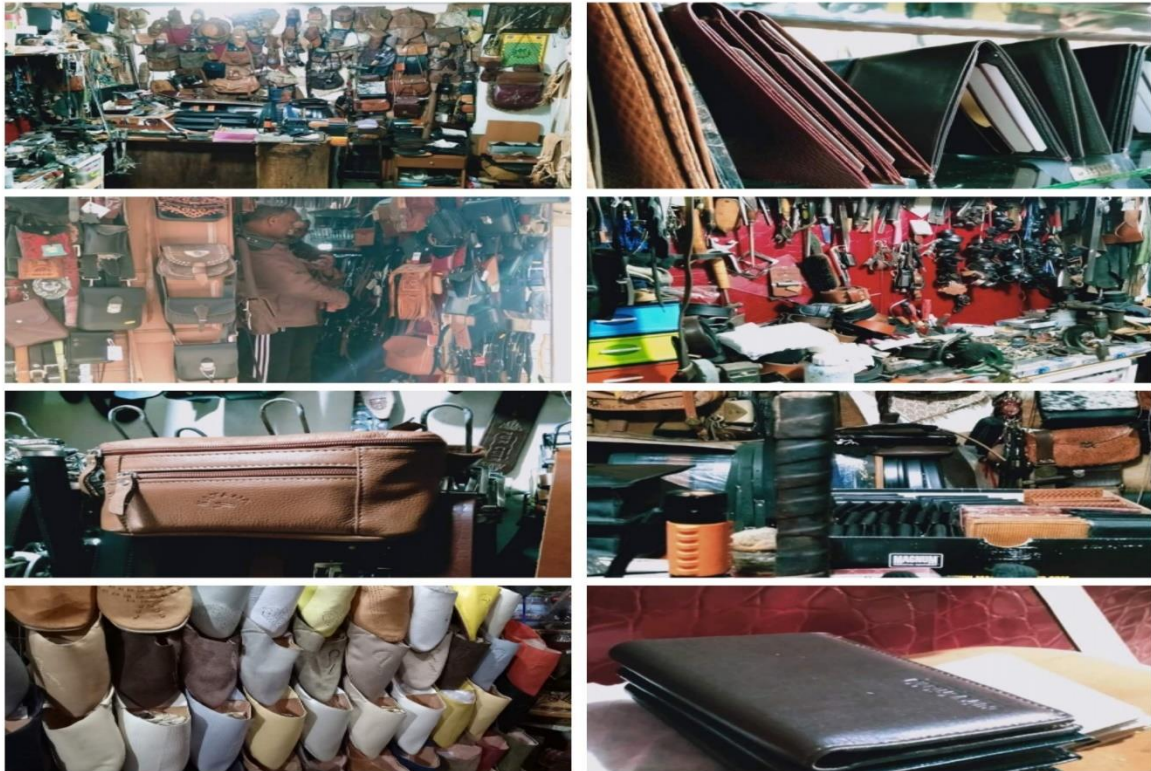
صور القيسارية قديما وحديثا<sup>1</sup>: هي الوجهة الأولى لمحبي التسوق بمدينة تلمسان حيث تعرض مختلف السلع من ألبسة وأقمشة وأحذية وأواني وتتميز بضيق أزقتها لأنها مخصصة للراجلين فقط.

ر

1- صور تحصلت عليها من وزارة الثقافة تلمسان.

9- محلات الرئيس للصناعات التقليدية بتلمسان:

هي عبارة عن محلات بناها الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" موجهة للشباب البطال وأصحاب الحرف تقع بباب سيدي بومدين وجامع باب زير،<sup>1</sup> حيث تتنوع المحلات داخله وفيه تجتمع كل الحرف التقليدية الرائعة من صناعة البلغة التلمسانية والجلابة والهندام الرجالي التقليدي العربي الأصل وكذلك صناعات السروج والفخار والقفطان التلمساني حيث تأخذك هذه المحلات في رحلة عبر الزمن الغابر، وتسمى بمحلات الرئيس نسبة إليه.



صور منتوجات حرفيي تحويل الجلود<sup>2</sup> وهي من أعرق الصناعات في تلمسان والتي تعرف بصناعة البلغة التلمسانية.

1 - وثيقة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

2- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.





صور منتوجات حرفي النحاس<sup>1</sup> والتي تشتهر بها تلمسان لكن تراجع في السنوات الأخيرة وقل الطلب عليه.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 10- مسرح الهواء الطلق- العربي بن صاري :-

مؤسسة عمومية تابعة لوزارة الثقافة ، تم تشييده في ظل تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، يعد صرحا ثقافيا يحتضن الحفلات والمهرجانات وأهم معالم تلمسان البارزة،<sup>1</sup> سمي باسم العربي بن صاري تكريما لهذه الشخصية " ولد سنة 1870م بمدينة تلمسان تعلم في بداية حياته القرآن ثم تعلم الموسيقى على يد الشيخ بوظلفة، كون أول فرقة موسيقية سنة 1900م، مثل الجزائر في المؤتمر الدولي للموسيقى العربية المقام في القاهرة في مارس 1932م، كما سجل العديد من الأسطوانات في الموسيقى الأندلسية والطبع الغرناطي والمدائح الدينية، توفي الشيخ لعربي بن صاري يوم 24 ديسمبر 1964م بتلمسان ودفن بها.<sup>2</sup>



صور مدخل مسرح الهواء الطلق وقاعات العروض التي يضمها<sup>3</sup>، ويقع بالقرب من قصر المعارض بالكدية.

- 1 - إفادة مسير مسرح الهواء الطلق.
- 2 - ينظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة.
- 3- صورة ملتقطة من طرف الباحثة.

## 11- مهرجان الكرز:

ويسمى أيضا مهرجان حب الملوك، هو مهرجان سنوي يقام بالحضيرة الوطنية بهضبة لالة ستي كل يومي 11-12-13 من شهر جوان في كل سنة، من أجل عرض محصول الكرز الذي تشتهر به أعالي مدينة تلمسان كمنطقة العطار والواد الاخضر وأولاد ميمون ويتخلل المهرجان عرض للمنتوجات المرتبطة به كالحلويات المصنوعة بالكرز والمرابي وطرق الاحتفاظ به وغرسه وجنيه، يعتبر المهرجان معرض لكل أنواع الكرز والتي يتعدى عددها العشرين نوعًا وكلها تنتج بتلمسان عكس بعض الولايات الأخرى التي تنتج أربع انواع أو خمسة فقط ومن أنواعه الكرز الملكي وهو ما يطلق عليه: "حبُّ الملوك".<sup>1</sup>

والحبُّ: هو المحبوب والجمع: حبّان والملوك: جمع ملك وفاكهة الكرز من الفواكه المحببة والمفضلة للملوك ولأنها قليلة لأن موسم جنيها قصير وباهظة الثمن.<sup>2</sup>

1 - حضرت المهرجان لسنتين متتاليتين و أعددت حوله روبرتجا للقناة وحاورت العارضين والقائمين عن الفعالية .

2 - معجم المعاني الجامع للغة العربية : الحبُّ.





صور مهرجان الكرز بلالة ستي بتلمسان طبعة 2018<sup>1</sup>: تزخر تلمسان بأجود أنواع الكرز المتنوعة والمختلفة وتعرف بوفرة المنتج بسبب المناخ الملائم.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

## 12- الوعدات:

الوعدة: من وعد: "تعهد الشخص لآخر بأن يبلغه أمرا من الأمور"<sup>1</sup>، و"الوعدة عبارة عن طعام يتخذ على ذبائح وبهيمة الأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم والغرض منع التقرب من ذلك الصالح تسهيلا للحرث أو حفظا للغلة وتقام سنويا مع نهاية موسم الحصاد والدرس وبداية موسم الزرع والبذر"<sup>2</sup>. وتشتهر ولاية تلمسان بالعديد من التظاهرات الفلكلورية وأشهرها وعدة مرسى بن مهدي التي تقام على شاطئ البحر أين تلتقي الفانتازيا والبارود والبحر والشاطئ برماله الذهبية وما يتمتع الحاضرين هو دخول الخيالة إلى عرض البحر راكبين خيولهم في منظر جميل خاصة وأن هذا النوع من الفلكلور كانت تشتهر به المناطق الداخلية والهضاب فقط، يقدم طبق الكسكسي التقليدي للحضور، وأشهر الوعدات: وعدة أولاد نهار بسبدو ووعدة بني واسين بمغنية ووعدة مرسى بن مهدي.

1- معجم المعاني الجامع للغة العربية، وعد.

2- بورحلة حكيم، ظاهرة الوعدة في الجزائر، وعدة سيدي أحمد المجدوب ببلدية عسلة ولاية النعامة نموذجاً، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015-2016، ص: 58-59.





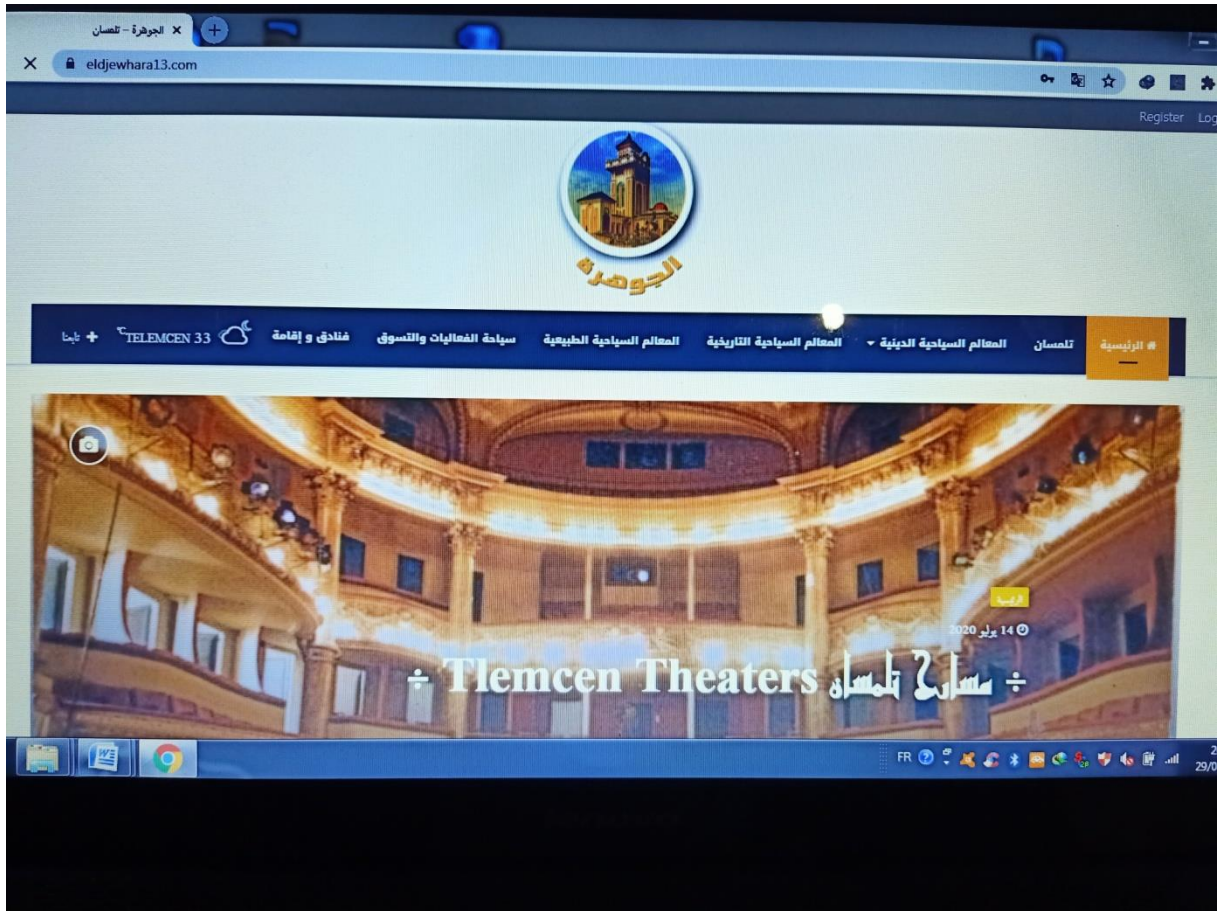
صور وعدة مرسى بن مهدي<sup>1</sup> والتي تعرف إقبالا منقطع النظير لأن الخيالة يدخلون البحر بأحصنتهم إذ لا نجدها في معدات المناطق الداخلية، فيرسمون لوحة فنية رائعة.

1- صورة ملتقطة من طرف الباحثة

ثانيا: المعجم الطوبونيمي الإلكتروني للمعالم السياحية:

هو معجم إلكتروني وعبرة عن قاعدة رقمية تضم كل المعالم السياحية التي تطرقت إليها في المعجم الورقي، بحيث حولتها إلى موقع إلكتروني، إحتفظت فيه بنفس التصنيف والمراحل، الموقع متوفر على منصات الأنترنت عبر الرابط التالي : <https://eldjwhara13.com/>

وبعد الولوج إلى الموقع ستجد الصفحة الرئيسية للموقع وهي كالتالي:



صورة الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني<sup>1</sup>، تحمل العلامة التي اخترتها لتكون شعارا للموقع وهي المنارة المنتصبة بلالة ستي، كما اخترت له اسم: جوهرة المغرب لأن كنية تلمسان جوهرة لمغرب العربي، أما الرقم 13 فهو رقم ترتيبها الولائي.

- الموقع كما هو مبين به عدة خانات من اليمين إلى اليسار:

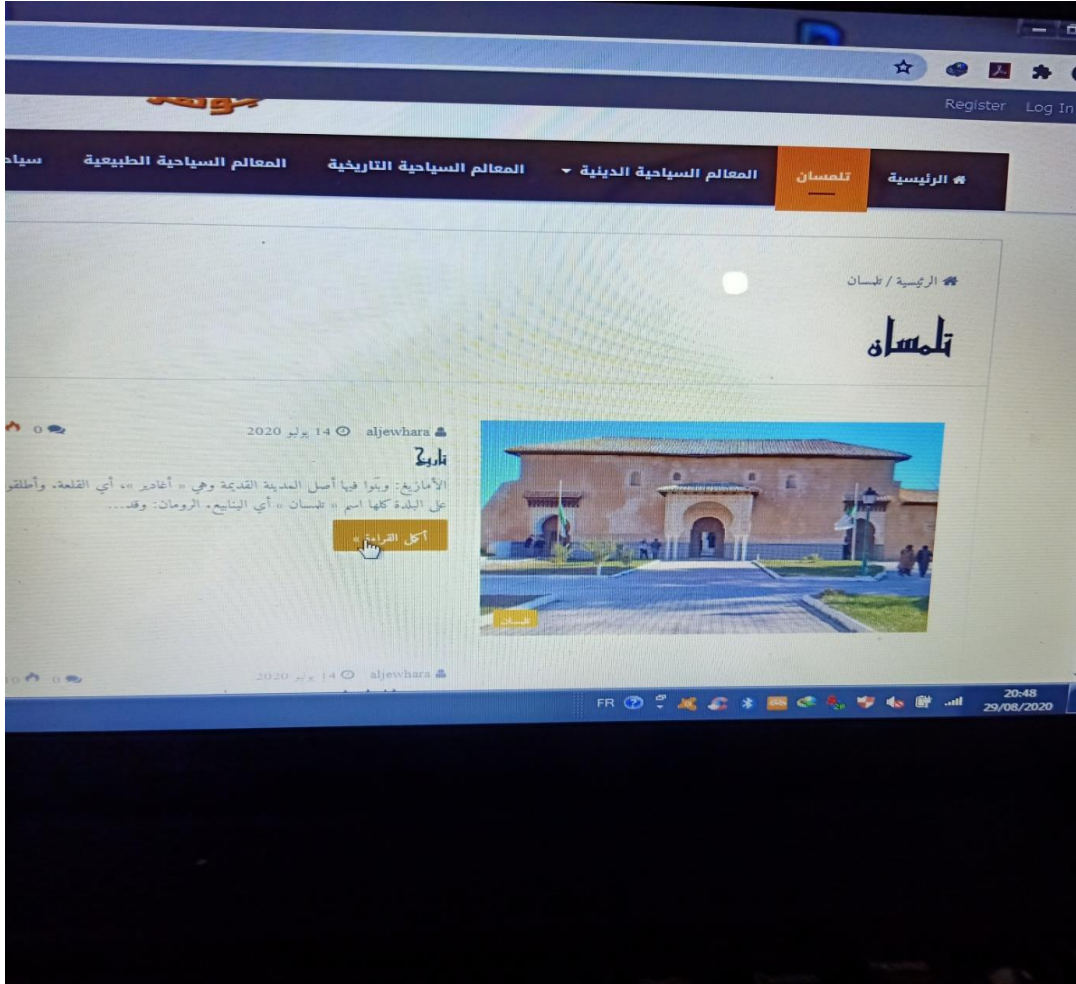
1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.



1- الجانب الخاص بالمتصفح:

✓ الرئيسية: وبالضغط عليها تعود للصفة الرئيسية للموقع أو الواجهة.

- تلمسان<sup>1</sup>: أدرجت فيها تاريخ تلمسان والحضارات المتعاقبة عليه.



- بالضغط على تلمسان يظهر لك لمحة حول تاريخها، يجب الضغط على "أكمل القراءة" لإتمام

قراءة النص كاملاً.

✓ المعالم السياحية الدينية: جرد لمعالم تلمسان الدينية من مساجد ومقابر وأضرحة ومزارات.

✓ المعالم السياحية التاريخية: جرد للمعالم السياحية التاريخية سواء كانت عسكرية أو مدنية.

✓ المعالم السياحية الطبيعية: عرض المعالم الطبيعية كالحمامات والمنتزهات والشواطئ والتي يزورها

السائح بغرض المتعة أو الإستشفاء.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

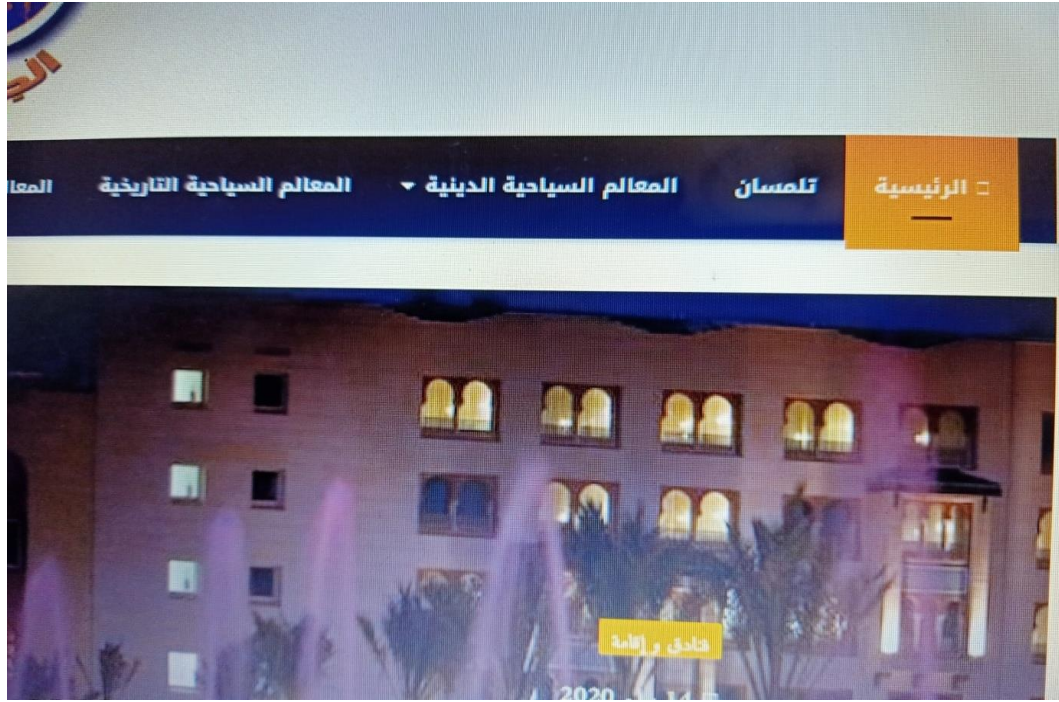


- ✓ سياحة الفعاليات والتسوق: خصصتها للتظاهرات العلمية والتجارية الندوات والملتقيات والفضاءات المخصصة لها من مسارج ومعارض وأسواق.
- ✓ فنادق وإقامة: حاولت جمع عناوين وهواتف الفنادق والجمعيات السياحية والإقامات المخصصة للسياح من أجل تسهيل عملية حجز لفائدة السياح الذين يتصفحون الموقع
- ✓ **Tlemcen**: خصصت لأحوال الطقس حيث تعرض التغيرات الجوية لمدة أسبوع ليتمكن السائح من معرفة أحوال الطقس الأمر الذي يساعده في اختيار هندامه ووسيلة النقل واصطحاب أغراضه كالمظلة وغيرها .



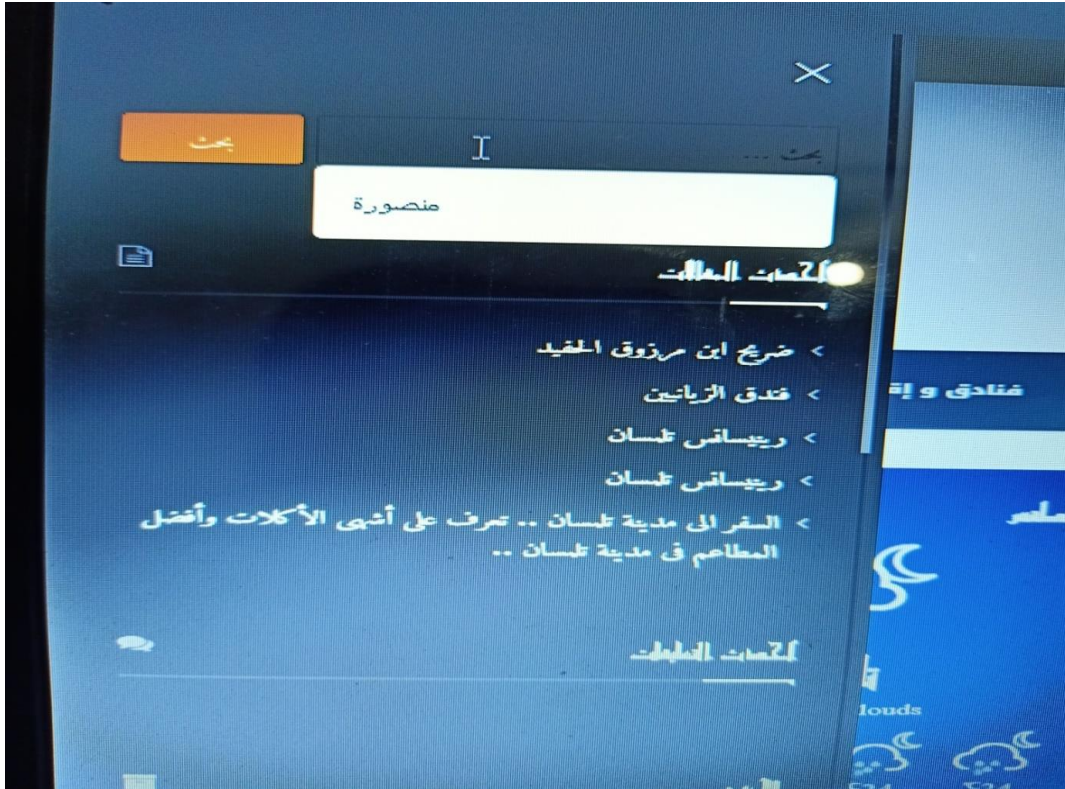
بالضغط على خانة الأحوال الجوية<sup>1</sup> تظهر درجة الحرارة، وسرعة الرياح، ونسبت الرطوبة كما تظهر التغيرات التي قد تطرأ في الساعات المقبلة.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.



- الصورة تظهر التصنيفات المعتمدة في المعجم الإلكتروني<sup>1</sup>.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

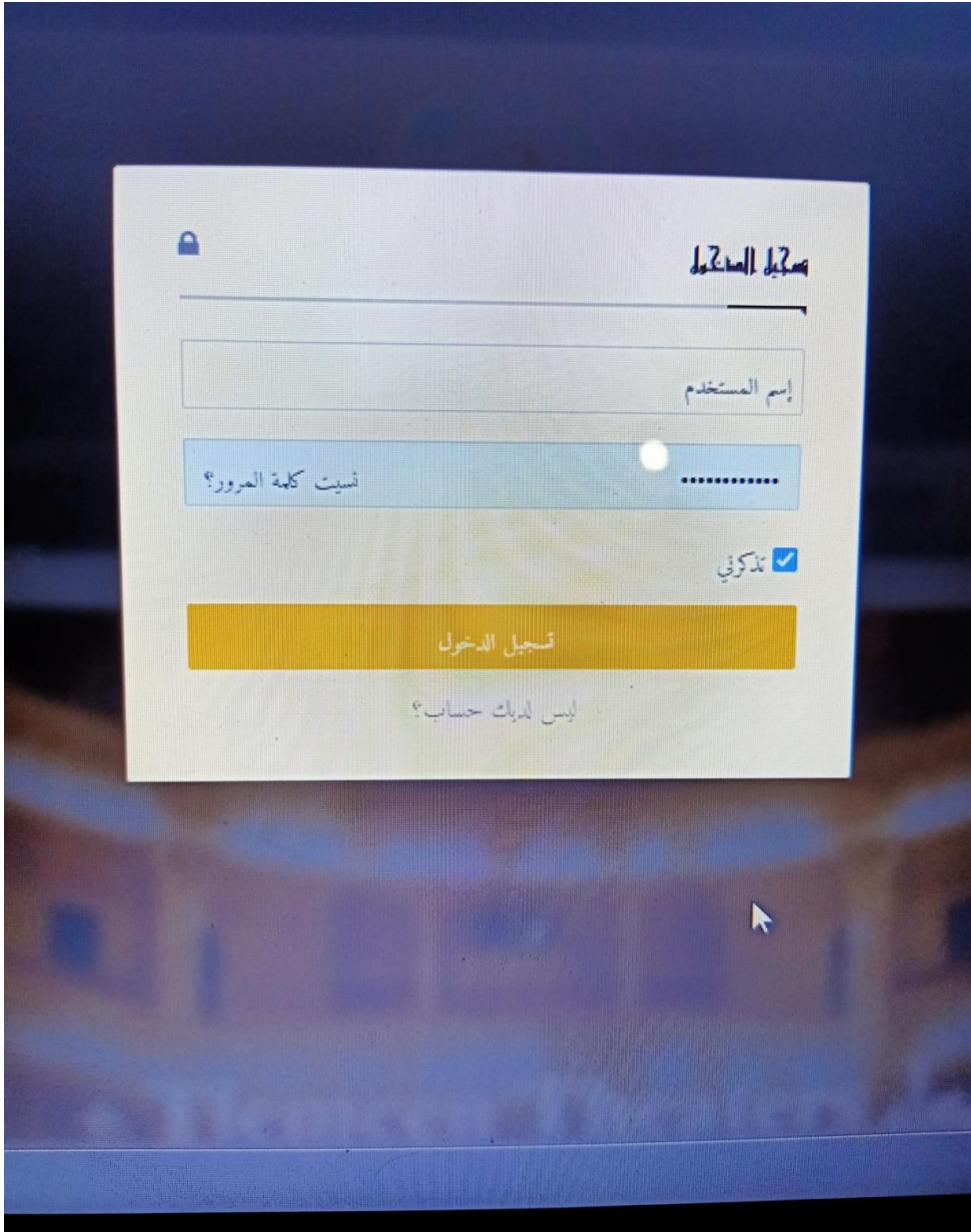


أدرجت أيقونة بحث<sup>1</sup> ليتمكن السائح أو الباحث من التنقيب عن المعلم المراد الإطلاع عليه، فمثلا تكتب منصوره كما هو مبين في الصفحة وتنقر على زر بحث يحيلك مباشرة إلى المعلم وتصنيفه.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

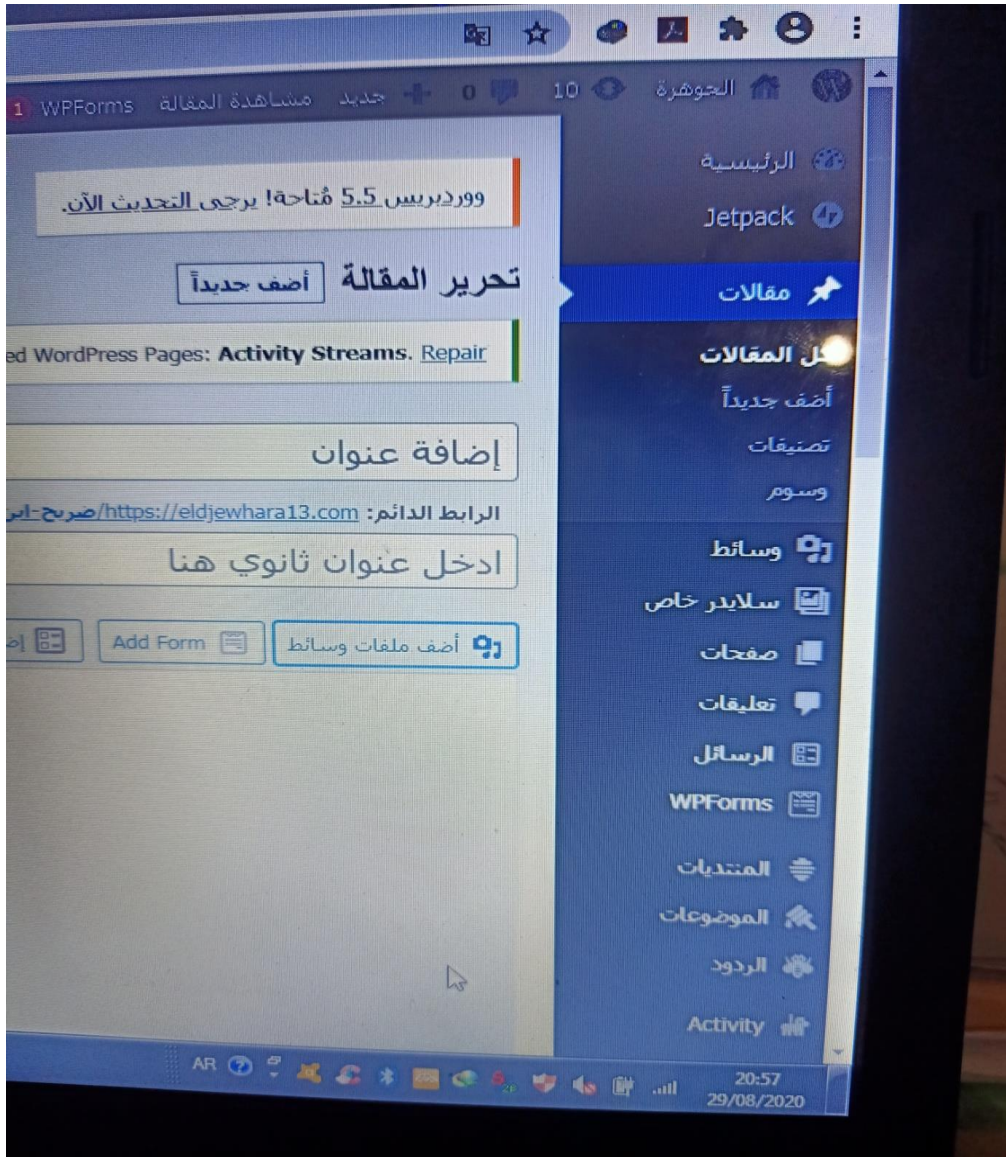


## 1- الجانب الخاص بالمدون:



صورة تظهر صفحة تسجيل الدخول الخاصة بمسير الصفحة<sup>1</sup> قد يكون فردا أو مجموعة من المسيرين، نسجل في الخانة الأولى اسم المستخدم وفي الخانة الثانية كلمة المرور، كما يمكن الضغط على تذكرني ليكون الدخول تلقائيا من حاسوب المستخدم الخاص به، وفي الأخير نكبس على تسجيل الدخول. - بعد تسجيل الدخول يمكن للمسير أن يضيف جديدا أو ي حذف أو يختصر حسب رغبته.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.



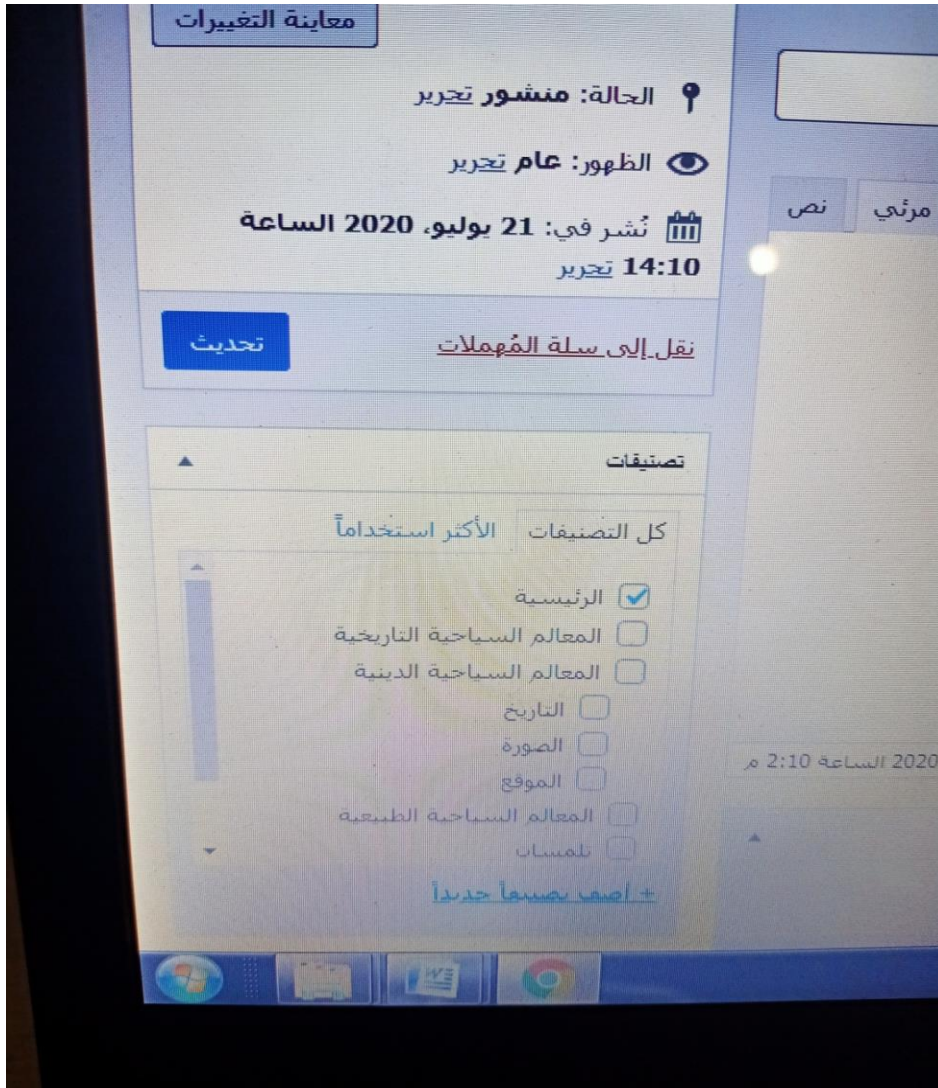
تظهر لك مباشرة هذه الصفحة<sup>1</sup> حيث تتمكنك من إضافة مواقع سياحية جديدة أو مقالات حول هذه المواقع: فنكتب في الخانة الأولى مقالا أو نبذة تاريخية حول الموقع، وفي الخانة الثانية نختار عنوانا للموقع، أما الخانة الثالثة فهي مخصصة العنوان ثانوي أو تحديد موقع المكان.

ويمكن أن نضيف وسائط بالضغط على خانة إضافة وسائط وملفات: أين يمكننا من إدراج مقاطع فيديو أو صور أو تسجيلات صوتية تعريفية بالموقع.

-يعد إنهاء الإضافة والمعلومات ننتقل لاختيار التصنيف الذي ندرج تحته هذا المعلم المضاف حديثا.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

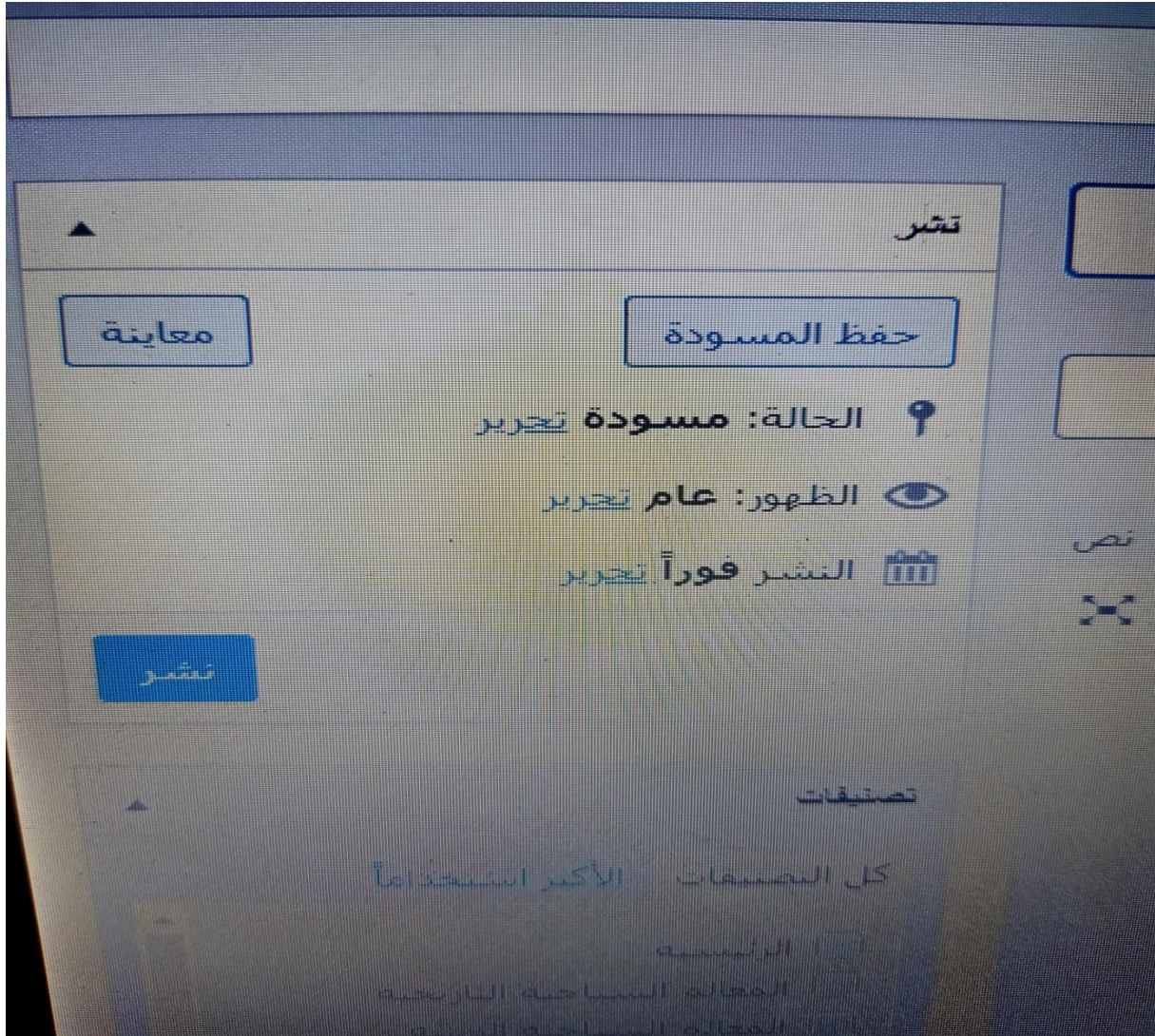




نختار في هذه المرحلة<sup>1</sup> التصنيف الذي تدرج تحته المواقع المضافة عن طريق التأشير في المربع الصغير.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

- آخر مرحلة هي نشر المحتوى المضاف أو حذفه وحفظه المسودة ويكون ذلك عبر:

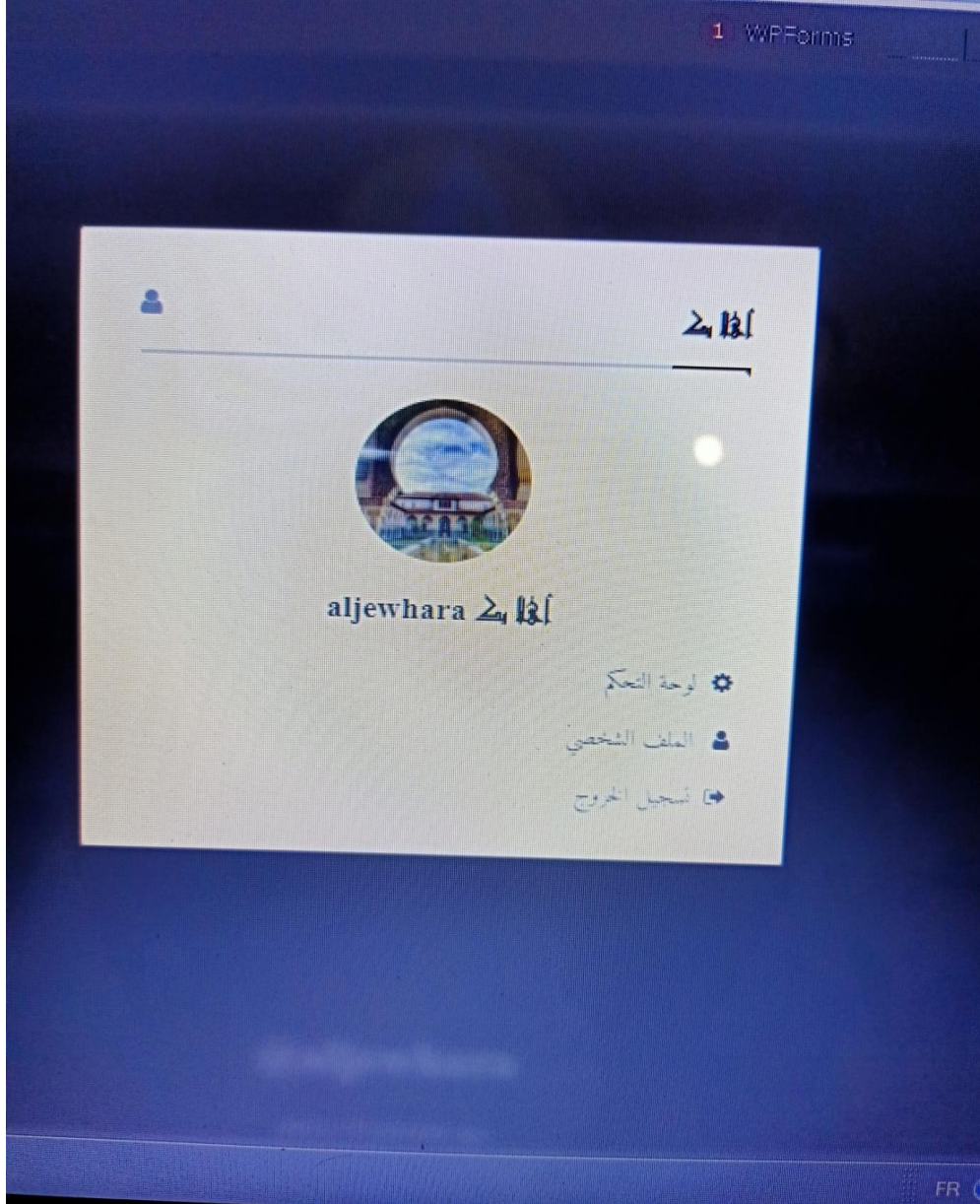


في هذه المرحلة<sup>1</sup> نختار بين ثلاثة أزرار سواءً المعاينة لإعادة قراءة وتنقيح ما كتبناه ثم حفظ في المسودة للرجوع إليه لاحقاً من أجل إتمامه أو نشر في الأرضية الرقمية ليصبح متاحاً للمتصفح.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.



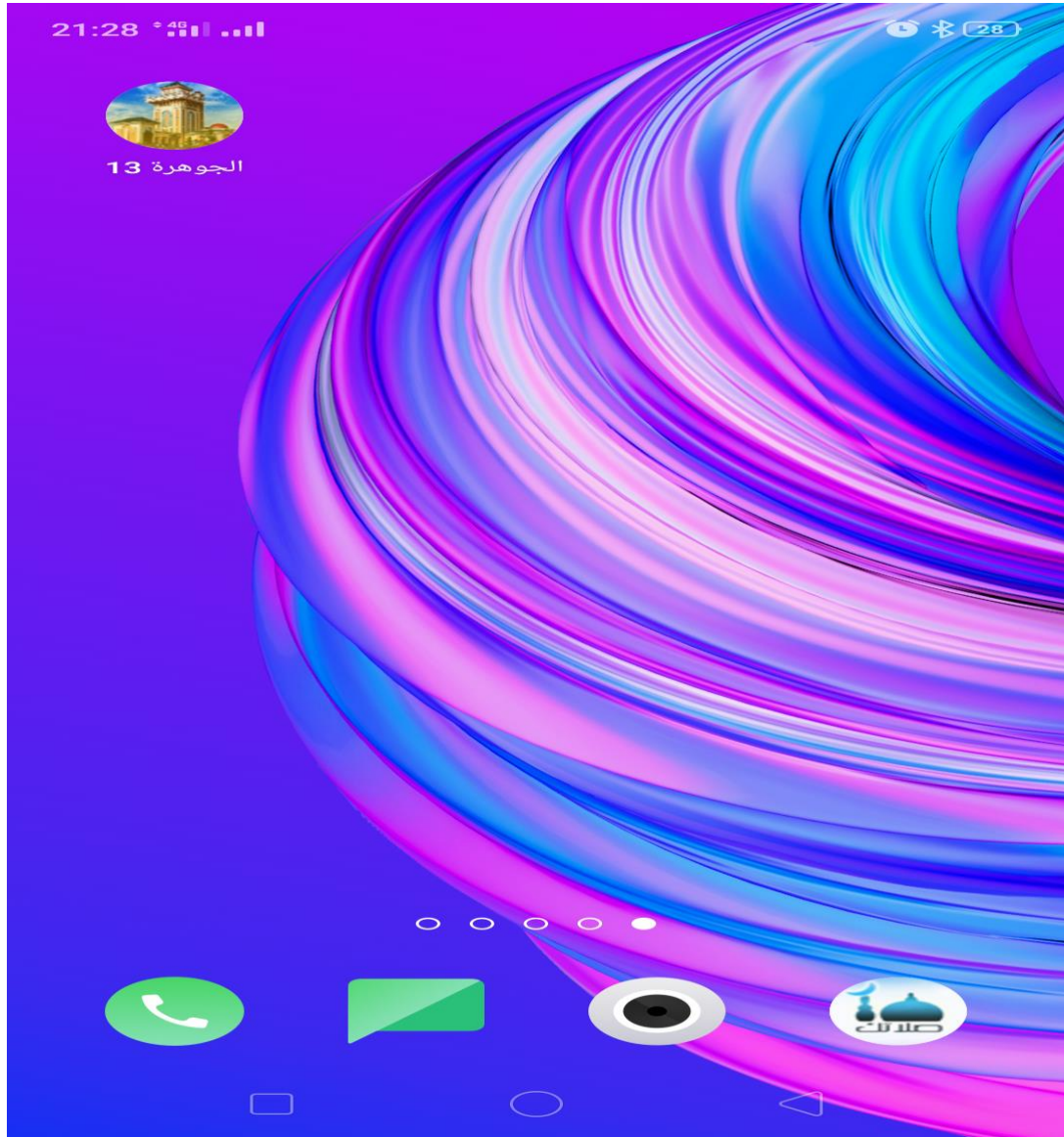
## 2-الخروج من التطبيق بالنسبة للمدون:



نضغط على أيقونة الجوهرة<sup>1</sup> فتظهر لنا الخيارات التالية، فنكبس على آخر خيار وهو تسجيل الخروج وبذلك نكون قد أنهينا العملية.

1- صورة ملتقطة من القاعدة الرقمية للمعجم الإلكتروني.

## 3-التطبيق الإلكتروني - اندرويد-:



صورة التطبيق الإلكتروني<sup>1</sup> محملا على الهاتف الشخصي، وهو صورة مصغرة عن الموقع الإلكتروني بكل تفاصيله، وله علاقة معه بحيث إذ أضفت جديدا في الموقع يتم تحيينه مباشرة في التطبيق ويمكن تحميله عبر الرابط التالي:

<http://www.mediafire.com/file/gdu6pzdaq622xhx/Eldjewhara.apk/file>.

1- صورة التطبيق الإلكتروني على واجهة الاندرويد.

# الخاتمة



## الخاتمة:

تلمسان هي بلد الحضارات تتجدر فيها عراقا التاريخ فهي أغنى ولايات الجزائر حضارة وعمراً وآثاراً وثقافة، تغنى بها الشعراء والفلاسفة والمؤرخون وتصارع على أرضها الرومان والأتراك والإسبان والفرنسيون والمغاربة في محاولة منهم لضمها للمغرب الأقصى، ففي الصراع وبقيت تلمسان شامخة وشهد على هذا التكالب المعابد والمساجد والمسارح والحمامات والأقبية والمدافن المسيحية واليهودية، والأضرحة الإسلامية كلها شواهد حية على حضارة الأوابد وطوبونيماتا تؤرخ لها، فكل أمة تحاول الحفاظ على أراضيها وتاريخها، لأن التاريخ هو امتداد للأرض والأرض هي مسرح للتاريخ وشاهد عليه وعلى طبيعة معمرها وإديولوجياتهم ومهنهم والمواد الأولية المتوفرة في المنطقة وتضاريسها ومناخها وهو ما يسمح بالدراسات الاستشرافية الاقتصادية والاجتماعية.

فكل اسم يستذكر تاريخ وحضارة ووقائع، وبالرغم من الاستعمارات المتتالية ومحاولة كل مستعمرة طمس ما قبلها واستحداث لغة جديدة وأسماء مغايرة للمواقع ذاتها إلا أنها لم تمح التاريخ بل أثرته، ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ تعدد الأسماء من عربية وبربرية وفرنسية وشلحة، فكل قبيلة تسمى بلهجتها أو لغتها الأماكن فكانت هذه الأسماء تخليداً لشهداء ضحوا في سبيل وطنهم بأرواحهم فأطلقت تسمياتهم عليها تخليداً لتضحياتهم وإنجازاتهم، مثل مرسى بن مهدي يعود اسمه للمجاهد الفذ والشهيد بن مهدي، كما نجد أسماء لرجال دين مثل مقبرة الرب أنكاوة في قباصة بمدينة تلمسان والتي تؤرخ لحقبة التواجد اليهودي بعاصمة الزيانيين وتعايشهم مع السكان الأصليين واستحواذهم على تجارة الذهب، وقد سميت الشوارع والممرات باسم الحرف التي كانت سائدة بها مثل: درب العشابين والصباغيين والقدارين وأغلبها اندثرت مع الزمن، لكن طوبونيماتا تؤكد لنا أن الحرفيين ورثوا الحرفة لأبنائهم وأن المدينة كانت غنية بالمواد الأولية التي سهلت لهم عملهم، وبإمكاننا بعثها من جديد لإنعاش السياحة الداخلية والخارجية وإعطاء دفع قوي للتجارة عبر الحرف التقليدية.

كما عاش في تلمسان فقهاء ومتصوفين وأولياء صالحين اعتزلوا الدنيا وزهدوا فيها فأخذت أماكن خلوتهم أضرحة لهم بعد موتهم فأصبحوا مزاراً للسياح على غرار سيدي بومدين الغوث ولالة ستي والحاجة مغنية وسيدي عبد القادر الجيلاني وغيرهم كثر، كما نجد أيضاً طوبونيمات لعلماء برعوا في العلوم العقلية والنقلية، مثل: ابن خلدون، وسيد الوزان، وسيدي السنوسي، وسيد العبدلي، هذه الطوبونيمات وهؤلاء وجدنا سيرهم الذاتية في كتب السير والتراجم عكس الطوبونيمات التي ترتبط

بالأحداث الشعبية أو اللهجات أو التضاريس والتي تعتمد على الروايات الشفهية لشهود عيان أو أعيان المنطقة الذين توارثوا الاسم مع وقائعه أو معناه، وبالرغم من أن الرواية الشفهية تبقى ضعيفة في مجال البحث الأكاديمي إلا أنها الذاكرة الجماعية الحية التي يجب أن يهتم الباحثون بها ويدونونها نظراً لأهميتها وللضرورة الحتمية التي تقتضي اللجوء إليها، خاصة في ظل تغيير الطوبونيمات القديمة بأخرى جديدة ورسمية غير أنا الطاعني هو الاسم الشعبي إذ لا يعتد بطوبونيمات اللافتات الرسمية في الاستعمال اليومي فنجد هوة بين العناوين المستعملة في الإدارات وتلك المتداولة لدى العامة.

ويمكن أن نلخص نتائج البحث في ما يلي:

- تصميم وإعداد معجم تاريخي طوبونيمي للمعالم السياحية بتلمسان: هذا المعجم مجرد المعالم السياحية الدينية والتاريخية والطبيعية والمرتبطة بالفعاليات والتسوق ويرتبها ترتيباً ألف بائياً ثم يتناول أسباب تسميتها.
- تحويل المعجم الطوبونيمي الورقي إلى موقع إلكتروني متاح ومجاني على الأنترنت مع الإحتفاظ بنفس التقسيم والتصنيف للمجم الورقي.
- إنجاز تطبيق الكتروني-اندرويد- للهواتف النقالة واللوحات الإلكترونية يحمّل من الأنترنت ليسهل عملية التصفح خاصة في ظل الإعتماد الكلي على الهواتف النقالة تسهيلاً للولوج إليه واختصاراً للوقت والجهد، لأن الذكاء الاصطناعي يسهل البحث ويعرض المعلومات بكبسة زر، فيمكن للسائح أن يتعرف على تاريخ الموقع دون مرشد سياحي.
- رقمنة قطاع السياحة بتلمسان وبالتالي تمكين الباحثين والسيّاح من التعرف على المعالم السياحية وتسمياتها وأسباب إطلاق الاسم عليها وكذلك تاريخها.
- تسليط الضوء على بعض المعالم المهمة والتي يجب إعادة ترميمها واستغلالها.
- التعريف بالمواقع الأثرية والتاريخية وإبرازها على المستوى الوطني والدولي من أجل تصنيفها في قائمة التراث العالمي.
- الترويج السياحي للمعالم وجذب السياح إليه وبالتالي المساهمة في دفع عجلة الإقتصاد لأن السائح هو الخلية الأساسية في السياحة.
- إعادة احياء الحرف التقليدية التي تسمى بها دروب تلمسان وإنعاش الصناعات التقليدية.

- هذا المعجم يمكن أن يعمم على قطاع السياحة في الجزائر كلها ويجب تكاثف الجهود من أجل رقمته كل القطاعات بتسخير الباحثين ومخابر البحث وتوفير الموارد المالية والأجهزة بالتنسيق مع الاطارات في الوزارات المختلفة لإنجاح العملية.
- يجب إيلاء الاهتمام بالطوبونيميا باعتبارها رافداً مهماً للبحث في التراث والتاريخ عن طريق جمعه وتدويره ورقمته تماشياً مع التطور التكنولوجي ونزع رداء التخلف بمواكبة التقدم، لأن الباحث في مجال الطوبونيميا تعرقه العديد من المشاكل أهمها نقص المصادر والمراجع للاستناد عليها، وأغلب المصادر عبارة عن روايات شفوية، كما أن أغلب الطوبونيمات تعرضت إلى انزياحات سلبية -تحريف- سواء كان هذا التحريف بفعل اللهجة أو بسبب الاستعمار وبالتحديد الاستعمار الفرنسي، الذي حاول أن يطمس كل ما هو عربي ديني للقضاء على مقومات الأمة، فاستبدل أسماء الأماكن الدينية أو التذكارية بأخرى لجنيرالاته وشخصياته الاستعمارية أو لأحياء فرنسية مثل شارع فرنسا وشارع باريس بوسط مدينة تلمسان، وللأسف ساير المجتمع السياسة الاستعمارية وتداولوا التسميات الجديدة بسبب الشيوع أو لقلّة الوعي والجهل والعادة التي أخفت أسماء تاريخية مهمة تمثل الهوية والأصل لسكان المنطقة، كما لا يزال البحث الطوبونيمي يعاني التهميش فبالرغم من الاهتمام الكبير الذي أولاه إياه المتخصصون في السنوات الأخيرة إلا أنّ المساعي لا تزال محدودة بسبب شحّ المادة أو التنظير لها ولا تزال تشق طريقها نحو الاستقلال بذاتها بسبب قلة المراجع كما أسلفنا الذكر والبحث الأكاديمي يجب أن يكون خاضعاً لمنهجية علمية وأسس وليس روايات فقط، كما أنه يستند إلى علوم مختلفة ما يستوجب على الباحث في خباياه أن يكون ذا ثقافة ودراية بهذه العلوم كي يتمكن منه، والأستاذ غيثري سيدي محمد أحد الأساتذة الذين بادروا بالاهتمام بهذا العلم في تلمسان وفتح مخبره "المعالجة الآلية للغة العربية" لتنظيم التظاهرات العلمية والمؤتمرات الوطنية والدولية للبحث في هذا المجال، دون إغفال جهوده في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية هذه التظاهرة العالمية التي شهدتها تلمسان في سنة 2011، أين اغتنم الفرصة للتعريف بهذا العلم وقدم محاضرات مختلفة حوله، فكان سبباً في جعل المواقع مقابلاً للمصطلح "الطوبونيميا".

إنَّ هذا المعجم الرقمي ما هو إلا بذرة ومحاولة بسيطة طبقتها على ولاية تلمسان واخترت المواقع المصنفة والمعتمدة لتحديد المدونة نظرًا لضيق الوقت وانعدام الوسائل والبرامج المتطورة والدعم المادي للباحث الذي يعتمد على إمكانياته الخاصة، وسنعمل في الأيام على جرد باقي المواقع في بحوث أخرى لتسليط الضوء عليها وعرض تاريخها ورقمنتها. كما يفتح المجال للباحثين للسير قدما نحو رقمنة كل القطاعات كلٌّ في مجال تخصصه

وفي الأخير أسأل الله عزّ وجلّ أن يلهمنا السداد والتوفيق، فإنّ أصبنا فمن الله، وإنّ أخطأنا فمن أنفسنا، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع:

### - المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ط 2.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، 1976، ط 3.
3. إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993، ط 1.
4. إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، بيروت، لبنان، 1987، ط 1.
5. إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1993، ط 1.
6. إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ط 1.
7. ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافية السياحية تطبيقات على الوطن العربي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ط 01.
8. أشرف عبد الله الضباعين، مواقع التراث الثقافي، إدارة وسياحة وتسويق، نشر وزارة الثقافة، مطبعة الأرز، عمان ، الأردن ، 2012.
9. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بور سعيد، مصر، 1421هـ/2001م، ط 1.
10. ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، برنامج التفاسير الآية 52 من سورة سبأ، كتاب الكتروني.
11. ابن فارس بن زكرياء أبو الحسين معجم مقاييس اللغة، ج 3، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، د.ط.

- 12.** ابن مريم التلمساني، الأعمال الكاملة لابن أبي شنب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، دار الأبحاث للنشر والتوزيع الدار البيضاء، الجزائر، ط1، 2013/1434.
- 13.** ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ ط1.
- 14.** ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، جذر مكن، ج2، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1993، ط1.
- 15.** ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج 15، بيروت لبنان، 2004، ط3.
- 16.** أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاني للنشر والتوزيع، مصر، 1988، ط3.
- 17.** أبو راس الناصر محمد بن أحمد المعسكري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تقديم وتحقيق: محمد غالم، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2008، ج2.
- 18.** أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، شرح ديوان حماسة أبي تمام، ج1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971.
- 19.** أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أريان ميزوناف للنشر والتوزيع، باريس، 1965.
- 20.** أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد ابن أبي شنب، دار الثعالبية للطباعة، الجزائر، 1362هـ/1998م.
- 21.** أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، ج2، دار الغرب الاسلامي للنشر، 1992.

- 22.** آثار الدكتور يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، طخ، 2009، حسين داي، الجزائر.
- 23.** أحمد بن المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، مج: السابع، ط1.
- 24.** أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شرح: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، ج9، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971
- 25.** . أحمد بن محمد المقرئ التلمساني نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، م5، دار صادر بيروت، 1388 هـ، 1968 م.
- 26.** احمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، منشورات دار الرؤية، الرياض، 1412هـ/1992م، ط1.
- 27.** أحمد صالح الشمري، نظم المعلومات الجغرافية من البداية، مر: فرح نافع العكيلى، وقت العراق للنشر والتوزيع، العراق، 1428هـ/2007م، ط1.
- 28.** أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دط، دت، عالم الكتب للنشر.
- 29.** أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ط2.
- 30.** أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، دط.
- 31.** أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005، ط2.
- 32.** أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، 1808-1847، دار الرائد للنشر، الجزائر، ط3.

- 33.** ألفريد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين، تع: محمد حمداوي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.
- 34.** أمّنة أبوحجر، المعجم الجغرافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ط1.
- 35.** اميل يعقوب: المعاجم اللّغويّة العربيّة، بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين للنّشر، لبنان، بيروت، 1981، ط.
- 36.** بوري لوتمان، مشكلة المكان الفني ضمن جماليات المكان، تر: سيزا أحمد قاسم، المغرب، 1988، ط2.
- 37.** تيجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، طبعة وزارة الثقافة، 2011، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، مج 1، بيروت لبنان، 1988، ط 1.
- 38.** جمعة محمّد داوود، مدخل إلى النّظام العالميّ لتحديد المواقع، دار مكّة المكرّمة للنّشر، المملكة العربيّة السّعودية، 2010، ط1.
- 39.** جورج لايكوف، اللّسانيات ومنطق اللّغة الطّبيعي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، 1991، ط2.
- 40.** جورج ماطوري، منهج المعجميّة، ترجمة: عبد العلي الودغيري، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد الخامس، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، الرباط، 1993، د.ط.
- 41.** جورج مارسى ووليام مارسى، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني، مؤسسة الرجاء للطبع والتوزيع، الجزائر، دط، 2012.
- 42.** الحاج محمّد بن رمضان شاوس، باقة السّوسان في التّعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيّان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 2011، ط3.
- 43.** حامد صادق قنيني ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية و اللغوية و المعجمية، دار ابن الجوزي، عمان الأردن، 2005، ط1.

- 44.** الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف ب"ليون الإفريقي"، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1983، ط2.
45. الحسين بن محمد الورثياني، الرحلة الورثيانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الثعالي للدراسات ونشر التراث، ج1، ط1، الجزائر، 1432هـ/2011م.
- 46.** حسين نصّار: المعجم العربيّ، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، د ط.
- 47.** حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربيّة المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، دط.
- 48.** حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة للنشر، 1998، ط2.
- 49.** حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، مصر، 2003، دط.
- 50.** حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1997، ط1.
- 51.** خالد بلعربي: تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، {55هـ - 633هـ} 675م - 1235م، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر 2011، ط1.
- 52.** خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية، أسماء وأماكن من الأوراس، ج1، أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2017، دط.
- 53.** خلف حسين علي الديلمي، نظم المعلومات الجغرافية، أسس وتطبيقات، در صفاء للنشر والتوزيع، عمان 1431هـ/2010م، ط1.
- 54.** خليف مصطفى غرايبة، السّياحة الصّحراوية، تنمية الصّحراء في الوطن العربيّ، المركز لعربي للأبحاث ولدراسات السياسية، بيروت، 2012، ط1.



55. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مج3، دار الكتب العلميّة، لبنان، 2003، ط1.
56. الرزقي شرقي، المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان، في عدسات مصوري القرن 19 م، منشورات ابن خلدون، تلمسان، 2013، د.ط.
57. زياد عيد الرّواضية، السّياحة البيئيّة، المفاهيم والأسس والمقوّمات، دار زمزم للنّشر، عمّان، الأردن، 2013م، د.ط.
58. سالم سليمان الخامس، المعجم وعلم الدّلالة، موقع لسان العرب، جدّة، 1428هـ.
59. سعد بوفلاحة، أوراق تلمسانية، منشورات بونة للبحوث والدّراسات، عنابة، الجزائر، 1432هـ/2011م.
60. سعيد سلام، التناسل التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، د.ط.
61. سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م، ط1.
62. سماعيل زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التّاريخ إلى الاستقلال، دزائر أنفو للنّشر، الجزائر، 2013، ط1.
63. سوزان بكري وفاروق عبد النبي، السياحة والبيئة (قضايا - سياسات - خطط وبرامج) الأكاديمية الوطني للنشر (N.A)، الفيوم مصر 2009، د.ط.
64. سيد علي إسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، المرجاج للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ط1.
65. السيوطي، ت 911 هـ، تفسير الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، كتاب الكتروني.
66. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة النشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط1.

- 67.** شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، د.ط، ج2.
- 68.** شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط8.
- 69.** صالح بن قرية، المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
- 70.** صبري عثمان، الله والكون عند فلاسفة الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ط1.
- 71.** الطبري، تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، مصنّف ومدقّق، برنامج التفاسير الإلكتروني. كتاب الكتروني
- 72.** عاتق بن غيث البلادي، معجم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1402، 1982، ط1.
- 73.** عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.
- 74.** عبد الجليل قربان، التعليم بتلمسان في العهد الزيّاني، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432 هـ/2011 م، ط1.
- 75.** عبد الحق حميش، سير أعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432 هـ / 2011م، ط1.
- 76.** عبد الحميد محمّد أبو سكين، المعاجم العربيّة، مدارسها ومناهجها، جامعة الأزهر، مؤسّسة الفاروق الحديثة للطباعة والنّشر، 1402هـ/1981م، ط2.
- 77.** عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمانة للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2010.

- 78.** عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج2، منشورات دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، دط.
- 79.** عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط الحواشي: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، ج7، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.
- 80.** عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ج6، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1431هـ/2000م، ط4.
- 81.** عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون في رحلته غربا وشرقا، تع: محمد بن تاويتالطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر للنشر والطبع، القاهرة، 1370هـ/1951م، دط.
- 82.** عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاته العلمية عمراناً وعمارة وفناً، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر 2011.
- 83.** عبلة عبد الحميد بخاري، مقدمة في اقتصاديات السياحة، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
- 84.** عبيدات محمد ابراهيم، مبادئ التسويق مدخل سلوكي، منشورات الجامعة الأردنية، 1992
- 85.** عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، دط،
- 86.** عبد الرزاق الصاعدي، مجمع اللغة الافتراضي، مجمع اللغة بالمدينة المنورة، لغة، لهجات، ثقافة أدب، المملكة العربية السعودية، كلمة اليوم، العجود.
- 87.** عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، أوت 1986، ط1.

- 88.** عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربيّة، دراسة تحليليّة، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، 1974، ط2.
- 89.** عبد العزيز فراح تلمسان المدينة المحراب، وزارة الثقافة، 2011م، منشورات أبيك.
- 90.** عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 91.** عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاته العلمية "عمرانا وعمارة وفنا"، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، 2011، ط2.
- 92.** عبد القادر عبل الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ط1.
- 93.** عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربيّ، نماذج تحليليّة جديدة، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1999، ط2.
- 94.** عبد الله عليّ علام، الدّولة الموحّدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن عليّ، الطّباعة الشّعبية للجيش، الجزائر، 2007، عن وزارة الثقافة، د.ط.
- 95.** علي القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق: مكتبة لبنان للنّشر، بيروت، 2003، ط1.
- 96.** علي بن الجهم، الديوان، القصيدة الرصافية، وزارة المعارف، السعودية، دط، دس.
- 97.** علي صدقي أزيككو، نماذج من أسماء الأعلام الجغرافية والبشرية المغربية، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط 2004، دط، دس.
- 98.** علي فلاّح الزّعي، التّسويق السّياحي والفندقي، مدخل صناعة السّياحة والسّياحة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 1434هـ، 2013م، ط1.
- 99.** عمر العشعاشي، حماية تراثنا القديم المغاربي الأندلسي، دار ابن خلدون للطبع، تلمسان، د.ط. د.ت.

100. عمر العشعاشي، ماضي تلمسان المجيد، يغموراسن مؤسس عاصمة المغرب الأوسط، دط، د ت.
101. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ط5.
102. الفيروز آبادي (ت 817 هـ)، تفسير القرآن، الآية 112، سورة النحل، كتاب التفاسير الالكترونية.
103. فؤاد بن غضبان، الجغرافية السياحية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2018، دط.
104. فهد آل قاسم، محاضرات في مقرّر مبادئ قواعد البيانات، جامعة العلوم والتكنولوجيا، السعودية. المطبوعات الجامعية.
105. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2004.
106. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للنشر والتوزيع، القاهرة 1413هـ/1993 م، ط1.
107. الفيروز آبادي 817 هـ، تفسير القرآن، برنامج التفاسير، كتاب الالكتروني.
108. قتيبة الشهباني، معجم دمشق التاريخي، الأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، ج1، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، 1999.
109. القرطبي، تفسير القرطبي، برنامج التفاسير الالكترونية، كتاب الالكتروني.
110. كلاوس كولينات، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة: نسيم برهم، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1991م، دط.
111. كولن ناكيل هول، مدخل إلى التنمية السياحية الرشيدة، تر: محمد فريد حجاب، تق: عبد السلام كفاقي، نشر المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ط1.



- 112.** لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية، رواية الأميرة الموريسكية، محمد ديب نموذجًا، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1436هـ / 2015م، ط 1.
- 113.** مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط.
- 114.** محمد بركة وآخرون، تأليف جماعي، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي إسهام في ضبط أسماء الأماكن، مقدمات في الفهم والمنهج والعلائق، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2012
- 115.** محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160هـ - 296هـ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1408هـ - 1987م.
- 116.** مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، 1976، ط2، مادة عجم.
- 117.** مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، إخراج إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر عليّ النجار، المكتبة الإسلامية بتركيا، د.ط، د.ت.
- 118.** محمد أحمد سليمان، التسويق وتكنولوجيا الاتصالات، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2010م، ط1.
- 119.** محمد البركة وخرن، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي وضبط الأعلام الجغرافية، مقدمات في الفهم والمنهج والعلائق، إفريقيا الشرق. الدار البيضاء الطبعة الأولى 2012.
- 120.** محمد الحزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 1418هـ / 1998م.
- 121.** محمد العربي حرز الله، تلمسان معهد حضارة وواحة ثقافة، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ط1.
- 122.** محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، تع: محمد العروسي المطوي، مطبعة المنار للنشر والتوزيع، 1392هـ / 1972م، ط2.

- 123.** محمد بن سعد الأنصاري التلمساني، روضة النسرین في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
- 124.** محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح وتو محمد آغا بوعبيد، موفم لنشر والتوزيع، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة، الجزائر، 2011.
- 125.** محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصّحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوسبيغيرا، تق: محمد بو عياد، المكتبة الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1401هـ/1981م.
- 126.** محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدّمة نظرية ومطبّقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، المنشورات الجامعية، تونس، 2004، دط.
- 127.** محمد صالح ربيع العجيلي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ج2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1433هـ/2012م، ط1.
- 128.** محمد صبحي عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، دط.
- 129.** محمد عبد الفتاح السيد، قاعدة المعلومات الجغرافية الأثرية وقاعدة المعلومات الإرشادية السياحية للمواقع الأثرية السياحية في مصر، دار المعرفة للنشر، مصر، 2007، دط.
- 130.** محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة.
- 131.** محي الدين الطعمي، تكملة كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، دط.
- 132.** محي الدين بن العربي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ج2، السعادة للنشر والتوزيع، مصر 1324هـ/1906م، ط1.

- 133.** مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال السياسية، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ط1.
- 134.** المرتضى الزبيدي تاج العروس، ج4، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ، د.ط.
- 135.** المساحة، نظم المعلومات الجغرافية، منشورات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الإدارة العامة للتصميم وتطوير المناهج، المملكة العربية السعودية.
- 136.** مسعود بن ساري، جماليات المكان في حاضرة تلمسان، منشورات بن سنان، وزارة الثقافة، تلمسان 2011، د.ط.
- 137.** مصطفى الغاشي، الرحلة المغربية والشرق العثماني، محاولة في بناء الصورة، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015، ط1.
- 138.** مهتاري المولودة زرقة فائزة، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري، دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج، دار حامد للنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م، الأردن، عمان، ط1.
- 139.** موفق عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الإستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة، دار مكتبة الحامد للنشر، عمان، ط1، 1437هـ/2016م.
- 140.** يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تح عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980.
- 141.** يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، بيبير فونطانا الشرقية للطبع والتوزيع، الجزائر، 1331هـ، 1903 م، د.ط.
- 142.** يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، بيبير فونطانا الشرقية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1321هـ/1903م، مج1، ط1.

**143.** يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق: عبد الحميد حاجيات، تلمسان، 2011، ج1.

**144.** يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.

**145.** يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل للنشر والتوزيع 1411، 1991، ط.1.

**146.** يوسف أحمد أبوفارة، التسويق الإلكتروني، عناصر المريج التسويقي عبر الأنترنت، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012، ط 4.

## 2- الرسائل الجامعية والوثائق الرسمية:

**1.** بورحلة حكيم، ظاهرة الوعدة في الجزائر، وعدة سيدي أحمد المجدوب ببلدية عسلة ولاية النعامة نموذجاً، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015-2016.

**2.** الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 17 من القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي، المادة 17، ع14، الصادرة في 17 جوان 1998.

**3.** الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون الرسمي الوطني الخاص بالسياحة والصادر، ع11 بتاريخ 18 ذو الحجة 1423هـ المؤكد لـ 19 فبراير 2003م.

**4.** حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان، دراسة واقعية، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة: ثقافة شعبية، السنة الجامعية

2013/2012:

**5.** سيدي محمد غيثري، دراسة طوبونيمية لأسماء الأماكن، لشعر الملحون نموذجاً، أطروحة دكتوراه، علم اللهجات: علم أسماء الأماكن، قسم اللغة والأدب العربي، 2016/2017.

6. عبد القادر بوشيبية، الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة، رسالة دكتوراه، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1433هـ - 2012م / 2013-1434هـ.

7. عمار بن لقريشي، جماليات المكان في الشعر الجاهلي، المعلقات أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018

8. فاطمة الزهراء نحرأوي، الدراسة الetimولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، منطقة تلمسان أنموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018.

9. لخضر درياس، حفرة قلعة المشور الزبانية، تاريخ، عمران، وتنمية، تقرير نهائي لحفيرة المشور، تلمسان، 2010، وزارة الثقافة، المركز الوطني للبحث في علم الآثار، تلمسان، 2010.

10. محمد بن سليمان الصايم التلمساني، كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام عن قصيدة حزب العارفين، تح: قيدياري قويدر، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2013.

### 3- المجلات والدوريات:

1. إبراهيم خليل بظاظو، سائدة عفانة، توثيق المواقع الأثرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دراسة تطبيقية على مواقع السياحة الأردنية في الأردن»، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 2011، ع 25.

2. أحمد هاشم، أحمد السمراي، حوسبة المعجم العربي والقضايا المعاصرة، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم اللغة العربية، المجلد 9، العدد 34، السنة التاسعة، تموز 2013.

3. آمنة بلعلی، لدراسات البيئية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد الثاني، العدد الخامس، أبريل، 2017.

4. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مقال بمجلة لدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع.6، أبريل 2014.



5. الجيلالي صاري، أضواء على أحد موانئ دولة بني زيان "هنين"، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ع. 21 النصف الأول من سنة 1986، رقم 21، الجزائر، 1986.
6. خالد خليل حمودي نشأة المدارس في العصر الإسلامي، آفاق عربيّة، ع 01، سنة 1978م.
7. سليمان ناصر الدرسوني، معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية، ع 20، 2011/03/19.
8. سيدي محمد غيثري، اللسانيات التطبيقية والدراسات البيئية، جامعة أبي بكر بلقايد، مجلة جسور المعرفة، مج 2، ع. 8.
9. عبد الله طويلب، مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الاستعمارية، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ملة نصف سنوية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع. 04.
10. عثمانى كريمة، حصن تاونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، ع. الخامس، ديسمبر 2016.
11. عليّ القاسميّ، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، المغرب، الرباط، محليّة اللسان العربيّ، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، ع 48، 1999.
12. محمد بن معمر، زيري بن عطية المغراوي ومشروع الدولة الزناتية في المغربين الأوسط والأقصى (391/368هـ)، مجلة عصور، عدد 5/4، ديسمبر 2003م/جوان 2004م الموافق ل 1424هـ/1425هـ.
13. محمد دنون يونس الراشدي، علم الوضع وأثره في الفكر اللغوي قديما وحديثا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، ع. 1435/15-2014م.
14. مراد مولاي الحاج، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيو- ثقافية، مجلة انسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع. 05، 1998.
15. مطروح أم الخير ودحماني صبرينة نعيمة، الأضرحة بمدينة تلمسان دراسة نموذجية، مجلة المعارف، مجلة دورية دولية محكمة، ع. 10.

#### 4- التصريحات:

1. إبراهيم عبد الحق، مرشد سياحي بمغارة بني عاد والمشرف عليها.
2. بلعري س، أعيان المنطقة.
3. بن سماعيل جيلالي، رئيس بلدية العريشة.
4. بن عمر قروندة، رئيس بلدية مرسى بن مهدي.
5. بوعلل يمينة، رئيسة جمعية التراث بني سنوس.
6. تيرس ن، أعيان بلدية جباله.
7. جعفرور مصطفى، رئيس جامعة تلمسان.
8. جمال الدين، عضو في جمعية هواة المغامرات واكتشاف المغارات.
9. الحاج بومدين أعيان المنطقة.
10. الحاج عيسى عمر، صاحب الحديقة.
11. حجاجي م، أعيان المنطقة.
12. رواية من محمد شريف العازيزي، باحث في الأنساب والأصول في تونس.
13. شنوفي إبراهيم، مدير مركز حماية الآثار.
14. شهرزاد ب، أعيان المنطقة.
15. شيخ الزاوية ببوغرارة.
16. شيخ ح محمد، أستاذ شريعة وإمام مسجد.
17. ع بلحاج، أعيان المنطقة.
18. عبد الرزاق ت، باحث ومؤرخ.
19. عبد مومن إبراهيم، أستاذ جامعي بجامعة قلمة تخصص تاريخ.
20. عز الدين ميدون، رئيس جمعية الموحدية.
21. فتحي بريج، رئيس جمعية تافسوت.

22. القباطي محمد باحث في تاريخ المنطقة ورئيس جمعية أبناء الأخوين السياحية.

23. ك. جمال الدين عضو جمعية هواة المغامرات واكتشاف المغارات.

24. ميمون بوجرفة، رئيس بلدية بني بوسعيد.

#### المصادر والمراجع والدوريات باللغة الأجنبية:

1. Cahiers de geographie Québec v 10.N° 20, 1966,
2. Christian et Paul FABRE , les noms de lieux et de personnes, Paris, Ed. Nathan 1982.
3. dalila ouitis,concis de la toponymie et des nomes des lieuxde l'Algérie ,imprimerie djoussor , er edition ,alger,2009.
4. Dictionnaire espagnol-francais ,deeplintellygence artificielle pour les lange ,mosca.
5. FoudilCheriguen, Anthopo-toponymie et désignation de l'environnement politique, mots/les lngages du politique, verts, France. 1997,
6. frank.R. hamlin ,dictionnaire topographique et etymologique ,p introduction.
7. frankR.Hamlin,dictionnaire topographique et Etymologique, , edditions du Beffroi,études heraultaises.montpellier.2000.
8. jean Poirier,Problèmesgénéraux de Toponymie au Québe, cahiers de geographie du Québec, volume 10, numero 20, 1966,
9. jean Poirier,Problèmesgénéraux de Toponymie au Québec, cahiers de geographie du Québec, volume 10, numero 20, 1966,
10. Marie-Eve Bisson ,cent ans de gestion toponymique,evolution de la pratique toponymique au Quebec, article présenté au 24e congress international des sciences onomastiques (CISO),barcelon,September 2011
11. Noms et lieuxdictionnaire illustre et sichaque lieu n'étaitconté,publication à étérealisées avec l autorisation des publication du québec,
12. pierre-henribilly ,françoisbilly ,raymondsindou in memoriam,dictionnaire des noms de lieux de la France,(dnlf),editions errance,paris,2011
13. Sylvie lejeun,Charte de toponymie, taponymie du territoirefrançais, service des Bases de données«Vesteur», edition 1, revesion 1.
14. william marçais .georges marçais, les monuments arabe de tlemcen, édition fontemoing,paris ,1903.

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86>
2. <https://eldjewhara13.com/>
3. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>
4. <https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?LanguageID=http://www.almasalik.com/locationPassage.do?locationId=32187&languageId=ar&passageId=9036>

قائمة المختصرات:

المختصر والمعنى	الرمز
مجلد	مج
جزء	ج
طبعة	ط
دون طبعة	دط
دون تاريخ	دت
تعليق	تع
تحقيق	تح
جمع	ج
مراجعة	مر



# الفهرس العام

## 1- فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
239	82	﴿ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ فَتَيْسِينَ وَرَهْبَانًا﴾	المائدة
78 81	02	﴿فَسَيَحْضُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾	التوبة
80	112	﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	
24	198	﴿وَلَوْ نزلناه عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾	الشعراء
81	05	﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَاتِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَتَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾	التحریم

## 2- فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
136	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني، أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد، أعلم أهل وقته بالسير وأخبار العلماء من المتقدمين والمتأخرين توفي سنة 804هـ
142	أبو إسحاق الطيار من أصحاب الكرامات وكانت لديه قدرة بالفطرة على الانتقال من مكان لآخر لذلك لقب بالطيار توفي بتلمسان حوالي سنة 1300م.
380	أبو بكر بلقايد ولد 19 مارس 1934 في تلمسان وأغتيل في 28 سبتمبر 1995 بساحة بور سعيد الجزائر العاصمة، سياسي جزائري، تقلد عدة مناصب وزارية.
20-19	أبو حمو موسى بن أبي يعقوب ولد سنة 723هـ في غرناطة كانت وفاته على يد ابنه أبي تاشفين الذي ثار عليه بسبب الحكم وقتله سنة 790هـ

154	أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام وهما الأخوين المعروفين بأولاد الإمام فقهاء من أشهر علماء المالكية بالمغرب الأوسط، نشأ ببركش من إقليم تلمسان، كان والدهما إمام بركش.
177	أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليفرني التلمساني فقيه مالكي، من أهل تلمسان. ولي بها القضاء مرتين، (1141 - 1228 م).
168	أبو عنان فارس بن علي (ولد بفاس سنة 1329) هو حاكم مريني، قد خلف والده أبو الحسن علي بن عثمان كسلطان للمغرب، مات خنقا من قبل وزيره سنة 1358م.
182	أبو قرّة هو زعيم قبلي ينتمي إلى قبيلة بني يفرن بمنطقة تلمسان، حيث أصبح زعيما لقبيلة بني يفرن. وهو مؤسس حركة احتجاجية انفصالية أمازيغية ضد الخلافة الأموية في شمال أفريقيا.
187	أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي (400 - 500 هـ / 1009 - 1106 م) قائد وأمير مسلم وخذ المغرب وضم الأندلس تحت ملكه وسلطته.
146	أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي بومدين يلقب بمعلم المعلمين ولد في اسبانيا 1126 وتوفي في تلمسان سنة 1198
195	أحمد بن نصر الداودي الأسدي، الأموي المسيلي التلمساني الماكلي من أئمة الحديث الشريف توفي رحمه الله 402 هـ
175	إدريس الأول أو مولاي إدريس هو إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله ﷺ كان إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة، أول دولة إسلامية بالمغرب.
205	أفرايم ألانكاوه ولد عام 1359 في إسبانيا، وهرب منها مع عدد من اليهود بسبب محاكم التفتيش المسيحية التي خيّرهم بين الدخول إلى المسيحية والقتل، تمكّن من الهرب وكانت وجهته الجزائر. وعام 1442 توفي في مدينة تلمسان ودفن فيها.
22	الأمير عبد القادر ابن محيي الدين المعروف بعبد القادر الجزائري (1808م- 1883) كاتب وفيلسوف رائد سياسي وعسكري مقاوم لاحتلال الفرنسي.

22	بن زرجب طبيب ومناضل سياسي جزائري ولد سنة 1921 بمدينة تلمسان حيث ترعرع في أوساط شعبية بسيطة، كان لديه حس سياسي عمل أميناً عاماً لخزينة جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين.
26	خير الدين بربروس باشا <i>Barbaros Hayreddin pasa</i> (1470م-1546م) ناظر ووزير بحرية وال الجزائر قائد القوات البحرية
178	زيري بن عطية بن عبد الله بن خزر توفي سنة 1001 زعيم قبيلة مغراوة من أمازيغ زناتة، ومؤسس مدينة وجدة.
14	عبد المؤمن بن علي الكومي (1094م - 1163م) كان خليفة المؤسس لدولة الموحدين وحكمها من العاصمة مراكش.
19	عبد الرحمن بن رستم، (753-784هـ) هو مؤسس الدولة الرستمية الإباضية في بلاد المغرب شمال إفريقيا.
21	عروج بن أبي يوسف يعقوب التركي (1474-1518) Oruç Reis اشتهر بلقب بابا عروج قبطان وأمير مسلم.
10	عقبة بن نافع الفهري القرشي (1 ق.هـ - 63 هـ) هو قائد من أبرز قادة الفتح الإسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب في صدر الإسلام ولقب بفتح أفريقية.
22	مليحة حميدو (1942-1959) وقد تلقت أيضا تعليما دينيا ودرست اللغة العربية في المدرسة بدار الحديث، وخلال هذه السنوات كانت لديها روح ثورية لم يسبق لها مثيل.
16	موسى بن أبي العافية قائد عسكري من قبيلة زناتة توفي سنة 341هـ يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد (1206-1282) تولى حكم تلمسان في عهد الخليفة الموحي عبد الواحد الرشيد بن المأمون الذي كتب له بالعهد على ولاية المغرب الأوسط الجزائر حاليا.
15	يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد (1206-1283) تولى حكم تلمسان في عهد الخليفة الموحي عبد الواحد الرشيد بن المأمون، أول من استقل بتلمسان من سلاطين عبد الواد
22	يوسف دمرجي (1922-1958) سنة 1922 بمليانة، استقر بولاية تيارت التي بدأ فيها نشاطه السياسي كما أشرف على تكوين هيئات استشفائية من

خلال تكوين الشبه الطبيين من الجنود الجنديات والمرضيين والمرضات وإطارات  
الصحة العسكرية لجيش التحرير الوطني.

### 3- فهرس الصور

الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
138	مسجد سيدي إبراهيم المصمودي	01
140	ضريح ابن مرزوق الحفيد بالمسجد الكبير بتلمسان	02
142	آثار مسجد وضريح أبو اسحاق الطيار	03
145	مسجد سيدي بلحسن التنسي	04
150	مسجد سيدي بومدين	05
151	مجمع العباد	06
153	منارة جامع أفادير	07
156	مسجد أولاد الامام قديماً وحديثاً	08
158	مسجد باب زير	09
160	درب السبع أقواس أين دفن سيدي بلحسن الغماري بين الماضي والحاضر.	10
162	مسجد أبو عبد الله الشريف التلمساني	11
164	مسجد تافسة	12
166	موقع ضريح سيد الحباك	13
167	درب السنسلة موقع ضريح سيد الحباك	14
169	مسجد سيد الحلوي ومرافقه	15



171	مسجد سيدي أبي الحسن الرشيدى حديثا	16
172	مسجد سيدي أبي الحسن الرشيدى قديماً	17
173	قبة سيد الداودي	18
176	ضريح الأميرتان	19
178	مسجد ومقبرة سيد السنوسي	20
179	مسجد عين الحوت	21
181	مسجد القدارين بندرومة	22
183	مسجد القران الكبير	23
184	درب القران	24
186	مسجد سيد القلعي	25
188	الجامع الكبير من الخارج	26
190	الجامع الكبير من الداخل	27
191	الجامع الكبير بندرومة	28
193	ابن مرزوق الكفيف	29
195	مسجد المشور	30
196	مسجد سيدي منديل قبل الترميم وبعده	31
198	منارة المنصورة	32
199	منارة جامع المنصورة	33
201	ضريح سيدي عبد الوهاب	34
202	درب سيد اليدون	35
203	مسجد سيد اليدون	36
204	موقع ضريح سيدي يعقوب	37
206	مقبرة اليهود أو مقبرة الرب أنكاوة بحى قباسة بتلمسان	38

208	باب الجياد قديماً وحديثاً	39
210	باب الخميس قديماً وحديثاً	40
212	باب الرّواح أو الشنقار	41
213	باب القبلة أو الحديد	42
215	باب القرمادين	43
216	باب فاس قديماً	44
218	آثار حصن المنصورة	45
220	الحمام البالي بندرومة	46
221	حمام الصّبّاغين	47
223	دار الحديث والعلماء والمشايخ الذين شاركوا في حفل افتتاح الدار	48
224	دار الحديث قديماً	49
226	دار السلطان بالعباد - تلمسان-	50
229	حصن تاونت ودار السلطان يغموراسن بالجزوات	51
231	آثار دار السلطان بمنطقة هنين الساحلية	52
233	باب القصبة بندرومة	53
235	قصبة ندرومة وأسوارها.	54
237	قلعة المشور من الخارج.	55
238	قلعة أو قصر المشور من الداخل	56
240	غار الرهبان أو ربان	57
241	قلعة رومان	58
242	المتحف الوطني للآثار قديماً وحديثاً	59
243	متحف تفسير اللباس التقليدي الجزائري	60
245	متحف الفن والتاريخ بتلمسان	61
246	المركب التاريخي للولاية الخامسة - متحف المجاهدين -	62
247	مركز الدراسات الأندلسية بمنصورة	63
248	ميناء الغزوت	64
250	بحيرة ضاية الفرد ببلدية العريشة	65

252	منطقة بين الجراف بمرسى بن مهدي أقرب نقطة للأراضي المغربية	66
254	المحمية الطبيعية تزاريفات	67
255	المحمية الطبيعية تزاريفات	68
256	حديقة الحيوانات منصوره	69
258	المحطة المعدنية حمام بوغراة	70
259	المحطة المعدنية حمام بوغراة	71
261	المحطة المعدنية سيد العبدلي	72
263	المحطة المعدنية حمام الشيقر	73
264	منطقة الدمنة بلدية جبالة	74
266	سد بني بجدل	75
268	سد المفروش	76
269	شاطئ آقلا	77
271	شاطئ باربيجاني	78
272	شاطئ البحيرة - أولاد بن عايد -	79
274	شاطئ بوخنايس بلدية السواحلية	80
277	شاطئ تافسوت	81
276	شاطئ بيدر	82
278	شاطئ عين عجرود	83
280	مرسى بن مهدي	84
282	شاطئ موسكاردة	85
284	مرسى هنين	86
285	شاطئ وادي عبد الله	87
287	شاطئ سيدنا يوشع بلدية دار يغموراسن دائرة الغزوات	88
289	شلالات الوريط	89
291	صهريج لمبدة	90
294	عين الصخرة بعين فزة	91
296	غار بومعزة بدائرة سبدو	92

298	قرية الكاف	93
300	كهوف تافسرة	94
303	مغارة بني عاد بعين فزة	95
304	مغارة بني عاد بعين فزة	96
306	مغارة تتقيين بتاقمة	97
307	مغارة - غيران - الريح	98
309	غار الصهد ببلدية جبالة دائرة ندرومة	99
310	غار الظلام بقرية المعازيز دائرة مغنية	100
312	منبع تيحمامنت	101
314	حديقة بوغرارة ببلدية بوغرارة دائرة مغنية	102
316	حديقة الحرطون ببلدية تلمسان	103
318	منتزه الزنين بسبدو	104
320	حديقة عين صبرة	105
322	مخيم الشباب بلالة ستي - من المرافق السياحية للمركب السياحي -	106
323	مجمع لالة ستي	107
324	مجمع لالة ستي	108
325	ضريح لالة ستي	109
328	تظاهرة الأيراد	110
330	سوق الثلاثاء بمدينة مغنية	111
332	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	112
333	الجلابة المغربية	113
335	سوق التوابل بمدينة مغنية	114
338	صور قصر المعارض	115
340	القيسارية قديما وحديثا	116

341	منتجات حرفيي تحويل الجلود	117
342	منتجات حرفي النحاس	118
345	مهرجان الكرز بلالة ستي بتلمسان طبعة 2018	119
346	الوعدات	120
348	الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني	121
347	الجانب الخاص بالمتصفح	122
349	خانة الأحوال الجوية في المتصفح	123
350	تصنيفات المعتمدة في المعجم الإلكتروني (01)	124
350	تصنيفات المعتمدة في المعجم الإلكتروني (02)	125
351	صفحة تسجيل الدخول الخاصة بمسير الصفحة	126
352	صفحة إضافة مواقع سياحية جديدة	127
353	التصنيف الذي تدرج تحته المواقع	128
354	أزرار المعاينة أو إعادة القراءة	129
355	أيقونة الجوهرة	130
356	التطبيق الإلكتروني	131

#### 4- فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقمه
106-105	المعالم السياحية موزعة على بلديات تلمسان	01
118-117	الدقة المطلوبة لبعض التطبيقات المساحية للجوي بي أس	02
119-118	الدقة المطلوبة للجوي بي أس في المشروعات	03



5- فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
129	نظم المعلومات في التخطيط السياحي	01
36	طرق ترتيب المادة في المعاجم العربية	02

## 6- فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة..... أ.

مدخل: تلمسان بلد الحضارات

أولاً: جغرافية تلمسان: ..... 4

ثانياً: أصل سكان تلمسان: ..... 6

ثالثاً: ألقاب تلمسان: ..... 7

رابعاً: العهود التاريخية المتعاقبة بتلمسان: ..... 9

خامساً: الحالة الاقتصادية بالدولة الزيانية: ..... 17

سادساً: الحالة الفكرية في الدولة الزيانية: ..... 19

1- المعاجم: ..... 25

أولاً: ماهية المعجم: ..... 25

ثانياً: أنواع المعاجم: ..... 27

ثالثاً: الصناعة المعجمية عند العرب ومراحلها: ..... 39

رابعاً: علاقة المعجمية بالعلوم الأخرى: ..... 44

خامساً: وظائف المعجم: ..... 47

2- المعجم التاريخي الطوبونيمي: ..... 48

أولاً: الطوبونيميا: ..... 48

ثانياً: المكان في دراسات ما قبل اللسانيات: ..... 50

53	ثالثًا: أصناف الطوبونيميا:
57	رابعًا: تاريخ الطوبونيميا:
58	خامسًا: الطوبونيميا والدراسات البيئية:
60	سادسًا: علاقة الطوبونيميا بالعلوم الأخرى:
70	ثامنًا: صناعة المعجم الطوبونيمي:
72	تاسعًا: تطبيق المعجم الطوبونيمي السياحي وأهميته:
78	1-السياحة وأنواعها:
78	أولًا: تعريف السياحة والسائح:
81	ثانيًا: المعالم السياحية:
83	ثالثًا- أنواع السياحة وأشكالها:
100	رابعًا: صناعة السياحة:
108	خامسًا: أهمية السياحة وطرائق الجذب السياحي لمعالم تلمسان السياحية:
109	سادسًا: المعوقات التي تواجه التطور السياحي في تلمسان:
113	2- نظم المعلومات الجغرافية ودورها في رقمنة المعالم السياحية والترويج لها:
113	أولًا: الانترنت واقتصاد المعرفة:
115	ثانيًا: نظام تحديد المواقع (GPS):
119	ثالثًا: تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية ودورها في توثيق المواقع السياحية:
120	ج- نظم المعلومات التسويقية:
121	رابعًا: نظم المعلومات وقواعد البيانات:
122	خامسًا: دور تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في السياحة:

128	.....	سابعًا: دور نظم المعلومات الجغرافية في الترويج السياحي:
133	.....	أولًا: المعجم الورقي:
136	.....	أولًا: المعالم السياحية الدينية:
207	.....	ثانيًا: المعالم السياحية التاريخية والأثرية:
249	.....	ثالثًا: المعالم السياحية الطبيعية والترفيهية والحموية:
326	.....	رابعًا: سياحة التسوق والفعاليات:
348	.....	ثانيا: المعجم الطوبونيمي الإلكتروني للمعالم السياحية:
349	.....	1-الجانب الخاص بالمتصفح:
357	.....	2-الخروج من التطبيق بالنسبة للمدون:
358	.....	3-التطبيق الإلكتروني - اندرويد-:
360	.....	الخاتمة:
365	.....	قائمة المصادر والمراجع:
384	.....	قائمة المختصرات:
386	.....	1-فهرس الآيات
386	.....	2-فهرس الأعلام
389	.....	3-فهرس الصور
394	.....	4-فهرس الجداول:
395	.....	5-فهرس الأشكال:
396	.....	6-فهرس الموضوعات

الملخص:

تعد المعاجم التاريخية الطوبونيمية للمعالم السياحية أحد أهم وسائل التاريخ وحفظ التراث المادي واللامادي باعتبارها فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، تنطلق من اللغة البشرية لمجتمع من المجتمعات وتشق طريقها لفك شيفرة المكان بتتبع العلاقة بين الدال والمدلول من أجل الكشف عن الذاكرة الجماعية له وبعثها من جديد مرتكزة على علوم مساعدة تخدمها وبدورها تخدم الطوبونيميا والمجتمع الإنساني، ولن يتحقق ذلك إلا بوضع معجم رقمي يجرّد المعالم السياحية ويسرد تاريخها ويحدد موقعها فينوب عن مهام المرشد السياحي عبر تطبيق الكتروني يخبيء في طياته وقائع وسير لشخصيات صنعت التاريخ، فيربط هذا المعجم بين الأصالة والمعاصرة مساهمًا للتطور العلمي والتكنولوجي.

الكلمات المفتاحية: المعاجم التاريخية، السياحة، الطوبونيميا، الرقمنة

#### Abstract :

Historical toponymical dictionaries of tourist attractions are considered one of the most important means of historical study and preservation of concrete and abstract heritage.

As a branch of applied linguistics, toponymical historical dictionaries begin from the natural language of human societies and make their way into decoding locations by tracking the relationship between the signifier and signified in order to reveal their collective memory and revive them based on other disciplines that seem beneficial for the study.

Toponymy serves human societies, but, cannot be unless a digital dictionary is created, one that determines all tourist attractions and identifies their history and location. Thus, it can perform human tasks being the tour guide through the use of an application that contains facts and biographies of persons who made history. The application also bridges the gap between originality and modernity by the use of contemporary scientific and technological development.

**Keywords:** Historical dictionaries, tourism, toponymy, digitization

#### Résumé :

Les dictionnaires historiques toponymique des lieux touristiques sont considérés comme l'un des moyens les plus importants pour l'étude de l'histoire, ainsi que la préservation du patrimoine concret et abstrait. En tant que branche de la linguistique appliquée, les dictionnaires historiques toponymiques partent du principe de langage naturel des sociétés humaines et se frayent un chemin pour étudier les lieux en traçant la relation entre le signifiant et le signifié afin de révéler leur mémoire collective et de la faire revivre à partir d'autres disciplines qui semblent bénéfiques pour cette étude.

La toponymie alors, sert les sociétés humaines, mais cela ne pourrait être possible que par la création d'un dictionnaire numérique qui détermine toutes les attractions touristiques et identifie leur histoire et leur localisation, afin qu'il puisse exercer les tâches du guide touristique humain, ceci à l'aide d'une application qui contient des faits historiques et des biographies de personnalités qui ont marqué l'histoire. L'application comble également les lacunes de l'originalité et la modernité grâce à l'utilisation de la technologie et du développement scientifique contemporain.

**Mots clés :** dictionnaires historiques, tourisms, toponymie, numérisation